

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم النفس

**الإغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي
لدى طلبة الجامعة
- دراسة ميدانية بجامعة تيزي وزو -**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الإجتماعي

إشراف:

أ.د/ الحسين حماش

إعداد الطالب:

سمير فحول

السنة الجامعية: 2019-2020

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم النفس

**الإغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي
لدى طلبة الجامعة
- دراسة ميدانية بجامعة تيزي وزو -**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الإجتماعي

إشراف:

أ.د/ الحسين حماش

إعداد الطالب:

سمير فدول

السنة الجامعية: 2019-2020

كلمة شكر

(ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري ✽ واحلل عقدة من لساني ✽
يفقهوا قولي)

أحمد الله تعالى وأشكره على كل ما وهبني به من صبر وصحة ونعم

يطيب لي أن أتقدم بألف شكر وامتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ
الدكتور الحسين حماش على إشرافه على هذا العمل وعلى كل ما
قدمه لي، فجزاه الله بألف خير وحفظه

كما أشكر جزيلا أساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة المحترمة
ومن صميم قلبي

كل الشكر لإخواني وأخواتي أبناء وطني الطلبة على تعاونهم معنا

فأدعو الله تعالى أن ييسر دربهم ويحفظهم

وأتمنى لهم النجاح والتوفيق بإذن الله تعالى

ولكل من قدم لنا يد المساعدة أقول له

اسمك في قلبي وذاكرتي

والحمد لله ربّ العالمين

والله ولي التوفيق

سمير فدول

إهداء

أحمد الله سبحانه وتعالى على كل نعمه وبركاته
اللهم إني إليك أدعو فأنت المجيب السميع لكل داع

اللهم زدني علما

واجعل العلم نورا يضيء مساري

والهم كل طالب علم المقدره وكن له عوناً

ثمرة حلوة قطفتها من أعزّ أيامي شبابي

هذا العمل

وأنا أهديه

إلى أهل الفضل والعلم

والله ولي التوفيق

سمير

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى البحث في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجزائريين بجامعة تيزي وزو، والتي تضم مفاهيم أساسية، وهي: الإغتراب، التوافق النفسي الإجتماعي الطالب (ة) الجامعي (ة). شملت عينة الدراسة 320 طالب (ة)، والتي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، استعمل فيها المنهج الوصفي الإرتباطي، ومقياسين هما: مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية الذي أعدته "سميرة حسن أبكر" (1989)، ومقياس التوافق النفسي الإجتماعي الذي أعده "صلاح الدين أحمد الجماعي" (2000). ولمعالجة البيانات، استعمل البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية (Spss08). وكشفت الدراسة أن الإرتباطات كلها كانت دالة عند مستوى الدلالة 0,01، وجاءت النتائج كما يلي:

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الإرتباط برسون -0,734.

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الإرتباط برسون -0,575.

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث بلغ معامل الإرتباط برسون -0,492.

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث بلغ معامل الإرتباط برسون 0,791.

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث بلغ معامل الإرتباط برسون -0,609.

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق الصحي الجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو حيث قدر معامل الإرتباط برسون -0,419.

- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الإرتباط برسون -0,499. لذلك، نحث على ضرورة تلبية مطالب الطلبة وتوفيرهم الخدمات الضرورية والملائمة والإعتناء بهم من الناحية النفسية والإجتماعية.

Résumé :

Le but de cette présente étude consiste à trouver la relation entre l'aliénation et l'ajustement psychosocial chez les étudiants algériens à l'université de Tizi-Ouzou. Les principaux concepts qu'on y trouve sont: l'aliénation, l'ajustement psychosocial, l'étudiant.

L'échantillon de cette étude comprend 320 étudiants et étudiantes choisis de manière aléatoire. En plus, on a utilisé l'approche descriptive corrélative et deux tests qui sont: le test d'aliénation dans le cycle universitaire réalisé par SAMIRA HASSANE ABKAR (1989) et le test d'ajustement psychosocial réalisé par SALAH EDDINE AHMED AL DJAMAI (2000).

Les données sont traitées avec le programme d'analyse statistique en sciences sociales (Spss08) et les résultats démontrent que toutes les corrélations sont significatives au niveau de signification de 0.01.

Les résultats obtenus sont les suivants:

- Il existe une relation négative significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement psychosocial chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson est estimé à -0,734.
- Il existe une relation négative significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement familial chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson a atteint -0,575.
- Il existe une relation négative significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement scolaire chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson a atteint -0,492.
- Il existe une relation positive significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement avec autrui chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson est estimé à 0,791.
- Il existe une relation négative significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement émotionnel chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson est estimé à -0,609.
- Il existe une relation négative significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement corporel (physique) chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson est estimé à -0,419.
- Il existe une relation négative significative statistiquement entre l'aliénation et l'ajustement éthique et religieux chez les étudiants de Tizi-Ouzou ainsi le coefficient de corrélation de Pearson est estimé à -0,499.

C'est pourquoi nous insistons sur l'obligation de répondre aux attentes et aux besoins des étudiants, de prendre soin d'eux sur le point psychologique et social.

Abstract:

The current study aims at searching for the relationship between alienation and psychological social adjustment for Algerian students in the University of Tizi-Ouzou that consist of basic concept which are: Alienation, Psychological social adjustment, and the student. The sample study was composed of 320 students, who were chosen using a simple random way (method). The descriptive correlative approach was used and two scales which are: Alienation scale for university period prepared by "Samira Hassan Abkar" (1989) and Psychological social adjustment that's prepared by "Salah Addine Ahmed Al djamai" (2000). For data analysis, the statistical program for social sciences (Spss08) was used. The study showed that all agreements (correlations) are significant at the level of 0,01. The results were as follows:

- It exists a negative relationship between alienation and psychological social adjustment for Tizi-Ouzou university students since correlation coefficient was -0,734.
- There is a negative relationship statistically talking between alienation and family adjustment for the students of Tizi-Ouzou university, this is the correlation coefficient reached -0,575.
- There is a negative relationship statistically talking between alienation and educational adjustment for Tizi-Ouzou university students since correlation coefficient was -0,492.
- It exists a positive relationship between alienation and adjustment with others for students Tizi-Ouzou university; There for correlation coefficient to be 0,791.
- There is a negative relationship statistically talking between alienation and affective adjustment for students of Tizi-Ouzou university; correlation coefficient was estimated to be - 0,609.
- There is a negative relationship statistically talking between alienation and health adjustment for students of Tizi-Ouzou university; correlation coefficient reached -0,419.
- There is a negative relationship statistically talking between alienation and ethical and religious health adjustment for students of Tizi-Ouzou university, since correlation coefficient was -0,499.

So, the results claims the importance to respond to students requests and provide necessary services and look after them psychologically and socially.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
كلمة الشكر	
إهداء	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	
مقدمة	1
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة	5
2- فرضيات الدراسة	11
3- تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة	12
4- أسباب اختيار موضوع الدراسة	15
5- أهمية الدراسة	16
6- أهداف الدراسة	16
7- الدراسات السابقة	17
7-1- الدراسات التي تناولت الإغتراب وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة به	17
7-1-1- التعقيب حول الدراسات السابقة	32
7-2- الدراسات التي تناولت التوافق النفسي الإجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة به	35
7-2-1- التعقيب حول الدراسات السابقة	45
7-3- الدراسات التي بحثت في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة	47
7-3-1- التعقيب حول الدراسات السابقة	54
7-4- تعقيب عام حول الدراسات السابقة	55
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإغتراب	
تمهيد	59
1- نبذة تاريخية حول مفهوم الإغتراب	59
2- تعريف الإغتراب	62
3- أنماط الإغتراب	65
4- مظاهر (أشكال) الإغتراب	70
5- العوامل المسببة للإغتراب	73
6- النظريات العلمية المفسرة للإغتراب	75

81	7- أساليب مواجهة الإغتراب
82	خلاصة
الفصل الثاني: التوافق النفسي الإجتماعي	
84	تمهيد
84	1- تعريف التوافق النفسي الإجتماعي
91	2- العلاقة بين مفهوم التوافق النفسي الإجتماعي وبعض المفاهيم المرتبطة به
96	3- مكونات التوافق النفسي الإجتماعي
98	4- النظريات العلمية المفسرة للتوافق النفسي الإجتماعي
107	5- خصائص التوافق النفسي الإجتماعي
109	6- أبعاد التوافق النفسي الإجتماعي
110	7- مجالات التوافق النفسي الإجتماعي
114	8- خطوات ومراحل التوافق النفسي الإجتماعي
115	9- أساليب التوافق النفسي الإجتماعي
125	10- معايير التوافق النفسي الإجتماعي
127	11- مؤشرات ودلالات التوافق النفسي الإجتماعي
128	12- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الإجتماعي
131	خلاصة
الفصل الثالث: الطالب الجامعي بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي	
133	تمهيد
133	1- تعريف الطالب الجامعي
133	2- تعريف الجامعة
134	3- واقع وتحديات الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن
137	4- التعريف بالنظام التعليمي الجديد (ل م د)
138	5- مشكلات الطالب الجامعي
139	6- الطالب الجامعي بين الشعور بالإغتراب وتوافقه النفسي الإجتماعي
142	خلاصة
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءاته	
145	تمهيد
145	1- التذكير بفرضيات الدراسة
146	2- الدراسة الإستطلاعية
153	3- منهج الدراسة
156	4- العينة والمعاينة

167	5- مكان وزمان إجراء الدراسة
170	6- الأدوات المعتمدة في جمع البيانات
189	7- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة
189	خلاصة
الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
191	تمهيد
191	1- عرض نتائج فرضيات الدراسة
191	1-1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى
192	1-2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية
193	1-3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة
193	1-4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة
194	1-5- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة
195	1-6- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة
196	1-7- عرض نتائج الفرضية العامة
196	2- مناقشة نتائج فرضيات الدراسة
196	2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى
199	2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية
201	2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة
204	2-4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة
210	2-5- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة
213	2-6- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السادسة
215	2-7- مناقشة نتائج الفرضية العامة
219	استنتاج عام
220	اقتراحات
223	خاتمة
226	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	تطور أعداد الطلاب المسجلين من الموسم 98-90 إلى 99-2000	135
2	تطور أساتذة التعليم العالي بالجزائر من الموسم 88-89 إلى 98-99	135
3	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب الجنس	146
4	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب السن	147
5	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب الكلية	147
6	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب التخصص الأكاديمي	148
7	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب المستوى الدراسي	148
8	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب الجنسية	149
9	التوزيع التكراري لأفراد العينة الإستطلاعية حسب حالة السكن	149
10	البنود المكيفة في مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية	151
11	البنود المكيفة في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية	152
12	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس	159
13	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب السن	160
14	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الكلية	161
15	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب التخصص الأكاديمي	163
16	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	164
17	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنسية	165
18	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب حالة السكن	166
19	تطور عدد الطلبة والأساتذة لجامعة مولود معمري تيزي وزو من 1977 إلى 2019	168
20	أبعاد مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية وعدد بنوده (النسخة الأولى)	171
21	طريقة تصحيح عبارات مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية	172
22	النسب المئوية لإتفاق المحكمين على بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية	176
23	آراء المحكمين على مناسبة وملائمة بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية	177
24	ثبات مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية بطريقة ألفا كرونباخ	178
25	أرقام البنود الموجبة والسالبة لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية	179
26	مستويات التوافق النفسي الإجتماعي حسب درجات المقياس	179

27	قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي وأبعاده	180
28	البنود المكيفة في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية	182
29	نسب اتفاق المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للمرحلة الجامعية	183
30	نسب اتفاق المحكمين على مناسبة بنود مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للمرحلة الجامعية	183
31	النسب المئوية لإتفاق المحكمين على بنود مقياس الإغتراب التوافق النفسي الإجتماعي	187
32	آراء المحكمين على مناسبة وملائمة بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية	188
33	ثبات مقياس التوافق النفسي الإجتماعي بطريقة ألفا كرونباخ (في الدراسة الحالية)	188
34	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو	191
35	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو	192
36	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو	193
37	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو	193
38	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو	194
39	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو	195
40	معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو	196

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	مظاهر الإغتراب	70
2	اتجاهات تعاريف التوافق النفسي الإجتماعي	86
3	نظريات التوافق النفسي الإجتماعي	98
4	هرم الحاجات لماسلو	101
5	مجالات التوافق النفسي الإجتماعي	110
6	العمليات المتضمنة في التوافق التوافق النفسي الإجتماعي (مركزية عملية التوافق)	114
7	العوامل المعوقة لإتمام التوافق النفسي الإجتماعي	130
8	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الجنس	159
9	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب السن	160
10	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الكلية	162
11	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب التخصص الأكاديمي	163
12	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى الدراسي	164
13	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الجنسية	165
14	تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد العينة حسب حالة السكن	166

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
1	نتائج الإرتباطات لفرضيات الدراسة
2	قائمة أسماء المحكمين
3	بيانات عامة حول أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية
4	ثبات المقياسين وأبعادهما في الدراسة الإستطلاعية
5	صورة لنسخة استمارة التحكيم
6	مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية للمرحلة الجامعية (النسخة الأولى)
7	مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية (النسخة الأولى)
8	مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في صورته النهائية (في الدراسة الحالية)
9	مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية في صورته النهائية (في الدراسة الحالية)

مقدمة

تتعدد مشكلات الشباب في وقتنا الراهن وتتفاقم يوما بعد يوم، ولو أنها تختلف من حيث نوعها وحدتها من مجتمع إلى آخر، ومن بين تلك المشكلات التي قد يعاني منها الشباب وتأرق نفوسهم، يظهر الشعور بالإغتراب الذي يرجح أن يكون قد انتشر ولا يزال ينتشر في وسط شبابنا في الجزائر، وذلك بالنظر إلى بعض الظواهر السلبية التي أصبحنا نراها في مجتمعنا كالهجرة السرية، الإنتحار، الإدمان والعنف وغيرها من الظواهر المثيرة للانتباه، وهو ما يطرح عدة تساؤلات وفرضيات على أرض الواقع حول الأسباب والعوامل التي تولد الشعور بالإغتراب لدى فئة الشباب.

إن الشعور بالإغتراب يشكل حالة اضطراب لدى الفرد المغترب، ولهذا يعد البحث في الإغتراب موضوعا في غاية الأهمية والخطورة، خصوصا إذا ما تعلق البحث بفئة الشباب، ذكورا وإناثا، وسواء كانوا متعلمين أو غير متعلمين. وعلى ما يبدو من خلال بحوث ودراسات اهتمت بالإغتراب، فإن انتشار هذا النوع من الشعور خصوصا في السنوات الأخيرة، أضحى حقيقة لا مفر منها في وسط الشباب الجزائري على غرار أقرانهم من الشباب العربي في أوطانهم، ولو أن مستوى انتشاره قد يختلف من مجتمع إلى آخر. ومن المؤكد أن شعور الشباب الجزائري بالإغتراب ليس وليد الصدفة، بل ذلك راجع إلى عدة أسباب وعوامل مختلفة منها الذاتية، ومنها الموضوعية، والتي ترتبط أساسا بالواقع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي المتدني الذي طغى على الحياة اليومية للفرد الجزائري عامة، والشباب خاصة، والذي أصبح يؤرق حياتهم اليومية. وللأسف، فإن مواجهة الشعور بالإغتراب من الناحية العملية ليس بالأمر الهين إطلاقا وهو الأمر الذي يزيد من قلق وحيرة النفوس حول كيفية مواجهة هذه الظاهرة لاسيما إذا ما تعلق الأمر تحديدا بالشباب المتعلم والذين إذا قيل عنهم شيئا فأقل ما يقال عنهم أنهم مستقبل وطنهم بأكمله.

ومن الطبيعي، أن يأخذنا الحديث حول الشباب المتعلم والمتقف في مسار مباشر إلى الحديث عن أول نموذج يمثلوه وهو الطلبة الجامعيين. وفي الواقع، يمثل هؤلاء الطلبة أكبر مورد حيوي يستغل في تنمية اقتصاد بلدانهم وتقدم شعوبها ومجتمعاتها برمتها. ولأن أي بلد في الوجود ليس بوسعه أن يرقى بمستواه إلى الأفق إلا بسواعد وأدمغة أبنائه الشباب الجامعيين الأكفاء، ذلك ما يطرح حتمية لا يمكن غض النظر عنها وهي ضرورة الإهتمام، بل الإهتمام الفعلي والجاد بسلامة وصحة هذه الفئة المهمة في المجتمع وهي الفئة المتعلمة والمتقفة التي يعلق عليها هذا المجتمع آماله وطموحاته، تلك الآمال الكبيرة التي يمكن اختصارها في لفظ التطور أو الإزدهار.

وفي المجتمع الجزائري، يمثل الطلبة الجامعيين موردا بشريا غنيا في كنه ونوعه، وذلك ما يجعل من هذا المورد يستحق عناية كبيرة وخاصة حفاظا عليه حتى لا يضيع، وعدم التخلي عنه حتى يعاني من مشاكل نفسية واجتماعية مختلفة، فيهلك ويهلك معه المجتمع بأسره.

ولأنه كذلك - بحسب ما تصفه الكتابات العلمية - الإغتراب اضطراب خطير، تتعرض الدراسة الحالية إلى التقصي في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين باعتبار أن الإغتراب حالة اضطراب وخلل بين الفرد وذاته وبين الواقع الذي يعيشه، ولأنها أول ما يمكن أن تضعفه في الإنسان هو توافقه النفسي الإجتماعي. ومن المؤكد أن هذا أمر خطير، حيث يستحوذ الشعور بالإغتراب على تفكيره ويقيد سلوكه ويغير حياته رأسا على عقب، فيعيش الشخص المغترب في ظل اغترابه حياة غريبة وحالة انفصال عن الواقع الذي يطرحها له مجتمعه الذي ينتمي إليه والذي يفترض أن يعيشه. ومن الطبيعي، أن سوء توافق الطالب الجامعي نفسيا واجتماعيا في أي مجتمع يعدّ مؤشرا سلبيا من حيث أنه لا يساهم في تطور وتقدم المجتمع، بل في ضعفه وتخلفه في الوقت الذي لا تتوقف عجلة التنمية في البلدان الأخرى.

ومن خلال ما سبق ذكره حول خطورة الشعور بالإغتراب لدى طلبة الجامعة، وما يمكن أن يلحقه من ضرر على توافقهم النفسي الإجتماعي من جهة، ومن حسن تقدير أهمية الحفاظ على سلامة طلبتنا الجامعيين والرغبة في التعرف على مدى ارتباط الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى هذه الفئة نحاول في الدراسة الحالية أن نتطرق بالبحث الميداني إلى علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة بجامعة مولود معمري ببنزوي وزو، وذلك في أبعاده الست وهي التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق النفسي والوجداني، التوافق الجسمي والصحي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني). ومن أجل البحث في الموضوع، وتحقيق الغايات الأهداف المرجوة، تم تقسيم هذا البحث على النحو التالي:

1- الفصل التمهيدي: عنوانه الإطار العام للدراسة. يضم عددا من العناصر، وهي إشكالية الدراسة وفرضياتها، تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها والدراسات السابقة.

2- الجانب النظري: تم تخصيصه للتعريف بمتغيرات الدراسة، وإلمام موضوع الدراسة من الناحية النظرية، ويضم ثلاثة فصول، وهي:

- **الفصل الأول:** جاء بعنوان الإغتراب، وبعد التمهيد للفصل، تم التطرق إلى تعريف الإغتراب، العوامل المسببة له، مظاهر (أشكال) الإغتراب، أنماطه، النظريات العلمية المفسرة له، أساليب مواجهة الإغتراب وفي الأخير، اختتم الفصل بخلاصة.

- **الفصل الثاني:** عنوانه التوافق النفسي الإجتماعي، استهل الفصل بتمهيد، ثم تم التطرق إلى تعريف التوافق النفسي الإجتماعي، العلاقة بين مفهوم التوافق وبعض المفاهيم المرتبطة به، أبعاد التوافق النفسي الإجتماعي، مكوناته، ومجالاته، النظريات العلمية المفسرة للتوافق النفسي الإجتماعي، خصائصه مؤشرات، وخطواته، وأساليب تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي، والعوامل المؤثرة فيه. وفي الأخير، اختتم الفصل بخلاصة.

- **الفصل الثالث:** جاء بعنوان الطالب الجامعي بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي. بعد التمهيد تطرقنا إلى تعريف الطالب الجامعي والجامعة، ثم واقع وتحديات الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن وبعده التعريف بالنظام التعليمي الجديد (ل م د)، ثم مشكلات الطالب الجامعي، وبعده تم تقديم نظرة عن الطالب الجامعي بين الشعور بالإغتراب وتوافقه النفسي الإجتماعي، ليختتم الفصل بخلاصة.

3- الجانب التطبيقي: ويضم فصلين، وهما:

- **الفصل الرابع:** جاء تحت عنوان منهجية البحث وإجراءاته. بعد التمهيد، جاء عنصر التذكير بفرضيات الدراسة، ثم الدراسة الإستطلاعية، منهج الدراسة، العينة والمعاينة، مكان وزمان إجراء الدراسة، الأدوات المعتمدة في جمع البيانات، الأدوات الإحصائية المستعملة، وأخيرا جاءت خلاصة الفصل.

- **الفصل الخامس:** عنوانه عرض ومناقشة نتائج الدراسة. تم فيه عرض وتفسير النتائج المتوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية للبيانات، حيث تم عرض النتائج الإحصائية المتوصل إليها من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة على بنود أدوات الدراسة، كما تم فيه تفسير نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها.

وبعد مناقشة فرضيات الدراسة، تم وضع جملة من النقاط المهمة التي قمنا باستنتاجها من خلال نتائج الدراسة، والتي تم تسجيلها في استنتاج عام، تليه مجموعة من الإقتراحات والآراء التي رأينا أنها بمثابة إجراءات وأساليب من شأن العمل بها أن تساعد الطالب الجامعي على تحقيق توافقه النفسي الإجتماعي وتبقيه بعيدا عن الشعور بالإغتراب. وفي الأخير، تم اختتام الموضوع محل الدراسة بخاتمة يليها عرض لقائمة المصادر والمراجع العلمية المستعملة لإنجاز الدراسة، وأخيرا تم عرض قائمة الملاحق.

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- تحديد المفاهيم الأساسية

4- أسباب اختيار موضوع الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- أهداف الدراسة

1- إشكالية الدراسة

يعتبر الإغتراب من أخطر الظواهر النفسية على وجود المجتمع الإنساني لكونها تهدد كيانه بفعل تفكيك الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد، وهدم المعايير الاجتماعية وتحريف القيم وتبديلها بقيم تجعل كل فرد يفعل ما يريد دون مراعاة عادات وتقاليد مجتمعه مع استحداث قيم جديدة سيئة تؤدي إلى ما يمكن أن نطلق عليه التحلل الأخلاقي، فيصبح الإنسان المغترب في هذا العصر خطرا كبيرا لا على نفسه فقط، إنما على مجتمعه الذي يعيش فيه، حيث ينتزع من داخله الإحساس بالانتماء والولاء له نتيجة لفقدان الثقة وإمكانية تحقيق ما يصبو إليه من إشباع لحاجاته أو مكانة اجتماعية بين أرحائه رغم ما يبذله من جهد وعناء (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2008: 6).

ولأسف، فإن واقع المجتمع العربي الحاضر هو واقع مغرب يحيل الشعب وخاصة طبقاته وفئاته المحرومة إلى كائنات عاجزة لا تقوى على مواجهة تحديات العصر. بل، إن المجتمع العربي بالذات مصاب بحالة من الإغتراب، فلا يسيطر على موارده ومصيره، ويتداعى من الداخل حتى يكاد يفقد محوره وصميمه، فلا يملك إرادة وهدفا وخطا، وتسيطر عليه مؤسساته بدل أن يسيطر عليها، فتستعمله لمصالحها الخاصة أكثر مما تخدم مصالحه وتثبت مناعته وتقدمه. وحتى يستعيد المجتمع سيطرته على موارده ومؤسساته ويتكون له صميم ومحور وغاية، سيستمر الإنهيار العربي وبسرعة أقصى فأقصى (حليم بركات، 2001: 447).

ولعل أن أكبر مورد من تلك الموارد التي يتوجب على تلك البلدان الإعتناء بها والتحكم فيها نجد فئة الطلبة الجامعيين، حيث يعد الطلبة موردا بشريا في غاية الأهمية، خاصة في مجتمع مثل المجتمع الجزائري، الذي يشكل فيه الشباب الشريحة العريضة في المجتمع، خصوصا وأن الجزائر بلد بحاجة لأن يدفع بعجلة التنمية في جميع الميادين. لكن، وكما يبدو من خلال دراسات وأبحاث سابقة، فإن الشعور بالإغتراب حالة غير مستبعدة في أوساط هذه الفئة المتعلمة والمهمة.

ومن هنا، تظهر ضرورة محافظة المجتمع الجزائري على شبابه الجامعيين، باعتبار أن هؤلاء أكبر مورد حيوي يمكن استغلاله في تنمية الوطن وتقدم المجتمع، إذ أن أي بلد في الوجود ليس بوسع أن يتقدم إلا بفضل أبنائه الشباب الجامعيين الأكفاء، حينما تتقوى وتثرى عقولهم بمختلف العلوم التي يتلقونها، فتنمو فيهم الكفاءات العلمية، وينضج لديهم الشعور بالمسؤولية اتجاه بلدهم ومجتمعهم فيصبحون بذلك في أتم

استعداد لتبوء مناصب الشغل والدخول في الممارسة المهنية المنتجة والبناء والعمل في مجال الابتكار والإختراع، وبالتالي، فهم يساهمون في تطور وازدهار الوطن ودفع عجلة التنمية والتحضر للمجتمع.

في هذا الصدد، ينه الباحث "حسن إبراهيم حسن المحمداوي" حين كتب "أن حجم المعاناة التي يقاسي منها الفرد من جراء اغترابه وسوء توافقه النفسي يكون كبيرا وهذا ما ينعكس سلبا على مستوى أدائه النفسي والإجتماعي، وبالتالي سوف يكون عنصرا هداما في المجتمع، فتخسر هذه المجتمعات طاقات كبيرة وضخمة منتجة كان من الأولى لها أن تستغلها في ميادين الإنتاج المختلفة فيما لو تمكنت من التعرف على مسببات الإغتراب وتأثيره على بعض المتغيرات لدى الأفراد وعملت على معالجته بالأساليب العلمية والموضوعية (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 23).

إن مثل هذا الرأي يؤكد "وود ورث ودونالد" (Wood Warth & Donald)، بقوله أن الفرد حين يتوافق في علاقاته مع البيئة فهو يحدث تغييرا للأحسن (سهير كامل أحمد، 1999: 36). كما أشار الباحث "عبد المنعم المليحي" (1971) إلى ذلك بقوله "أن التوافق يكون إيجابيا حين يؤدي إلى استقرار العلاقة بين الفرد وبيئته مما يقود إلى زيادة كفاءته وفعاليته في نشاطاته العلمية والإجتماعية مع الآخرين (محمد حسن غانم، 2009: 51).

وبالنظر إلى أهمية الطلبة الجامعيين في الجزائر، ولاعتبارهم موردا بشريا غنيا وجب المحافظة عليهم من جميع المخاطر التي يمكن أن تلحق بهم الضرر، بما في ذلك الشعور بالإغتراب الذي يمكن أن يسبب أضرارا لاسيما على توافقه النفسي الإجتماعي، فقد ارتأينا في الدراسة الحالية إلى البحث في موضوع الإغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين.

ففي هذا الصدد، وتحديدًا فيما يخص انتشار الشعور بالإغتراب في الوسط الجامعي في الجزائر فقد أكدت دراسة "سلاطينة بلقاسم ونوي إيمان" (2013) التي بحثت في الإغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، أن الطلبة بالقطب الجامعي ببسكرة يعانون من الإغتراب الثقافي بدرجة مرتفعة نسبيا حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل 2.52 (بلقاسم سلاطينة، وإيمان نوي، 2013: 26).

نفس النتيجة أكدتها الباحثة "وردية مزيان" في بحثها لعلاقة شعور الشباب الجزائري بالإغتراب الإجتماعي بإيمانهم وتمسكهم بهويتهم الوطنية بمدينة البويرة وبعض المناطق المجاورة لها (مشدالة عومر، الشرفة)، حيث 41 مستواهم التعليمي جامعي، و38 بمستوى ابتدائي، و22 بمستوى المتوسطي و19 بمستوى تعليمي ثانوي، حيث وجدت الباحثة أن الشباب الجزائري يشعرون بالتهميش وهو ما أثر سلبا على

شعورهم بهويتهم الوطنية، و50.83% لا يفتخرون بالوطن، و50.83% لا يتبعون العادات والتقاليد الوطنية، و50.83% لا يعترفون باللغة العربية، و53.33% لا يشاركون في الانتخابات الوطنية، و83% يحبذون فكرة الهجرة غير الشرعية (وردية مزيان، 2012: 75-79).

وتضيف الباحثة أن نسبة 63.33% لا يتواصلون تواصلًا شخصيًا ويلجأون إلى الإنترنت و56% يكونون صداقات مع الآخرين بالتواصل المباشر، و65% لا يهتمون بأخبار ما يحدث في البلاد و54.16% لا يشاركون في إحياء المناسبات الوطنية. كما دلّت أن الشباب الجزائري فاقدون للشعور بالانتماء للوطن وهو ما أفقدهم شعورهم بهويتهم الوطنية، وأيضًا 60.83% منهم يفضلون مشاهدة البرامج الأجنبية بدلًا من البرامج الوطنية، و60.83% يفضلون قراءة الصحف المكتوبة باللغة العربية، و63.33% يفضلون اللباس العصري بدلًا من اللباس التقليدي، و64.16% يدرون أن العلم الوطني لا يعني لديهم شيء و65% لا يرون معنى للأعياد الوطنية، و63.33% يدرون أن القيم الاجتماعية في بلادهم لا تتوافق مع قيمهم الذاتية وهم يعتبرون بلدهم هذا بلد مولدهم فقط، و65% لا يصمتون لمساعدة الآخرين حتى في حالة إن ظلموا أمامهم و60% لا يمنعون غيرهم إذا أقدموا على تخريب الممتلكات العمومية (نفس المرجع السابق، 2012: 80-82).

وعلى ضوء تلك النتائج، تشرح الباحثة أن الاغتراب يؤدي إلى تكوين فرد لا مبالي لكل ما هو مرتبط بالوطن، كما يتولد لديه شعورًا بعدم التوافق النفسي الاجتماعي، وبالتالي سيكون فاقداً لكل القيم الذاتية والإنسانية والاجتماعية، ولأن الاغتراب حالة واقعية في نفوس الشباب الجزائري فلا بد من منح هؤلاء فرصاً للتعبير عن الذات والعمل على تحسين أحوالهم الاجتماعية مما يساعد على الحد من مشاعر الاغتراب لديهم (وردية مزيان، 2012: 84).

كما تظهر خطورة هذا الواقع مع الباحث "الحسن العقون" (2015) الذي درس استراتيجيات الثقافة ورتب الهوية بالصحة النفسية لدى 853 شاب جزائري منهم 159 طالب في مراكز التكوين والتمهين و694 طالب جامعي بولاية الجزائر العاصمة، بسكرة، وبانتة، حيث وجد أن رتب الهوية الإيديولوجية تتوزع في أوساط الشباب الجزائري بنسبة عالية، حيث وجد أن نسبة رتبة معلمي الهوية الإيديولوجية الكلية عالية جداً، حيث قدرت 61.2% في حين بلغ الانجاز 11.5%. كما سجلت رتبة معلمي الهوية الاجتماعية الكلية نسبة عالية جداً، حيث بلغت 61.9%، بينما بلغت رتبة الإنغلاق 11.3%. كما ظهر أن استراتيجيات الثقافة في أوساط الشباب الجزائري تتوزع بنسبة عالية لإستراتيجيات الثقافة المنخفضة التحديد حيث بلغت

نسبتها 47%، ما يعني أن الشباب في مرحلة مستمرة للبحث عن إستراتيجية ثقافية محددة في ظل غياب الالتزام الكلي بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع والوافدة إليهم على حد سواء.

فسر الباحث النتائج بأن أفراد العينة ما يزالون في مرحلة استمرار السلوكات الاستكشافية كما أسماها Matteson (1977) مع غياب الإلتزام الثابت بقيم ومعتقدات ومعايير المجتمع وهذه الاستكشافات تعبر عن الأزمة كما سماها أريكسون Erickson (1968). ومنه يرى الباحث أن ظاهرة الثقاف لدى الشباب الجزائري منتشرة في أوساطهم بغض النظر عن نمط الإستراتيجية الثقافية المتبعة كما أنهم يعانون بحدة في استراتيجياتهم الثقافية وهي سلبية على العموم (الحسن العقون، 2015: 145-149).

كما وجد الباحث علاقة سالبة بين رتبة انجاز الهوية ودرجة الشدة النفسية (خطر الإصابة باضطراب الصحة النفسية)، وقد وصف النتائج بالمتوقعة، حيث يعاني المعلقون من درجات عالية من الشدة النفسية نتيجة استمرار الأزمة عندهم. كما سجل علاقة طردية قوية بين إستراتيجيتي الإستيعاب والتهميش بالشدة النفسية، بمعنى أن الأفراد الذين سجلوا درجات عالية على هاتين الإستراتيجيتين يظهران استعدادا أكبر للإصابة باضطراب الهوية والإكتئاب والقلق. ومنه، استنتج الباحث أن هوية الشباب في المجتمع الجزائري تبقى تتراوح بين رتبتي التعليق والتشبث وسبب ذلك عدم قدرتهم على التأقلم مع معطيات التغيير الاجتماعي والثقافي وتبني استراتيجيات ثقافية مما يولد لديه الحيرة والتناقض ما ينعكس سلبا على توافقهم وصحتهم النفسية وهو ما يتطلب تدخل الدولة ومؤسسات المجتمع المدني لإحداث نوع من التوازن في العملية الثقافية لدى الشباب الجزائري (نفس المرجع السابق، 2015: 171، 172).

كذلك يضيف كل من "تالي جمال وبن زاف جميلة" اللذان درسا القيم ومظاهر الإغتراب في الوسط الجامعي لدى طلبة الإقامات الجامعية بجامعة المسيلة، أن الإغتراب منتشر لدى الطلبة بدرجة أقل من متوسط المقياس، حيث بلغ متوسط درجاتهم 156.45 بانحراف معياري 41.8، بينما متوسط درجات المقياس 165. ورجح الباحثان تأثير الغزو الثقافي الناجم من ضغوط العصر والعولمة أن يكون من العوامل المسببة للشعور بالإغتراب لدى الطلبة، وأيضا بفعل احتكاك المجتمع الجزائري بالمستجدات الحضارية ووسائل الاتصال الحديثة وتقمصه للثقافة المادية، وأزمة الهوية التي تزامن عادة المرحلة الجامعية. لذا ينصح الباحثان بضرورة توفير مناخ دراسي ملائم في الجامعة وإرشاد الطلبة دينيا حتى يتضاءل شعورهم بالإغتراب. وفيما العوامل التي تولد الإغتراب لدى الطلبة، فجاءت العوامل مرتبة، بداية من الشعور باللامعنى الإحساس بالعجز الاجتماعي، الإنعزالية، ضعف المشاركة الاجتماعية، الإحساس بالغربة الاجتماعية التفاضل

والتشاؤم، الوصولية، فقدان القوة، الحساسية الاجتماعية، التبرير، وأخيرا الخوف الاجتماعي (جمال تالي وجميلة بن زاف، بدون سنة: 419).

وفي نفس الشأن، أكدت الباحثة "خديجة بن فليس" (2010) التي تناولت أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم بجامعة باتنة، أن ترتيب أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي جاء كالاتي: التقليد 62.5%، الترفيه 60% الإدمان 57.5%، الحذر والريبة 50% ثم أسلوب التحليل والاعتراب بنسبة 35% لكل على حدا. أما بالنسبة للأساليب المستعملة في التعامل مع التدفق الإعلامي، فكان تشتت الهوية لصالح مستخدم أسلوب الإدمان والاعتراب، وكان انغلاق الهوية لصالح مستخدم أسلوب الحذر والريبة. وعليه، حثت الباحثة بضرورة مساندة الطلبة ليشكلوا هوية ثقافية واجتماعية سليمة باعتبارهم يعانون من عدم التحليل العميق والتأمل، ويتعاملون مع المادة الإعلامية بالسطحية والسلبية، حيث يتخبط أغلبهم بين التشتت والانغلاق والتعليق للهوية، ما يعني أنهم يعانون من أزمة هوية حادة وأن نسبة قليلة منهم فقط تمكنت من تحقيق الهوية وهي الفئة التي تتبع أسلوب التحليل في التعامل مع التدفق الإعلامي (خديجة بن فليس، 2010: 74).

كما وجد "عبد السميع سيد أحمد" (1981) عند دراسته الإغتراب بين الطلاب بجامعة عين الشمس في مصر، أن الإغتراب منتشر بين الطلاب، وأن أكثرها تأثيرا هو الإغتراب الاجتماعي، يليه الإغتراب عن الجامعة، ثم الإغتراب عن النفس (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

كما كشفت دراسة "شايع عبد الله مجلي" (2011) التي أجراها حول شيوع الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعد بجامعة عمران، أن الأفكار اللاعقلانية ترتبط طرديا بالضغوط النفسية، حيث بلغ معامل الارتباط برسون 0.6271، وأن الأفكار اللاعقلانية منتشرة عند الطلبة، في حين أن الضغوط النفسية منتشرة بصورة معتدلة لديهم. ولهذا، فقد حث الباحث على تربية التفكير العقلاني بين الطلبة لإبعادهم عن الإضطرابات النفسية، ودراسة التفكير اللاعقلاني في علاقته بمتغيرات أخرى مثل الرضا عن العمل، وتدني التحصيل الزراعي عند مختلف الشرائح في المجتمع (شايع عبد الله مجلي، 2011: 128-134).

أما فيما يخص خطورة الإغتراب وتأثيراته على الحالات النفسية عند طلبة الجامعة، فهناك من الدراسات التي أكدت تأثيره السلبي على حياتهم النفسية وتحديدًا على توافقهم، وهو ما يظهر ضرورة تلبية حاجات هذه الفئة حفاظًا على صحتهم النفسية والتي يعد فيها التوافق مؤشرا من مؤشرات الأساسية.

فقد كشف الباحث "توفيق برغوتي" (2013) الذي درس الإغتراب كمتغير وسيط من تقدير الذات والنفس القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنغست، عن وجود علاقة سلبية ضعيفة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الاغتراب وتقدير الذات لدى الطلبة، حيث بلغ معامل الارتباط برسون -0.14. كما وجد علاقة موجبة ضعيفة ودالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الإغتراب والنسق القيمي، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0.15. وعليه، رأى الباحث أن الإغتراب ينتشر في البلدان العربية رغم الإلتزامات المجتمعة والدينية، ولهذا، فمن المهم العمل على مواجهة هذه الظاهرة، كما يتوجب على الدارس تكييف أدوات بحثه في كل دراسة حتى تتلاءم وخصوصيات البيئة التي تختلف من منطقة إلى أخرى (توفيق برغوتي، 2013: 158-161).

كما أكدت الباحثة "جبيقة قزوي" (2009) في دراستها لعلاقة الحاجات الإرشادية للطلاب الجامعي ومستويات السلوك التوكيدي وأساليب المعاملة الوالدية (الأب والأم) لأبنائهم الطلبة، والفروق بين الطلبة في الحاجات الإرشادية وفقا لمتغير الجنس التخصص الدراسي والمستوى التعليمي والسلوك التوكيدي والمعاملة الوالدية، عن وجود حاجة كبيرة وملحة عند الطلبة إلى الحاجات الإرشادية في المجال التعليمي، والنفسي والإجتماعي والمهني (جبيقة قزوي، 2009: 200). هي النتيجة نفسها التي بلغها "عتوه" (2007) في دراسته بجامعة محمد خيضر ببسكرة حول الحاجات الإرشادية للطلاب الجامعي وفق معايير الجودة الشاملة، حيث أظهر وجود شعور قوي لدى الطلبة بالحاجات الإرشادية التي تفرضها الجودة التعليمية الشاملة، وعليه أكد على ضرورة الإهتمام بموضوع الجودة الشاملة كبديل بيداغوجي يحقق متطلبات الطالب الجامعي (جبيقة قزوي، 2009: 35).

ومن المؤكد، أن الحفاظ على سلامة توافق الطلبة الجامعيين ضرورة وواجب بالنظر إلى نتائجه الإيجابية على حياة الطالب من جميع النواحي، وهو الأمر الذي أكدته العديد من الأبحاث والدراسات.

فقد كشفت دراسة "بلابل" (1990) حول التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل لدى طلبة جامعة أم القرى، عن علاقة موجبة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي وخاصة بالنسبة لطلاب الأقسام العلمية. كما أبرز "حسين" (1994) في دراسته لعلاقة التوافق المنزلي والإجتماعي بالتحصيل الدراسي لدى مجموعتين من الطلبة، تمثل المجموعة الأولى المتفوقين والثانية المتخلفين تحصيليا، وجود علاقة دالة بين التحصيل الدراسي والتوافق المنزلي وقيمتها 0,112، ووجود علاقة موجبة بين التوافق الإجتماعي والتحصيل الدراسي. كما أظهر الباحث "الشناوي" (1997) في دراسته لعلاقة التوافق ببعض متغيرات الشخصية لدى

عينة من كلية الملك فيصل الجوية، أن العلاقة دالة بين دافع الإنجاز والتوافق النفسي (فواز بن محمد الصويط، 2008: 71، 72). هذا، وكشف "محمد بني خالد" (2009) في دراسته حول التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة بجامعة آل البيت (الأردن)، عن ارتباط موجب ودال بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية العامة لدى الطلبة (كريمة يونس، 2012: 201).

يبدو بوضوح، أن البحث في موضوع علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين موضوع في غاية الأهمية، لاسيما ونحن نعلم أن المجتمع الجزائري مجتمع شبابي بامتياز والطلبة يمثلون فيه موردا بشريا غنيا كما ونوعا، وأنهم أساس بناء مستقبل وطنهم بأكمله، وهو الأمر الذي يستلزم ضرورة الإهتمام الفعلي بالطلبة وحمايتهم من كل ضرر أو خطر قد يحدق بهم، بما في ذلك الشعور بالإغتراب. ومن أجل البحث في هذا الموضوع، نطرح التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟

يندرج من التساؤل الرئيسي المطروح جملة من التساؤلات الفرعية، وهي:

- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟

ومن هذه التساؤلات، تم صياغة جملة من الفرضيات.

2- فرضيات البحث

2-1- الفرضية العامة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

وتتدرج من خلال الفرضية العامة المقترحة فرضيات جزئية.

2-2- الفرضيات الجزئية:

- الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- الفرضية الجزئية الثانية: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- الفرضية الجزئية الثالثة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- الفرضية الجزئية الرابعة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- الفرضية الجزئية الخامسة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- الفرضية الجزئية السادسة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

3- تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة

تتمثل المفاهيم الأساسية في: الإغتراب، التوافق النفسي الإجتماعي، الطالب (ة) الجامعي (ة).

1- الإغتراب Aliénation:

- التعريف الإصطلاحي:

عرف الباحث "ولمان" (Wolmen) الإغتراب من قاموس العلوم السلوكية "تدمير وإنهيار العلاقات الوثيقة وتحطم مشاعر الانتماء للجماعة كما يظهر في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الإجتماعية بعضها عن بعض" (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 23).

عرف "عادل الآشول" (1987) الإغتراب بأنه انفصال الفرد وأحاسيسه وأفكاره ومعتقداته عن الوضع الإجتماعي أو عن الأفراد الذين يكون له علاقة معهم (إجلال محمد سري، 2003: 110).

من خلال ما سبق ذكره، يعرف باحث الدراسة الحالية الإغتراب بأنه "حالة فقدان الفرد الشعور بالذات، وغياب إحساسه بالأمن والثبات والإتزان الذاتي، والشعور بالوحدة والعزلة، وعدم تكامل عناصر شخصيته، ليصبح بذلك الفرد المغترب ضعيفا، منشغلا بذاته، كما يعبر عن حالة غياب الإحساس بالهوية والانتماء والمعنى والهدف في الوجود، والإبتعاد عن المعايير والقيم الإجتماعية المعمول بها ليتحول بذلك الفرد إلى شخص لا حاضر يعيشه ولا مستقبل يتطلع إليه".

- التعريف الإجرائي:

يتمثل الإغتراب في الدراسة الحالية في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (ة) الجامعي (ة) على مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989) المعتمد في الدراسة الحالية بالإجابة على أبعاده السبعة التي يضمها المقياس، وهي فقدان الانتماء، عدم الإلتزام بالمعايير العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، وفقدان المعنى.

2- التوافق النفسي الإجتماعي: Ajustement psychologique et sociologique

- التعريف الإصطلاحي:

عرف كل من "إيزنك وأرنولد" (Eysenck et Arnold) التوافق بأنه "حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تماما من خلال علاقة منسجمة بين الفرد وبيئته الإجتماعية" (نفسية جمعون، 2001: 47).

ويعرف وولمان التوافق النفسي الإجتماعي بأنه "قدرة الفرد على إشباع حاجاته ومقابلة معظم متطلباته النفسية والإجتماعية من خلال علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها" (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 47).

وحدد مصطفى فهمي مفهوم التوافق في ضوء تصنيفه إلى:

- التوافق الشخصي: ويقصد به شعور الفرد بالأمن الذاتي الداخلي.

- التوافق الإجتماعي: ويقصد به العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته الإجتماعية المتمثلة في اعتراف الفرد بمسؤوليته الإجتماعية واكتساب للمهارات الإجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 27، 28).

على ضوء ما سبق، يعرف باحث الدراسة الحالية التوافق النفسي الإجتماعي بأنه "حالة شعور الفرد بالأمن والطمأنينة، والإتزان النفسي، وتبني التفكير الإيجابي لمواجهة المواقف الطارئة في حياته وقدرته على بناء روابط منسجمة وعلاقات متكيفة مع البيئة الخارجية والأوساط الإجتماعية المختلفة التي يعيش فيها ويتفاعل معها".

- التعريف الإجرائي:

يعني التوافق النفسي الإجتماعي في الدراسة الحالية في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (ة) الجامعي (ة) على مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للمرحلة الجامعية للباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي (2000) المعتمد في الدراسة الحالية، وكذا في الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاده التي يتضمنها المقياس والتي تتمثل في ستة أبعاد، وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق مع الآخرين، التوافق الصحي والجسمي، والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

3- الطالب (ة) الجامعي (ة):

عرف "إسماعيل على سعد" الطلبة على أساس أنهم شباب، وأن الشباب فئة عمرية، تشغل وضعاً وضعاً متميزاً في بناء المجتمع، وهم ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها تكون ذات بناء نفسي وثقافي يساعدها على التكيف والتوافق، والاندماج، والمشاركة بطاقة كبيرة، تعمل على تحقيق أهداف المجتمع، وتطلعاته (نعيمه مزرارة، ومليكة شعباني، 2016: 64).

وقبل التحاقه بالجامعة، ينهي الطالب الجامعي مرحلة التعليم الثانوي التي تسبقها مرحلة التعليم الأساسي، بحيث تتكامل هاتان المرحلتان مع بعضهما بعضاً لتجعل منه طالباً يتميز بعدة خصائص لها علاقة بالنضج النفسي والإجتماعي والجسمي، ومن أبرزها:

- الشعور برغبة عالية في التفكير في المستقبل، وتولد دافعية قوية لمعالجة الأمور والقضايا المتنوعة السياسية والإجتماعية والإقتصادية ...

- احترام حقوق الجماعة والأفراد، والشعور بالنضج الجسمي والوجداني وتحمل المسؤولية.

- الحاجة إلى إشباع حاجاته وممارسة هواياته المختلفة.

- التحلي بالقيم والمثل العليا، والمشاركة بالحوار والمناقشة في القضايا التي تهم الشباب (أميرة مكناسي وصونيا قاسمي، 2020: 352).

استنادا إلى التعريفات السابقة، نعرف الطالب الجامعي بأنه "الشخص الذي أنهى دراسته الثانوية بنجاح بحيازته على شهادة البكالوريا، التي تسمح له بتسجيل نفسه كطالب بالجامعة في إحدى التخصصات العلمية، حيث يتلقى خلالها عددا من المعارف والمقررات الدراسية طبقا لبرامج مسطرة مسبقا، فيتحصل خلال هذا التكوين المنتظم والمتدرج على شهادات للدراسات العليا وهي: الليسانس الماستر، وشهادة الدكتوراه. وعادة ما تقابل المرحلة الجامعية مرحلة الشباب، حيث يكون الطالب خلالها قد استكمل نضجه الجسمي، النفسي والاجتماعي".

- التعريف الإجرائي:

يتمثل في جميع الطلبة الجزائريين المسجلين للسنة الدراسية 2015-2016، ذكورا وإناثا، الذين يدرسون بجامعة مولود معمري- تيزي وزو، من مختلف الفئات العمرية، والذين يتوزعون على جميع كليات الجامعة وعلى مختلف التخصصات العلمية، وعلى جميع المستويات الدراسية، والذين يسكنون مع أهاليهم أو يقيمون بالإقامات الجامعية.

4- أسباب اختيار موضوع الدراسة

تنقسم أسباب اختيار موضوع الدراسة الحالية إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية، والتي نحددها فيما يلي:

أولاً- الأسباب الذاتية:

- التعرف على رأي الشباب الجامعي بجامعة تيزي وزو حول علاقة الشعور بالإغتراب بالتوافق النفسي الاجتماعي لديهم، خصوصا وأن الإغتراب واحدة من أبرز المشكلات في العصر الحالي، وهو الذي يؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي.

- رغبتنا كباحث في القضايا النفسية والاجتماعية لفت أنظار المسؤولين على شؤون الجامعة وال تأكيد على ضرورة الإهتمام الفعلي بهم لكون الطلبة يمثلون فئة مهمة في المجتمع الجزائري، حيث يشكلون قوة بشرية غنية كما ونوعا وقوة اقتصادية معتبرة.

ثانياً- الأسباب الموضوعية:

- النقصي في وجود علاقة من عدمها بين الإغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

- البحث في وجود علاقة من عدمها بين الإغتراب وأبعاد التوافق النفسي الإجتماعي الستة لدى الطلبة الجامعيين، وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني) التوافق الصحي والجسمي، والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني).
- إثراء ميدان البحث العلمي والمكتبة الجزائرية بهذا الإنجاز العلمي ووضعه في خدمة الباحثين في مجال العلوم الإجتماعية والإنسانية.

5- أهمية الدراسة

تحمل الدراسة الحالية أهمية بالغة من عدة مستويات، والتي نشير إليها كما يلي:

أولاً- الأهمية النظرية:

- تفسير طبيعة العلاقة بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة تفسيراً علمياً.
- التعريف بظاهرتي الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي من الناحية النظرية.
- إفادة الباحثين للشعور بالإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي بالنتائج التي ستفرزها الدراسة الحالية.

ثانياً- الأهمية التطبيقية (أو العملية):

- التأكد من وجود علاقة من عدمها بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي (الكلي) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- التأكد من وجود علاقة من عدمها بين الإغتراب وأبعاد التوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، وهي على التوالي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني) التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

6- أهداف الدراسة

- ترمي الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها والتحقق من الفرضيات المصاغة التي انبثقت من الفرضية العامة حول وجود علاقة أو عدمها بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو. وعليه، فتتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:
- التأكد من وجود أو عدم وجودها بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بجامعة تيزي وزو.

- التأكد من وجود علاقة من عدمها بين الإغتراب وأبعاد التوافق النفسي الإجتماعي للطلبة الجامعيين كل بعد على حدا، والتي تتمثل في: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني) التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

- الخروج بمعطيات من شأنها أن تساعد المعنيين والمسؤولين على الجامعة بالتكفل بالشباب الجامعي بالطريقة المناسبة وذلك بتوفيرهم متطلباتهم وحاجاتهم الضرورية، والهدف هو تجنبهم مخاطر الشعور بالإغتراب والحفاظ على توافقهم النفسي الإجتماعي.

- إفادة الدارسين والباحثين بنتائج الدراسة حول علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجامعة لاسيما في الوقت الراهن الذي تعرف الجزائر فيه نزيفا حادا للأدمغة نحو خارج الوطن، وهجرة لا متناهية لكفاءات وإطارات كان من المفروض أن تستغل لصالح المجتمع الجزائري الذي كونها.

7- الدراسات السابقة

يشكل هذا العنصر مدخلا لما تم انجازه من بحوث ودراسات سابقة حول المتغيرات الأساسية التي تتضمنها الدراسة الحالية والتي تتمثل في مفهومي الإغتراب، والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة. ومن أجل عرض الدراسات بشكل منطقي وبناء، ارتأينا إلى تصنيفها حسب طبيعة الموضوع وأهدافه، وعليه تشكلت ثلاثة أنواع من الدراسات وهي: الدراسات التي تناولت الإغتراب وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة به، الدراسات التي تناولت التوافق النفسي الإجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة به، والدراسات التي بحثت في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة، مع التعقيب حول ما جاء في محتوى كل هذه الدراسات.

7-1- الدراسات التي تناولت الإغتراب وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة به

- سيدن (1966): أكد أن طلاب الكليات لهم نزعة نحو الانتحار. كما لاحظ أيضا أن معدل الإنتحار المتزايد بين الطلاب لا يوجد فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، وإنما أيضا البلدان الأوروبية، الهند، واليابان تتشابه مع الولايات المتحدة الأمريكية في معدل الإنتحار. وفسر الباحث ذلك بأن العيش بعيدا عن الأهل لأول مرة، والعجز الذي تخلفه الغربة في البيئة الجديدة هي التي تدفع الطلاب على الإنتحار (رشيد بلخير، 2013: 185).

- الغنيمي (1985): بحثت الدراسة في علاقة مستوى التوكيدية بالتوافق لدى عينة بلغت (182) طالبا

من أربع كليات في جامعة الملك سعود واستخدام اختبار التوافق ل (هيوم. بل) ومقياس التوكيدية من إعداد سامية القطان، وقد أثبتت وجود علاقة موجبة بين التوكيد والتوافق الاجتماعي والإنفعالي، في حين انعدمت العلاقة بين التوكيدية وبعدي التوافق المنزلي والصحي (فواز بن محمد الصويط: 2008: 69).

- رومانسيال وآخرون (Romancial and all,1985): افترض في الدراسة أن التوكيديين يختلفون عن غير التوكيديين في خصائص الشخصية وتحقيق الذات. وأجريت الدراسة على عينة تكونت من 154 طالب من طلاب الجامعة، وطبق عليهم مقياس التوكيدية، واختبار أيزنك للشخصية، واختبار التوجه الشخصي وتحقيق الذات. وأثبتت النتائج أن التوكيديين يختلفون بشكل دال عن غير التوكيديين، حيث كان التوكيديون أكثر اجتماعية وتكيفاً وحساسية وعقلانية، بينما كان غير التوكيديين أكثر تبعية ودفاعية، وأكثر بحثاً عن تقبل الذات (ججيقة قزوي، 2009: 40).

- زينب إبراهيم (1988): اهتمت الدراسة بمدى اغتراب الشباب الجامعي وأنواعه المختلفة والعوامل المؤدية إليه عند الشباب الجامعي. وشملت العينة 200 طالب وطالبة من جامعتي الأزهر وعين الشمس واستخدمت استمارة لجمع البيانات. ومن نتائج الدراسة أن غالبية الشباب الجامعي لا يشارك في الأنشطة الجامعية مما يؤدي إلى اغتراب الطالب. وكلما تقدمت الدراسة الدينية قلّت العزلة، وازداد التمسك بالمعايير، وازداد وضوح الهدف والانتماء (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

- أبو بكر مرسي محمد مرسي (1988): هدفت الدراسة إلى الكشف عن القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى الهوية لدى المراهقين المدخنين وغير المدخنين. تكونت العينة من 171 طالب من الذكور ممن يدرسون بجامعة الزقازيق وكان بينهم 64 مدخن و125 غير مدخن، طبق عليهم مقياس القلق الصريح ل "تايلور" واستبيان هوية الأنا، وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط بين ارتفاع مستوى القلق وبين أزمة الهوية لدى الشباب (الحسن العقون، 2015: 19).

- عباس متولي (1988): درست العلاقة بين الإغتراب من ناحية وبين بعض المتغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة وهي: الإنقباض، الهستيريا، الانحراف السيكوباتي، الفصام، والإنطواء الاجتماعي من ناحية أخرى. وجاءت في الدراسة فرضيتان: الأولى، ارتباطية خاصة بالعلاقات بين متغيرات البحث والثانية، خصت الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالإغتراب في متغيرات الشخصية المقاسة. تكونت العينة من 276 طالبا وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية بدمياط. واستخدم فيها مقياس الإغتراب (من إعداد عادل الآشول وآخرون)، واختبار الشخصية متعدد الأوجه (من إعداد هنا عطية وآخرون). وأوضحت النتائج

وجود فروق دالة بين كل من مرتفعي ومنخفضي الشعور بالإغتراب في متغيرات الإنقباض والهستيريا، والفصام، والإنطواء الاجتماعي لصالح مرتفعي الشعور بالإغتراب، وأن درجاتهم أعلى على هذه المتغيرات (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

- **محمد زعتر (1989):** كان هدفها دراسة سمات الشخصية وعلاقتها بالإغتراب النفسي، وعلاقة الإغتراب النفسي بكل من العدوان، والعداء، والإعتماد، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية الشخصية وعدم التجاوب الإنفعالي، وعدم الثبات الإنفعالي، والنظرة السلبية للحياة، والوحدة النفسية. شملت العينة على 336 طالبا وطالبة، واستعمل فيها مقياس أحمد خيرى للإغتراب، واستبيان تقدير الشخصية (إعداد ممدوحة سلامة)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية (إعداد عبد الرقيب البحيري)، ومقياس قوة الأنا (إعداد محمد شحاتة). وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة بين درجات الإغتراب النفسي وبين درجات كل من المتغيرات النفسية السابقة (نفس المرجع السابق، 2008: 122).

- **ماو (Mau, 1992):** توصل إلى أن الطالب يشعر بالعجز داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين وخاصة الإدارة المدرسية والمدرسين، وأن الطلاب يشعرون بالعزلة الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب أنفسهم، أو فيما بينهم وبين أساتذتهم. بالإضافة إلى تجنب مشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة، أما فقدان القيم فيظهر في كثرة الغش وعدم التزامهم بالنظر واللوائح التي تنظم حياتهم داخل المدرسة أو خارجها (عبد الله عبد الله، 2008: 134).

- **أبو بكر (1993):** بحث في العلاقة بين القيم الدينية والأمن النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك بالمملكة الهاشمية الأردنية في ضوء بعض المتغيرات. وقد أجريت الدراسة على عينة اختيرت بالطريقة العنقودية بلغ قوامها 560 طالبة و244 طالب، واستخدم فيها أداتين هما: مقياس القيم الدينية الذي قام الباحث بتعديله، ومقياس الشعور بالأمن النفسي لماسلو الذي قام أيضا بتعديله. كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، تحليل التباين الأحادي اختبار نيومان كورنر، ومعامل ارتباط برسن. أظهرت النتائج أن هناك علاقة جوهرية بين القيم الدينية والأمن النفسي، وأن الحاصل على درجة عالية في القيم الدينية يتمتع بأمن نفسي مرتفع، والحاصل على درجة منخفضة في القيم الدينية يتمتع بأمن نفسي منخفض (إياد محمد نادي أقرع، 2005: 41).

- **أبو بكر مرسى محمد مرسى (1997):** اهتم بدراسة انتشار أزمة الهوية لدى الشباب من الجنسين وعلاقة أزمة الهوية بالإكتئاب والفروق بين الجنسين في كل منهما. مست 164 طالب وطالبة من جامعة

الزقازيق تراوحت أعمارهم بين (21-24 عاما) بمتوسط عمري قدره 21.19، واستخدم مقياس الإكتئاب واستبيان لهوية الأنا. وقد كشفت أن 20.12% من الطلبة يعانون من أزمة الهوية، كما دلت عن وجود علاقة موجبة دالة بين أزمة الهوية والإكتئاب عند مستوى الدلالة 0.01، وعدم وجود فروق بين الجنسين في درجة تحديد الهوية، بينما توجد فروق لصالح الإناث في الإكتئاب (لحسن العقون، 2015: 19).

- **عيد (1997):** حل وفسر علاقة الإغتراب ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب ومحاولة الكشف عن العوامل التي تحدد الإغتراب والعلاقة بين هذه العوامل وكل من التسلطية والكتب وتحقيق الذات، مع إمكانية تحليل الإغتراب إلى عدد من العوامل وهي العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز اللامعنى والتمرد. استخدم في الدراسة مقياس (عادل الأشول) للإغتراب وتم حساب التحليل العاملي كإجراء إحصائي. دلت النتائج أن العوامل ترتبط فيما بينها لتكون تلك الظاهرة المتعددة الأوجه والتي هي الإغتراب، كما أكدت أن الإغتراب وتحقيق الذات ضدان لا يجتمعان وهذا يؤكد بأن المغترَب عاجز عن استغلال إمكاناته وقدراته ومواهبه (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 68).

- **مديحة عبادة وآخرون (1997):** تناولت ظاهرة الإغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر (دراسة مقارنة)، واستخدمت مقياس الإغتراب على 180 طالب وطالبة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين شعور أفراد العينة بالعجز وبين مظاهر الإغتراب (يونسي كريمة، 2012: 193).

- **السهل وحنوره (1998):** بحثت الدراسة في علاقة الإحساس بالصدمة بالإغتراب والإضطرابات النفسية والقيم الشخصية لدى عينة من الكويتيين، حيث أظهرت النتائج بأنه كلما زادت درجة الصدمة انخفضت درجات القيم، وأن درجات منظومة القيم ترتبط عكسيا مع درجات الصدمة ودرجات الإغتراب والمعاناة النفسية. كما تبين أن مشاعر الإغتراب في جانبها السلبي تحقق في ذات الفرد اضطرابا والبعد عن المجتمع وقيمه، كما أشارت إلى تدني درجات ما يعتقد الفرد من قيم موجبة لسلوكه عند تعرضه للصدمة أو عندما تتمكن منه مشاعر الإغتراب (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 70).

- **ناه ري دوه (N.R. Doo, 1999):** تناولت الدراسة العلاقة بين عملية التثاقف والهوية مع الصحة النفسية التركيز على استعمال اللغة الإنجليزية في الحياة العامة كمؤشر على عملية التثاقف. وقد أجريت على عينة مكونة من 120 طالب وطالبة الأجانب في جامعة ميامي بأوهايو في الو.م.أ من العينة الكلية المقدر بـ (514723) طالب وطالبة يتميزون بصعوبات التكيف مع مقومات وثقافة المجتمع الأمريكي والمتمثلة في معيق اللغة، غياب الدعم الاجتماعي وعدم القدرة على التكيف مع المعطيات الجديدة. وخلصت هذه الدراسة

إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة التثاقف والحالة النفسية المضطربة لدى أفراد عينة الدراسة. في نفس الدراسة أشار "ناه" إلى دراستي "سانغ قيمان" (1997) و"تونغ ويون" (1994) (SINGH GHUMAN AND TANG DION) اللتان اهتمتا بدراسة العلاقة بين جنس الفرد ودرجة تثاقفه، وأسفرت الدراستين على النتائج التالية:

- عملية التثاقف تأخذ وقت أطول لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث.
- الشباب المسلمين الذكور في إنجلترا هم أكثر نمط تقليدي بتحصيلهم لدرجات منخفضة على مقياس التثاقف مقارنة مع الفتيات المسلمات.
- الفتيات الآسيويات في إنجلترا هن أكثر تثاقفا وأقل تمسكا بالتقاليد مقارنة بالذكور، والفتيات أكثر مرونة وتقبلا للتثاقف والثقافة الأجنبية بالقارنة مع الذكور (لحسن العقون، 2015: 13).
- بشير معمريّة وإبراهيم ماحي (2000): درساً أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية على 220 طالبا وطالبة من جامعتي باتنة والجزائر، منهم 115 ذكرا، و 105 أنثى، تراوحت أعمارهم بين 17 إلى 22 سنة. هدفها التعرف على أية أبعاد من السلوك العدواني أكثرها انتشارا لدى الطلبة وإيجاد الفروق بين الجنسين في أبعاد السلوك العدواني وفي مراحل النمو النفسي الإجتماعي الست، والكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني وتحقيق هوية الأنا لدى الجنسين. استخدم الباحثان استبيان السلوك العدواني واستبيان مراحل النمو النفسي الإجتماعي من إعدادهما. وتوصلا إلى وجود اختلاف بسيط في ترتيب أبعاد السلوك العدواني الأربعة بين الجنسين، حيث جاء ترتيبها في العينة الكلية كالتالي: الغضب، العدوان اللفظي العداوة، العدوان البدني. وجاء ترتيبها لدى الطالبات: الغضب، العداوة، العدوان اللفظي، العدوان البدني.
- كما وجدا فروق وفق الجنس في العدوان البدني والعدوان اللفظي والدرجة الكلية لصالح الذكور وغير دالة في بعدي الغضب والعداوة، وأثبتا وجود علاقة سالبة بين الهوية والغضب لدى الطلاب عند مستوى الدلالة 0,01، وعدم وجود ارتباط دال بين الهوية والأبعاد الأخرى للسلوك العدواني ودرجتها الكلية. كما ظهرت علاقة سالبة ودالة بين الهوية والعداوة والغضب والعدوان اللفظي والدرجة الكلية للسلوك العدواني لدى الطالبات عند مستوى الدلالة 0,01، ونفس العلاقة ولكنها غير دالة بين الهوية والعدوان البدني. كما وجدت علاقة سالبة ودالة بين الهوية وكل من العدوان البدني والعدوان اللفظي لدى العينة الكلية عند مستوى الدلالة 0,01 (سامية بوشاشي، 2013: 25، 26).

- برون (Brown, 2000): تناول الإغتراب وعلاقته بالحاجة إلى الإتصال مع الآخرين في أمريكا، وكان

الهدف منها معرفة العلاقة بين مستويات الاغتراب وما يقابلها من مستويات الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين. تكونت العينة من 1739 طالبا وتوصل الباحث إلى أن العلاقة كانت طردية بين الاغتراب والحاجة إلى الاتصال مع الآخرين أي كلما زادت الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين زاد الشعور بالاغتراب، وقد استخدم الباحث مقياس الاغتراب بمستوياته المختلفة الذي تألف ثلاثة مقاييس فرعية وأعدده مجموعة من المتخصصين في موضوع الاغتراب وقاموا بتطبيقه على عينات واسعة وحسبوا له الصدق والثبات، أما مقياس الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين والذي يتألف من ثلاثة مقاييس فرعية أيضا فقد أعدده مجموعة من المتخصصين في موضوع الحاجة إلى الانتماء وقاموا بتطبيقه على عينات واسعة أيضا وحسبوا له الصدق والثبات بطريقة إعادة الاختبار (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 73).

- **دراسة نصيف (2001):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإلتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء في ضوء بعض المتغيرات. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (300) طالب وطالبة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية. واستخدم خلالها مقياس الإلتزام الديني ومقياس الأمن النفسي من منظور إسلامي للذان أعدهما، كما استعمل الأساليب الإحصائية التالية: اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات، ومعامل ارتباط برسون. ومن أهم النتائج التي توصل إليها وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الإلتزام الديني والأمن النفسي لدى الطلبة، وعدم وجود فروق دالة في الأمن النفسي والإلتزام الديني تبعا لمتغير الجنس والتخصص (إياد محمد نادي أقرع، 2005: 51).

- **بشرى علي (2005):** بحثت في انتشار الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية ودراسة الفروق بينهم في الاغتراب وفقا للجنس، الحالة العائلية، المستوى الدراسي. أجريت الدراسة على عينة اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية قوامها 70 طالبا وطالبة، واعتمد فيها المنهج الوصفي التحليلي وكانت أداة البحث مقياس الاغتراب الذي أعدته الباحثة، وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، اختبارات (ت) تحليل التباين الأحادي (بشرى علي، 2005: 513).

كشفت النتائج أن 50 من الطلاب يعانون من اغتراب مرتفع ونسبتهم 71.42%، كما ظهرت فروق بين درجات الطلاب على أبعاد الإغتراب وجاءت على ترتيبها: اللامعيارية بـ 42.23، التمرد بـ 41.68، التشيؤ بـ 38.02، الاغتراب عن الذات بـ 37.01، العجز بـ 36.47، العزلة الاجتماعية بـ 34.44، اللامعنى بـ 34.18، اللاهدف بـ 33.86. كما انعدمت الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في انتشار الإغتراب عند مستوى الدلالة 0.05، بينما وجدت فروق في الشعور بالإغتراب بين الطلبة تبعا للمستوى

الدراسي حيث كان ذوي مستوى الدكتوراه أقل اغتراباً، ولم تظهر فروق بين الطلبة المتزوجين وغير المتزوجين في الإغتراب. لذا اقترحت الباحثة ضرورة الاهتمام بالجالية السورية من الطلبة في مصر لتمكينهم من التغلب على مشكلاتهم التكيفية ودراسة الإغتراب لديهم تبعاً للغة المكانية والاهتمام بمشكلاتهم الاجتماعية والنفسية وحاجاتهم (بشرى علي، 2005: 546).

- ماريلا لارا (M.LARA, 2005): درست العلاقة بين عملية التثاقف والصحة النفسية في أوساط الشباب ذو الأصول اللاتينية في الو. م. أ وأظهرت الدراسة أن عملية التثاقف على الصحة النفسية تكون:

- سلبية: وهذا بارتباط عملية التثاقف بمستويات عالية من اضطرابات السلوك ومستويات منخفضة من الإتزان والصحة النفسية لدى الأفراد المتثاقفين.

- إيجابية: وهذا بارتباط عملية التثاقف بمستويات عالية من الصحة النفسية مع سلوكيات متوازنة وتوافق نفسي واجتماعي عاليين.

- وقد يكون هذا التأثير مزدوج أو مختلط النتائج على الفرد.

يتوقف هذا الأثر حسب "لارا" على نوعية الدراسة والمجتمع الخاضع لها والحيثيات والعمليات الاجتماعية والثقافية التي تحكم هذا المجتمع. كما أن في بعض الحالات نجد أثر التثاقف على الصحة النفسية يتعلق ببعض المتغيرات الخاصة بالأفراد والمجتمع كاللغة الأم، البلد الأصلي، المستوى التعليمي الجنس والعمر. وقد دعمت هذه الفكرة بالنتيجة التي أسفرت عنها دراسة "صولي" (Soles) وطلبتة على أن المتثاقفين ذوي المكانة الاجتماعية الراقية والمستوى التعليمي العالي يتمتعون بصحة نفسية أكبر بالمقارنة بالأفراد المتثاقفين ذوي مستوى تعليمي منخفض أو مكانة اجتماعية أقل (الحسن العقون، 2015: 14).

- عبد الله عبد الله (2008): درس الإغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كليات العلوم الاجتماعية، الآداب واللغات الأجنبية، العلوم الاقتصادية، المدرسة العليا للتجارة، المعهد الوطني للعلوم الفلاحية بالجزائر العاصمة منهم 141 ذكر و 119 أنثى. اتبع المنهج الوصفي التحليلي واستعمل مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية الذي طبقه "عادل محمد العقيلي" (2004) والذي وضعته سميرة حسن أبكر (1989)، ومقياس الصحة النفسية المعدل لـ "يونارد ر. ديروجيتس من ليمان، لينوكوفي" تحت عنوان (90 symptoms check r) الذي قام الباحث أبو هين (1922) بتعريبه وتقنيته على البيئة الفلسطينية، وقام بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط بيرسن واختبار (ت) للفروق.

أظهرت نتائج الدراسة حول انتشار الإغتراب عن وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الذكور والإناث لصالح الإناث، في حين كانت الفروق تبعا لنوع السكن لصالح الطلبة المقيمين بالإقامات الجامعية مقابل الطلبة المقيمين مع الأهل. وفيما يخص الصحة النفسية، فلم يكن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 حسب الجنس، حيث قدر متوسط قيم الصحة النفسية للذكور 204.89 وعند الإناث بـ 209.44، ما يعني أن التأثير الأساسي للجنس غير دال إحصائيا على درجات الطلبة في الصحة النفسية، ما يعني أن الذكور والإناث كلاهما يعانيان من سوء الصحة النفسية بشكل متقارب جدا. ولم تسجل فروق بين الطلبة وفق نوع السكن في الصحة النفسية عند مستوى الدلالة 0.05 بينما وجدت علاقة دالة عكسية متوسطة بين الإغتراب والصحة النفسية لدى الطلبة ككل حيث قدر معامل الارتباط بـ 0.53- أي كلما زاد الإغتراب قلت الصحة النفسية بنسبة متوسطة لدى الطلبة (عبد الله عبد الله، 2008: 162-164).

- **خديجة بن فليس (2010):** تناولت الدراسة أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم، مست الدراسة 200 شاب مراهق جامعي منهم 100 طالب و 100 طالبة بأقسام جامعة باتنة في مختلف التخصصات بنسبة 12.5% من كل تخصص. استعمل فيها استبيان الذي أعدته الباحثة حول أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي ومقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكرة، لـ "بينون وآدمز" (1986) وترجمه "محمد عبد الرحمان" في البيئة العربية. واتبع فيها المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، كما قامت بحساب النسب المئوية، اختبار كا² وتحليل التباين (خديجة بن فليس، 2010: 71-73).

كشفت النتائج عن ترتيب أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي، وهي كالاتي: التقليد 62.5% الترفيه 60%، الإدمان 57.5%، الحذر والريبة 50%، ثم أسلوب التحليل والإغتراب بنسبة 35% لكل على حدا. كما سجلت فروق دالة بين الذكور والإناث في تلك الأساليب، وكانت لصالح الإناث في التقليد والحذر، بينما تكافأت النسب لكلاهما في الترفيه. كما وجدت فروق بين المراهقين في رتب الهوية في ضوء الأساليب المستعملة للتعامل مع التدفق الإعلامي، فكان تشنت الهوية لصالح مستخدمي أسلوب الإدمان والاعتراب، وكان انغلاق الهوية لصالح مستخدمي أسلوب الحذر والريبة، بينما لم توجد فروق دالة بين المراهقين وفقا لأساليب المستعملة في ضوء انجاز الهوية كما وجدت فروق دالة لصالح مستخدمي أسلوب التقليد والترفيه في ضوء تعليق الهوية (نفس المرجع السابق، 2010: 74).

توصي الباحثة بضرورة مساندة الشباب الجامعي ليشكلوا هوية ثقافية واجتماعية سليمة باعتبارهم يعانون من عدم التحليل العميق والتأمل، ويتعاملون مع المادة الإعلامية بالسطحية والسلبية، حيث يتخبط أغلبهم بين التشتت والإنغلاق والتعلق للهوية، ما يعني أنهم يعانون من أزمة هوية حادة وأن نسبة قليلة منهم فقط تمكنت من تحقيق الهوية وهي الفئة التي تتبع أسلوب التحليل في التعامل مع التدفق الإعلامي.

- **ربيعة علاونة (2011):** درست رتب الهوية لدى الشباب الجزائري، وتوزيع رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي مع إيجاد الفروق بينهم في تلك الرتب حسب السن. شملت العينة 310 شاب جزائري موزعين على ثلاث مجموعات (العرب 124 فردا، القبائل 109 فردا، وبني مزاب 77 فردا) ويتراوح سنهم بين (25 و 30) سنة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وطبقت المقياس الموضوعي لرتب الهوية (adams) (1986) لقياس الهوية الإيديولوجية في المجالات المهنية، السياسية، الدينية وفلسفة الفرد في الحياة، ومظاهر الهوية الاجتماعية في الأدوار الجنسية، الصداقة، الترويح، المقابلة أو العلاقات مع الجنس الآخر. وقامت بحساب المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية التكرارات والنسب المئوية، واختبار للفروق بين العينات المستقلة (ربيعة علاونة، 2011: 73، 74).

كشفت النتائج أن النسبة الأعلى للهوية الإيديولوجية لدى العينة ككل هي لصالح الرتب منخفضة التحديد بـ 61.51%، بينما تصدر الإنجاز رتب الهوية الصافية بـ 12.90%، يليه التعلق بـ 11.93% ثم التشتت بـ 04.83%، ثم رتب الهوية الانتقالية بـ 01.93% وانعدم تماما الإنغلاق.

وبين الفئات، سجل التعلق عند العرب أكبر درجة بين رتب الهوية الصافية بـ 12.90% يليه بـ 10.48%، ثم التشتت بـ 06.45%، ثم رتب الهوية الانتقالية بـ 02.41% وانعدم الإنغلاق بينما كانت النسبة الأعلى لتوزيع الهوية الإيديولوجية لصالح الرتب المنخفضة التحديد بـ 62.09%. وأما في مجموعة القبائل، فكان لرتبتي الإنجاز والتعلق نفس النسبة بـ 11% وهي الأكبر في رتب الهوية الصافية، يليها التشتت بـ 03.66%، وانعدم الإنغلاق. تليها رتب الهوية الانتقالية بـ 02.75% في حين كانت الرتب منخفضة التحديد بأعلى نسبة لتوزيع الهوية الإيديولوجية بـ 66.97%. كما دلت النتائج في مجموعة بني ميزاب بأن النسبة الأعلى في رتب الهوية الإيديولوجية لصالح رتب الهوية منخفضة التحديد بـ 64.93% بينما ظهر الإنجاز بأعلى نسبة في رتب الهوية الصافية، يليه التعلق بـ 11.68%، ثم التشتت بـ 3.89% وانعدام الإنغلاق ورتب الهوية الانتقالية. وفيما يخص الهوية الاجتماعية، فكانت أعلى نسبة لصالح رتب منخفضة التحديد في العينة ككل بنسبة 66.77%، وتصدر الإنغلاق رتب الهوية الصافية بـ 19.35% يليه

التشتت 6.77%، في حين لم يمثل الإنجاز والتعليق لدى العينة بمجموعاتها الثلاث، بينما كانت نسبة رتب الهوية الانتقالية 5.80%. وأما مجموعة العرب فتصدر الإنغلاق رتب الهوية الصافية بنسبة 21.77% والتشتت بنسبة 7.25%، بينما لم يكن الإنجاز والتعليق ممثلين داخل المجموعة وقدرت نسبة رتب الهوية الانتقالية 6.45%، في حين كان توزيع رتب الهوية الاجتماعية داخل هذه المجموعة لصالح الرتب منخفضة التحديد 59.67% (ربيعه علاونة، 2011: 78).

وفي مجموعة القبائل، كان توزع الهوية الاجتماعية لصالح رتب منخفضة التحديد بـ 72.47% بينما تصدر الإنغلاق رتب الهوية الصافية بـ 18.34%، يليه التشتت بـ 7.33%، ولم يظهر الإنجاز والتعليق داخل المجموعة، أما بالنسبة لرتب الهوية الانتقالية فقدرت 2.75%. وفي مجموعة بني مزاب كان توزيع رتب الهوية الاجتماعية لصالح رتب منخفضة التحديد بـ 70.12%، في حين كانت أعلى نسبة للإنغلاق في رتب الهوية الصافية بـ 16.88%، بينما بلغ التشتت 5.19%، في حين ظهر الإنجاز والتعليق غير ممثلين داخل المجموعة، في حين بلغت رتب الهوية الانتقالية 9.09%.

بالنسبة للفروق، وجدت فروق بين متوسطات المبحوثين من الأعمار (25-27) و(28-30) في أبعاد الهوية الإيديولوجية ما عدا في التعليق الإيديولوجي لصالح فئة (28-30) عند مستوى الدلالة 0.05. كما انعدمت الفروق بين متوسطات أفراد العينة في باقي الأبعاد في الهوية الاجتماعية، إذ كانت قيمة الاحتمال غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 ما عدا بعد التشتت الاجتماعي لصالح فئة (25-27). وقد فسرت الباحثة أن الرتب الهوية المنخفضة التحديد التي كانت بأعلى نسبة عند أفراد العينة في الهوية الإيديولوجية بـ (64.51%) و(66.77%) في الاجتماعي يدل على أن هؤلاء ما يزالوا يعانون من الإستكشافية كما سماها (maffeson) (1977)، أو فترة الأزمة كما سماها "إريك إريكسون" (Erikson) (1968)، التي يكون فيها الفرد عموماً في مرحلة لم تستقر الهوية لديه بعد فيكون في مرحلة البحث عن البدائل في جميع مجالات الحياة والثوابت التي يستقر عليها (نفس المرجع السابق، 2011: 78-80).

- **خالدة إبراهيم م دنيا صاحب (2011):** تناولت العلاقة بين الاغتراب النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعات بغداد، والفروق في الشعور بالاغتراب والوحدة النفسية التي تغري للتحصينات العلمي والإنسانية بين الطالبات. شملت الدراسة عينة عشوائية قدرها 50 طالبة، واتباع فيها المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وطبق فيها مقياس الاغتراب النفسي لـ "ثناء يوسف الضبع" (2004) ومقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1996) بتعريب وتقنين مجدي محمد الدسوقي واستعملت الباحثتان

في المعالجة الإحصائية للبيانات نظام SPSS وتم إيجاد الوسط الحسابي الانحراف المعياري معامل ارتباط برسن، والاختبار التائي (T.TEST) (خالدة إبراهيم م دنيا صاحب، 2011: 50).

أثبتت النتائج وجود ارتباط بين الإغتراب النفسي والوحدة النفسية، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0.85، ولم تسجل فروق في درجات الإغتراب النفسي بين طالبات التخصصات العلمية وطالبات الاختصاصات الإنسانية عند مستوى الدلالة 0.05، وهي النتيجة نفسها فيما يخص الفروق بين درجاتهن في الشعور بالوحدة النفسية عند مستوى الدلالة 0.05. اعتبرت الباحثة أن الطالبات في هذه الأقسام يعانين من الشعور بالاغتراب والوحدة النفسية وهي ظاهرتين متداخلتين، لذا اقترحت ضرورة توفير مناخ جامعي مناسب يشبع حاجياتهن، ومرشدة نفسية بالجامعة وفتح قنوات الحوار مع الأهالي وعقد ندوات تربوية ودينية لفائدتهن (نفس المرجع السابق، 2011: 60).

- عزيزو سعاد (شرناعي) (2012): بحثت في علاقة الإتجاه نحو الإرهاب بالتدين والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري. مست 300 شاب وشابة من تيزي وزو، منهم 100 عمال و 100 بطلان، و 100 طالب جامعي تتراوح أعمار غالبيتهم ما بين 17 إلى 31 سنة وعددهم 240 فرد و 60 منهم يفوق سنهم 31 سنة ومنهم 145 ذكر و 155 أنثى. اتبعت فيها المنهج الوصفي، واعتمدت في معالجة البيانات على الحزمة الإحصائية (spss)، وطبقت مقياس مستوى التدين لمحمد محمد البيومي خليل (2000) ومقياس مستوى الانتماء لنفس الباحث (2000)، ومقياس الإتجاه نحو ظاهرة الإرهاب من إعداد الباحثة.

أفرزت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين الإتجاه نحو الإرهاب ومستوى التدين، أي كلما زاد التدين زاد اتجاه الفرد الجزائري نحو الإرهاب، بينما كان الارتباط عكسي دال عند مستوى الدلالة 0.01 بين الإتجاه نحو الإرهاب والشعور بالانتماء، أي كلما زاد الإتجاه نحو التدين قلّ الشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري. كما أظهرت عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الإتجاه نحو الإرهاب والتدين.

فسرت الباحثة ذلك بسبب عامل الفراغ الفكري الذي يتقاسمه كلا الجنسين الذي يستشعره الشباب والناجم من ضعف مكانتهم في المشاركة السياسية ونضالهم لأجل التحول الاجتماعي وغموض مكانتهم الاجتماعية وهو حال البلدان العربية عموماً، كما أن الذكور والإناث عاملون كانوا أو بطالين قد تلقوا من نفس المصادر أفكار خاطئة عن الدين. وعن انعدام الفرق بينهما في التدين، فاستدلت الباحثة بما جاء به "بيير بورد (1958) الذي اعتبر التربية الاجتماعية في المجتمع الجزائري لكلا الجنسين التي تفرضها الجماعة على أفرادها والتي بها تضبط سلوكياتهم تحت مفهوم "الحشمة" في الوسط الاجتماعي تكون أكثر

تأثيرا من الضبط الذي تمارسه العقائد الدينية عليهم، إضافة لذلك هناك توفر لمصادر المعلومات الدينية لكلا الجنسين بالتساوي مثل المسجد، الكتب، الإنترنت (سعاد عزيزو، 2012: 315-325).

كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين العمال والبطالين فيما يتعلق بالإتجاه نحو والتدين، وعدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة ذوي المؤهل ما بعد التدرج في نظرته حول فكرة ربط الإتجاه نحو الإرهاب بالتدين، وكذا، عدم فروق دالة بين الذكور والإناث في نظرته حول علاقة الإتجاه نحو الإرهاب بالانتماء للوطن. وعليه، ترى الباحثة أن الفرد الجزائري يحتاج إلى أن يكون منتمي إلى وطنه أكثر من أي شيء آخر. كما سجلت عدم وجود فروق دالة بين العمال والبطالين في نظرته حول علاقة الإتجاه نحو ظاهرة الإرهاب بالانتماء للوطن، وهو ما فسرتة الباحثة بأن الفرد الجزائري ليبقى متمسك بوطنه مهما كانت الصعوبات التي يمر بها وأن أساليب التربية على الوطنية هي التي تجعل منه أكثر تمسكا بشعوره بالانتماء ولو أنه يعاني من هذه الحاجة باستمرار. ولهذا، ترى الباحثة أنه ينبغي التنويع في دراسة الإتجاهات وتصحيحه نظرا لما لها من علاقة مباشرة بالسلوكات المرضية والمنحرفة والعمل على تصحيح تلك الأفكار الدينية الخاطئة لدى الشباب التي تولد التعصب والتطرف الدينيين وبالتالي ظهور وانتشار ظاهرة الإرهاب (نفس المرجع السابق، 2012: 317، 318).

- **بلخير رشيد (2013):** بحث في العلاقة بين الإغتراب واحتمالية الإنتحار لدى طلاب جامعة تيزي وزو، والفروق في الشعور بالاغتراب واحتمالية الإنتحار وفق الجنس، والتخصص، ومكان الإقامة. كانت العينة عشوائية بسيطة وتكونت من 380 طالب وطالبة التي اتبع فيها المنهج الوصفي، واستعمل فيها مقياس الإغتراب لصالح الدين أحمد الجماعي (2005) واستبيان احتمال الإنتحار لبشير معمري (2005)، وتم حساب النسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، معامل الارتباط برسون والإختبار التائي للفروق للعينات المتساوية وغير المتساوية (رشيد بلخير، 2013: 139-145).

أكد الباحث عن وجود علاقة طردية بين الإغتراب واحتمالية الإنتحار، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في الشعور بالاغتراب وفقا لمتغير الجنس التخصص العلمي والإقامة، وأيضا عدم وجود فروق دالة إحصائية في احتمالية الإنتحار وفقا للجنس والتخصص العلمي ونمط الإقامة. وعليه، يوصي الباحث بضرورة الإهتمام بالشباب خاصة في المجتمعات العربية والجزائرية نظرا لإنفتاح هذه المجتمعات على الأوساط الإعلامية والثقافية المختلفة وما تحدثه من آثار سلبية على الشباب، كما يتوجب العمل على تجنب الشباب من الشعور بالاغتراب لكونه يرتبط باحتمال الانتحار بالإيجاب وذلك عملا بالقول "الوقاية

خير من العلاج" (رشيد بلخير، 2013: 169-173).

- **بن الزاهي منصور وسارة بن خيرة (2013):** تمحور موضوعها حول مدى انتشار الإغتراب الأسري لدى الطلبة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة وما هي درجات العجز، اللامعيارية، التمرد، والعزلة لديهم والكشف عن الفروق في درجات الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين وغير المقيمين تبعاً لمستواهم الاقتصادي، وجنسهم. شملت العينة 240 طالب وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية، اتبع فيها المنهج الوصفي، وتم تطبيق مقياس الإغتراب للباحث عبد اللطيف خليفة (2003)، بينما تمت المعالجة للبيانات الدراسية بواسطة برنامج (SPSS) بحساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبارات الدلالة للفروق (بن الزاهي منصور، وسارة بن خيرة، 2013: 2-5).

أبرزت الدراسة أن مستوى الشعور بالاغتراب الأسري ومظاهره لدى الطلبة كان أقل من المتوسط الحسابي لديهم، ولا توجد فروق دالة فيما بينهم وفقاً لمتغير الجنس، والمستوى الاقتصادي، بينما ظهرت فروق دالة في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين وغير المقيمين عند مستوى الدلالة 0.01 لصالح الطلبة غير المقيمين (نفس المرجع السابق، 2013: 6، 7).

- **سلاطنية بلقاسم ونوي إيمان (2013):** تناولت الاغتراب الثقافي عند طلبة القطب الجامعي ببسكرة وأكثر مظاهره شيوعاً، والفروق في انتشار الاغتراب لدى الطلبة وفقاً للجنس، والمنطقة السكنية. مست 400 طالب بينهم 211 حضريين و 189 ريفيين، استعمل فيها المنهج الوصفي ومقياس الاغتراب الثقافي، عولجت البيانات بالبرنامج الإحصائي SPSS.

كشفت الدراسة أن الطلبة يعانون من الاغتراب الثقافي بدرجة مرتفعة نسبياً حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل 2.52. وفي مظهره، ظهر أنها متباينة حيث كانت درجة اللامعيارية مرتفعة بـ 2.87 ومركزية الذات بمتوسط حسابي 2.78 في حين كانت الدرجة منخفضة نسبياً عن العزلة الاجتماعية 2.14 واللاهف 1.96. كما تبين عدم وجود فروق دالة في الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة حسب الجنس، في حين ظهرت وجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير المنطقة السكنية حيث كان ساكني المناطق الحضرية أقل اغتراباً ثقافياً (بلقاسم سلاطنية، وإيمان نوي، 2013: 25-28).

- **سمية بن عمارة وبن الزاهي منصور (2013):** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى شعور الشباب مستخدم الانترنت بالاغتراب بولاية ورقلة، حيث شملت 200 فرد مستخدم للإنترنت تتراوح أعمارهم ما بين 18 - 35 سنة، وهم الذين يترددون على مقاهي الإنترنت في الفترة الممتدة من 25-09-2012 لغاية 10-

2012-10 منهم 111 ذكرا و 89 أنثى، منهم 7 بمستوى ابتدائي، و 16 بمستوى متوسط و 121 بمستوى جامعي. اعتمد فيها على استبيان الإغتراب الإجتماعي وأبعاده الفرعية الذي أعدته الباحثة "بن عمارة" وتم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، اختبارات للفروق والتكرارات والنسب المئوية (سمية بن عمارة، وبن الزاهي منصور، 2013: 60، 61).

أفرزت النتائج أن الشباب مستخدم الإنترنت يشعرون بالإغتراب الإجتماعي بدرجة مرتفعة وقدرت نسبتهم 61%. وقد فسر الباحثان ذلك بأن استخدام الشباب للإنترنت سببه فراغ الوقت الكبير الذي يعاني منه شباب المنطقة بسبب البطالة، إضافة إلى انعدام المراكز الاجتماعية والترفيهية، مما أدى إلى إقحامهم في بناء علاقات اتصال افتراضية وتلاشي العلاقات الاجتماعية الشخصية لديهم والشعور بالاغتراب عن الذات وعن الآخرين. كما أظهرت وجود فروق بين الجنسين في الاغتراب الاجتماعي لصالح الذكور. وتفسير ذلك، أن الفتاة في هذه المنطقة لا يقبل لها من الناحية الأخلاقية أن تتردد كثيرا على مقاهي الإنترنت وأن تبقى فيها لساعات ومتأخرة، وهذا عكس الذكر إضافة إلى توافر الانترنت في المنازل يتيح الفرصة للفتاة استعمالها دون التوجه لتلك المقاهي كما وجدت الفروق في الشعور بالاغتراب الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي للشباب مستخدمي الانترنت لصالح الجامعيين وسبب ذلك هو الألفة التي تنشأ لدى هؤلاء مع مرور الوقت مع الانترنت التي يستعملونها لأغراضهم الدراسية حتى تترسخ لديهم كعادة.

وعلى العموم تشير الباحثة إلى أن استعمال الإنترنت لدى الشباب الجزائري يساهم بشكل كبير في تولد الاغتراب الاجتماعي لديهم، لذا يفترض العمل على ضبط برامج الشبكة العنكبوتية لتجنيب هؤلاء الشباب من جميع أشكال السلوك المضطربة والمرضية والمنحرفة التي باتت واقعا لدى شبابنا في يومنا (نفس المرجع السابق، 2013: 62-65)

- هاني عطية عليان أبو عمرة (2013): بحثت الدراسة في مستوى الالتزام الديني ومستوى القيم الاجتماعية وعلاقتها بالإغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة (فلسطين)، والكشف عن الفروق في الشعور بالإغتراب وفقا لاختلاف مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية. شملت 688 طالب وطالبة من المستوى الدراسي الأول والرابع، استعمل فيها المنهج الوصفي، ومقياسي الالتزام الديني والإغتراب النفسي من إعداد الباحث، واعتمد على الحزمة الإحصائية (spss) لمعالجة البيانات (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013: 91-95).

كشفت الدراسة أن مستوى الالتزام الديني عند الطلبة مرتفع ومستوى القيم الاجتماعية مرتفع جدا

وأن مستوى الإغتراب النفسي لديهم متوسط، ولم يسجل فروق في الإغتراب النفسي وفقاً للالتزام الديني (المنخفض-المرتفع) والجنس، ولا يوجد أثر للتفاعل بين الالتزام الديني والجنس في الإغتراب النفسي كما لا توجد فروق في الإغتراب النفسي وفق المستوى الدراسي (الأول-الرابع) حيث لم يوجد أثر في الالتزام الديني (مرتفع-منخفض). كما انعدمت الفروق في الإغتراب حسب نوع الجامعة (الأزهر، الإسلامية الأقصى)، بينما تبين وجود أثر للالتزام الديني (مرتفع-منخفض) ونوع الجامعة في الإغتراب النفسي لصالح طلبة الجامعة الإسلامية. ولم تظهر فروق في الإغتراب النفسي تبعاً للمستوى الاقتصادي (مرتفع-متوسط-منخفض). ولم يسجل أثر في الالتزام الديني (مرتفع-منخفض) والمستوى الاقتصادي في الإغتراب النفسي (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013: 106-114).

كما ظهرت فروق دالة بين منخفضي القيم الاجتماعية ومرتفعي القيم الاجتماعية في الإغتراب النفسي لصالح منخفضي القيم الاجتماعية، ولم توجد فروق دالة في الإغتراب وفقاً للجنس ولا يوجد تأثير دال في القيم الاجتماعية (مرتفع-منخفض) والجنس في الإغتراب النفسي. كما دلت النتائج على وجود فروق دالة في المستوى الدراسي على الإغتراب النفسي وكانت الفروق لصالح منخفضي القيم بينما دلت على انعدام أثر دال في القيم الاجتماعية (مرتفع-منخفض) والمستوى الدراسي (الأول-الرابع) على مستوى الإغتراب النفسي. كما لم يوجد أثر دال للتفاعل بين القيم الاجتماعية (مرتفع-منخفض) ونوع الجامعة (الأزهر - الإسلامية - الأقصى) على مستوى الإغتراب النفسي، حيث لم تسجل فروق دالة في الإغتراب النفسي وفقاً لاختلاف في القيم (مرتفع-منخفض) ونوع الجامعة (الأزهر - الإسلامية - الأقصى). كما لم توجد أثر دال في القيم الاجتماعية مرتفع-منخفض والمستوى الاقتصادي (مرتفع-متوسط-منخفض) والمستوى الاقتصادي (مرتفع-متوسط-منخفض) في الإغتراب النفسي حيث لا توجد فروق دالة بين منخفضي القيم الاجتماعية ومرتفعي القيم الاجتماعية، في حين يوجد فروق دالة في المستوى الاقتصادي على الإغتراب النفسي (نفس المرجع السابق، 2013: 115-125).

كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الالتزام الديني والقيم الاجتماعية حيث بلغ معامل الارتباط برسون 0.601 عند مستوى الدلالة 0.01، في حين لت تكشف عن وجود علاقة دالة بين الالتزام الديني والإغتراب النفسي، بينما وجدت علاقة سالبة دالة بين القيم الاجتماعية، حيث بلغ معامل الارتباط برسون -0.296 عند مستوى الدلالة 0.01. وأوصى الباحث على تعليم التربية الإسلامية لفائدة الطلبة داخل الجامعة وخارجها، في الأسرة وعبر وسائل الإعلام، ومساعدتهم من الناحية النفسية

والاجتماعية لحل مشكلاتهم ولتحقيق التكيف والاندماج الطبيعي (هاني عطية عليان أبو عمرة 2013: 126، 127).

7-1-1- التعقيب حول الدراسات السابقة

• من حيث الإجراءات المنهجية والتطبيقية

- **المنهج:** يظهر أن الدراسات دراسات وصفية، وقد اتبع في انجازها المنهج الوصفي، حيث طغى فيها المنهج الوصفي التحليلي والإرتباطي، والمنهج الوصفي التحليلي المقارن كدراسة ربيعية علاونة (2011) والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة خديجة بن فليس (2010)، إضافة إلى المنهج الوصفي المسحي وأخيرا، المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن.

- **العينات:** أجريت جل الدراسات على فئة الطلبة الجامعيين ماعدا دراستي إبراهيم 1995 وعيد 1997 حيث شملت عينة من الشباب، ودراسة السهل وحنوره 1998 التي أجريت على عينة من أفراد الكويتيين.

- **أدوات الجمع البيانات:** استعملت في أغلبية الدراسات المقاييس والاختبارات، خصوصا منها التي وضعت في البيئات العربية سابقا، والتي أعدت من قبل باحثي الدراسات أنفسهم، بينما ظهر استعمال المقاييس الغربية في بعض الدراسات كدراسة كل من أبو بكر مرسى محمد مرسى 1988 (استعمل مقياس تايلور للقلق الصريح)، وعادل محمد بن محمد العقيلي 2004 (استعمل مقياس الطمأنينة النفسية لماسلو)، وخالدة إبراهيم ودنيا صاحب 2011 (استعمل مقياس الوحدة النفسية لـ راسيل 1996) الذي ترجمه إلى البيئة العربية مجدي محمد دسوقي، إضافة إلى دراسة برون (Brown 2000). في حين، ظهر الاستبيان في دراسة كل من أبو بكر مرسى محمد مرسى وأيضا في دراستي سمية بن عمارة ومنصور بن الزاهي 2013، وخديجة بن فليس (2010).

- **الأساليب الإحصائية:** تكمن الأساليب المحسوبة في الدراسات في التكرارات والنسب المئوية المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط برسون، اختبار (ت) للفروق للعينات المستويات وغير المتساوية، اختبار كا² التريعي، التحليل العاملي، تحليل التباين الأحادي. بينما سجلنا أن بعض من ملخصات الدراسات لم يظهر فيها أنواع الأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل نتائجها إلا أن طبيعة مواضيعها وفرضياتها تدل أنها استعملت المتوسطات الحسابية ومعامل الارتباط برسون.

- **مكان وزمان إجراء الدراسات:** يظهر من خلال تحليل مكان إجراء الدراسات السابقة أنها تنفرع إلى

دراسات محلية، ودراسات عربية، وأخرى غربية، والتي جاءت في فترات زمنية متفاوتة من بيئة إلى أخرى. وعليه، نحاول فيما يلي إلقاء نظرة عامة حول الإطار الزمني الذي جاءت فيه هذه الدراسات، المحلية منها، ثم العربية، وأخيرا الدراسات الغربية.

يظهر عند النظر في تواريخ نشر الدراسات المحلية أن الاغتراب لدى طلبة الجامعة موضوع حديث وجديد في حقل البحوث العلمية في علم النفس في الجزائر، وهذه الدراسات تبقى ضئيلة ومتأخرة إذا قورنت ببعض الدراسات في بعض البلدان العربية التي تناولت الاغتراب لدى طلبة الجامعة.

وبشكل عام، قد أبرزت تلك الدراسات المحلية خطورة الإغتراب لدى الشباب الجامعي في الجزائر لاسيما في السنوات الأخيرة، ولعل ذلك راجع إلى التأثيرات التي تلقاها هؤلاء من جميع النواحي الاجتماعية، الثقافية، والسياسية في معابشتهم للعديد من الوقائع كالعولمة والتدفق الإعلامي الغربي وتطور وسائل الإتصال والهجرة بحثا عن فرص العمل. هذا، ويظهر أن من هذه الدراسات من اتخذت من الإغتراب متغيرا مستقلا، ومنها من اتخذت منه متغيرا تابعا، ومن الدراسات في الشق الأول نجد عبد الله عبد الله 2008، ناصر محمد الشريف 2010، بلخير رشيد 2013. وفي الجانب الثاني، نجد خديجة بن فليس 2010، ربيعة علاونة 2010، بن خيرة سارة ومنصور بن الزاهي 2013، بلقاسم سلاطنية وإيمان نوي 2013، وسمية بن عمارة وبن الزاهي (2013).

وبالنسبة لاستفادتنا من هذه الدراسات، فقد شكلت مجموعة منها جزءا هاما من أدبيات موضوع دراستنا الحالية حيث قدمت لنا نظرة وسعة حول أهمية دراسة الإغتراب لدى طلبة الجامعة في الجزائر خاصة في الوقت الراهن، ما أعطى لباحثها نفسا جديدا وحافزا معنويا أكبر لمواصلة البحث في الموضوع. وفيما يخص الدراسات العربية، يبرز التسلسل الزمني أن الدراسة العلمية والأكاديمية للاغتراب لدى الطلبة الجامعيين في البلدان العربية لا تعود إلى زمن بعيد، حيث بدأت مع بداية الثمانينات من القرن العشرين لتأخذ فيما بعد تسلسلا زمنيا عبر السنوات إلى يومنا هذا وربما ذلك ما يبرز مدى أهمية هذه الظاهرة وأنها واقع موجود لدى الطلبة العرب منذ سنين وهو ما استشعره الباحثين منذ ذلك الوقت.

ولأن البيئة الجزائرية التي يعيش فيها الشباب الجامعي الجزائري لا تختلف عن بقية البيئات العربية الأخرى في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية بغض النظر عن خصوصيات كل مجتمع فقد كانت تلك الدراسات ذات أهمية بالغة لفهم ظاهرة الاغتراب، أو لبعض التغيرات المرتبطة بها لدى طلبة الجامعة، والتي يبدو أنها حظت باهتمام واسع من قبل الباحثين العرب منذ زمن، وحتى يومنا هذا وهو ما

يعكس الصورة الحقيقية لمدى معاناة الشباب الجامعي العربي في بلدانهم من الشعور بالاغتراب وأثاره النفسية والاجتماعية والصحيحة عليهم وذلك سواء تناولت الاغتراب أو بعض المؤشرات إليه كمتغير مستقل مؤثر والتي تتفق مع طرحنا في الدراسة الحالية أو كمتغير للاستطلاع أو تابع.

ومن الذين انفتحت دراساتهم مع الدراسة الحالية هناك عباس متولي 1988، أبو بكر مرسى محمد مرسى 1988، محمد زعتر 1989، عيد 1997، أبو بكر مرسى محمد مرسى 1997، أبو بكر 1993 نصيف 2001، عادل محمد بن محمد العقيلي 2004، بشرى عناد مبارك 2007، فادية كامل همام وفاطمة خلف الهويش 2010، خالدة إبراهيم ودنيا صاحب 2011 رغداء نفيسة 2012، وأما في الدراسات التي اختلفت معها الدراسة الحالية من حيث تناول متغير الاغتراب متغيرا تابعا، نجد الإبراهيم 1995، مديحة عبادة وآخرون 1997، بشرى علي 2005، جلال إسماعيل شبات 2012، هاني عطية عليان أبو عمرة 2013. كما كان لهذه الدراسات فائدة علمية واسعة من الناحية النظرية، من خلال مساعدتنا على فهمنا الشخصي لمفهوم الإغتراب.

أما بالنسبة للدراسات الغربية، فإنه على الرغم من بروز دراسة سيدن في عام 1966، والتي تعكس مدى حجم الاهتمام والانتباه للشعور بالاغتراب لدى الطالب الجامعي في البلدان الغربية منذ زمن بعيد، إلا أن غيرها من الدراسات المماثلة تدل على أن دراسة الاغتراب لدى الطالب الجامعي في تلك البلدان كانت جديدة وحديثة مثل دراستي ناه ري دوه (1999) وبيرون (2000).

وهنا، نعتقد أن هذا الحجم من الدراسات حول الاغتراب لدى الطالب الجامعي في البلدان الغربية قليل، والسبب في اعتقادنا هو عدم ظهور ملامح الاغتراب لدى هذه الفئة بشكل ملفت للانتباه، ولعل أن ذلك يرجع إلى تحسن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الطلبة. حيث لا ننسى أن هذه البلدان أخذت في الازدهار والتطور منذ سنوات بعيدة، ومن المؤكد أن الجامعة فيها كانت بمثابة الخزان الذي كان يوفر تلك الكفاءات والإطارات اللازمة التي ساهمت في هذا التقدم وبالتالي هذا ما يعكس المكانة الإيجابية للطالب الجامعي في هذه المجتمعات، والتي تنعكس إيجابا على أحواله النفسية.

إن إدراك أهمية ومكانة الطالب الجامعي، في رأينا، هو ما يفسر حجم ذاك الاهتمام الواسع بالاغتراب لدى الطالب الجامعي في البلدان الغربية، خصوصا وأن هذه الأخيرة من الطبيعي أن تعرف انتشارا ملحوظا للاغتراب في أوساط أفرادها، وهذا أمر لا يبدو غريبا على الإطلاق في مثل هذه البلدان التي عرفت تطورات كبيرة منذ سنوات عديدة، على المستوى التكنولوجي والإعلامي والصناعي كما عرفت ولازالت تعرف هجرة

واسعة إلى أراضيها بحثاً عن العمل، مما يؤدي إلى التفاعل الثقافي والتثاقفية بينهم وبين المهاجرين من مختلف الجنسيات.

7-2- الدراسات التي تناولت التوافق النفسي الإجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى المرتبطة به

- جابر عبد الحميد جابر (1969): قام الباحث بدراسة تقبل الذات والتوافق لنفسي، على عينة قوامها 90 طالبا من طلبة الجامعات، وأسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، أي أنه كلما زاد تقبل الطالب للذات، زاد توافقه النفسي (نفيصة جمعون، 2001: 45).

- الشيخ (1980): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين القيم والتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الأزهر، تكونت عينة الدراسة من 480 من طلبة السنة الرابعة من كلية أصول الدين والشريعة والتربية وكلية الهندسة والزراعة في جامعة الأزهر، وكان متوسط أعمارهم 23,64 سنة. قام الباحث بأعداد مقياس للقيم الدينية، المساعدة، المثابرة، والإنجاز والإقتصادية، القيادة، النظرية الجمالية والإستقرار والصحة والراحة، كما طبق قياس كاليفورنيا للشخصية لقياس التوافق.

بينت النتائج وجود ارتباط دال بين جميع القيم التي يقيسها مقياس القيم وبين التوافق النفسي ما عدا القيم الجمالية. وبدراسة معاملات الارتباط بين القيم والتوافق النفسي، وجد الباحث أن القيمة الدينية هي الأكثر ارتباطا بالتوافق النفسي، ما يعني أن القيم الدينية تبعث في النفس الإستقرار والإتزان والتوافق النفسي، كما أنها قيمة مركزية تؤثر في جميع جوانب الشخصية (إياد محمد نادي أقرع، 2005: 41).

- نبيه إبراهيم (1980): هدفت إلى التعرف على بعض العوامل النفسية المرتبطة بالصحة النفسية السليمة وعلاقتها بالقدرة على التفكير الإبتكاري لدى طلاب الجامعة. مست الدراسة 500 طالب، طبق فيها مقياس الصحة النفسية واختبار القدرة على التفكير الإبتكاري. أفرزت النتائج عن عدم وجود ارتباطات دالة بين الصحة النفسية وكل من الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، والأصالة حيث كانت الإرتباطات تساوي 0,01، 0,005، 0,025 (نفيصة جمعون، 2001: 129).

- رشا علي (1984): درست علاقة التوافق الإنفعالي ومستوى التطلع لدى 450 طالبة بمستوى عمري 18-23 عاما من جامعة الملك سعود، وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة بين مستوى التطلع والتوافق الإنفعالي، وأرجعت أسباب ذلك إلى أن انحراف الإنسان في تطلعاته تؤدي إلى الخوف من عدم القدرة على تحقق معنى التطلعات مما يعني وجود القلق والخوف الدائم (فواز بن محمد الصويط: 2008، 68).

- أجرى بلابل (1990): تناولت الدراسة موضوع التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل على 206 طالب من جامعة أم القرى، منهم 177 طالب من الأقسام الأدبية، و 129 طالب من الأقسام العلمية. لجأ الباحث خلالها إلى استعمال اختبار التوافق الدراسي من إعداد محمود الربادي. كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي وخاصة بالنسبة لطلاب الأقسام العلمية (فواز بن محمد الصويط: 2008: 71).

- مريم الخلفي (1992): هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص السلوك التوكيدي لدى الجنسين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من 195 من طلاب جامعة قطر. أظهرت النتائج تفوق الذكور على الإناث في السلوك التوكيدي، وأن طلاب السنة الرابعة يتمتعون بسلوك توكيدي يفوق طلاب السنة الأولى وأن للسلوك التوكيدي دورا فعالا في تخفيض الإكتئاب وفي تبني الطلاب لوجهة الضبط الداخلية والتوافق النفسي (ججيقة قزوي، 2009: 42).

- صايتشاص (Sychosz. 1996): بحثت الدراسة في عنف الشباب والعوامل المؤدية له، وأجريت الدراسة على (42) طالبا، وأوضحت النتائج أن إهمال ممارسة العبادات من العوامل التي تدفع بالطلاب نحو ممارسة السلوك العدواني (سامية بوشاشي، 2013: 34).

- عادل بن صلاح عمر عبد الجبار (2002): بحثت في العلاقة بين التوكيدية وتحقيق الذات في 280 طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، تراوحت أعمارهم بين 15 إلى 22 سنة. طبق عليهم مقياس التوكيدية لـ "راثورس" ومقياس التوجه الشخصي وتحقيق الذات، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ايجابية بين التوكيدية وكل من قيم تحقيق الذات، واعتبار الذات، والقدرة على إقامة علاقات ودية (ججيقة قزوي، 2009: 42).

- إياد محمد نادي أقرع (2005): تناولت الدراسة تأثير الشعور بالأمن النفسي ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية شملت عينة الدراسة (990) طالب وطالبة من مختلف كليات جامعة النجاح الوطنية في نابلس في فلسطين والتي اختيرت بالطريقة العشوائية واعتمد فيها على المنهج الوصفي المسحي واستعمل مقياس الشعور بالأمن النفسي لابراهام ماسلو (maslow) وترجمه إلى البيئة الأردنية دواني (1983). استعمل الباحث الرزنامة الإحصائية (spss) لمعالجة البيانات بحساب المتوسطات الحسابية، التكرارات، النسب المئوية، الانحرافات المعيارية، اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، اختبار تحليل التباين الأحادي، اختبار تحليل التباين الثنائي (إياد محمد نادي أقرع، 2005: 57-63).

وجاءت النتائج على النحو التالي:

- الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة متدني حيث كانت النسبة المئوية 49.9% كما لا يوجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في مستوى الشعور بالأمن النفسي لديهم تبعاً لمتغير الجنس، الكلية مكان السكن، المعدل التراكمي، المستوى التعليمي، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تبعاً لمتغير الجنس والتفاعل بينه وبين بقية متغيرات الدراسة وعلى خلال هذه النتائج يقترح الباحث وجوب توفير الرعاية الشاملة لطلبة جامعة النجاح الوطنية من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيداغوجية وإرشادهم نفسياً واجتماعياً وإجراء المزيد من الدراسات العلمية على هؤلاء الطلبة ومقارنة نتائجها ببقية النتائج في الجامعات الأخرى في فلسطين وفي بلدان عربية أخرى (إياد محمد نادي أقرع، 2005: 69-74).

- **زياد بركات (2006):** أجريت الدراسة حول تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالطلبة (الجنس العمر، التخصص، التحصيل الأكاديمي، عمل الأب، عمل الأم، وشملت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة جامعية، منهم 100 ذكر و 100 أنثى التي سحبت بطريقة عشوائية طبقية من أصل 2841 الدارسين بجامعة القدس المفتوحة (منطقة طولكرم التعليمية)، استعمل فيها المنهج الوصفي ومقياس الاتجاه نحو الالتزام الديني (20بندا) ومقياس التكيف النفسي الاجتماعي (30 بندا) من إعداد الباحث نفسه، واستعمل الباحث حسابات إحصائية في معالجة البيانات كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) في حالة العينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي، واختبار سيفيه مستعينا ببرنامج الرزم الإحصائية (Spss) (زياد بركات، 2006: 2).

أكدت النتائج عن وجود تأثير جوهري للتوجه نحو الالتزام الديني في مستوى التكيف النفسي الاجتماعي عند الطلبة كما دلت عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في الاتجاه نحو الالتزام الديني بين الذكور والإناث لصالح الإناث وتبعاً للتخصص العلمي كانت الفروق لصالح فئة أقل من 23 سنة ولم توجد فروق وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي، عمل الأب وعمل الأم في الاتجاه نحو الالتزام الديني لدى الطلبة. ولهذا أوصى الباحث بضرورة تضافر جهود الجميع من تربيين وأولياء وأساتذة للعمل على توجيه الشباب نحو الالتزام بالتعاليم الدينية نضراً لما لها من انعكاسات ايجابية عليهم على مستوى تحقيق أمنهم واستقرارهم النفسي والاجتماعي (نفس المرجع السابق، 2006: 22-26).

- **عمر بن ناصر بن محمد الخلف (2007):** تطرق فيها إلى البحث في مشكلة الفروق بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في أبعاد التوافق الإنفعالي والاجتماعي. مست 160 فرد منهم 80 من نزلاء مجمع الأمل بالرياض من المتعاطين للمخدرات و 80 آخرين غير المتعاطين للمخدرات من طلاب السنة الأخيرة في كلية الشريعة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية. إعتد على المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي واستعمل فيها مقياس دانيال أوفر (daniel offer) لقياس مستوى التوافق الانفعالي والاجتماعي والذي قام الصيرفي بترجمته إلى اللغة العربية (1988) ولمعالجة البيانات استعمل الباحث الرزنامة الإحصائية (spss) (عمر بن ناصر بن محمد الخلف، 2007: 58-62).

دلت النتائج أن مستوى التوافق الانفعالي والاجتماعي مرتفع لدى غير المتعاطين للمخدرات بينما كان المستوى منخفض في نفس المتغيرين لدى المتعاطين، ما يعني أن التوافق الاجتماعي يتأثر بالارتفاع أو الانخفاض بالتوافق النفسي. كما دلت أن تعاطي المخدرات يؤثر سلباً على التوافق الإنفعالي والاجتماعي، حيث وجدت فروق بين المتعاطين وفئة غير المتعاطين والتي كانت لصالح غير المتعاطين. ولم تظهر فروق دالة في مستوى التوافق الإنفعالي لدى المتعاطين تبعاً لنوع المخدر ومدة التعاطي، وأيضاً عدم وجود فروق في التوافق الاجتماعي لدى المتعاطين تبعاً لمدة التعاطي، في حين كان الفرق دالاً وفق نوع المخدر لصالح متعاطي الحبوب مقابل متعاطي الحشيش. لذا حث الباحث على مساعدة المتعاطين للمخدرات للتخلص منه بتشجيعهم نفسياً ومساعدتهم اجتماعياً لتحقيق اندماج أفضل وتوعيتهم حول مخاطر هذه السموم بدورات تدريبية، وضرورة إجراء بحوث علمية مكثفة حول أبعاد التوافق والصحة النفسية والجسمية لدى المتعاطين للمخدرات (نفس المرجع السابق، 2007: 69-74).

- **عتوه (2007):** بحثت في الحاجات الإرشادية للطلاب الجامعي وفق معايير الجودة الشاملة في ظل التحديات المعرفية والاجتماعية والإقتصادية التي تفرضها الجودة الشاملة، وإظهار الفروق بين استجابات الطلبة حول الحاجات الإرشادية وفق الجنس والتخصص الدراسي. اعتمد خلالها على استبيان من وضع الباحث، وطبق على عينة من 280 طالب وطالبة بجامعة محمد خيضر ببسكرة. أظهرت النتائج عن وجود شعور قوي لدى الطلبة بالحاجات الإرشادية التي تفرضها الجودة التعليمية الشاملة، وكشفت كذلك عن وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات الطلبة في ضوء الجنس والتخصص الدراسي، لتنتهي الدراسة في الأخير إلى التأكيد على ضرورة الإهتمام بموضوع الجودة الشاملة كبديل بيداغوجي يحقق متطلبات الطالب الجامعي (ججيفة قروي، 2009: 35).

- **دليلة بوصفر (2011):** تناولت الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم بالإقامات الجامعية. اختيرت العينة بالطريقة الطبقيّة قوامها 299 طالب مقيمين في خمس إقامات جامعية بـتيزي وزو تتراوح أعمارهم بين 18-21 سنة يتوزعون على ثلاث مستويات تعليمية الأولى والثانية والثالثة. اعتمد فيها المنهج الوصفي ومقياس الاستقلال النفسي عن الوالدين لـ "فوقية حسن عبد الحميد رضوان" (2004) ومقياس التوافق الدراسي لـ "عبد الرحيم شعبان شقورة" (2002)، واستعانت الباحثة ببرنامج (Spss) لمعالجة البيانات (دليلة بوصفر، 2011: 118-135). وجاءت النتائج كالآتي:

- توجد علاقة عكسية سالبة ضعيفة جدا وغير دالة عند مستوى الدلالة 0.01 بين الاستقلال النفسي والتكيف الدراسي. وأيضا علاقة عكسية ضعيفة جدا غير دالة عند مستوى الدلالة 0.01 بين الاستقلال الإيديولوجي عن الأم وعن الأب للطالب المقيم وتوافقه الدراسي. كما كانت العلاقة موجبة وضعيفة جدا وغير دالة بين الاستقلال الوظيفي عن الأم والتوافق الدراسي للطالب، وأما عند الأب فكان الارتباط سالبا وضعيفا جدا وغير دال عند مستوى 0.01 (نفس المرجع السابق، 2011: 149-152).

- الارتباط تقريبا منعدم بين بعد استقلال النزعات عن الأم والتوافق الدراسي عند الطالب المقيم حيث قدر (ر) 0.014 وهي نفس النتيجة تقريبا ومع الأب حيث (ر) تساوي 0.024 عند مستوى الدلالة 0.01.

- توجد علاقة سالبة ضعيفة جدا وغير دالة بين الاستقلال الوجداني عن الأم والتوافق الدراسي للطالب المقيم حيث قدر ر المحسوبة -0.020 وأما مع الأب فقد قدر ر -0.067 عند مستوى الدلالة (0.01).

- توجد فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الذكور والإناث في درجات الاستقلال النفسي عن الوالدين لصالح الذكور وكذلك لصالحهم في درجات الاستقلال الإيديولوجي عن الأم والأب. بينما كانت غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الجنسين في درجاتهم للاستقلال الوظيفي عن الأم وعن الأب.

- الفرق غير دال بين الجنسين في درجات استقلال النزعات عن الأم والأب عند مستوى دلالة 0.05.

- توجد فروق دالة بين الجنسين في درجات الاستقلال الوجداني عن الأم والأب عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح الذكور، في حين لم تسجل فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الجنسين في درجات التوافق الدراسي. ومنه تحث الباحثة بضرورة تبني الأسرة تربية سليمة عن الشعور بالاستقلالية منذ الصغر وعلى الجامعة التكفل الكامل بالطالب وبانشغالاته وحاجاته، كما يتوجب عليه الوثوق بنفسه ومساعدة ذاته بالطموح والعمل لتحقيق النجاح دائما (دليلة بوصفر، 2011: 154-163).

- **حنان عبد العزيز (2012):** درست علاقة نمطي التفكير الايجابي والسلبي بالتقدير للذات لدى طلبة الجامعة والفروق بينهم في النمطين من التفكير تبعا للجنس والتخصص الدراسي والتحصيل الأكاديمي. ضمت 200 طالب وطالبة من جامعة بشار تم سحبهم بطريقة عشوائية، منهم 105 أنثى و95 ذكر. 8.5% منهم يفوق تحصيلهم الدراسي المعدل 10، و31.5% كانوا أقل من المعدل، توزعوا على تخصص الهندسة المعمارية، اللغة الفرنسية، العلوم التجارية، اعتمد فيها المنهج الوصفي واختبار تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith) واستمارة لأنماط التفكير (الاجباري والسلبي) لطلبة الجامعة من إعداد الباحث. ولجأت في معالجة البيانات إلى حساب النسب المئوية، المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون، طريقة التجزئة النصفية لثبات الأدوات، ومعامل ارتباط برافي بيرسون واختبار (ت) للفروق بين الجنسين والتحصيل الدراسي على مستوى أنماط التفكير واختبار أنوفا (anova) للفروق بين التخصصات على مستوى أنماط التفكير (حنان عبد العزيز، 2012: 105-108).

وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

- متوسطات تقدير الذات مرتفعة عند الطلبة وجاءت بالترتيب تقدير الذات الاجتماعي بمتوسطة حسابي 04.18 يليه تقدير الذات المدرسي بمتوسط حسابي 04.013 وتم تقدير الذات الأسري بمتوسط حسابي 04.02 في حين كانت المتوسطات مرتفعة في أنماط التفكير حيث بلغت 43.60 في التفكير الايجابي وبلغ المتوسط الحسابي 41.53 في التفكير السلبي عند الطلبة.

- توجد علاقة قوية بين أنماط التفكير (الاجباري-السلبي) وتقدير الذات الكلي لدى الطلبة حيث ر يساوي 0.81 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 توجد علاقة موجبة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 بين التفكير الايجابي وتقدير الذات المرتفع للطلبة حيث ر يساوي (0.42).

- توجد علاقة موجبة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 بين التفكير السلبي وتقدير الذات المنخفض للطلبة حيث قدرت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.49) وهي متوسطة.

- لا توجد فروق بين الطلبة في نمطي التفكير الايجابي والسلبي تعزي إلى متغير الجنس (ذكور إناث) والمتحصل الأكاديمي (المنخفض.المرتفع) والتخصص الأكاديمي. لذا حث الباحث فيها الطلبة على التحلي بالفكر الايجابي والابتعاد عن التفكير السلبي بالنظر إلى الإضرار النفسية كما يتوجب توفير مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي داخل الجامعات لفائدة الطلبة والتكفل بحاجاتهم المختلفة داخل الجامعات وتوفيرهم المناخ المناسب للدراسة (حنان عبد العزيز، 2012: 111-114).

- **حكيمة آيت حمودة، فتيحة بلعسل، محمد ميرود (2012):** اهتمت الدراسة بوصف وكشف مظاهر العنف وأسبابه في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الهيئة الجامعية. شملت الدراسة 814 فردا، منهم 152 ذكرا و662 أنثى، 703 منهم طلبة جامعيين، و89 أستاذ، و22 إداري توزعوا كالتالي: 193 من جامعة الجزائر، 297 من البلدية، 155 من تيزي وزو، 116 من البويرة، 99 من سطيف، 74 من بسكرة، 80 من عنابة، وأغلبيتهم شباب تتراوح أعمارهم كالتالي: 671 في الفئة العمرية (18-27 سنة) 99 منهم ما بين (28-37 سنة)، و41 ما بين (38-47 سنة) و03 منهم ما بين (48-57 سنة) واستخدم فيها المنهج الوصفي وطبق فيها استبيان من إعداد الباحثين لاستطلاع آرائهم حول مفهوم العنف ومظاهره ومكان ظهوره والشخص المتسبب فيه ونمط التربية المسببة للعنف (حكيمة آيت حمودة، وفتيحة بلعسل، ومحمد ميرود، 2012: 16، 17).

بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين يرون أن العنف سلوك يصدر من فرد ضد آخر سواء لفظيا أو جسديا ونسبتهم 122.23، يليهم من يرون العنف أذية الآخر بالكلام كالشتم والسلوك كالضرب والاعتداء بنسبة 17.44% تليها فئة من يرون العنف هو العنف الأسري والمدرسي والجنسي، وتليها فئة الذين يرون العنف ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة في كل مكان خاصة الجزائر بنسبة 15.48 في حين 10.07 منهم يرون العنف موضوعة منتشرة بين الجنسين وبين الكبار والصغار، وجاءت بقية النسب ضعيفة جدا إلى درجة تقترب من العدم لذا لا يمكن الاستغناء عنها.

أما أكثر الأماكن التي أشاروا أنها أماكن ينتشر فيها العنف هي بالترتيب: الشارع 45.58% الأسرة 32.92%، المدرسة 20.51%، الملاعب 12.28%، في كل مكان 11.65% الجامعة 05.77%، التلّافاز 05.65%، في حين جاءت بقية النسب ضعيفة جدا تقترب من العدم، أما أبرز الأشخاص الذين يرتكبون العنف، فقد أشار أفراد العينة إليهم على الترتيب الآتي: الشباب والمراهقين 26.78% الأب والزوج 25.67% الرجال في الشارع 18.92% المعلم 08.84% الرجال والنساء معا 08.47% التلاميذ والطلبة 06.02%. في حين، جاءت النسب المتبقية ضعيفة جدا تقارب الانعدام.

في حين جاءت النسب حول أسباب العنف مرتبة: سوء التربية 17.93%، سوء التفاهم بين الأفراد 17.20% المشاكل الاجتماعية والعائلية 12.65% حب التسلط 11.05% هزيمة الفريق المناصر 06.88% السرقة 04.05%، بينما جاءت بقية النسب ضعيفة جدا تقارب الانعدام. ومن مسببات أخرى للعنف، هناك بالتوالي تعاطي المخدرات والكحول، سوء التفاهم والبطالة، الحالة النفسية المضطربة والفقر

والظلم، الجهل ضعف الوازع الديني، في حين جاءت النسب الأخرى المتبقية ضعيفة جدا تقارب الانعدام. وعن نوع التربية المسببة للعنف، كانت على الترتيب: التربية الخاطئة والسيئة التربية السلطوية التربية القاسية، التربية بالإهمال (حكيمة آيت حمودة، وفتيحة بلعسل، ومحمد ميرود، 2012: 19).

- **ماهر يوسف المجدلوي (2012):** أجريت الدراسة حول مستوى انتشار التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية، وكذا الكشف عن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وبين الرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية، والكشف عن الفروق حسب بعض المتغيرات وهي: السن، الدخل، سنوات الخدمة في الشعور بالتفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية. شملت عينة البحث 205 من موظفي الأجهزة الأمنية من الذكور والإناث الذين تركوا مواقعهم بسبب الخلافات السياسية في محافظة شمال غزة، والتي اختيرت بالطريقة العرضية، وكانت أعمارهم تتراوح بين (23.50 سنة). اعتمد الباحث خلالها على المنهج الوصفي التحليلي، واستعمل المقاييس التالية: مقياس التفاؤل والتشاؤم، ومقياس الرضا عن الحياة (2010-2011)، ومقياس الأعراض النفسجسمية (2005) (من إعداد الباحث نفسه) (ماهر يوسف المجدلوي، 2012: 219).

أفرزت الدراسة أن 52% من أفراد العينة متشاؤمين، و55% منهم غير راضين عن حياتهم و22% يعانون من الأعراض النفسجسمية. كما دلت على وجود علاقة سالبة دالة بين التشاؤم والرضا عن الحياة عند مستوى الدلالة 0.01، أي أن التشاؤم مرتفع والرضا عن الحياة منخفض، كما لا توجد علاقة دالة بين التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة وبين الأعراض الجسمية، ويفسر الباحث ذلك أن مستويات التفاؤل المنخفض، والتشاؤم المرتفع، وعدم الرضا عند الأفراد العينة لم تصل الحالة التي تمكنها من التأثير السلبي الكبير على الصحة الجسمية الأفراد العينة خصوصا وأنهم صغار السن (38 منهم شباب) كما سجلت الدراسة عدم وجود فروق كبيرة في مقياس التفاؤل والتشاؤم، لرضا عن الحياة بين أفراد العينة تبعا لسنهم ودخلهم خبرتهم، فسجلت فروق جوهرية تبعا لهذه المتغيرات الديموغرافية بين أفراد العينة في مقياس الأعراض النفسجسمية حيث ارتفعت هذه الأعراض لدى الأفراد الذين أعمارهم ودخلهم وخبرتهم مرتفعة (نفس المرجع السابق، 2012: 224-227).

- **سامية بوشاشي (2013):** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من 340 طالب وطالبة جامعية من جامعة تيزي وزو تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وأداتين بحث هما مقياس السلوك

العدواني للباحثين أرنولد باص (A.buss) ومارك بيرري (M.perrt) (1992) في نسخته باللغة الانجليزية وترجمة الباحثان معتز سيد عبد الله وصالح أبو عيادة (1995) في البيئة السعودية ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي "صلاح الدين الجماعي" (2000)، واستعملت فيها الحزمة الإحصائية (Spss) لحساب النسب المئوية اختبار (ت) ومعامل الارتباط برسن (سامية بوشاشي، 2013: 157-179).

توصلت الباحثة إلى أن السلوك العدواني انتشر بـ 52.1% بين الطلبة، تليها نسبة مرتفعي السلوك العدواني بـ 25% ثم نسبة منخفضي السلوك العدواني بـ 22.9%، وكان التوافق النفسي الاجتماعي الكلي متوسط النسبة والتي قدرت 50% تليها نسبة منخفضي ومرتفعي التوافق النفسي والاجتماعي بـ 25% و 25% على حدا. وأما أبعاده فجاءت بنسب مقاربة كالتالي:

- أعلى نسبة هي 51.8% كنسبة متوسطة سجلها الطلبة في التوافق القيمي (الأخلاق والديني) ونسبة 27.4% منهم كانوا مرتفعي التوافق القيمي تليها نسبة 20.9% لمنخفضي التوافق القيمي، يليه بعد التوافق الدراسي الذي سجل نسبة متوسطة هي 51.3% ثم نسبة المرتفعين 26.2% ثم نسبة المنخفضين 23.5% وبعده يأتي التوافق الوجداني والانفعالي حيث سجل الطلبة نسبة متوسطة قيمتها 51.2% مقابل 25% للمرتفعين و 23.8% للمنخفضين ويليها بعد التوافق الأسري والتوافق مع الآخرين حيث سجل كل واحد منهما 48.8%، فيما بلغت نسبة مرتفعي التوافق الأسري 28.5% و 22.6% للمنخفضين، وبلغت نسبة مرتفعي التوافق مع الآخرين 27.4% و 23.8% للمنخفضين، وأخيرا بعد التوافق الصحي والجسمي حيث تحصل على نسبة متوسطة قدرت 46.8% مقابل نسبة منخفضي التوافق الصحي والجسمي بنسبة 42.1%، يليها المرتفعين بنسبة 29.1% (نفس المرجع السابق، 2013: 185-190).

- توجد فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي لصالح الإناث في حين وجدت علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي للطلبة حيث بلغ معامل الارتباط برسون - 0.571. لذا تقترح الباحثة ضرورة عمل المجتمع على توفير جو نفسي اجتماعي أفضل لأبنائه بعيدا عن العدوان حتى لا يؤثر على سلوكياتهم في شبابهم وكذا في توافقيهم النفسي الاجتماعي (سامية بوشاشي، 2013: 192، 193).

- مومن بكوش الجماعي (2013): تطرقت الدراسة إلى علاقة القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، شملت العينة 205 من طلبة السنة الأولى والثانية بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي منهم 116 ذكور و 315 إناث والتي اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، اتبع فيها المنهج الوصفي

الارتباطي، واستعملت فيها حساب معامل الارتباط برسن معامل الارتباط الثنائي p (مومن بكوش الجماعي، 2013: 115-117).

كشفت الدراسة أن القيم الاجتماعية ترتبط ارتباطاً طردياً ودالاً عند مستوى الدلالة 0.01 بكل من التوافق الذاتي والانفعالي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي، التوافق النفسي الاجتماعي، بينما انعدمت العلاقة بين القيم الاجتماعية والتوافق الصحي، كما كانت العلاقة منعدمة بين القيم الاجتماعية والجنس (نفس المرجع السابق، 2013: 120-124). وعياله، اقترح الباحث ضرورة تضافر الجهود بين جميع الأطراف الفاعلة في المجتمع من الأسرة المدرسة، الجامعة ووسائل الإعلام لتحسيس الشباب على أهمية التحلي بالقيم الاجتماعية في تحقيقهم توافقهم، وتوسيع الدراسات حول الموضوع ذاته وفقاً لمتغيرات وسيطية أخرى وفي جميع أطوار التعليم.

- **داود سيدهم (2014):** أنجزت الدراسة حول دور الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى لاعبي كرة القدم (القسم الأول). شملت الدراسة عينة قدرها 60 لاعباً لكرة القدم من أصل خمسة فرق تنشط في القسم لأول وهي: مولودية الجزائر، اتحاد العاصمة، شبيبة القبائل، أولمبي العناصر، وفاق سطيف. اتبع خلالها الباحث المنهج الوصفي، واستخدم فيها الإستبيان الذي صممه الباحث وفقاً لما يتناسب مع فرضيات بحثه، حيث وضع المحور الأول للابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف يبعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى اللاعبين، وخصص المحور الثاني للعمل بالإرشادات الدينية يساهم في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى اللاعبين أما المحور الثالث فجاء حول الأثر الإيجابي واستعمل فيها المعالجة الإحصائية حساب النسب المؤوية اختبار كا² (داود سيدهم، 2014: 30).

أفرزت الدراسة أن الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي يحقق التوافق النفسي الاجتماعي، وعدم الالتزام بهذه التعاليم يبعد الفرد عن تحقيق هذا التوافق، كما أن العمل بالإرشادات الدينية يسهل من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والعمل بتعاليم الدين الإسلامي يساهم بقوة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي في حين أشار الباحث إلى أن المسليات المختلفة التي قد يلجأ إليها المرء لا تحقق لديه التوافق النفسي الاجتماعي وأن حدث فهو مؤقت أي في لحظات النسيان فقط، بل في أغلب الحالات أن هذه المسليات غالباً ما تعمق لديه اضطراباته وأسباب معاناته وعدم توافقه عكس التحلي بتعاليم الدين الإسلامي والعمل بتعاليمه التي تحقق له توافقه النفسي الاجتماعي (داود سيدهم، 2014: 34).

7-2-1- التعقيب حول الدراسات السابقة

• من حيث الإجراءات المنهجية والتطبيقية

- **المنهج:** طغى على تلك الدراسات المنهج الوصفي بشكل واسع كدراسة زياد بركات 2006، وعمر عبد الناصر محمد الخلف 2007، دراسة حكيمة آيت حمودة، فتيحة ومحمد ميرود 2011، ودراسة دليلة بوصفر 2011، وحنان عبد العزيز 2012. كما استعمل المنهج الوصفي التحليلي في دراسة سامية بوشاشي 2013، وفي دراسة كل من ماهر يوسف المجدلاوي 2012، رغداء نفيسة 2012. بينما اعتمد المنهج الوصفي الارتباطي في دراسة عبير محمد حسن عسيري 2003 ومنهج المسح الاجتماعي في دراسة إياد محمد نادي أقرع 2005، وعمر بن ناصر بن محمد الخلف 2007.

- **العينات المعتمدة:** تتمثل العينات المعتمدة في الدراسات في فئة الطلبة الجامعيين باستثناء دراسة ماهر يوسف المجدلاوي 2012، التي أجريت على موظفي الأجهزة الأمنية، ودراسة داود سيدهم 2014 التي تم إجرائها على لاعبي كرة القدم.

- **أدوات جمع البيانات:** يظهر أن المقاييس كانت أكثر استعمالاً في تلك الدراسات مقارنة بالاستبيان. ومن الدراسات التي اعتمد باحثيها على مقاييس كانت من إعدادهم نجد نبيه إبراهيم 1980 (إعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس الضغوط النفسية)، وماهر يوسف المجدلاوي 2005 (إعداد مقياس التفاؤل والتشاؤم مقياس الرضا عن الحياة ومقياس الأعراض النفسجسمية)، ورغداء نفيسة 2012 (إعداد مقياس للاغتراب النفسي ومقياس الأمن النفسي)، وهاني عطية عليان أبو عمرة 2013 (إعداد مقياس الالتزام الديني ومقياس الاغتراب النفسي)، وسهير إبراهيم محمد إبراهيم 2004 (إعداد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي). أما الدراسات التي استعملت فيها مقاييس لباحثين عرب ترد عبير محمد عسيري 2003 (استعمال مقياس هوية الأنا الموضوعي حسين عبد الفتاح الغامدي 2001 ومقياس مفهوم الذات لـ عبد الله عبد الغني الصيرفي 1987)، سامية بوشاشي 2013 (استعمال مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لصالح الدين الجماعي 2007)، ومقياس السلوك العدواني لارنولد باص A.buss ومارك يري M. perry 1992 الذي ترجمه معتز سيد عبد الله وصالح أبو عبادة 1995، ومومن بكوش الجموعي 2013 (استعمال مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لـ زينب محمود شقير 2003).

أما بالنسبة للدراسات التي استخدم فيها أصحابها مقاييس لباحثين غربيين، نجد الباحث الغنيمي 1985 (استعمال اختبار التوافق لـ هيوم بل)، ودراسة إياد محمد نادي أقرع 2005 (استعمال مقياس الأمن النفسي للعالم أبراهام ماسلو والذي ترجمه دواني ودراني 1983)، وعمر بن ناصر بن محمد الخلف 2007

(استعمال مقياس دانيال أوفر daniel offer لقياس التوافق الانفعالي والاجتماعي والذي ترجمه الصيرفي (1988).

في حين نلتبس استعمال استبيانات في دراسة عتوهة صالح، وداود سيدهم 2008، وحكيمة أيت حمودة وفتيحة بلعسله ومحمود مبرود 2011، وحنان عبد العزيز 2012، والتي كانت من إعدادهم.

- **الأساليب الإحصائية المستعملة:** اعتمد في تلك الدراسات على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، التكرارات والنسب المؤوية، معامل الارتباط برسون، واختبار (ت) للفروق للعينات المستقلة، تحليل التباين الأحادي والثنائي، اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

- **مكان وزمان إجراء الدراسات:** يظهر أن هذه الأخيرة شملت بيئات مختلفة، فمنها ما أنجزت في الجزائر، وأخرى في بيئات عربية، في حين لم نلتبس في البيئة الغربية إلا دراسة صايتشاص (Sychosz 1996). أما فيما يخص إطارها الزمني، سنحاول التطرق إليه بشكل متسلسل ومتدرج.

أولاً، فيما يخص الدراسات المحلية، تكشف تواريخ نشر الدراسات أن دراسة التوافق النفسي الاجتماعي في علاقته مع متغيرات أخرى في مجال علم النفس بشكل خاص حديثة للغاية، فالتوافق وبأبعاده كموضوع للدراسات العلمية لم يكن محل الإهتمام في السنوات البعيدة المدى في الجزائر، حيث بدأت تظهر هذه الدراسات مع منطلق سنوات الألفين 2000. وعليه، نقول أن دراسة التوافق لدى الطلبة موضوع لم يجد الإهتمام الكافي في الجزائر لو قورن ببساطة إلى حجم خطورة هذا المتغير على حياة الطلبة الجامعيين، خاصة وأن الطلبة في الجزائر يشكلون موردا بشريا غنيا كما ونوعا.

هذا، بينما نلاحظ شيئا من التفاوت مع البلدان العربية، حيث لقي التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة نصيبا معتبرا وملحوظا من اهتمام الباحثين العرب داخل بلدانهم منذ زمن بعيد المدى، والتي تعود حتى بدايات سنوات الثمانينات لتتوالى فيما بعد عبر الوقت إلى يومنا هذا.

أما فيما يتعلق بالدراسات الغربية، فيشير هذا الكم الضئيل جدا من الدراسات إلى أن التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة في البلدان الغربية ظاهرة لم يهتم بها الباحثون بشكل واسع، ولعل أن ذلك راجع إلى عدم بروز اضطرابات سلوكية خطيرة تشير إلى حالات سوء التوافق لديهم علما، أن هؤلاء ينتمون إلى بلدان أغلبيتها عرفت تطورا وتقدما تنمويا اقتصاديا واجتماعيا واسعا، وهو ما ينعكس إيجابا على حالاتهم النفسية والاجتماعية.

7-3- الدراسات التي بحثت في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة

- صلاح الدين أحمد محمد الجماعي (2000): تناولت الدراسة البحث عن مستوى الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب اليمنيين والعرب الدارسين في بعض الجامعات اليمنية، والعلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي. تم اختيار عينة عشوائية تكونت من 351 طالب وطالبة، منهم 281 يمني و70 عربي. 192 منهم ذكور و159 إناث، 221 يدرسون بالقسم الأدبي و130 من قسم العلوم. استخدم الباحث مقياسين من إعداده، وهما مقياس الاغتراب النفسي ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي (2000) (صلاح الدين أحمد محمد الجماعي، 2000: 134، 135).

أفرزت النتائج أنه توجد علاقة عكسية بين الإغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب اليمنيين والعرب، كما ظهرت فروق بين متوسطات درجات الطلبة اليمنيين الأكثر اغتراباً والأقل اغتراباً في التوافق النفسي لصالح الطلبة الأقل اغتراباً. بينما لم تسجل فروق دالة بين متوسطات درجات الطلبة اليمنيين والعرب على مقياس الإغتراب الكلي ومحاوره (الشعور باللامعنى الشعور بالعزلة الاجتماعية، الشعور بالامعيارية، العزلة الفكرية، الاغتراب عن الذات. كما لم تسجل فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ككل على مقياس التوافق الكلي وأبعاده الستة وفقاً لتخصصهم العلمي والأدبي عند مستوى الدلالة 0.05 بينما جاءت درجاتهم وفقاً لتخصصهم (العلمي والأدبي) لكلاهما متوسطة على مقياس الاغتراب الكلي وأبعاده ولم تكن فروق دالة إحصائية في الاغتراب وأبعاده تبعاً لتخصصهم ماعداً بعد الاغتراب عن الذات وكان لصالح طلاب القسم الأدبي (نفس المرجع السابق، 2000: 183-188).

- عادل بن محمد بن محمد العقيلي (2004): تناولت الدراسة العلاقة بين الاغتراب والأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، كما بحثت في الفروق بين الطلاب في متغيري الاغتراب والأمن النفسي وفقاً لبعض المتغيرات وهي العمر، الصفوف الدراسية السكن، الحالة الاجتماعية، التخصص الأكاديمي. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي واختيرت العينة بطريقة عشوائية عنقودية البالغ عددها 517 طالب واستخدم مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة سميرة حسن أبكر (1989)، ومقياس الطمأنينة النفسية الذي وضعه "ماسلو" وأعدّه في البيئة العربية فهد عبد الله الدليم وآخرون (1993) (عادل بن محمد بن محمد العقيلي 2004: 61-63).

استعان الباحث بالحزمة الإحصائية (spss)، لحساب التكرار النسب، المعيارية، اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين، تحليل التباين أحادي الاتجاه، معامل الارتباط بيرسن، وقد أفرزت المعالجة عن وجود علاقة

عكسية متوسطة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 بين الاغتراب والطمأنينة النفسية لدى الطلاب حيث (ر) يساوي -0.542. كما سجلت فروق دالة بين الطلاب في الاغتراب وفق نوع الكلية لصالح كلية اللغة العربية. بينما لم توجد فروق دالة في الإغتراب لدى الطلاب وفق الصفوف الدراسية الأربعة ونوع السكن (مع الأهل - مع الأصدقاء) والحالة الاجتماعية (أعزب - متزوج - غير ذلك). في حين كانت الفروق دالة وفق التخصص لصالح تخصص اللغة العربية مقابل علم النفس، والتاريخ وعلم المكتبات والمعلومات، بينما لم توجد فروق دالة في الإغتراب وفق متغير العمر، بينما وجدت فروق في الشعور بالأمن النفسي وفق متغير الكلية لصالح طلبة كلية العلوم الاجتماعية، ولم تسجل فروق دالة بين الطلاب في الشعور بالأمن النفسي وفق متغير الصفوف الدراسية، نوع السكن، الحالة الاجتماعية التخصص الأكاديمي، العمر ومنه يوصي الباحث على ضرورة التكفل النفس للطلاب داخل الجامعات والدراسة المستمرة لظاهرة الاغتراب لدى الطلاب لتخفيف أثره. كما يتوجب دراسة الاغتراب في علاقته بمتغيرات أخرى الحضارية والثقافية التنشئة الاجتماعية والسلوكات المنحرفة وتوسيع الدراسات بداخل الثانويات (عادل بن محمد بن محمد العقيلي، 2004: 81-93).

- **دونيل وآخرون (Donnell et al, 2006):** أجريت الدراسة حول الدور الوسيط للاغتراب في نمو سوء التوافق عند الشباب من الذين شهدوا وتعرضوا للعنف الاجتماعي، حيث مست 1478 طالبا من مرحلتي الدراسة السادسة والثامنة وهم من الذين اخذوا قسما من التقييم للخطورة العالية وتعديل السلوك في ولاية (نيوهافن) الأمريكية. كان الهدف الأول من الدراسة هو تحديد أي من البعدين بالنسبة للاغتراب (اللامعيارية والعزلة) كوسيط طارئ ومؤثر في سوء التوافق عند الشباب المتعرض للعنف الاجتماعي. أما الهدف الثاني فانه يتمثل بالتمييز أو الفرق بين مشاهدة العنف والتعرض له وتحديد أي من هذه الأنواع الثانوية لعروض العنف ربما لها تأثير مختلف للعوامل المتوسطة المقترحة. علما أن الأدوات المستخدمة في الدراسة هي: مقياس جيسور (Jessor, 1989) لقياس الاغتراب ومقاييس ساها (SAHA) المنفصلة الثلاثة لقياس سوء التوافق. أسفرت النتائج أن اللامعيارية كانت كوسيط جزئي للعلاقة بين عرض العنف والمخاطر العالية لسلوك الجانح وكذلك بين عروض العنف والانفعال النفسي وسوء التوافق (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 75).

- **حسن إبراهيم حسن المحمداوي (2007):** اهتم بالعلاقة بين الإغتراب والتوافق النفسي لدى الجالية العراقية المقيمة بالسويد والذين اختيروا بطريقة عشوائية، استخدم مقياس الاغتراب للعراقيين في المهجر

ومقياس التوافق النفسي للخمادي (1996)، واعتمد البرنامج الإحصائي (spss) لحساب معامل الارتباط برسون واختبار (ت) للفروق لعينتين مستقلتين (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 12-16).

توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد وجود علاقة سالبة دالة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الجالية العراقية في السويد وكذا وجود فروق دالة إحصائية في الاغتراب وفق متغير الجنس وكانت لصالح الذكور وكذا وفق متغير الحالة الاجتماعية وكانت الفروق لصالح العزاب وأما تبعا لمتغير العمر الزمني فكانت الفروق لصالح الفئة العمرية القصيرة في حين كانت الفروق لصالح ذوي الفترة الزمنية القصيرة في المهجر تبعا لمتغير عدد سنوات الغربة في حين كانت الفروق لصالح ذوي التحصيل الواطئ (إعدادي فما دون) تبعا لمتغير التحصيل الدراسي ولهذا ينصح الباحث بضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي لهذه الجالية في بلد إقامتهم ومساندتهم نفسيا واجتماعيا وإجراء دراسات حول ظاهرة الاغتراب لدى هذه الفئة في علاقتها لمتغيرات أخرى كأسماء الشخصية والتنشئة الاجتماعية والمستويات الثقافية والاقتصادية والإرهاب والإجرام والعنف والإدمان إضافة إلى دراسات مقارنة مع دراسات أخرى في بلدان أخرى أجنبية في ظاهرة الاغتراب والتوافق النفسي (نفس المرجع السابق، 2007: 118-128).

- ناصر محمد الشريف (2010): بحث في مظاهر الاغتراب النفسي لدى الطلبة التريبة البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية. شملت عينة الدراسة 180 طالب وطالبة جامعية، منهم 132 طالب و48 طالبة من جامعة عنابة والمركز الجامعي لسوق أهراس بشرق الجزائر، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية. استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي ومقياس الاغتراب النفسي للمرحلة الجامعية "سميرة حسن أبكر" (1989) ومقياس الطمأنينة النفسية لها، والذي ترجمه إلى اللغة العربية "أحمد عبد العزيز سلامة". تم خلالها معالجة البيانات حساب الوسط الحسابي الانحراف المعياري معامل الارتباط برسون معامل ألفا كرونباخ اختبار (ت) للفروق وتحليل التباين الأحادي الاتجاه (ناصر محمد الشريف، 2010: 147-150). وأظهرت النتائج ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية قوية سالبة دالة بين الاغتراب النفسي والطمأنينة النفسية لدى الطلبة، حيث قدر معامل الارتباط -0.732.

- لا توجد فروق دالة الطلبة في مظاهر الاغتراب النفسي تبعا للجنس بينما كان هناك فروق تبعا لنظام التكوين في الجامعة بين النظام الكلاسيكي ونظام (ل. م. د) في مظهر واحد هو عدم الالتزام بالمعايير بينما لم تكن فروق بينهم في بقية المظاهر للاغتراب النفسي عند مستوى الدلالة 0.05.

- توجد فروق دالة بين الطلبة وفقا لمتغير للمستوى الدراسي في الاغتراب العام وأبعاده التالية: الشعور بعدم الانتماء وعدم الالتزام بالمعايير، العجز، فقدان الهدف، فقدان المعنى، مركزية الذات، ما عدا بعد عدم الحساس بالقيمة حيث كان طلبة السنة الثانية كلاسيكي أقل شعورا بالإغتراب في تلك الأبعاد مقابل السنة الثالثة والرابعة كلاسيكي والسنة الأولى والثانية (ل. م. د)

- توجد فروق دالة بين الطلبة الذكور والإناث في مستوى الطمأنينة النفسية لصالح الذكور كما كان طلبة السنة الثانية أقل شعورا بالطمأنينة النفسية مقارنة لباقي السنوات الدراسية الأخرى.

في حين، لم تسجل فروق بين الطلبة في الطمأنينة النفسية تبعا لمتغير نظام التكوين ولقد حث الباحث بضرورة الاهتمام الكامل بحاجات الطلبة الجامعيين والعمل على توجيهه وإرشاده لإبعاده عن الشعور بالاغتراب وإشعاره بالطمأنينة النفسية كما يجب إجراء المزيد من البحوث العلمية حول الاغتراب لدى طلبة الجامعة ومحاولة ربط الطمأنينة النفسية كظواهر أخرى كالتوافق والدافعية للإنجاز والوحدة النفسية والقلق والاكتئاب وأزمة الهوية وغيرها (ناصر محمد الشريف، 2010: 164-174).

- **سامية عدائكه (2011):** بحثت الدراسة في علاقة الشعور بالاغتراب بالتوافق النفسي لدى الطلاب الأجانب الدارسين في الجامعات الجزائرية وكذا الكشف عن الفروق بين درجة الشعور بالاغتراب وفقا لمتغير الجنس، سنوات الإقامة في المهجر، والعرق. اختارت الباحثة عينة الدراسة بطريقة عرضية شملت 300 طالب وطالبة من الاجانب من مختلف الإقامات الجامعية والجامعات بالجزائر، منهم 180 أفرقة و 120 عرب، و 185 ذكور و 115 إناث، واعتمد خلالها على المنهج الوصفي الإرتباطي.

كما طبقت الباحثة مقياس التوافق النفسي للباحث محمود هنا عطية والذي اخذ منه مقياس كاليفورنيا الشخصية الذي وضعه كل من (l.p.thorp-ew.tiges-clark.w1939) كما استعملت مقياس الشعور بالاغتراب الوظيفي للباحث منصور بن زاهي (2006) والذي كلفته الباحثة وفق أهداف دراستها. وقد استعملت البرنامج الإحصائي (Spss) لمعالجة البيانات بحساب المتوسطات، الانحرافات المعيارية معامل الارتباط بيرسون (سامية عدائكه، 2011: 91-101). وأسفرت النتائج عما يلي:

- توجد علاقة عكسية ضعيفة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون -0.20.

- عدم وجود فروق دالة في مستوى الشعور بالاغتراب وفقا للجنس أي بين الطلاب والطالبات الأجانب الدارسين بالجزائر، وكما انعدمت الفروق تبعا لمتغير مدة الإقامة بين الطلبة الذين تقل مدة إقامتهم عن

أربع سنوات، والطلبة الذين تزيد مدة إقامتهم عن هذه المدة. كما لم تظهر الفروق بين الطلبة وفقا لمتغير العرق في شعورهم بالاغتراب بين الطلبة الأفارقة والطلبة العرب بالجزائر.

فسرت الباحثة هذه النتائج بشكل عام، بأن الطلبة الأجانب شعورهم بالاغتراب آت خاصة من بعدهم عن بلدهم الأصلي وهذا يؤثر سلبا على توافقهم النفسي وأن عدم وجود الاختلافات بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب النفسي لكونهما يعيشان نفس الظروف ونفس المسؤولية ونفس الوضع خاصة البعد عن الوطن إضافة إلى أن المجتمع الجزائري يقدم فرص التأقلم والتعايش لهؤلاء الأجانب بسهولة نصرا لتشابه الثقافة لذا تصبح مدة الإقامة قصيرة كانت أم طويلة غير مؤثرة في مستوى الشعور بالاغتراب أما من حيث ظهور الفروق تبعا لمتغير العرق فيعود إلى طبيعة المجتمع الجزائري البعيد كل البعد عن السلوك العنصري والتفرقة في حين يحض كل الطلبة الأجانب بكل مودة واحترام ومحبة (سامية عدائكه، 2011: 104-109).

- **كريمة يونسى (2012):** تطرقت الباحثة إلى دراسة علاقة الاغتراب النفسي بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وكذا التعرف على الفروق في مستوى الاغتراب النفسي ودرجة التكيف الأكاديمي وفقا لمتغير الجنس مكان الإقامة، نوع الكلية والتخصص. شملت عينة عشوائية بسيطة، بلغت قوامها 220 طالبا وطالبة من كليات جامعة تيزي وزو، في مختلف التخصصات والمستويات الدراسية، منهم 107 ذكر و 113 أنثى. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن، كما استعملت مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989) واختبار التكيف الأكاديمي لـ "هنري بورو" (henry borow). قامت الباحثة باستعمال البرنامج الإحصائي (spss) لحساب معامل الارتباط برسون، اختبار (ت) للفروق، التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، وتحليل التباين الأحادي (كريمة يونسى، 2012: 141-163).

أفرزت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية دالة عند مستوى الدلالة 0.01 حيث قدر معامل الارتباط برسون -0.632. كما ظهر وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في متغير الاغتراب النفسي عند الطلبة تبعا للتخصص الأكاديمي والكلية وكانت الفروق لصالح طلبة تخصص اللغة الانجليزية وطلبة كلية العلوم الاقتصادية، ولم تكن هناك فروق دالة في متغير الاغتراب النفسي للطلبة وفقا لمتغير مكان الإقامة (مع الأهل - إقامة جامعية) والجنس (ذكور - إناث).

- وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 في درجة التكيف الأكاديمي للطلبة وفقا لنوع الكلية

والتخصص الأكاديمي فكانت الفروق لصالح طلبة كلية الطب وتخصص الطب، لم يكن هناك فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 في درجة التكيف الأكاديمي وفقا لمتغير الجنس ومكان الإقامة لدى الطلبة ولهذا توصي الباحثة الطلبة بضرورة التحلي بالتفكير الايجابي وتبني استراتيجيات ومهارات ايجابية لاستيعاب كل المتناقضات والتحديات التي تحدث من حولهم حتى لا يغتربوا وهو الشعور السلبي الذي يتوجب مواجهته في كل المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعة وذلك بحملات تحسيسية وبرامج إرشادية هادفة لفائدة الشباب الجامعيين كما يتوجب تكثيف الدراسات العلمية حول ظاهرة الاغتراب النفسي عند مختلف الفئات المتعلمة والاجتماعية كالأستاذ الجامعي (كريمة بونسي، 2012: 171-181).

- **نعيسة رغداء (2012):** درست الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، والفروق في مستوى هاذين المتغيرين تبعا للجنسية والمستوى التعليمي. طبقت على 370 طالب وطالبة بجامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، منهم 220 ذكر، و 150 أنثى، و 280 منهم سوريين الجنسية، و 90 منهم عرب غير سوريين، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وعلى مقياس للاغتراب النفسي، ومقياس للأمن النفسي من إعدادها (نعيسة رغداء، 2012: 113).

أكدت النتائج أن الاغتراب النفسي منتشر بدرجة متوسطة بين أفراد العينة، ووجود علاقة عكسية سالبة بين الاغتراب النفسي والأمن النفسي عند مستوى الدلالة 0.01 حيث بلغ معامل الارتباط برسون - 0.729، وهي علاقة قوية. كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تبعا للجنسية والمستوى التعليمي حيث كانت الفروق وفقا للجنسية لصالح السوريين وكانت الفروق تبعا للمستوى التعليمي لصالح طلبة المستوى التعليمي دراسات عليا. أما في الشعور بالاغتراب النفسي فكانت الفروق لصالح المستوى التعليمي "إجازة" ولصالح غير السوريين من طلبة العرب وفقا للجنسية. ومن هذه النتائج توصي الباحثة بضرورة إتباع تنشئة اجتماعية سليمة منذ الطفولة لتهيئة الفرد نفسيا كما يتوجب بتجنب الطلبة من الشعور بالاغتراب النفسي والعمل على رفع أمنهم النفسي من خلال فضاءات دراسية لفائدة الطلبة في الجامعة (نفس المرجع السابق، 2012: 148-152).

- **فريد بوتعني (2013):** تناولت الدراسة الاغتراب كمتغير وسيط من تقدير الذات والنفس القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنغست، شملت 300 طالب (ة) من المركز الجامعي بتمنغاست، استعمل فيها المنهج الوصفي، ومقياس الاغتراب لـ "عبد الطيف خليفة"، واختبار القيم الذي أعده "أبو النيل" وهو اختبار القيم الذي وضعه "البورت وفرنون" عام 1913 والمعدل عام 1965 من قبل نفس الباحثين بالاشتراك مع

"لندزي" (lindzey) (فريد بوتعني 2013: 210-212). استعمل فيها أساليب إحصائية هي المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية اختبار (ت) للفروق معامل الارتباط برسون (فريد بوتعني، 2013: 226)، وأفرزت ما يلي:

- ترتبت أبعاد الاغتراب وفق متوسطاتها كما يلي: التمرد، اللامعيارية، العجز، اللاهدف، العزلة الاجتماعية وأخيرا اللامعنى. في حين ترتبت أبعاد النسق القيمي كالتالي: القيمة الدينية، القيمة الاقتصادية الاجتماعية، السياسية، الجمالية، وأخيرا القيمة النظرية. أما أبعاد التقدير الذاتي فجاءت على الترتيب الآتي: الذات العامة، ثم الذات الاجتماعية، المنزل والوالدين، وأخيرا العمل.

- توجد علاقة سالبة ضعيفة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الاغتراب وتقدير الذات لدى الطلبة. وكانت العلاقة موجبة ضعيفة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الاغتراب والنسق القيمي. بينما لم توجد علاقة بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى أفراد العينة.

- ارتبطت أبعاد الاغتراب طرديا بأبعاد النسق القيمي ما عدا القيمة السياسية حيث ارتبطت بها عكسيا كما ارتبطت أبعاد الاغتراب كلها بتقدير الذات (نفس المرجع السابق، 2013: 232-235).

- عدم وجود فروق بين الطلبة وفقا لمنطقة السكن (جنوب-شمال) في أبعاد الاغتراب الستة.

- عدم وجود فروق في الاغتراب وفق التخصص (علوم اجتماعية، علوم المادة) في بعد اللاهدف اللامعيارية، التمرد، العزلة) والاغتراب العام عند مستوى الدلالة 0.05. في حين سجلت الفروق بين المجموعتين في بعد العجز لصالح طلبة علوم المادة وبعد اللامعنى لصالح طلبة العلوم الاجتماعية. كما لم تظهر الفروق في الاغتراب حسب الجنس في بعدي اللامعيارية والعزلة، في حين كانت الفروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 بين الجنسين في بعد العجز واللامعنى لصالح الإناث واللاهدف والتمرد لصالح الذكور. أما في الاغتراب العام، فلم تظهر فروق دالة بين الجنسين.

- عدم وجود فروق في النسق القيمي بين الطلبة وفق منطقة السكن في القيم الستة ووفق التخصص الأكاديمي وانعدمت الفروق وفق الجنس في أربع قيم من نسق القيم وهي القيمة الدينية الاجتماعية الجمالية والنظرية، في حين هناك فروق في بعدي القيمة الاقتصادية السياسية لصالح الذكور لكلاهما.

- لا توجد فروق دالة في تقدير الذات لدى الطلبة وفق المنطقة السكن في حين وجدت فروق دالة عند مستوى الدلالة 0.05 في تقدير الذات للطلبة وفق متغير التخصص ولصالح طلبة علوم المادة، وأيضا وفق

الجنس حيث كانت الفروق لصالح الذكور . وعلى ضوء هذه النتائج، اعتبر الباحث أن الإغتراب ينتشر حتى في البلدان العربية رغم الالتزامات المجتمعة والدينية فلذا من المهم العمل على كل مواجهة هذه الظاهرة كما يتوجب على الدارس تكيف أدوات بحثه في كل دراسة حتى تتلاءم خصوصيات البيئة التي تختلف من منطقة لأخرى (فريد بوتعني، 2013: 236-241).

7-3-1- التعقيب حول الدراسات السابقة

• من حيث الإجراءات المنهجية والتطبيقية

- **المنهج:** اعتمد في انجاز الدراسات على المنهج الوصفي، حيث استعمل المنهج الوصفي الارتباطي في دراستي سامية عداثة 2011، وفريد بوتعني 2013، ودونيل وآخرون (Donnell et al, 2006). والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة ناصر محمد الشريف 2010، صلاح الدين الدين أحمد محمد الجماعي 2000، دراسة عادل بن محمد بن محمد العقيلي 2004، حسن إبراهيم حسن المحمداوي 2007، نعيصة رغداء 2012، والمنهج الوصفي المقارن في دراسة كريمة يونس 2012.

- **العينات:** كل الدراسات السابقة اتخذت طلبة الجامعة عينة لها، باستثناء دراسة حسن إبراهيم حسن المحمداوي 2007 التي مست الجالية العراقية المقيمة في السويد، ودراسة ودونيل وآخرون (Donnell et al, 2006)، التي مست مرافقين يتمدرسون في المرحلتين السادسة والثامنة بولاية نيوهايفن الأمريكية.

- **أدوات جمع البيانات:** تراوحت أدوات جمع البيانات في الدراسات بين المقاييس الغربية والمقاييس العربية، ومن هذه الأخيرة نجد مقياس الاغتراب لعبد اللطيف خليفة في دراسة فريد بوتعني 2013 ومقياس الاغتراب الوظيفي لمنصور بن الزاهي 2006 في دراسة سامية عداثة 2013 ومقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية لسميرة حسن أبكر 1989 في دراسة كريمة يونس 2012. وفي المقاييس الغربية نجد استعمال مقياس القيم لـ البورت وفرنون 1913 والمعدل عام 1966 من طرفهما ولندزي، والذي أعاده أبو النيل، ومقياس التوافق النفسي لمحمود هنا عطية المأخوذ عن مقياس كاليفورنيا الشخصية من وضع (c.t.t) واختبار التكيف الأكاديمي لـ هنرو بورو (henry borow)، إضافة إلى دونيل وآخرون (donnell et al 2006)، حيث استخدم في الدراسة مقياس جيسور (jessor1989)، ومقاييس ساها (saha) لقياس التوافق.

كما يلاحظ استعمال بعض الباحثين في دراساتهم مقاييس قاموا كانت من إعدادهم، كما فعل صلاح الدين أحمد الجماعي بإعداده لمقياس الإغتراب النفسي ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وحسن إبراهيم

المحمداوي بإعداده لمقياس الإغتراب، ومقياس التوافق النفسي للخميري 1996، ونعيسة رغداء بوضعها لمقياسي الاغتراب النفسي، والأمن النفسي.

- الوسائل الإحصائية: استخدمت التكرارات والنسب المئوية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط برسن، اختبار (ت) للفروق بين عينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي والثنائي.

- الإطار الزمني: تتعدد وتتنوع الدراسات السابقة من دراسات محلية، إلى دراسات عربية، وبعدد ضئيل جدا إلى دراسات غربية. أما إذا نظرنا إلى الدراسات المحلية وزمان إجرائها، فتواريخ نشرها تشير إلى أن موضوع الاغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة موضوع في غاية الحداثة، وهي ضئيلة بالنظر إلى أهمية الموضوع وفئة الطلبة الجامعيين في المجتمع الجزائري، لذا نرى أن هذه الدراسة رصيда علميا قيما يضاف إلى تلك الدراسات القليلة. نفس الأمر ينطبق على الدراسات العربية، حيث جاءت الدراسات تقريبا في نفس الفترة، وذلك مع بداية سنوات الألفين، إلا أنها تبقى ضئيلة مقارنة إلى أهمية الموضوع وأهمية فئة الطلبة في مثل هذه البلدان التي تبقى بحاجة ماسة ودائمة إلى كفاءات أبنائها من أجل دفع عجلة التنمية على أراضيها ولمجتمعاتها.

وفيما يتعلق بالدراسات الغربية، فكانت دراسة "دونيل وآخرون" (donnel et al 2006) الدراسة الوحيدة التي توصلنا إليها، وهي دراسة حديثة، أجريت على طلبة من المرحلتين السادسة والثامنة، إلا أن الدراسة لا تعكس مدى أهمية دراسة موضوع الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة الجامعيين، خاصة وأنها لم تتناول طلاب الجامعة، ولهذا نقول أننا نسجل افتقارا فيما يخص الدراسات الغربية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

7-4- تعقيب عام حول الدراسات السابقة

يظهر من خلال مراجعة الدراسات السابقة أنها جاءت بمثابة بحوث وصفية، وذلك راجع أساسا إلى طبيعة مواضيعها، حيث تهدف إلى وصف الإغتراب ومحاولة فهم هذا النوع من الشعور فهما دقيقا في الواقع الذي أجريت فيه، وهو نفس الأمر نجده ينطبق على التوافق النفسي الاجتماعي. كما أنها تدل أن دراسة الإغتراب لدى الطلبة حديث التداول بين الباحثين خصوصا في البلدان العربية، ولعل ذلك - في اعتقادنا - راجع إلى حداثة ظهور الجامعة بحد ذاتها في هذه البلدان، وذلك بسبب عامل الإستعمار الذي تعرضت له هذه البلدان لسنوات طويلة مما أثر على أوضاعها الداخلية بما في ذلك نظامها التعليمي.

ومن حيث المضمون، فالملاحظ أن بعض من تلك الدراسات من تناولت متغيرات غير الإغتراب أو التوافق النفسي الإجتماعي بشكل دقيق، حيث تطرقت إلى مفاهيم مثل الإلتزام الديني التدين، النسق القيمي، إلا أنها مكنتنا من إثراء موضوع الدراسة الحالية باعتبار أن تلك المتغيرات لها صلة مباشرة بمفهوم الإغتراب. فالإغتراب مفهوم يتضمن كل هذه المتغيرات النفسية والإجتماعية والثقافية. كما تناولت هذه الدراسات متغيرات أخرى مثل الأمن النفسي، الوحدة النفسية، الإضطرابات النفسية،... والتي ترتبط هي الأخرى بصورة مباشرة بمفهوم التوافق النفسي الإجتماعي، إذ تعتبر هذه المتغيرات خصائص أو مؤشرات للتوافق النفسي الإجتماعي. وبالتالي، هذا ما جعل من هذه الدراسات مهمة ومفيدة من حيث إثرائها لموضوع الدراسة الحالية وذلك من خلال نتائجها، وتقديمها بيانات وحقائق علمية قيّمة تساعد على الفهم المعمق لمشكلة الدراسة، وكذلك في التحليل العلمي لنتائج الدراسة الحالية ومناقشتها بشكل علمي.

وخلاصة القول، أن هذه الدراسات السابقة مجتمعة، قد شكلت مرجعية أساسية لفائدة الدراسة الحالية، وذلك من عدة جوانب يمكن اختصارها في ثلاث نواحي. أولاً، من الناحية النظرية، حيث مكنتنا تلك الدراسات من فهم المفاهيم الأساسية المتضمنة في الدراسة الحالية وإثرائها، وذلك من خلال اطلاعنا على رصيدها النظري، ثم توظيفه، ويتعلق الأمر بمفهوم الإغتراب، والتوافق النفسي الإجتماعي والطالب الجامعي. ثانياً، من الناحية المنهجية، حيث أفادتنا جميعها من حيث منهجية البحث من خلال اكتشافنا لمختلف المناهج العلمية التي يمكن إتباعها للبحث في مثل هذا النوع من الدراسات العلمية، كما عرفتنا بمختلف الإجراءات المنهجية التي تسمح لنا بإجراء الدراسة الحالية. وأخيراً، من الناحية التطبيقية وهي غاية في الأهمية، والتي تجسدت من خلال النتائج والبيانات والمعطيات التي كشفت عنها تلك الدراسات والتي تشكل براهين وأدلة عملية يمكن توظيفها في تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الحالية.

الجانِب النظري

الفصل الأول: الإغتراب

تمهيد

1- نبذة تاريخية حول مفهوم الإغتراب

2- تعريف الإغتراب

3- أنماط الإغتراب

4- مظاهر (أشكال) الإغتراب

5- العوامل المسببة للإغتراب

6- النظريات العلمية المفسرة للإغتراب

7- أساليب مواجهة الإغتراب

خلاصة

تمهيد

ليس الأمر غريباً حين تجد مفهوم الإغتراب خصص بهذا القدر الكبير من الاهتمام من قبل الفلاسفة والعلماء، والباحثين وذلك بالنظر لما له من أهمية بالغة في حياة الأفراد منذ خلق الإنسان على وجه الأرض. إن الإغتراب مفهوم متشعب ومعقد يصعب حصره من زاوية محددة، وذلك رغم كل الأبحاث والتفسيرات المتنوعة التي وجهت له منذ عقود طويلة. بل، وعلى ما يبدو فإن الإغتراب مفهوم يتنوع في أوصافه وأنواعه مع مرور الوقت وهذا بسبب التغيرات والتحولات التي يعرفها العالم والإنسان معا. ولذلك سنحاول في هذا الجزء من الدراسة الإلمام بمفهوم الإغتراب والتعريف به.

1- نبذة تاريخية حول مفهوم الإغتراب

يعتبر الإغتراب من أقدم المفاهيم التي تعرض لها الباحثون في العديد من فروع العلوم الإنسانية والفلسفية والنفسية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية..الخ) إذ يكاد يمثل ميدان بحث مشترك لكثير من العلوم التي تتخذ الإنسان محورا لها. ويعني الإغتراب حالة نفسية يعيشها الإنسان نتيجة لظروف يمر بها، ويعد من المشكلات التي يجب دراستها والحد من انتشارها لما لها من آثار سلبية على الفرد ومشاركته في تنمية بلده وتطوره (ثناء يوسف الضبع والجوهرة بنت فهد آل سعود، دون سنة: 6).

استحوذ الإغتراب على اهتمام العديد من علماء الاجتماع مثل، 1959 Seeman Durkeheim 1959, Johnson 1973, Pearlin 1963. وقد أجمعوا على اعتباره أحد السمات الأساسية للإنسان المعاصر. فلفكرة الإغتراب تاريخ طويل، حيث استخدمت بأشكال مختلفة من قبل العديد من المفكرين والكتاب في مختلف تلك الفروع المعرفة آنفة الذكر، حيث عبر "دوركايم" Durkeheim عنه بالشذوذ عن قيم ومعايير الجماعة الذات (نعمة عباس الخافجي، وعدنان سليمان الأحمد، دون سنة: 5). بينما وجد العالم "ميلفن سيمان" Seeman عام 1959 خمسة أبعاد للإغتراب وهي: فقدان القوى وانعدام المعنى وفقدان المعايير والقواعد المتحكممة بالسلوك أو العزلة والاعتراب عن الذات (حليم بركات، 2006: 36).

وبشكل عام، يذكر "محمو رجب" (1988)، أن مصطلح الإغتراب قد مرّ بثلاث مراحل، وهي:

1- مرحلة ما قبل هيجل: وفيها عرف الإغتراب معاني مختلفة، تكمن في سياقات ثلاثة، أولها السياق القانوني (انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر). والسياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسي الإجتماعي (انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع).

2- المرحلة الهيجلية: يعد "هيجل" أول من استخدم في فلسفته مصطلح "الإغتراب" استخداماً منهجياً مقصوداً ومتصلاً، حتى اعتبر هيجل "أبو الإغتراب" حيث تحول الإغتراب على يديه إلى مصطلح غني.

3- مرحلة ما بعد هيجل: بدأت فيها تظهر النزعة الأحادية إلى مصطلح "الإغتراب"، أي التركيز على معنى واحد، هو المعنى السلبي، تركيزاً طغى على المعنى الإيجابي حتى كاد يطمسه، حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحرية، وأصبح الإغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث (رشيد بلخير، 2013: 30).

فعلى الرغم من أن "هيجل" Hegel هو عراب الإغتراب، إلا أن استخدامات هذا المصطلح كان قبل "هيجل" بفترة طويلة، ففي الأصل اللاتيني نجد سمات مختصرة لمصطلح الإغتراب من خلال الأعمال اللاهوتية لأمثال (Luther & Calvin)، وذلك أن المصطلحات اللاهوتية للإغتراب تصف غربة الإنسان عن الآلهة تبعاً للعقوبة في الابتعاد عن الجنة أو الطرد منها، وهنا تكمن فكرة الوجود كغربة عن العالم والآخرين وتكون واضحة وجلية (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 29).

وقد ظهر مفهوم الإغتراب Aliénation لأول مرة عام 1837 في كتابات "فالريه" Falret ليدل به على مظاهر الإضطراب العقلي، ليوظف فيما بعد في مجال علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي. وكان المعنى الأول لهذه الكلمة التي اشتقت من الكلمة اليونانية Alienus يفيد معنى نقل الملكية من شخص إلى آخر إكراهاً. وقد تطور هذا المفهوم في أحضان الفلسفة، حيث امتدت جذوره الأولى إلى "هيجل"، الذي اعتبر الإغتراب إما بالإنفصال أو التخلي، ومن بعده "كارل ماركس"، ثم إلى الوجودية مع "سارتر" (محمد رمضان، دون سنة: 7).

عمل كنت والمثالية الألمانية على معالجة مشكلة المعرفة والذات ونقد مشكلة الإحالة الموضوعية والإتيان بمفهوم الذات العارفة والتي جعلت التصورات التي تبلغها الذات هي الوجود نفسه، فقد سجل "كنت" والمثالية الألمانية حينها مرحلة جديدة في تاريخ الوعي الذاتي الإنساني، وكان خطوة نحو الإنعتاق الإنساني، ونحو تحرير الإنسان من قيود العالم الموضوعي، ونحو خلاص الذات من العالم الموضوعي ومشاركتها في عملية الإحالة الموضوعية، وهي الأسس التي شيد عليها فلاسفة من أمثال "كنت" و"فخته" و"هيجل" مذاهب ميتافيزيقية على أساس ذاتي، ولكنهم في هذه العملية فسروا الذات بصورة موضوعية غير وجودية، ونتيجة لذلك لم يسهموا في حل مشكلة الشخصية الإنسانية، وكانوا أكثر ميلاً إلى النزعة الكلية، وأكدوا أن الذات لا هي إنسانية ولا هي شخصية، وهكذا أقامت الفلسفة الهيجلية بعد كونت وفخته نفسها على الرغم

مما فيها من عناصر غير معقولة باعتبارها نوعا جديدا كنوع من النزعة العقلية الموضوعية (نيقولاي برديائف، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز، 1982: 58).

أطلق "هيجل" Hegel مصطلح الاغتراب على الإنسان بصفته كائن اجتماعي ليعبر به عن كل ما يحدث له من انفعالات (محمد رمضان، دون سنة: 7). حيث أشار هيجل (1977) إلى أن الإنسان المغترَب بالمفهوم التاريخي هو ذلك الإنسان الذي يعيش في عالم ميت لا إنساني حيث يصفه (حياة متحركة للأموال)، فهو يميز بين أنواع الإغتراب العديدة على مستوى الشخصية والنظم الاجتماعية والثقافية، وأثار قضية جوهرية وهي أن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي وأن التاريخ البشري هو تاريخ صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية الذات واستقلالها. والصراع الذي يتحدث عنه على مستوى الشخصية هو صراع من أجل إثبات الذات أو الحصول على اعتراف الآخر (بالأنا) دون أن يكون في وسع (الأنا) إنكار حق الآخر في الوجود والبقاء (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 14).

وبعده، اهتم "كارل ماركس" بنقل مفهوم الإغتراب إلى الفكر المادي، ومنحه طابعا إمبيريقيا وسوسيولوجيا بعد أن كان مفهوما ميتافيزيقيا ولاهوتيا، إذ رأى أن الإغتراب هو العملية التي يتحول فيها الإنسان إلى حالة "تشيؤ" حيث يستعبد من خلال العمل، ويصبح بقوة عمله سلعة تباع في الأسواق (محمد رمضان، دون سنة: 7). وهكذا، فقد اعتبر "ماركس" Marx العمل أحد العوامل التي تؤدي إلى الإغتراب من خلال ما يثيره من صراع بين اهتمامات الفرد وحاجاته (نعمة عباس الخافجي وعدنان سليمان الأحمد: 5).

فحسب الباحث "كارل ماركس"، العمل هو أساس الإنسان، بحكم أن هذا الأخير يحقق ذاته بواسطة العمل، فالعمل هو الرابطة والوسيط بين الإنسان والطبيعة الذي يلبي حاجاته مثل الغذاء، العلاج والملبس... الخ. وبالتالي، فالعمل بالضرورة حتى يكون عملا يجب أن يكون مادة (Jean-Jaques Cadet, 2014: 4)

وعليه، فقد أقامت "الماركسية" فلسفتها أساسا على الفلسفة المادية، والمادية ترى أن الإنسان من مخلوقات البيئة الاجتماعية ومن ثم استخلصت أن المجتمع عليه أن يملئ على الفلسفة بدلا من التسليم أن الفلسفة تملي على المجتمع. والماركسية تعتقد أن الحياة الروحية يمكن أن تتناول على نفس الأسس المعمول بها في الحياة المادية، وأن الفكر والثقافة قابلة لأن تخضع للنظام الذي تخضع له الحياة الاقتصادية والسياسية... كما آمنت أن مد الحياة الإنسانية إلى المستقبل على حساب حياة الحاضر فالحياة الواهية تعد

حياة بائسة، وأن الثورة الاجتماعية وتطبيق الوسائل العلمية على المجتمع سيكفلان للمستقبل حياة رغبة سعيدة (نيقولاي برديائف، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز، 1982: 12).

أما "سارتر" (Sarter, 1960-1959) صاحب الوجودية، فقد كتب بشكل مختصر عن مفهوم الإغتراب وأستخدم المصطلح إلى حد ما بطريقتين مختلفتين وذلك فيما كتبه في (الوجود والعدم، ونقد المنطق الديالكتيكي). ومن الجدير بالاهتمام أن يوصف الإغتراب عند "سارتر" بشكل مشابه عموماً لما عند "ماركس" على الرغم من أن الأول يرى بإيجابية المشاعر الأولية بالنسبة للإعتراض على النفس والآخرين. فيقول "سارتر" في كتابه (الوجود والعدم) أن قدراتي لا خصائصي المفروضة علي هي التي تحدد وجودي إلا أن الآخر في نظري لا يرى إلا هذه الخصائص. وهو إذ ينظر إلي على هذا النحو فإنني أبدو له كموضوع لا كذات حرة، حقا إنني لاتزال قدراتي ولكن في الوقت نفسه فإن هذه النظرة تؤدي لي تغريب قدراتي عني" (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 30).

يتفق "سارتر" مع "ماركس" في أن الإنتاج الدائب لذات المرء من خلال العمل هو السبيل إلى تحقيق الذات باعتبار العمل هو تموضع الذات وتحقيقها، وبذلك يكون تموضع الذات أساساً ظاهرة إيجابية من خلالها تتطور حياة المرء وشخصيته وذاتيته. حيث يقول "سارتر" أساس كل اغتراب محتمل يكون في العلاقة المحددة والمركبة للمرء بالآخر من خلال وساطة الشيء وعلاقته بالشيء من خلال وساطة الآخر (نفس المرجع السابق، دون سنة: 30).

أما "ماركس"، فقد أكد ذلك في كتاباته سنة 1844، حين جاء بنفس فكرة "فييرباخ" التي كتبها نقول "بدون المادة الإنسان لا شيء"، وهي نفس الخلاصة التي تبناها "ماركس" حين كتب "الإنسان الذي لا يملك مادة أو شيء خارج ذاته ليس بإنسان مادي"، ويضيف "الإنسان بلا مادة أو شيء هو ليس بحي" (Frank Fischbach, 2008 : 106).

يبدو أن مفهوم الإغتراب حاضراً بتفسيرات كثيرة من الفلسفة، والذي يبدو أنه ارتبط بوجود الإنسان إنما وجهات النظر فقط هي التي اختلفت وفق تحليل كل مفكر أو تيار فكري. والمهم أن الإغتراب حمل ذاك المفهوم السلبي، حيث تأرجحت معانيه بين الفلاسفة والعلماء من انفصال، انتقال، سلب، وتشويؤ.

2- تعريف الإغتراب

يرى الكثير من الباحثين أن مفهوم الإغتراب يستعمل بدلالات متعددة ومختلفة بسبب استعماله وكثرة العلوم والاتجاهات التي تناولته بالبحث والدراسة (منصور بن الزاهي، 2007: 16).

1-1- تعريف الإغتراب غي بعض المعاجم والقواميس:

الإغتراب لغة: الغربة الإغتراب تقول تغرب وأغترب بمعنى فهو غريب وغرب بضممتين والجمع الغرباء. وأغرب جاء بشيء غريب. وأغرب صار أيضا غريبا. وفي اللغة أيضا: الغربة النزوح عن الوطن، يقال: غربت الشمس تغرب غروبا: بعدت وتوارت في مغيبها وغرب الشخص بالضم غرابة: بعد عن وطنه، فهو غريب، فعيل بمعنى فاعل، وجمعه غرباء، وغربته أنا تغريبا، فتغرب، وأغترب، وغرب نفسه تغريبا: أيضا، وأغرب: بالألف دخل في الغربة (عادل بن محمد بن محمد العقيلي، 2004: 10).

وفي معجم EL MORCHID (فرنسي- فرنسي)، تعني كلمة Alination نقل ملكية أو شيء أو حق ملكية إلى شخص آخر، وأيضا حالة اضطراب نفسي. وأليéné هو شخص مصاب بحالة مرض عقلي ذهاني وأيضا شخص سلب من حق ملكية، أو حق. أما Aliénér فيعني عزل، أبعد، نقل ملكية شيء لشخص آخر (El Morchid, 2008 : 21). وأغترب (اغترابا): عن الوطن، بعد وهاجر ونزح واستوطن بلدا غير بلده (مرشد الطلاب الجديد المصور، 2009: 18).

ولقد فسرت الكلمة اللاتينية Aliénation إلى أربعة معاني، وهي:

- المعنى القانوني: تعني انتقال أو بيع حق أو ملك أو مال وفقا للأدبيات الاقتصادية والقانونية.
 - المعنى السوسيولوجي: يشير إلى الأنوميا وانحلال الرابطة بين الفرد والآخرين.
 - المعنى السيكولوجي والطبي: الضعف العقلي العام واضطراب عقلي يجعل الفرد مسلوبا للعقل.
 - المعنى الديني أو الروحي: يعني انحلال الرابطة بين الفرد وخالقه (عبد القادر بلعابد، 2014: 50).
- ويقول "طالب ياسين" في كتابه "الإغتراب: تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوضاعهم" وإذا ألقينا نظرة على كلمة "اغتراب" فإنه يتهيأ لنا من الوهلة الأولى أنها عبارة عن سفر ومسافرين وبعد عن الأهل والديار... (ياسين طالب، 1996: 9).

1-2- التعريف الاصطلاحي للإغتراب:

لقد حدث جدل كبير كثير حول تحديد مفهوم الإغتراب والذي ظهر في بداية الأمر 1837، عند فالريه Falret، ليدل به على نوع من الإضطراب العقلي عند الشخص، ثم انتقل المفهوم ليوظف في مجالات العلوم المختلفة كعلم الاجتماع، والفلسفة، وعلم النفس الاجتماعي وغيرها. وكمحاوله منه لنتبع نظرة العلماء

لمفهوم الإغتراب، نقل "بسام فرنجية" عن عالم الاجتماع "سيمن" أن الإغتراب عند "هيجل" و"ماركس" هو حالة اللاقدر، بمعنى الإنسان يعجز عن تحقيق ذاته. ويعني عند "ماكس فيبر" عجز المواطن عن مواجهة الدولة التي تحاول السيطرة عليه، وتقرير مصيره. بينما اعتبره "دوركايم" تفكك القيم والمعايير القيم الاجتماعية التي فقدت السيطرة على السلوك الإنساني وضبطه. أما "كارل مانهايم" فالإغتراب حالة من العبث وافتقاد الأشياء لمعناها مصحوبة بالقلق واليأس والانتماء. أما "جوردوزن"، رأى فيه الحالة التي لا يشعر فيها الأفراد بالانتماء إلى المجتمع أو الأمة، حيث العلاقات الشخصية لاثابتة وغير المرضية (جبرا خليل جبرا، 2006: 125).

وبشير كل من مارك وكيري Marc & Cary (2003) إلى أن الكثير من المنظرين في علم النفس الاجتماعي أمثال (كوفمان Goffman (1972)، كانيونكو Kanungo (1982)، وماسلاخ Maslach (2001) يرون بأن (الإغتراب نقيض وعكس الارتباط، التعهد، الالتزام والتعاقد وأن الإغتراب كشيء غير مرغوب فيه ولكن في نفس الوقت لا يمكن اجتنابه أو تفاديه وهو نتيجة لا مناص منها من البيروقراطية) (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 16).

كما اعتبر مفهوم الإغتراب بالحالات التي تتعرض وحدة الشخصية للإنشطار، نتيجة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع، فيفقد الفرد مقومات الإحساس المتكامل بالوجود. ووفقا لهذا المفهوم فإن اغتراب الشخصية يتحدد بالأبعاد التالية:

- حالات عدم التكيف النفسي التي تعاني منها الشخصية مثل: عدم الثقة بالنفس، القلق المستمر، العنف الاجتماعي، المخاوف المرضية.
- غياب الإحساس بالتكامل الداخلي في الشخصية.
- العقد النفسية التي تعترى الشخصية مثل: عقدة أوديب، عقدة النقص، عقدة الاضطهاد.
- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية مثل: الشعور بالانتماء، الشعور بالحب، الثقة بالنفس، الشعور بالمكانة، وغياب الإحساس بالأمن (محمد رمضان، دون سنة: 7).

وفي ذخيرة علوم النفس، أوضح "كمال دسوقي" (1988) من أن الإغتراب يعني:

- 1- شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة مع الآخرين، وافتقادها خصوص عندما تكون متوقعة.
- 2- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف

والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.

3- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الإنشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجازاة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية، فإغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين.

4- مرادف الإضطراب العقلي، واستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل.

ولقد صور "طالب ياسين" الإغتراب أنه متعدد المعاني والدلالات، فمنه الإغتراب عن الوطن والإغتراب النفسي حين يشعر المرء أنه يعيش غريبا بين أبناء مجتمعه، وإغتراب المرء عن نفسه وذلك حينما تنفصم عرى الوثائق بين الإنسان ونفسه، وأيضا الإغتراب الذي ينفصم فيه الإنسان عن أهله وأصدقائه، ويهرب إلى مجتمعات أخرى بعيدة عنه من حيث الصلات والقربى، وكذلك بالنسبة للعادات والتقاليد المتوارثة... وهكذا نجد أن للإغتراب عدة معاني ووجوه، لذا نحن بحاجة إلى أن ندخل في أبوابها حتى نستطيع أن نتعرف عن كثب على نواحي الإغتراب (ياسين طالب، 1996: 9).

ومن خلال ما سبق يعرف باحث الدراسة الحالية الإغتراب بأنه شعور داخلي يعبر عن معاناة الفرد من حيث شعور الذات بانفصال عن ذاتها، وعن الواقع المعاش في الحاضر والماضي والمستقبل وذلك باعتبار الإغتراب فقدان الذات لذاتها، وانعدام الشعور بالانتماء، وغياب الهدف والمعنى في الوجود وانعدام المعايير والشعور بالعجز والضعف أمام مواقف الحياة.

3- أنماط الإغتراب

كما أشار إليه "طالب ياسين"، الإغتراب مفهوم متعدد المعاني والدلالات، وهو ما جعل منه متعددة. ومن الإجهادات التي حددت أنواعه، نورد تصنيفين من شأنهما أن يوضحا تلك الأنواع.

1- التصنيف من حيث المعيار الباثولوجي:

ويقسمه "سعد المغربي" إلى بعدين أساسيين هما:

- الإغتراب السوي: حالة يعيشها الفرد كسيد لأعماله.

- الإغتراب اللاسوي: يخضع فيه الفرد لأفعاله كما يخضع العبد لسيده (سمية بن عمارة، 2014: 48).

وفيه مثل هذا التقسيم من خلال ما ذهب إليه الباحث "يحي هويدي"، حيث كتب "إن أسباب الإغتراب متشعبة، تقصدها من بدء الخطيئة الأولى في ظل الجهالة العمياء، أو في نمط التربية والعلاقات الاجتماعية، أو في العلاقات بين الأجيال، أو في ظروف الحرب والسلام، وللإغتراب جانب إبداعي، فما الحضارة إلا استجابة إبداعية للإغتراب. كما أن هناك استجابة إبداعية واستجابة سلبية للإغتراب، فقد يشعر الإنسان بالإغتراب مع نفسه فيقدم على الانتحار، وقد يشعر بالإغتراب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فينطلق شاردة يقتل الآخرين، أو ينخرط في عمل ثوري، أو يهرب من نفسه بتعاطي المخدرات، أو بالتحلل من القيم، والشعور بالإغتراب يجعل الناس يتحركون للتغلب عليه" (يحي هويدي، 1986: 164).

كما شرح الباحث "عادل عبد الله محمد" ذلك بقوله أن الإغتراب السوي المقبول مثل اغتراب المتصوفين والمفكرين والفلاسفة والمبدعين، أما الإغتراب المعوق المرضي هو ما يؤثر على حياة الفرد وتتحرف إلى مسار غير طبيعي وتظهر لديه مظاهر مرضية مثل الإدمان، والانحراف الجنسي،... (سمية بن عمارة، 2014: 48).

2- الإغتراب من حيث نوعه:

هناك نمطين أساسيين للإغتراب من حيث نوعه هما: الاغتراب الموضوعي، والاعتراب الذاتي ويندرج تحت كل نمط أنواع فرعية أخرى.

أ- الاغتراب الموضوعي Objectif Alienation:

الإغتراب الموضوعي هو فقدان الإستقلال كما حدده "هابر" (S. Haber)، أو فقدان الذات داخل الأشياء، وهو ما يقابل معنى التشيؤ (Claude Spenlehauer, 2015: 29).

إن الاغتراب الموضوعي يحدث عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الإنسان في إنتاجها بإرادته لتتبع حاجات اجتماعية ضرورية إلى قوى مغربة له تتحكم في إرادته وتبدد خطته وتزيلها، أي تهدد وجوده وتسيطر عليه. ويتسق نمط الاغتراب الموضوعي إلى حد كبير مع صور الاغتراب عند "كارل ماركس" (Marx) والتي تتمثل في:

- الإغتراب الاقتصادي: حيث تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على الإنتاج كله.

- الإغتراب الثقافي: يتمثل في ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفها والنفور منها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما

هو محلي (إجلال محمد سري، 2003: 124).

وعليه، يتحول الإغتراب الثقافي هنا إلى نوع من أنواع التمرد الثقافي على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته، وينعكس هذا النوع من صورة ضعف الانتماء إلى أصل الحضارة والغزو الثقافي والتحدي الحضاري القادم من الخارج كمحاولة لانتزاع الإنسان من أصوله وارتباطاته الثقافية الحضارية. والإنسان هنا يعيش عالمين متناقضين حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، فبحكم أنهما غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى، وبينما يقف الإنسان عاجز فيصبح مغتربا عن ذاته وثقافته (سمية بن عمارة، 2014: 53).

- **الإغتراب الاجتماعي:** هو اغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعارضة والرفض، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي، وفيه ينقسم المجتمع إلى طبقات وفئات تخضع للأقلية (إجلال محمد سري، 2003: 124 - 125).

والى جانب هذه الأنواع، يذكر أنواع أخرى للإغتراب وتتمثل تلك الأنواع فيما يلي:

- **الإغتراب التربوي:** تذكر "عليه" بعدان أساسيان في العملية التعليمية، يمكن أن يعبرا عن الإغتراب:
 - **البعد الأول:** يتجسد في عملية الفصل بين الإجراءات والأساليب المستعملة في التربية والتعليم وذات الطابع الاجتماعي المؤسساتي والنظامي وغير العائلي.
 - **البعد الثاني:** يرتبط بعوامل الفصل الأخرى التي تتضاعف آثارها للأعداد الكبيرة للتلاميذ والتعقيدات الكثيرة الموجودة في المؤسسات التعليمية نفسها والإجراءات المصممة للتعليم.
- ولذلك، يعتبر خضوع الطالب إلى النظام التعليمي وتغيير بعض الاتجاهات والمواقف والقواعد الأساسية المتعلقة بسلوك الطالب الاجتماعي أمرا ينطوي على الإغتراب لأن الطالب يواجه انفصال عن أسرته وعن النشاطات الترفيهية غير الرسمية التي اعتاد عليها هناك، وفي المؤسسة التعليمية يطلب منه التخلي عن نظراته الذاتية المتحيزة لنفسه والتي نشأت بسبب الرعاية الخاصة في عائلته، فالظروف التعليمية الجديدة تخضعه إلى ظواهر تنافسية وتقنية رسمية وغير شخصية تجري في قاعات التدريس (دانيال علي عباس، 2016: 39).

- **الإغتراب التكنولوجي:** يرتبط ظهور هذا النمط بتغيرات معينة حدثت في المجتمع الإنساني من خلال ثورة الصناعة، فخلق الإنسان عالم من صنعه، وأنشأ نظاما اجتماعيا معقدا يدير هذا العالم التكنولوجي ومع

ذلك يرى مخلوقاته هذه كلها تبتعد عنه وتتعالى عليه، وأنه لا يشعر بنفسه مطلقاً، ومركزاً أساسياً بل أنه عبداً لما صنعت يده (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013: 58).

- **الإغتراب القانوني:** يعني "الفعل الذي تتحول بمقتضاه ملكية أي شيء إلى شخص آخر تحويلاً يتم عن طواعية واختيار، أي أن الشيء يصبح خلال عملية النقل والتحويل أو الإغتراب" يصبح ملكاً للشخص الآخر وغريباً عن مالكه الأول ويدخل ضمن نطاق المالك الجديد (بشرى علي، 2005: 223).

- **الإغتراب الديني:** وهو أساس كل اغتراب فلسفي واجتماعي، نفسي أو بدني، فإن الإغتراب هو انقلاب الأنا إلى الآخر، فإن هذا الانقلاب يحدث أساساً في تحول الإنسان إلى الله قبل أن يتحول الإنسان إلى عمل أو نظام أو إلى مؤسسة أو إلى الكون (سمية بن عمارة، 2014: 53).

- **الإغتراب السياسي:** الإغتراب السياسي هو شعور الإنسان بعد الرضا أو عدم الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنها وعن التوجهات السياسية الحكومية، والنظام السياسي بصفة عامة (منصور بن الزاهي، 2007: 36). حيث يصبح الفرد تحت تأثير السلطة والدكتاتورية مجرد وسيلة خارجية عنه وينتابه الشعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية الحكومية والنظام السياسي يترتمه، والشعور بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية الحرة، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، واليأس من المستقبل في هذا البلد. وللاغتراب السياسي أبعاد متعددة منها الشعور بالعجز، والإستياء، وعدم الثقة، والنفور، واليأس، والعزلة السياسية، واللامبالاة السياسية (إجلال محمد سري، 2003: 125).

- **الإغتراب المعلوماتي:** يتخذ الإغتراب المعلوماتي ثلاثة أوجه، وهي:

- حالة عدم التكيف مع الثورة المعلوماتية بسبب عدم إتقان الوسائل التكنولوجية والتحكم فيها ما يولد الشعور بالتخلف.

- الإستغراق الكامل للإنسان وذويانه بقبعة المعلوماتية بعيداً عن مظاهر الحياة الإنسانية الطبيعية.

- عجز الإنسان على مواكبة التغيرات في ميدان المعرفة (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013: 58).

- **الإغتراب الإبداعي:** يعني لحظة التفاعل العميق "الإلهام" التي تأتي للعالم أو المفكر أو الفنان، وتكون سبباً في إبداعه عملاً مميزاً يجعله يتساءل: هل أنا الذي صنعت هذا؟ وكيف صنعته؟ وهو اغتراب من النوع الإيجابي لأنه أمر لابد منه للمبدع حتى يحقق ذاته (بشرى علي، 2005: 224).

ب- الإغتراب الذاتي Subjective Alienation:

يتمثل الإغتراب الذاتي في انفصال علاقة الإنسان ببعض الأطر النفسية المحددة (إجلال محمد سري، 2003: 125، 126). ويتجسد في مشاعر عدم الرضا، لتصل في النهاية إلى حد اضطرابات تصل إلى موضع ما يقابل المرض (Claude Spenlehauer, 2015: 30).

ويعرف "إريك فروم" الإغتراب عن الذات بأنه "فقدان الإنسان لسمة واحدة أو لجميع سمات الذات الأصلية... وهي التفرد والعقل والحب والنشاط الخلاق". بينما تتمثل حالة اغتراب الشخص عن الذات في نظر "ريشارد شاخنت" في أن معاشته لا تضرب جذورها في الواقع إنما هي وهم. وعليه، فإن من يغترب عن ذاته، يخفق في معاشة هويته في زخم خصوصيتها وتفردتها، إذ ليس لديه شعور بذاته. وإن الشخص المغترب عن الذات هو من يشعر بالضيق، أي فقد القدرة على التواصل مع غيره، بمعنى أنه يشعر بانفصاله عن تلك الذات (جبرا إبراهيم جبرا، 2006: 130). ونقلا عن "كتابات" كارل ماركس "لعام 1844، فقد عرف "هابر" الإغتراب الذاتي بأنه فترة معاناة، وفترة فقدان الذات (Claude Spenlehauer, 2015: 29). أما "هورني"، فقد ميزت بين نمطين من الإغتراب للذات المغترية، وهما:

- **الإغتراب عن الذات الفعلية:** يقصد به اغتراب الفرد عن مشاعره ورغباته ومعتقداته وطاقاته وماضيه وعدم إقراره بها وبذلك تصبح مكبوتة، ويعتبر ذلك سمة للشخص المصاب بالعصاب (دانيال علي عباس 2016: 50).

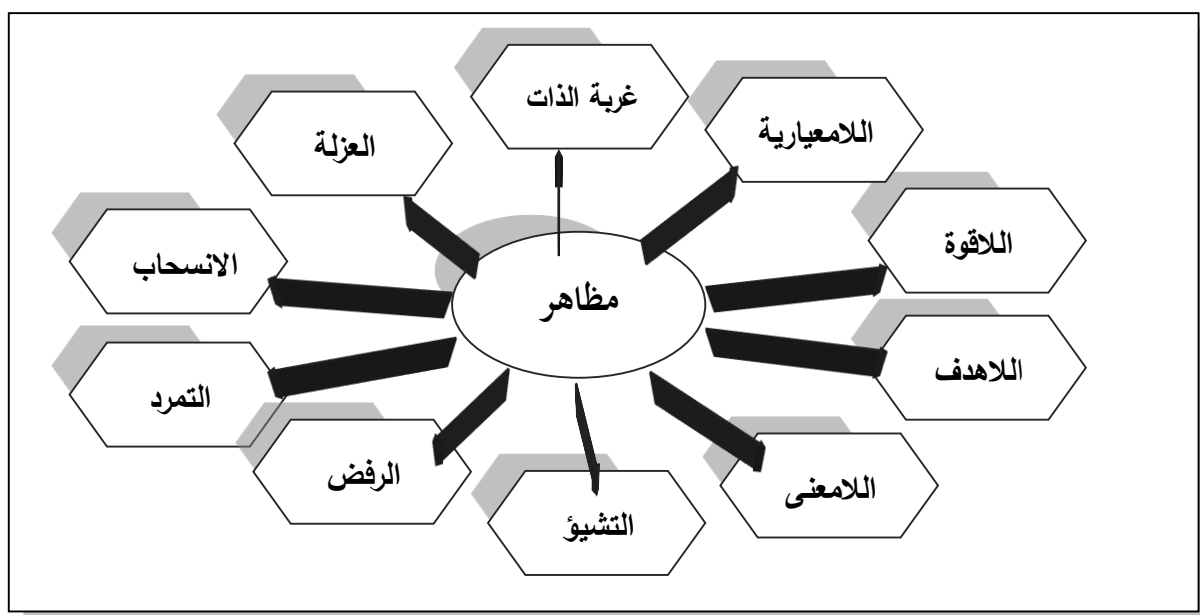
إن هذا النوع من الإغتراب هو إزالة أو إبعاد كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقته، وكذلك فقدان الشعور بذاته ككل، كما يشير هذا الفقدان بدوره إلى الاغتراب عن ذلك الجوهر الأكثر حيوية بالنسبة لذواتنا (إجلال محمد سري، 2003: 125، 126).

- **الإغتراب عن الحقيقة:** ويتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر التي تشير إليه "كارين هورني" (Horney) باعتباره جوهر وجودنا (إجلال محمد سري 2003: 125-126). حيث، أوضحت "هورني" (1975) أن الإغتراب يعبر عما يعانيه الفرد عن انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته، وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال (عادل بن محمد بن محمد العقيلي، 2004: 10).

4- مظاهر (أشكال) الإغتراب

الإغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من التاريخ. فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم، سيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الإغتراب بكل دلالته. هذا وتعد دراسات "ملفن سيمان" من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للإغتراب وهي: الإحساس بالعجز، الإحساس باللامعنى، الإحساس باللامعيارية، العزلة الاجتماعية (ثناء يوسف الضبع، والجوهرة بنت فهد آل سعود، دون سنة: 12).

إن هذه المظاهر وغيرها، تظهر في الشكل أدناه والتي سنتطرق إلى معاني لأبرز تلك المظاهر.



شكل رقم (1): مظاهر الإغتراب (إجلال محمد سري، 2003: 120).

- **الإغتراب عن الذات:** ويسمى كذلك الإغتراب النفسي، وهو اغتراب عن الذات والشعور بالعجز وعدم القدرة على التحكم في المواقف وسيرورة الحياة، كما أن يشير إلى عدم قدرة الفرد التنبؤ بنتائج السلوك. فالإغتراب عن الذات يجعل الفرد منفصلاً عن ذاته، وهذا ما يجعله يشعر بالعجز والعزلة واللامعيارية واللامعنى، وقد تناولت دراسة الإغتراب النفسي من خلال مجموعة من الأبعاد التي تمثلت أساساً في التمرکز حول الذات وفقدان الثقة والإسياء والقلق (عبد القادر بلعابد، 2014: 54).

وباختصار، الغربة الذاتية هي إدراك الفرد بأنه أصبح مغترباً حتى ذاته، أي رفض الشخص لذاته وفقد الثقة بالنفس (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013: 53).

- اللامعيارية (الأنومي) (Anomie): كان عام 1951 هو عام بداية ظهور مصطلح Anomie في اللغة الإنجليزية، وقد ذاع في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر وخاصة في علم اللاهوت، وكان المقصود به إهمال القانون أو الخروج عن القانون وخاصة القانون الإلهي. ثم شاع استعماله في ميدان علم الاجتماع من خلال الدراسة الشهيرة للعالم "إميل دوركايم" (الانتحار)، حيث ذكر الباحث في هذه الدراسة أشكال مختلفة للانتحار ومن بينها ذكر الانتحار اللامعاري باعتباره أحد أشكال الانتحار (حسن بن علي بن عبد الله الشيعي، 2003: 40).

فقد بين تحليل دوركايم لتقسيم العمل الأنومي في مؤلفه تقسيم العمل، ولأنماط الانتحار في مؤلفه الانتحار مدى اهتمام دوركايم بما تتمتع به الزمرة الاجتماعية من تماسك وتكامل وتضامن. وإذا كان دوركايم قد اهتم بقضية الأنومي وما يجري من إخفاق للفرد للتوافق مع المجتمع الأمر الذي يؤدي للانعزال عن المجتمع، وفقدانه لتأكيد الجماعة التي يعيش فيها، فقد كان سرول (Leo Srole) أول عالم اجتماع يسعى للابتكار مقياس لمفاهيم دوركايم، وهو بصدد ذلك قدم محاولة رائدة لتحليل مفهوم الأنومي عند دوركايم، حيث توصل إلى أن اغتراب الذات عن الآخرين بعدا عنصريا عاما في تصور دوركايم للأنومي. فالذاتية، والغيرية، والقدرية رغم اختلافها إلا أنها أنواع متداخلة بالنسبة للانتحار، وهنا قد ساد بين علماء الاجتماع إحساس بالفائدة المحدودة لتخصيص دوركايم للأنومي للإشارة لتصدع المعايير الأخلاقية التي تحد من تطلعات والرغبات (السيد علي شتا، دون سنة: 80).

كما اهتم سيمان بمتغير اللامعيارية في تحليله لموضوع الاغتراب، وهو البعد الذي سحبه من وصف دوركايم للأنومي وإشارته لللامعيارية. حيث كان الأنومي في الاستخدام التقليدي يشير للموقف الذي تكون فيه المعايير المنظمة لسلوك الفرد متصدعة، أو غير مؤثرة كقواعد للسلوك. وقد اهتم ميرتون بضعف المعايير الجمعية عند وصفه للأنواع المجارة والانحراف، كما نظر ميرتون للموقف الأنومي على أنه يؤدي لانخفاض القابلية للتنبؤ بالسلوك، ومن ثم يذهب إلى أن مثل هذا الموقف يؤدي للاعتقاد في الحظ، وعليه ربط ميرتون بين حالة الأنومي تلك وبعض أشكال الاغتراب عند شرحه لأشكال التكيف. ومن ثم كان اهتمام ملز سميزون باللامعيارية باعتبارها نقص ألفة الشخص بنسق القواعد والمعايير، وهنا ينظر للشخص على أنه يعاني من اللامعيارية. كما ساعد تحليل دي جرازي لمفهوم الأنومي عند دوركايم على فهم المعنى الذاتي للأنومي، والتي تمثل في سمات ثلاث هي: ألم الإنزعاج أو القلق، والشعور بالانفصال عم معايير الجماعة، والشعور بعدم الوضوح. وعلى العموم يمكن الوقوف على ثلاثة أنماط

فرعية مميزة لبعد اللامعيارية، وهي:

- النمط الأول منها تمثل في وصف ماكيفر للأنومي بغياب القيم التي قد تعطى الغرض أو المرشد للحياة وهنا يكون العامل بائساً وغير موجه.

- والنمط الفرعي الثاني للمعيارية ارتبط بصراع المعايير، وذلك ما أكد عليه كل من دي جرازي وكارن هورني، حيث ذهباً إلى أن من ضمن صعوبات الشخص، هناك صراع المعايير في شخصيته.

- النمط الفرعي الثالث مشتق من فهم دوركايم للأنومي، والذي أوضحه دي جرازي بألم الانفصال عن معايير الجماعة، إذ أن مفهوم دوركايم للأنومي يتضمن الشعور بالانفصال عن الجماعة أو الانفصال عن معايير الجماعة (السيد علي شتا، 2004: 30).

- **العجز (Powerlessness):** وعدم القدرة أو السيطرة على الأحداث وبالتالي عدم التفاعل والتأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها، أي أن الفرد يكون عاجزاً عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وغير قادر على تقرير مصيره (حسن المحمداوي، دون سنة: 3).

- **غياب المعايير (Normlessness):** هو غياب القيم الثابتة في المجتمع، وكذا إحساس الفرد بالعيش في إدراك الفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة (خليل قراطين، دون سنة: 3).

- **التشويش:** يعني وقوع الإنسان في قبضة الأشياء، فتتشأ علاقات اجتماعية بين الأشياء وعلاقات مادية الأفراد، فيمنح الناس ثقته للأشياء و ليس لبعضهم البعض (محمد رمضان، دون سنة: 7).

- **العزلة الاجتماعية (Social Isolation):** إن اغتراب الشباب في بلد الأم يعني إحساسهم بالإقصاء والرفض كنفقيل للإرتياح والإطمئنان والقبول الإجتماعي، وهذا ما يشعروهم بالوحدة والفراغ النفسي والإفتقاد إلى الأمن والعلاقات الإجتماعية الحميمة والمسئولة (حسن المحمداوي، دون سنة: 4).

- **الإحساس باللامعنى (Meaninglessness):** إحساس الفرد بأن الحياة لا معنى لها وخالية من الأهداف التي تستحق أن يحيا ويسعى لأجلها (ثناء يوسف الضبع، والجوهرة بنت فهد آل سعود، دون سنة: 12).

- **الرفض:** يعني إحساس الفرد بالسخط والتمرد على القيم السائدة والتقاليد والأهداف المحددة من قبل الآخرين والمجتمع مع وجود رغبة في تبديد ما يحيط به (سمية بن عمارة، 2014: 44).

- **التمرد:** هو الانفصال عن الواقع الاجتماعي وعدم الإقتداء بالتقاليد والأعراف، ورفض كل ما هو سائد في المجتمع مع إظهار العدوانية اتجاه المحيطين به. كما يتجلى التمرد في الإستهطار والإزدراء بالمجتمع (عبد القادر بلعابد، 2014: 54).

- **اللاهدف:** يرى "عبد اللطيف محمد بن خليفة" (2005) أنه يرتبط بقوة باللامعنى، ويعني شعور المرء بأن حياته تمضي دون جدوى أو هدف أو غاية واضحة ومن ثمة يفقد الهدف من وجوده في عمله ونشاطه ومعنى الإستمرار في الحياة. أو، بمعنى آخر هو عدم وضوح أو فهم أهداف الإنسان والشعور بالفراغ في الحياة وعدم وجود رسالة فيها، واليأس والرغبة في الحياة (سمية بن عمارة، 2014: 44).

- **الانسحاب:** هي وسيلة دفاعية يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه، كما أن الفرد يزيح القلق عن نفسه من خلال انسحابه من الموقف (هاني عطية عليان ابو عمرة، 2013: 53).

والفرد يلجأ إلى اللامواجهة على أن يجد سبيلا آخر يجنبه تحمل أوضاعه. وبمعنى آخر فالانسحاب يحدث عندما لا يتمكن الإنسان من الإستمرار في معاشته اغترابه في علاقاته بالمجتمع والدولة والمؤسسات التي ينتمي إليها، ويدرك انه لا يقوى على تغيير الواقع أو الرضوخ له ولو ظاهريا فيحاول الانسحاب منه أو الهرب باحثا عن فرصة أخرى للخلاص من الوضع الذي يعانيه. وكثيرا ما يتم الانسحاب بأشكال مختلفة بحسب الظروف ومدى وجود احتمالات قد تسهم في إنقاذه ولو شكليا من أوضاعه المزرية (حليم بركات، 2006: 79).

5- العوامل المسببة للإغتراب

يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب نتاج عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة. كما يحدث الإغتراب نتيجة التفاعل بين عوامل نفسية واجتماعية. وهكذا، تتعدد أسباب الإغتراب، وهي:

أولا- الأسباب النفسية:

من أهم الأسباب النفسية التي تؤدي إلى الاغتراب ما يلي:

- **الصراع:** بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

- **الإحباط:** يرتبط الإحباط بشعور الفرد بخيبة الأمل والخسارة والفشل والشعور بالعجز التام والشعور

بالقلق والفقر واضطراب الشخصية واستحالة تحقيق مستوى الطموح، وتحقير الذات وذلك نتيجة إعاقة تحقيق رغباته الأساسية أو الحواز والمصالح الخاصة بالفرد.

- **الحرمان:** حيث تقل الفرصة لتحقيق الدوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.

- **الخبرات الصادمة:** الخبرات السيئة أو الصادمة تحرك العوامل الأخرى المسببة للإغتراب وخبرات أخرى صادمة مثل الأزمات الاقتصادية والحروب، وغيرها (سمية بن عمارة، 2003: 39).

ثانيا - الأسباب الاجتماعية:

من أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الإغتراب ما يلي:

- **ضغوط البيئة الاجتماعية:** والفشل في مواجهة هذه الضغوط وتلك المطالب، وسيادة التفرقة واللامساواة، والفقر والاستبداد والأوتوقراطية.

- **الثقافة المريضة:** التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد، وعدم التوافق بين الفرد والثقافة التي يعيش فيها، وعدم تطابق شخصية الفرد مع النمط الثقافي وعدم تطابق سلوكه مع الأوضاع الثقافية المتغيرة وعدم إمكان الفرد مجاراة المستوى الثقافي السائدة الاتجاهات الجديدة.

- **التغير الاجتماعي والتطور الحضاري السريع:** حين يقابله عدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه مع الحياة الصناعية المعقدة المتغيرة، وعدم التوافق مع سرعة التغير الاجتماعي، وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا، يضاف إلى ذلك تعقيد القوانين، والخوف من الوقوع تحت طائلها، وزيادة المسؤوليات الاجتماعية وعدم القدرة على تحملها.

- **اضطراب التنشئة الاجتماعية:** حيث تسود الاضطرابات في الأسرة، ويسوء التوافق الأسري، وتسود الاضطرابات في المدرسة ويسوء التوافق المدرسي، وتسود الاضطرابات في المجتمع، ويسوء التوافق الاجتماعي (إجلال محمد سري، 2003: 127).

- **المشكلات الاجتماعية:** مثل مشكلة الأقليات، ونقص التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات الاجتماعية السالبة، والمعاناة من خطر التعصب، والشعور بالنقص، وانعدام الأمن، والتفرقة في المعاملة، والإسكان والتعليم، والحقوق.

- **الفجوة بين الأجيال وبين الفرد والمجتمع:** وخاصة إذا كانت هذه الفجوة واسعة، مع اختفاء القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة.

- سوء التوافق المهني: حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة وفرض العمل على الفرد، وعدم مناسبة العمل للقدرات والميول، وعدم كفاية الأجر، والإرهاق في العمل والإستغلال والبطالة.
- سوء الاحوال الاقتصادية: وصعوبة الحصول على ضرورات الحياة كما في حالات الفقر والعجز.
- تدهور نظام القيم: تصارع القيم بين الأجيال والفروق بين القيم الخلقية المتعلمة والفعلية، والفروق بين القيم المثالية وبين الواقع الفعلي.
- الضلال: والبعد عن الدين، والضعف الأخلاقي، وضعف الضمير، وانتشار الشر وتفشى الرذيلة (إجلال محمد سري، 2003: 128).

يبدو في النهاية، أن تعدد أسباب الشعور بالإغتراب ما هو إلا انعكاس لمدى ارتباط حياة الفرد من حيث اعتباره كائن حي بيولوجي، نفسي واجتماعي في آن واحد، بعدد من الحاجات والمطالب والأهداف التي يحاول جاهدا إرضائها في مجالات الحياة المختلفة، ومن هنا يبدأ شعور الفرد بالتأثر بما حققه وبما لم يحققه في ذلك، وبفعل هذا التأثير الدائم مع متطلبات الحياة وضغوطاتها يتولد الإغتراب.

6- النظريات العلمية المفسرة للإغتراب

وطالما أن ظاهرة الاغتراب كظاهرة اجتماعية تحوي وتضم الجانب الثقافي والجانب الاجتماعي وجانب الشخصية، فإن تناولها من خلال محوريها البنائي والديناميكي يقتضي التعرف على الأبعاد الثقافية والاجتماعية والشخصية للاغتراب (السيد على الشتا، 1998: 52).

ولهذا السبب، فإن مفهوم الإغتراب قد لقي اهتماما كبيرا من قبل الفلاسفة ، والباحثين والعلماء من مختلف العلوم ومجالات المعرفة، وهو ما نلتمسه من خلال النظريات المتعددة التي حضي بها هذا المفهوم منذ زمن طويل عبر التاريخ.

1- نظرية التحليل النفسي:

فسر "سغموند فرويد" (Sigmund Freud 1856-1939) مؤسس النظرية، أن الجهاز النفسي يتكون فرضيا من الهو، والأنا، والأنا الأعلى.

- الهو (Id): هو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد بها، يضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية، وهو مستودع الطاقات الغريزية، وهو لا شعوري، ولا شخصي، ولا إرادي، بعيد عن المعايير والقيم، فهو يسير بأمر مبدأ اللذة وتجنب الألم.

- **الأنا الأعلى (Super ego):** هو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والصواب والحق والخير... الخ، وهو رقيب نفسي لا شعوري إلى حد كبير، ينمو مع نمو الفرد، ويتأثر بالوالدين أو من يحل محلهم، وهو يعتدل ويتهذب بازدياد ثقافة الفرد وخبراته في المجتمع.

- **الأنا (Ego):** هو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية، وهو المشرف على الجهاز الحركي الإدراكي للفرد، ويتكفل بالدفاع عنه ويعمل على توافقه مع البيئة، ويحل الصراع بين مطالب الهو والأنا الأعلى وبين الواقع الذي يعمل في ضوئه. ويصفه فرويد بأنه محرك الشخصية، فيعمل لحفظ وتحقيق قيمة الذات والتوافق. ولابد أن يكون الجهاز النفسي متوازناً حتى يكفل للفرد طريقة سليمة للتعبير عن الطاقة البيئية وحتى تسير الحياة سيرا سوياً (محمد علي عمارة، 2008: 38).

ويشير "فر ليكت" أن المرات القليلة التي أورد فيها "فرويد" مصطلح الإغتراب في أعماله كانت هنا عند مناقشته للوعي أو الشعور المزدوج. وفرويد، اعتبر الإغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان، إذ لا سبيل إطلاقاً لتجاوز الإغتراب من وجهة نظر "فرويد" في ظل الصراع الدائم بين الأنا والهو والأنا الأعلى، حيث لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقاً، كما أنه لا يمكن التوفيق بين الأهداف والمطالب، بين الغرائز وبعضها البعض (محمد الشريف ناصري، 2010: 63).

وعليه، فسر "فرويد" الإغتراب بأنه الأثر الناتج عن الحضارة من حيث أن الحضارة التي أوجدها الفرد متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه. وهذا يعني في نظر "فرويد" أن الإغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدنية أو الحضارة، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعتقدات مختلفة، وهذا يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية تلجأ إليها (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلاً واهناً تلجأ إليه (الأنا) مما قد يؤدي إلى مزيد من الشعور بالقلق والإغتراب (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 42).

هذا، ويعزي بعض العلماء تولد الشعور بالإغتراب إلى عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع ما يجعله عاجز على مجابهة مصاعب الحياة والتغلب عليها. كما يحدث الإغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية، حيث يعزي فروم (Fromm) أسباب الإغتراب إلى طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان وسيطرة السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية، فحيث تكون السلطة وعشق القوة يكون الإغتراب (حسن إبراهيم حسن

المحمداوي، دون سنة: 16). ونتيجة لذلك يقول "فروم" (1962)، فهو يفقد سيطرته عليها وتتحكم فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمه ومتحكم في تصرفاته (هاني عطية عليان أبو عمرة، 2013: 52). وعليه، فقد لخص "فروم" في كتابه "الهروب من الحرية" أهم الميكانزمات التي ترتبط بالاغتراب وهي: السلطوية، التدميرية، تطابق الإنسان الآلي، طريق تدمير الآخرين (محمد رمضان، دون سنة: 7).

أما "هورني"، فقد فسرت أسباب الإغتراب لدى الإنسان بإرجاعها إلى ضغوط داخلية، حيث يوجه نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق الذاتية المثالية ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها، وتقول في هذا الصدد "أصبح المغترب غافلا عما يشعر به حقيقة وعما يحبه، ويرفضه أو يفقده، أي يصبح غافلا عن واقعه ويفقد الإهتمام به ويصبح عاجزا عن اتخاذ قراراته حيث لا يعرف حقيقة ما يريد، كما يعيش في حالة من اللاواقعية، وبالتالي في حالة من الوجود الزائف مع نفسه" (نفس المرجع السابق، دون سنة: 7).

أما "إريكسون" (1968)، فقد فسر حدوث الإغتراب عند طرحه لنظرية أزمة الهوية، حيث أعطى أهمية للتطور هوية الأنا، حيث رأى "إريكسون" أن فترة المراهقة حاسمة في نمو هوية الأنا لدى الفرد حيث عندما يكون المراهق لنفسه هدفا مركزيا محددا، فإن ذلك يعطيه إحساسا بالتوحد، فتتحدد هويته ويدخل مرحلة الألفة والانتماء، وعمد تحديد الهوية للمراهق وعدم توحيده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالإغتراب (عادل بن محمد بن محمد العقيلي، 2004: 14).

وعليه، عرف "إريكسون" الإغتراب بأنه الشعور بعدم تعين الهوية أو كما يطلق عليه أزمة الهوية والتي يعتبرها الأزمة الأساسية التي يمر بها المراهق وهو ينتقل من مرحلة الاعتمادية الطفولية إلى إستقلالية الكبار، وحدد أربعة أنماط لمراحل الشعور بالهوية وهي (مشتتو الهوية، منغلقو الهوية، معلقو الهوية، ومنجزو الهوية)، وقد حدد "إريكسون" المرتبة الأولى والثانية (مشتتو الهوية، منغلقو الهوية) تماثل الإغتراب الذي يعيشه غالبية الأفراد أي اغتراب الشخص العادي المنغمس في الشؤون الجزئية لحياته والذي لم يختبر يوما ما نسميه بأزمة الهوية. أما المرتبة الثالثة (معلقو الهوية)، فهي تماثل الشعور بالإغتراب عن الذات بوعي ناضج من جانب الفرد الذي يعاني أزمة الهوية كاغتراب الفنان والعالم، وهو ما يسمى بالإغتراب الإيجابي. بينما تماثل المرتبة الرابعة (منجزو الهوية) مستوى تحقيق الذات، أي مستوى الفرد الذي تجاوز اغترابه بعد أن مر بأزمة الهوية ونجح في تحديد هوية (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 16).

2- نظرية السمات والعوامل:

يرى هذا الإتجاه الإغتراب كظاهرة متكاملة ذات أبعاد أمثال دين (1961)، ودافيد المغترب هو الذي يحصل على درجات مرتفعة في مقياس الإغتراب ووجد ارتباط عال بين أبعاده. أما سيكل (1977) فيرى أن أبعاد الإغتراب ترتبط بعضها البعض ارتباطا موجبا، وأقر أنه ظاهرة متعددة الأبعاد. كما ظهر تفسير الإغتراب بالمفهوم الشمولي مع ميلفن سمان حين حدد خمسة أبعاد لظاهرة الإغتراب وهي (الشعور بالعجز، فقدان المعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الإغتراب عن الذات)، ويرى أن الإغتراب هو الجانب الاجتماعي السيكولوجي هدفه تحديد الظروف الاجتماعية التي تنتج عن الأبعاد الخمسة السابقة والنتائج السلوكية تستعرض الصورة الكاملة لمضامين الإغتراب فيها (سمية بن عمارة، 2014: 34).

3- نظرية الذات لكارل روجرز (Karl Rogers):

ترى الإنسان يولد ولديه دافعية قوية لاستغلال إمكانياته الكامنة لتحقيق ذاته وليسلك بطريقة تتوافق مع هذه الذات، وقد يحتاج الإنسان إلى إنسان آخر يظهر تفهما ويبدى تعاطفا كاملين لكي يساعده على استنباط هذه الإمكانيات الكامنة واستقلالها لكي يحقق ذاته. ومن أهم مفاهيم هذه النظرية هناك:

- مفهوم الكائن العضوي: هو الفرد ككل، حيث يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته حيث أن تحقيق الذات هي دافع هذا الكائن العضوي الأساسي.

- مفهوم المجال الظاهري: حيث يعيش كل فرد في عالم من الخبرة دائم التغيير، وقد يدرك تلك الخبرة شعوريا أو لاشعوريا، وحين تكون الخبرة شعورية فإنها تختص بعالم الرموز، والعالم الخاص بالفرد لا يدركه بالمعنى الكامل إلا الشخص نفسه.

- الذات: هي المفهوم الأساسي لهذه النظرية ونواتها، فهي المحور الرئيسي للخبرة التي تحدد شخصية الفرد، فالطريقة التي ندرك بها ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا وكيفية إدراكنا لها، وللذات عدة خصائص في نموها وتأثيرها على السلوك والإدراك (حنان عبد العزيز، 2012: 19).

ويشرح "فليكس راير" (Felix reyer) أن الناس يختلفون في المجتمعات الحديثة المعقدة فيما يلي:

- التعامل مع المجتمع الكبير المعقد: تمكن التنشئة الاجتماعية من خلال مؤسساتها الأفراد من أن يكتسبوا معارف علمية وتصورات فكرية تمكنهم من تحليل المواقف الحياتية وتكوين شخصيتهم.

- شغل مراكز اجتماعية مختلفة تمكنهم من إشباع حاجاتهم النفسية كشعورهم بالإنتماء إلى جماعة خاصة، أو إلى المجتمع عامة.

- إنهم يقضون وقتا قصيرا أو طويلا في التعامل مع المجتمع المعقد بحكم مركزهم الاجتماعي مما لا يتيح لهم تخفيض حدة التعقد الاجتماعي حتى لما تتوفر لديهم المعرفة.

- يتميز السلوك الإغترابي لدى هؤلاء بالانسحاب وفقد الشعور وعدم المشاركة، ويصاب بعضهم بخيبة الأمل والفشل، وهو حال الفئات ذات الدخل والمستوى التعليمي المنخفضين (صابر بحري، 2009: 88).

4- النظرية السلوكية:

ترى النظرية السلوكية المشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الإستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطاتها بمثيرات منفردة والتي يحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة (رشيد بلخير، 2013: 44).

وبحسب هذه النظرية، فالفرد يشعر بالإغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 46).

5- نظرية المجال:

تفسر هذه النظرية أنه عند التصدي للإضطرابات والمشكلات النفسية، فإنها توجه الإهتمام بشكل مركز على خصية العميل وخصائص هذه الشخصية المرتبطة بالإضطرابات والمسببة له، وكذلك على خصائص الحيز الحياتي الخاص بالعميل في زمن حدوث الإضطراب بالإضافة إلى أسباب اضطرابه شخصيا وبيئيا مثل الإحباطات والعوائق المادية. حيث يرى "حامد زهران" أن الحواجز التي تحول دون تحقيق أهداف الفرد والصراعات وما قد يصحبها من هجوم غاضب أو إحجام أو تقهقر خائف، وعليه فإن الإغتراب هنا ليس ناتجا من عوامل داخلية فقط بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والإتجاه نحو هذه التغيرات والتحول (سامية عدائكه، 2011: 26).

6- نظرية المعنى:

ارتكز "فرانكل" على مفهوم "المعنى" واعتبره صميم الوجود الإنساني وأنه القاعدة التي يرتكز عليها الفرد لأجل التغلب على الإغتراب خاصة عندما يستشعر المعنى في جوانب حياته المختلفة، في الحب والصداقة والعمل والإنجاز والفن والإبداع والتدين والإيمان وحتى في المعاناة التي يتعرض إليها.

ويشدد "فرانكل" على المعاناة في اكتشاف المعنى ويعتبرها المحفز الأساس لهذا الإكتشاف والذي

ينئى بالفرد عن الإغتراب. ويرى أن الوجود الإنساني هو وجود مصحوب بالقلق والإغتراب وأن الإنسان ليس مخلوقاً متوازناً، وهو لا ينشد التوازن داخل نفسه ومع البيئة ويعتبر قلقه واغترابه متأصلين في أغواره بحيث لا يستطيع التخلص منهما بالإرضاءات الوقتية، إنما هو ينشد معادلة أكثر متانة للحياة وهو شيء يمكنه من أن يرقى على الإغتراب والمعاناة. فعندما يكون الفرد على بصيرة من معاناته فإنه يصل إلى مستوى من الإرتياح والإنجاز الذاتي الذي يجعله أكثر معرفة بذاته وبما يدور حوله، وهنا يلتقي "فرانكل" مع سائر الوجوديين في فكرتهم الأساسية وهي أنه "لكي تعيش عليك أن تعاني ولكي تواصل الإستمرار والبقاء عليك أن تجد معنى للمعاناة (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 45).

وفي هذا الشأن، يقول "البورت" Alport "ربما تكون مصطلحات مثل القلق والفرع والإغتراب أكثر استخداماً وشيوعاً لدى الوجوديين، حيث يجد الإنسان نفسه ملقى في عالم غير مفهوم قدره أن يعيش في دوامة الإستقرار والعزلة والمعاناة ويتملكه شبح الموت والعدم، وهو يرغب في الهروب من القلق، لكن غياب المعنى أكثر إيلاماً من القلق، لأنه حينما يوجد هدف واضح في الحياة يتلاشى القلق والخوف فالإنسان مغترب بالفطرة ينشد الأمن والحرية، وهو يسعى إلى التغلب على ظروف الإغتراب عن طريق البحث عن المعنى للوجود يغطي الثالوث المفجع: المعاناة، الذنب، الموت (رشيد بلخير، 2013: 47).

7- المذهب الإنساني مع أبراهام ماسلو:

يتفق "ماسلو" مع الوجوديين مثل "فرانكل" وغيره، حيث يؤكد أن الإنسان يولد معتمداً على الآخرين وهو يعول عليهم طويلاً ويتربى بطريقة عادية في الحب وينمي احساسه بالثقة والإتكال على الآخرين، وشيئاً فشيئاً يتواتر الإحساس المؤلم بالقناعات الشخصية والتفردية اللتين لا يقدر التحلي عنهما أبداً. ولذلك تجد الإنسان يربط نفسه بالحياة من خلال اهتماماته، حيث يسعى دائماً إلى ترقية خبراته القيمية والعيش مع القلق الأساسي (الخوف من الموت، مشاعر الذنب، الإغتراب، والفرع من انعدام المعنى)، فيسأل لماذا هو موجود؟ ولماذا يموت وحده؟ ولذلك لابد على علم النفس أن ينتظم في هذه المواضيع الجوهرية حتى يتناول كلية الوجود الإنساني (دانيال علي عباس، 2016: 52).

وفي هذا الإتجاه أيضاً، يؤكد "ماي" أن الكائن البشري يحتكم في سلوكه إلى قيم يمثل لها، وهو يفسر حياته وعالمه في ضوء بعض الرموز والمعاني، وأن أي تهديد لهذه القيم يسبب له القلق والتوتر فالقلق يستثيره تهديد القيم التي يمثل لها الفرد والتي هي غاية من الغايات والتي بدونها يعاني الإغتراب ويفتقد الإحساس بوجوده كإنسان (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، دون سنة: 45).

تظهر مرة أخرى هذه النظريات ما مدى تعقد تحديد وتفسير ظاهرة الإغتراب تفسيراً ثابتاً، وهذا راجع إلى طبيعة الإنسان بحد ذاتها التي يعرف أنها صعبة التفسير باعتبارها طبيعة تتغير وتتأثر بعوامل مختلفة الذاتية منها والخارجية التي يعايشها الفرد.

7- أساليب مواجهة الإغتراب

تهدف مواجهة الإغتراب إلى التخفف أو التخلص منه، وتحقيق الانتماء، الذي يتضمن الشعور والسلوك الذي يضم القبول والانتساب والارتباط والتوحد، والتعاون والمسؤولية والالتزام، والتقدير، والتفضيل والود، والصداقة، والحب مع الجماعة والولاء للمجتمع. ومن أهم الإجراءات التي يمكن إتباعها لمواجهة الإغتراب ما يلي:

- القضاء على الأسباب النفسية والاجتماعية للإغتراب.
- قهر مشاعر الإغتراب والعودة إلى الذات والتواصل مع الواقع.
- تنمية الإيجابية الابتكارية ومواكبة التغير الاجتماعي، والإعتزاز بالشخصية القومية.
- تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق احترام العادات والتقاليد والعمل بالأسماء الوطنية والتعليم الوطني.
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل والألفة، والمشاركة والاختلاط، والتوافق والتضامن، والتعاون والتجاوب والتماسك والمحبة والسلام (إجلال محمد سري، 2003: 129).
- تصحيح الأوضاع الاقتصادية على مستوى المهنة، وزيادة الإنتاج، والإستقرار الإقتصادي بما يشبع حاجات الأفراد، ويرفع من مستوى المعيشة.
- تدعيم الإستقرار السياسي، والوعي السياسي، والمشاركة والديمقراطية.
- تنمية الوعي الوطني، والولاء، والإعتزاز، والإخلاص، والالتزام الوطني.
- تنمية السلوك الديني وممارسة الشعائر الدينية، وتطبيق معايير الدين في مختلف جوانب الحياة اليومية.
- تنمية انتماء الذات إلى هويتها، واتصالها بالواقع والمجتمع.
- تدعيم مظاهر الانتماء، حيث الأهداف والمعايير واضحة، والشعور بالقوة والكرامة، والشعور بالمعنى والقبول والتقدير، والشعور بالهوية والمكانة والحرية، والشعور بالتفاؤل والأمل، والشعور بالرضا والإرتياح والفخر، والشعور بالأمن النفسي والاندماج مع الجماعة والتوحيد والتآلف معها وتفضيلها وحبها واحترامها.

- تدعيم مظاهر الانتماء الاجتماعي، وتأكيد أهمية الهوية الجماعية في توازن مع الهوية الشخصية (الهوية الفردية) كضرورة للصحة النفسية والاجتماعية.

- ارتكاز التعليم على أسس الانتماء والبعد عن التغريب الثقافي (إجلال محمد سري، 2003: 130).

خلاصة

يظهر بوضوح مما سبق، أن الإغتراب شعور سلبي لما له من تداعيات وآثار سلبية على حياة الفرد وبالتالي على المجتمع الذي ينتمي إليه، فالإغتراب عامة هو انفصال الشخص عن ذاته، والمجتمع وكل ما يحمله وبطرحه هذا الأخير على أفراد من ثقافة، وعادات ومعايير ودين وأخلاق، حيث يكون المغترب عن كل هذا الكيان الثقافي الاجتماعي. والأخطر، أن المغترب كلما زادت لديه شعور الإغتراب كلما زادت احتمالية تعرضه لإضطرابات نفسية أكثر خطورة، ووقوعه في سلوكات منحرفة مثل تعاطي المخدرات، أو الكحول، أو انحرافات جنسية، أو الإقدام على الفعل الإجرامي، أو التوجه نحو حيل لاشعورية مثل الهروب والتي عادة ما تظهر في الهجرة بمختلف أشكالها إلى خارج الوطن، بحثا عن واقع معيشي أفضل يفتح له مستقبلا أفضل، ولعل أن هذا ما ينطبق كثيرا على شبابنا في الجزائر، خصوصا منهم طلبة الجامعة وخريجها.

ولهذه الأسباب، يبقى العمل الجاد لإيجاد أفضل السبل للتعامل ضد نقشي الشعور بالإغتراب أكثر من ضرورة لا سيما لما يتعلق الأمر بسلامة وصحة الطالب الجامعي الذي يعد ركيزة أساسية في معادلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للوطن.

الفصل الثاني: التوافق النفسي الإجتماعي

تمهيد

- 1- تعريف التوافق النفسي الإجتماعي
- 2- العلاقة بين مفهوم التوافق النفسي الإجتماعي وبعض المفاهيم المرتبطة به
- 3- مكونات التوافق النفسي الإجتماعي
- 4- النظريات العلمية المفسرة للتوافق النفسي الإجتماعي
- 5- خصائص التوافق النفسي الإجتماعي
- 6- أبعاد التوافق النفسي الإجتماعي
- 7- مجالات التوافق النفسي الإجتماعي
- 8- خطوات ومراحل التوافق النفسي الإجتماعي
- 9- أساليب التوافق النفسي الإجتماعي
- 10- معايير التوافق النفسي الإجتماعي
- 11- مؤشرات ودلالات التوافق النفسي الإجتماعي
- 12- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الإجتماعي

خلاصة

تمهيد:

يجد كل شخص نفسه ضمن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه يتفاعل مع أوضاع ومواقف متجددة ومتغيرة، وحتى الأفراد بحد ذاتهم يتغيرون ويتقلبون من حال إلى حال آخر. لهذا يجد الفرد نفسه مجبرا على القيام بعمليات تلائم في كل وضعية حتى يحقق معها توافقه الاجتماعي حتى يكون سعيدا وراضيا عن ذاته بما هو فيه وبما هو عليه، أي بمعنى أن يكون توافق الفرد في ذاته وذلك بشعوره بذاته مستقلة، ويميزها شعور نفسي داخلي مرضي وهو ما يسمى بالتوافق الشخصي.

فالشخصية وحدة وبنية متكاملة حيث يتداخل المستوى البيولوجي والمستوى النفسي، والذاتان في علاقة تأثيرية تبادلية بينهما من جهة، وتفاعل هاذين المستويين مع المستوى الاجتماعي الخارجي من جهة ثانية، والذي يطبع بدوره الشخصية تطبيعا اجتماعيا، وهو ما يشير إلى أن الفرد في مواقف الحياة المختلفة يتوجب عليه دوما أن يسعى إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي. وعلى مفهوم التوافق، فمن الباحثين من فسروه تفسيراً نفسياً، وآخرين اجتماعياً، ومنهم نفسياً واجتماعياً معا (تكاملي).

1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي

لقي مفهوم التوافق اهتماما بالغا من قبل علماء النفس، واتخذ المهتمون بدراسته مناحي متعددة في سبيل تحديد مفهومه، إلا أنهم يجمعون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين أساسيين، أحدهما الفرد بنفسه، والثاني بيئته المادية والاجتماعية، حيث يسعى الفرد من خلالها أن يشبع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية ويحقق مطالبه متبعا في سبيل ذلك وسائل مرضية لذاته وملائمة للجماعة التي يعيش بين أفرادها (أديب محمد الجالدي، 2009: 99). وفيما يلي إلى التعريف مفهوم التوافق.

يعرف التوافق في اللغة: بالوافق ووفق الشيء أي جعله ملائما، فالموافقة بين الشئيين تعد كالإلتحام (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 26).

يقابل لفظ التوافق في اللغة الفرنسية كلمة Ajustement وهو من الفعل Ajuster، ويعني أن تضعه في مقاييس أو أبعاد ملائمة، ويعني أن تضعه يناسب أو يتلاءم مع، التكيف. فالتوافق هو حالة التلاؤم، التكيف في علاقة ما مع... (Le robert, 2005: 12).

ولقد ذكر التوافق في لسان العرب بمعنى وفق الشيء ما لاعمه، وقد وافقه موافقة واتفق معه وتوافقا (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 12). وتوافق (توافقا): القوم في الأمر: تساعدوا وتقاربوا:

ضد تخالفوا (مرشد الطلاب الجديد المصور، 2009: 75).

ورود في المعجم الوجيز أن "التوافق" من "وفق" الأمر، "يفق" "وفقا": كان صوابا موافقا للمراد. وافق فلان بين الشئيين موافقة، ووفقا: جانس ولاعم. واتفق إثنان: تقاربا واتحدا، توافقت الجماعة: اتفقت وتظاهرت، ويقال توافقت الخواطر. "توفق" فلان: وفق الله وأرشدته، التوافق في الفلسفة: ضرب من التكيف الإجتماعي، يراد به أن يغير المرء من عاداته واتجاهاته ليلاءم الجماعة التي يعيش فيها (سهير إبراهيم بن إبراهيم، 2004: 50).

وفي معجم الوسيط، التوافق يعني أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 12).

فالتوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير لأنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة. وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، ففي الإنجليزية نجد كلمة : Adaptation Conformity -Ajustement -Accomodation (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 26).

وفي العربية نجد كلمات: توافق، تكيف، تلاؤم، مسايرة، مماثلة، مغايرة، ويمكن أن نفرق بين المفاهيم السابقة اعتمادا على الآتي:

1- مواعمة (Accomodation): والتي يقصد بها حالة التوافق التي يبلغها الكائن مع بيئته، بينما يعتبر التكيف هنا تلك الخطوات المؤدية إلى ذلك التوافق.

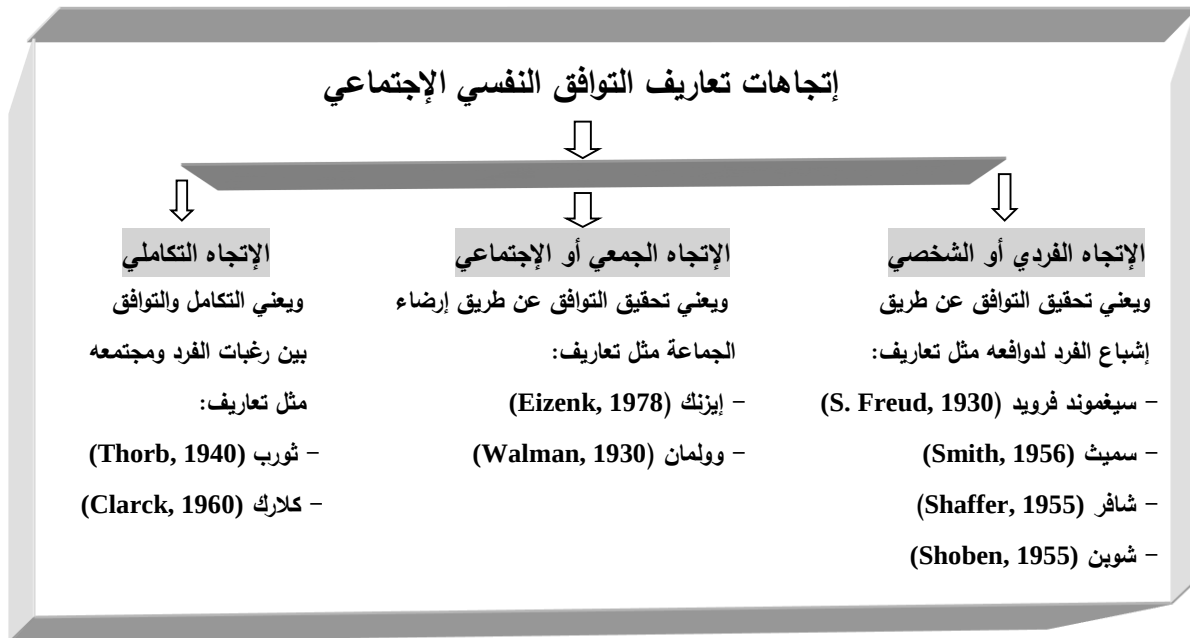
2- مغايرة (Dissimilation) ومماثلة (Assimilation): فسر الباحث "يونج" المفهومين، حيث اعتبر الأول أن يلجأ الكائن إلى إحداث تعديل في ذاته ليتلاءم مع الظروف، والثاني، يعني أن يلجأ الكائن إلى إحداث تعديل في البيئة فتتلاءم وخصائصه (صالح حسن الداهري، 2008: 63).

3- مسايرة (Conformity): مصطلح اجتماعي، يعني الإمتثال للمعايير والتوقعات الشائعة في الجماعة.

4- تكيف (Adaptation): يفضل أن يقتصر استخدام هذا المصطلح - كما قصد ذلك دارون - على اعتباره مصطلحا بيولوجيا، ويعني قدرة الكائن الحي على أن يعدل من نفسه أو يغير من بيئته إذا كان له أن يستمر في البقاء، بحيث يؤدي الفشل في هذا التعديل إلى انقراض الكائن أو اختقاعه من الحياة.

5- توافق (Ajustement): هو المفهوم النفسي والإجتماعي الذي يضم ثلاثة اتجاهات رئيسية:

- الاتجاه الأول: يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد.
 - الاتجاه الثاني: يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقوم على الانصياح للمجتمع بصرف النظر عن رضا الفرد عن هذا الانصياح.
 - الاتجاه الثالث: هو الاتجاه التكاملي ويوفق بين ما هو فردي وما هو اجتماعي (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 26، 27).
- إذن، فالتوافق العام له ثلاث اتجاهات، الاتجاه الفردي، الاتجاه الاجتماعي، والاتجاه التكاملي. وهي الاتجاهات التي تمكن من فهم عام وشامل للتوافق.



شكل رقم (2): اتجاهات تعاريف التوافق النفسي الاجتماعي

المصدر: (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 81).

1-1- الاتجاه الفردي:

يتمثل التوافق في هذا الاتجاه في إشباع الحاجات الفردية، ويركز أنصار هذا الاتجاه على ضرورة إشباع حاجات الفرد التي تثيرها دوافعه سواء كانت حاجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية. حي يشير الباحث كولمان (Kolman, 1969) إلى أن التوافق حصيلة جهود الفرد المبذولة لإشباع حاجاته التي يصادفها في حياته (عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي، 2008: 47).

ويؤكد الباحث "سميث" (Smith) أن التوافق السوي يكون بالاعتدال في الإشباع العام للشخص

وليس جزئي وعاجل على أساس دوافع أخرى. بينما يقول كل من "شافر وشوبن" (Shaffer & Shoben) إن الكائن الحي يحاول من البداية إشباع دوافعه بأيسر الطرق، وإن لم يتيسر ذلك، بحث عن طرق جديدة كأن يعدل في البيئة، أو يعدل في دوافعه نفسها، وبهذا المفهوم يظهر أن التوافق عملية مستمرة في حياة الكائن الحي وضرورية لضمان بقاءه (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 43).

وفقا لهذا الإتجاه، التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد، ويركز أنصار هذا الإتجاه على ضرورة إشباع حاجات الفرد، سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية، ويرى هؤلاء أن التوافق هو المرونة في مقابلة الظروف المتغيرة، وهو عملية ديناميكية مستمرة يتوافق فيها الفرد مع بيئته، والفرد المتوافق هو الذي يستطيع أن يغير دوافعه أو يغير من بيئته، أو يغير من الإثنين معا، حتى يحقق علاقة أكثر تلاؤما يرضى فيها عن نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 28).

يتضح عند تحليل ما جاء في الإتجاه الأول حول مفهوم التوافق أن الفرد المتوافق السليم والسوي هو الذي يحسن كيفية السلوك والتصرف الذي يمكنه أن يشبع دوافعه المقلقة والضاغطة التي تفرض عليه أن يتصرف وأن يفعل شيئا لإشباعها، فهو الذي يتمكن من إزالة حالة التوتر التي يشعر بها، أو على الأحرى في تقليل هذا التوتر أكبر قدر ممكن بما يحقق له استقراره النفسي الداخلي.

1-2- الإتجاه الاجتماعي:

يشير هذا الاتجاه إلى أن التوافق عملية اجتماعية تتجسد في مساهمة الفرد لمعايير المجتمع لمواصفاته الثقافية، وذلك يظهر بمدى قدرته على مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله، وإشباع رغباته وحاجاته بطرق متنوعة يستخدمها الفرد ليتلاءم مع المواقف الجديدة والطارئة. حيث يعرف "هنري" (Henry) التوافق بهذا المعنى، بأنه "العلاقة المنظمة بين رغبات الفرد وحاجات بيئته" (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 44).

فهذا الإتجاه يعتبر التوافق عملية اجتماعية تقوم على الإنقياد للمجتمع، بغض النظر عن رضا الفرد عن ذلك أو عدم رضاه، ويركز أنصاره على أن عملية التوافق تتحدد من خلال خضوع الفرد للظروف والأحوال التي يعيش فيها، أي الذي يسلك وفقا للأساليب الثقافية التي يعيش فيها، أي خضوعه للمعايير والنماذج والأنماط الاجتماعية السائدة في مجتمعه (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 29).

ويفيد الباحث "رويشي" (Roush)، أن الشخص المتوافق هو الذي يسلك وفقا للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه، فالفرد الذي ينتقل من الريف إلى المدينة، ينبغي عليه أن يساير أساليب الحياة في

المجتمع الجديد، وإلا نبذته البيئة الجديدة، وعليه أن يدرك أن محور العلاقات الاجتماعية في المدينة هو (أنا) وليس (نحن)، وعلى هذا ينبغي أن تكون أساليب الفرد أكثر مرونة مع قابلية شديدة للتشكيل وفقا للمعايير الثقافية السائدة في بيئته، وهو إذا توافرت فيه السمات فإنه يكون شخصا حسن التوافق، إلا أن هناك فروقا في سرعة التوافق بين الأفراد ترجع إلى الفروق الفردية، وبالتالي إلى الفروق الثقافية وهذا طبعا ينطبق على الأفراد الذين يهاجرون من مجتمع لآخر (صالح حسن الداھري، 2008: 69).

ويوضح الباحث "ليزي فيليبس" ذلك أكثر بقوله: "أن التوافق يوضح اتجاهين كاملين من المسؤولية اتجاه البيئة الإنسانية، الأول، ويتمثل في مدى استعداد الفرد لمجابهة (الاستجابة) التوقعات الاجتماعية لتحقيق السلوك التوافقي، تبعا لسنه وحبه كالإلتحاق بالمدارس، المهنة... والود والتعاون في علاقاته الاجتماعية... والثاني، ويعني التوافق أكثر من مفهومه البسيط للنماذج الاجتماعية، بمعنى، أن الفرد يستغل كل الفرص التي تسمح له ليحقق هدفا ذاتيا ثابتا" (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 44).

يظهر أن التوافق في هذا الاتجاه يعني عملية اجتماعية ديناميكية، حيث يبنى الفرد سلوكه التوافقي بإقامة علاقة ديناميكية مستقرة بين ذاته كطرف من جهة، بما يحمله من دوافع ورغبات ذاتية الدافعة والمحركة غير الثابتة والمستقرة، والتي تتجدد وتتغير لديه، وبين بيئته الخارجية الضاغطة من جهة أخرى، بما تطرح له من ظروف اجتماعية متعددة والتي تتميز هي الأخرى بالتغير المستمر. والواقع أن إقامة هذه العلاقة يفرضها ذلك التغيرين اللذان يحدثان لدى كل من الفرد من جهة، والبيئة الاجتماعية والظروف البيئية الطبيعية من جهة أخرى، وذلك باستعمال طرق مختلفة فعالة تضمن للفرد هذا التوافق بإحداث تعديلات سواء في سلوكه هو بحد ذاته، أو على البيئة الخارجية، وبالتالي، تحقيق الفرد توافقه.

ثالثا- الإتجاه النفسي الاجتماعي (التكاملي): وطبقا للاتجاه التكاملي الذي يرى أن التوافق يحدث بين الفرد بدوافعه وحاجاته وبين البيئة بمطالبها وظروفها ومواقفها المختلفة، فقد اتفقت معظم الآراء على أن التوافق له بعدين أساسيين أولهما: التوافق الشخصي، وهو ما يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي، أي تنظيم العلاقات الذاتية الداخلية، التي على أساسها يتحقق للفرد الرضا عن النفس ويتحرر من الصراعات الداخلية المقترنة بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص. وثانيهما التوافق الاجتماعي، ويتعلق بتنظيم العلاقات بين الذات والآخرين، حيث أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، وقد يساعد على ذلك قدرة الفرد على التطبيع الاجتماعي وضبط النفس وتحمل المسؤولية، ولذا فلا بد من ادراكه العلاقة بينه وبين البيئة الخارجية (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 29).

وبهذه الفكرة، يكون الاتجاه التكاملي قد ارتكز على التفاعل والتكامل بين الاتجاهين السابقين، أي الفردي والاجتماعي معا. فالتوافق بهذا المفهوم عملية ذات شقين. فهي تتضمن انتساب الفرد إلى المجتمع بطريقة فاعلة، وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة من داخل الفرد للإدراك والشعور والتفكير والنشاط الإبتكاري مشتملة على التغير الحادث في المجتمع ذاته. وهذا يجعلنا نقول أن العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الفرد والمجتمع تجعل كلاهما في ارتباط لا يمكن تصور واحد بدون الآخر (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 47).

ويمختصر وجيز، ما يمكن أن نستخلصه في التفسيرات السابقة الثلاثة هو أن:

1- الإتجاه الأول (النفسي): يرى أن التوافق يتحقق بإشباع دوافع الفرد كاملة وباعتدال بدون عجلة أو تناسي أحدها أو التغاضي عنه. ويصف "شوبين" هذا التوافق بالايجابي، ويرى "أن الإنسان السوي هو الذي تعلم إرجاء الإشباع في سبيل ما سيحققه من إشباع آجل... أي أنه يعني به الفرد الذي يتمتع بالنضج الانفعالي" (سهير كامل أحمد، 1999: 40).

2- الإتجاه الثاني (الإجتماعي): يعتبر التوافق بأنه مسابقة السلوك والأساليب الثقافية. وذلك كما يشير إليه قول كل من "فاي وريشلي" (Phye & Reschly) بأن "نظام التوافق يتحدد بدرجة الفاعلية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية في عمره وجماعته الثقافية" (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 45).

3- الاتجاه الثالث (النفسي الإجتماعي): وهو التكاملي، وطبقا لهذا الإتجاه، التوافق يحدث بين الفرد بدوافعه وحاجاته وبين البيئة الطبيعية بمطالبها وظروفها ومواقفها المختلفة، فقد اتفقت معظم الآراء على أن التوافق له بعدين أساسيين أولهما: التوافق الشخصي، وهو يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي، أي تنظيم العلاقات الذاتية الداخلية التي على أساسها يتحقق للفرد الرضا عن النفس ويتحرر من الصراعات الداخلية المقترنة بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص. وثانيهما، التوافق الإجتماعي ويتعلق بتنظيم العلاقات بين الذات والآخرين، حيث أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، وقد يساعد على ذلك قدرة الفرد على التطيع الإجتماعي وضبط النفس وتحمل المسؤولية، ولذا فلا بد من إدراكه العلاقة بينه وبين البيئة الخارجية (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 29).

في الأخير، وفي ظل هذا الإكتمال لمفهوم التوافق، نورد التعريفات الشاملة لمفهوم التوافق، وذلك بعض منها:

عرف "إيد ليبيرج" (Eide Lberg) التوافق، بأنه "تكامل الحاجات العزيزة مع شروط ومتطلبات العالم الخارجي ومقتضيات الأنا الأعلى وتلك مهمة تصطلح بها الأنا عن طريق التعلم واختيار الواقع" (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 47).

وعرفه "مولي" (Mouly) بأنه العملية التي بواسطتها يحاول الفرد أن يحافظ على مستوى من التوازن النفسي والفيزيولوجي، وهذا التوازن يرجع إلى السلوك الموجه نحو تخفيض التوتر، وهذا يتضمن حالة من العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 13).

وعرفه "حامد زهران" بأنه "عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته" (صالح حسن الداھري، 1999: 203). كما يعرفه الباحث "دافيدوف" (1983) بأنه محاولة التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة (نبيل صفيان، 2004: 100).

كما عرف التوافق، بأنه "قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما وأن يتواءم مع بيئته الإجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه... ولسوء التوافق مجالات مختلفة. فهناك سوء التوافق الإجتماعي، وهو عجز الفرد عن مجازاة قوانين الجماعة ومعاييرها، أو عجزه عن عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، مع والديه أو إخوته وزملائه، ومدرسيه، أو زوجته وأطفاله، أو رؤسائه ومرؤوسيه.. وهناك سوء التوافق المهني وهو إخفاق الفرد في عمله، إما لعدم تناسب قدراته مع عمله، أو لأنه يجد عسرا في صلاته الإجتماعية بزملائه أو رؤسائه في العمل... وهناك سوء التوافق الإقتصادي والديني والسياسي" (فرج عبد القادر طه، 1980: 38).

ويعرف التوافق النفسي الإجتماعي بأنه العلاقة المنسقة مع البيئة التي تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة متطلباته الجسمية والإجتماعية، التي تفرض نفسها عليها، وكذلك التغيرات في السلوك التي يقضيها إشباع الحاجات، ومواجهة المتطلبات، حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة بنفسه مع البيئة (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 26).

وفي الأخير، يعرف باحث الدراسة الحالية التوافق بأنه "حالة تكون فيها حاجات الفرد الذاتية من ناحية ومتطلبات البيئة الخارجية من ناحية أخرى مشبعة حتى يشعر الفرد باستقراره النفسي وبذلك التوازن والإنسجام في علاقته بينه وبين بيئته الإجتماعية. وبهذا، يكون التوافق يتضمن بعدين أساسيين، الأول ويتعلق بتنظيمنا الداخلي وهو ما يعبر عنه بالتوافق الشخصي، والثاني، ويتعلق بسلوكنا الإجتماعي الذي يفرضه علينا تفاعلنا مع الأشخاص الآخرين في المجتمع وهذا البعد هو ما يسمى بالتوافق الاجتماعي".

2- العلاقة بين مفهوم التوافق وبعض المفاهيم المرتبطة به

1- التوافق والتكيف (Adaptation & Ajustement):

نجد أنفسنا أمام مصطلحين، أي التكيف والتوافق في شدة التعقد، حيث التداخل بينهما كبير هذا إن لم نقل التوافق بينهما من حيث المعنى، وذلك سواء من حيث معناها على المستوى البيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي. ولعل أن ذلك ما يحتاج إلى حد ما التفصيل في معاني هاذين المصطلحين بالرجوع إلى أصل منشئهما مروراً بتطور استعمالات مفهوم كل منهما وصولاً إلى التمييز والتفريق بينهما.

كثير من العلماء يستخدمون كلمة التوافق (Ajustement) والتكيف (Adaptation) على حد سواء. وهذا راجع للتشابه الكبير بين المفهومين في دراسة السلوك الإنساني، فلذا من الضروري أن نستعرض وجهات النظر المتعددة التي تناولت هاذين المفهومين وإعطاء نظرة شاملة حول كل مفهوم (صالح حسن الداهري، 1999: 55).

1- التكيف بالمعنى البيولوجي:

اشتق علم النفس مصطلح "التكيف" أصلاً من علوم البيولوجيا، والذي كان حجر الزاوية في نظرية "شارل روبرت داروين" (Charles Robert Darwin) (1808-1882) عن التطور سنة 1859. وفيها قرر أن الكائنات الحية التي تبقى هي التي تكون أكثر صلاحية لتتواءم مع صعوبات وأخطار العالم الطبيعي. ومن هنا يذكر نفس العالم في كتابه "أصل الأنواع" استنتاجه المشهور وهو أن بعض الأفراد أو السلالات تتجح أو تتفوق على غيرها في التنافس على البقاء، وهي تلك الأفراد أو السلالات التي لها من الصفات ما يجعلها أكثر ملائمة لظروف البيئة التي تعيش فيها أو تهاجر إليها. وهذا ما عبر عنه داروين بالانتخاب الطبيعي، بالبقاء للأصلح. وقد اتبع البيولوجيون في معالجة مشكلة المواءمة الطبيعية واعتقدوا أن كثيراً من الأمراض البشرية نابعة أساساً من عمليات المواءمة لضغط الحياة (مصطفى فهمي، 1995: 33).

فلقد اعتبر "داروين" الكائن الحي القادر على التألؤم مع شروط البيئة الطبيعية المتغيرة يستطيع الاستمرار في البقاء، وأما الذي يفشل في التكيف فمصييره الفناء. ويحدث التكيف وفقاً لتفسير نفس العالم بشقيه على النحو التالي:

1- التمثيل (Assimilation): هو تغيير الظروف الخارجية بما يتلاءم مع البنى العقلية لدى الأفراد، أي

بما يلاءم المكونات الداخلية للكائنات الحية.

2- التلاؤم أو التأقلم (Accommodation): يعني تغيير التراكيب المعرفية في البنية العقلية لدى الأفراد لتتناسب الخبرات والمؤثرات الخارجية الجديدة وتلائم الظروف الخارجية (حسين منسي، 2001: 28).

فالتكيف عند الأحياء يعني كل تغيير يحدث في بيئة الكائن الحي أو وظائفه يجعله قادراً على الاحتفاظ بحياته وتخليد نوعه. ثم انتقل المفهوم البيولوجي للتكيف إلى علم النفس الفيزيولوجي.

- **التكيف في علم النفس الفيزيولوجي:** أصبح هذا المفهوم يصف سلوك الإنسان كردود أفعال لعدد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها، وكان يوصف به التغيير الذي يطرأ على الخبرة الحسية سواء من حيث الشدة أو الوضوح عندما يضل التنبيه ثابتاً مستمراً مثل البصر، اللمس، الشم، الذوق والألم. فعلى سبيل المثال، يؤثر المناخ وغيره من عناصر البيئة الطبيعية على الفرد، ففي شهور الصيف يحاول الإنسان أن يخفف من ملابسه كي يتلاءم مع الجو الحار، بينما في شهور الشتاء يحاول أن يتستر بملابس ثقيلة تقيه قسوة البرد، وكذلك بالنسبة للمسكن والطعام وغيرها، وقد استعار علم النفس للمفهوم البيولوجي للتكيف واستخدم في المجال النفسي الاجتماعي تحت مصطلح "التوافق" ومن الطبيعي أن ينصب اهتمام علم النفس على البقاء السيكولوجي والاجتماعي للفرد أكثر مما ينصب على البقاء الطبيعي والبيولوجي (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 25).

3- التكيف في علم النفس: التكيف في علم النفس يعبر على توافق الفرد مع بيئته الداخلية (دوافعه وبنياته العقلية) وبيئته الخارجية بطريقة فعالة ومناسبة، حيث تضمن تلاءم الفرد مع الظروف المحيطة به وتغيير الظروف الخارجية حسب ما يتلاءم وبنياته العقلية مما يحقق له الحياة السعيدة والتوافق النفسي. والتكيف في علم النفس الاجتماعي، هو تغيير سلوك الفرد حتى ينسجم مع غيره من الأفراد بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية أو عندما يتواجد الفرد مشكلة أو إجراء نفسي يقتضي معالجتها وعليه أن يغير من عاداته واتجاهاته ليلاءم الجماعة التي يعيش في كنفها (حنان الحميد العنابي، 1998: 32).

فالتكيف في علم النفس هو تلك العملية الدينامكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، وليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة. وبناء على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبيئته (مصطفى فهمي، 1995: 33).

4- التكيف بالمعنى الاجتماعي: استعار علم الاجتماع مصطلح "التكيف" من علم البيولوجيا. ويعرفه بأنه "عملية أو نتائج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي والجماعة أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة أو انجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الجماعة أو الثقافة". فالتكيف

في تفسير السلوك الاجتماعي أصبح أكثر اتساعا حيث يشمل ما يقوم به الفرد من سلوك يلاءم بين سلوكه ومطالب البيئة التي يعيش فيها سواء كانت مادية، طبيعية أو بيولوجية أو اجتماعية كالحرارة والرطوبة، السوائل والبكتيريا المحيطة بالإنسان والكيان الثقافي والاجتماعي الذي يعيش ضمن الفرد ويتأثر بها. وهنا يميل البعض لاستخدام مفهوم جديد يعرف بالتوافق الاجتماعي Social Ajustement، وهكذا يصبح التوافق هو التكيف الاجتماعي (حنان الحميد العنابي، 1998: 33).

يظهر من المعاني المختلفة لجوانب مفهوم "التكيف"، أن التكيف إضافة لكونه عملية بيولوجية مستمرة لدى الإنسان ومتغيرة، فهو العملية التي من خلالها يعدل الفرد بنائه النفسي وسلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا. وهو ما يوضح كذلك أن التكيف عملية ديناميكية حيث يتفاعل الفرد مع المحيط لأجل تحقيق توازنه الداخلي من جهة وإقرار التوازن بينه وبين هذا المحيط من جهة ثانية. فلذا نستنتج أن التكيف يحدث بتوازن عنصرين أساسيين هما:

- المحيط النفسي الداخلي للفرد: يتضمن الدوافع والخبرات والقيم والميول والقدرات والعواطف... الخ.

- المحيط الخارجي: هو كل ما يحيط به من بيئة خارجية كالماء، والهواء... الخ، وبيئة اجتماعية كالأُسرة والمدرسة... الخ (نفس المرجع السابق، 1998: 33).

يبدو واضحا أنه طال الخلط بين هذين المصطلحين إلى حد الترادف، بل، إلى حد المطابقة ويعد هذا مجانباً للصواب. فالتكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي، فهو مصطلح مستمد أساساً من علم البيولوجيا على سبيل الإستعارة أو الإقتباس (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 82).

وعلى الرغم من هذا التداخل المعقد بين مفهوم التكيف والتوافق، ذلك لم يمنع بعض الباحثين من التفرقة بين لفظ التوافق (Ajustement) ومفهوم التكيف Adaptation. حيث أشار كل من "مور وكلكهون" (Klackhohon & Mourer)، أن لفظ التكيف يستخدم للدلالة على مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط لممارسة عملية الحياة في محيطه الفيزيقي والاجتماعي بينما يستخدم لفظ التوافق للدلالة على الجانب السيكولوجي في هذا النشاط (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 51).

يعرف التوافق عموماً أنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الإقتصادية والسياسية والخلقية. وينطوي أي تعريف للتوافق على كلمة الأعم "تكيف" Adaptation التي تشمل السلوك الحسي الحركي وتشير للجانب العضوي في الإنسان الموجود أيضاً في الحيوان. فالتكيف البصري، والتعلم التكيفي للحيوان ببيئته لأجل المحافظة

على البقاء... هي ملائمة النفس بالموقف وتغيير خصائص السلوك بما يلاءم تغير البيئة. غير أن الإنسان توافقه ليس مجرد تكيف نفسه بتغيرات البيئة، فهو قد يغير البيئة لتلاءم توافقه، لذا فإن كلمة توافق أكبر إشارة للتكيف الذي يستهدف الغرض وإشباع الحاجات إما بالتغير (إعادة تنظيم الخبرة الشخصية) أو بالتغيير (إعادة تنظيم عناصر البيئة) (كمال دسوقي، 1985: 32).

والفرق، أن الإنسان كائن حي بيولوجي من جهة، ونفسي اجتماعي من جانب آخر، وهذه الجوانب وحدة متكاملة لا يمكن عزل أي جانب عن آخر. فلذا، يمكن فهم سلوك الإنسان كعملية تكيف مع الأنواع المختلفة في الحاجات الفيزيائية، وعملية توافق مع الحاجات النفسية. بمعنى آخر العمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية بفضل الأعضاء المتكيفة هو نشاط تكيفي. والفرد في حياته يتعامل مع متطلبات عالمه الفيزيقي والاجتماعي. وهنا، يفرق البعض بين التلاؤم Adaptation الذي هو تكيف فيزيائي وبين التوافق Ajustement في شموليته وكيته (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 68).

ومن ثم يمكن فهم سلوك الإنسان أو الحيوان باعتباره عملية تكيف مع الأنواع المختلفة من الحاجات الفيزيائية أو عملية توافق مع الحاجات النفسية. بمعنى العمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية والتي تقاوم مخاطر العالم والتي تتم بفضل الأعضاء المتكيفة هي نشاط تكيفي، فالسلوك الإنساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي. والفرد يتعامل مع متطلبات وتوقعات عالمه الفيزيقي والاجتماعي (صالح حسن الداهري، 1999: 55).

2- التوافق والصحة النفسية Ajustement & Hygiène mentale:

هناك ارتباط يصل أحيانا إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق جيّدا لمواقف البيئة، والعلاقات الشخصية يعدّ دليلا لامتلاكه وتمتعته بصحة نفسية جيّدة. وأن القدرة على التشكيل والتعديل لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياسا للصحة النفسية. وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجأ إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق وأحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 82).

وكلمة "صحة" هي مصدر الصفة المشتقة "صحيح" أي "غير مقسم". فالصحة فيها معنى الوحدة وعدم الإنقسام سواء كان ذلك في صحة الأجسام أو غيرها. وتعرف الصحة النفسية بأنها "التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، والإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية" (عبد العزيز القوصي، 1952: 06).

كما تعني الصحة النفسية "الحالة العقلية الانفعالية الحركية الدائمة نسبيا ويكون الفرد في رضا تام عن نفسه وشعوره بالسعادة مع الذات والآخرين" (حسين منسي، 2001: 20، 21). كما عرفت المنظمة العالمية للصحة النفسية عام 1970 بأنها "حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وليس مجرد عدم وجود مرض" (صالح حسن الداهري، 1999: 206).

وتعرف أيضا بأنها الشرط أو الشروط الواجب توافرها ليتم التكيف بين المرء ونفسه وبينه وبين العالم الخارجي تكيفا يؤدي أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه (عبد العزيز القوسي، 1952: 07). وتعرف أيضا بأنها "وجود الإرادة لدى الفرد وقدرته على التوفيق بين مطالب الجماعات التي ينتمي إليها والمتطلبات والحاجات الذاتية" (حسين منسي، 2001: 21).

وإضافة إلى هذه التعاريف، يمكن ذكر تفسيرات لبعض المدارس في علم النفس للصحة النفسية. حيث تعتبر نظرية التحليل النفسي الصحة النفسية أنها "القدرة على مواجهة الدوافع البيولوجية والغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي مع قدرة الفرد على التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى. أما النظرية السلوكية، فتعرفها بالقدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش الفرد فيها وتتطلبها هذه البيئة". في حين رفض المذهب الإنساني الحديث في علم النفس مسلمات المدرستين التحليلية والسلوكية، حيث رأى أن الصحة النفسية تتمثل في تحقيق الإنسان لإنسانيته الكاملة، وتحقيقها يختلف من فرد لآخر لذا تختلف مستوياتها. وتتجسد في حرية الفرد مع إدراكه حدود مسؤولياته، التعاطف مع الآخرين، احترام القيم السامية والخير، الانتماء وتقبل الذات... الخ. بينما المتحدثين بالوجودية أمثال "لينج"، "فرانكل" و"ماي فيرون" الصحة النفسية للفرد تكون في حريته في اختيار قيم تحدد إطاره في الحياة وتعطي معنى لحياته وتكون في اللجوء إلى الله وعبادته (حنان عبد الحميد العناني، 1998: 18).

تظهر هذه التعاريف والمعاني الكثيرة للصحة النفسية علاقتها بمفهوم التوافق النفسي الاجتماعي. حيث تعني الصحة النفسية حالة ديناميكية تبدو في قدرة الفرد على التوافق المرن الذي يناسب الموقف الذي يمر به. والمقصود بالتوافق المرن هو قدرة الفرد على وصلات اجتماعية تتميز بالمرونة (الأخذ والعطاء) يتضمنها التعاون والاحترام والتقدير المتبادل والتسامح والثقة بحذر مع الناس. كذلك قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة مع متطلبات الحياة ضمن قدراته وإمكاناته. ويتقبل ويرفض ما يناسبه وما لا يناسبه بفعل فهمه واستبصاره لنفسه (Self – Inbight) (حسين منسي، 2001: 20).

وأیضا، يتضح أن الصحة النفسية لديها جانبها الذاتي، من حيث أنها تعني شعور الفرد بالرضا

مع ذاته وعدم معاشته للصراع الداخلي. ولها جانبها الخارجي ويتمثل في المحيط الإجتماعي، وذلك من حيث اعتبارها قدرة الفرد على تحقيق توافقه الإجتماعي ورضاه عن ذلك التوافق ورضا مجتمعه عنه.

3- مكونات التوافق النفسي الإجتماعي Dimensions of Adjustment

يمكن دراسة التوافق في إطارين على الأقل، الإطار الشخصي والإطار الاجتماعي. ويشير الإطار الشخصي أساسا إلى الجانب الذاتي من التوافق، ويتضمن المعيار الرئيسي للتوافق الجيد بالإشباع الكافي لحاجات الفرد وتوافر حالة من التوازن الداخلي لديه. ويعني الإطار الاجتماعي بمعناه العام توافق الفرد كما يقيم من الخارج بمعايير شكلية أو غير شكلية ويقوم بوضعها الآخرون، كما يستخدم المصطلح بمعناه الضيق فيشير إلى التوافق مع الآخرين (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 27).

أولاً- التوافق الشخصي Personal Adjustment:

تعددت التعاريف لهذا المصطلح، ولذا سنحاول تقديم أهمها، والتي منها:

التوافق الشخصي هو الذي يمكن تسميته أيضا بالتوافق الذاتي والذي يعني نفس معنى المفهوم الأول. والتوافق الذاتي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا. فعلى سبيل المثال، يعدّ التوافق الشخصي في المجال الرياضي بمدى استجابة الرياضي بايجابية وثقته بنفسه واعتمادها عليها في مواجهة أمور الحياة وميلها إلى الواقعية وتحررها من العزلة والانطواء. ويتحقق التوافق الشخصي على شرط توفر القدرات العقلية والنفسية الذاتية الضرورية المكونة للإنسان العاقل والسوي نفسيا (محمد شحاتة ربيع، 2006: 72). وقد أشار "مصطفى فهمي" في كتابه "الإنسان وصحته النفسية"، أن التوافق الشخصي هو "أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها، وتتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي نقدت بشعور الذنب والقلق والمضيق والنقص والرتاء للذات (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 52).

ومن المكونات الرئيسية لهذا البعد إشباع الفرد لدوافعه بصورة ترضي الفرد والمجتمع معا، أو على الأقل بصورة لا تضر الغير ولا تنتافر مع معايير المجتمع. وإذا ذكرنا الدوافع، يجب ألا ننسى الضمير وهو السلطة الداخلية التي تراقبنا وتواجهنا وتنتقدنا وتعاقبنا في آن واحد (مصطفى فهمي، 1995: 35).

إن التوافق الشخصي يظهر في مدى تمتع الفرد بالرضا النفسي الداخلي عن ذاته، وقبول الذات وحبها، وهذا بإشباع الدوافع الأولية الفسيولوجية، والمكتسبة، حيث تجده لا يعاني من صراع داخلي ويكون ذلك الإشباع باعتدال كلي وغير عاجل، إنما بالقدر الكافي الذي يشعره بالرضا الذاتي.

ثانيا- التوافق الاجتماعي:

يقصد بالتوافق الاجتماعي تلك التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته أو عاداته بهدف مواءمة البيئة، وإقامة علاقات منسجمة معها اشباعا لحاجات الفرد متطلبات البيئة. كما يعني المواءمة بين الشخص وغيره من الناس، ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد كالمدرسة والمهنة والأسرة... (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 8).

أما الباحث "وولمان" (Wolmen)، فيرى في التوافق الاجتماعي أنه "التغيرات الضرورية لمقابلة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية" (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 55). ويضيف الباحثين "لوراسن وشافر" في هذا الشأن "إنما الحياة هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات ولكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف وتتجح في تحقيق دوافعه" (سهير كامل أحمد، 1999: 36).

وعرف الباحث "حامد زهران" التوافق الاجتماعي بأنه "السعادة مع الآخرين والالتزامات بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والإمتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 52).

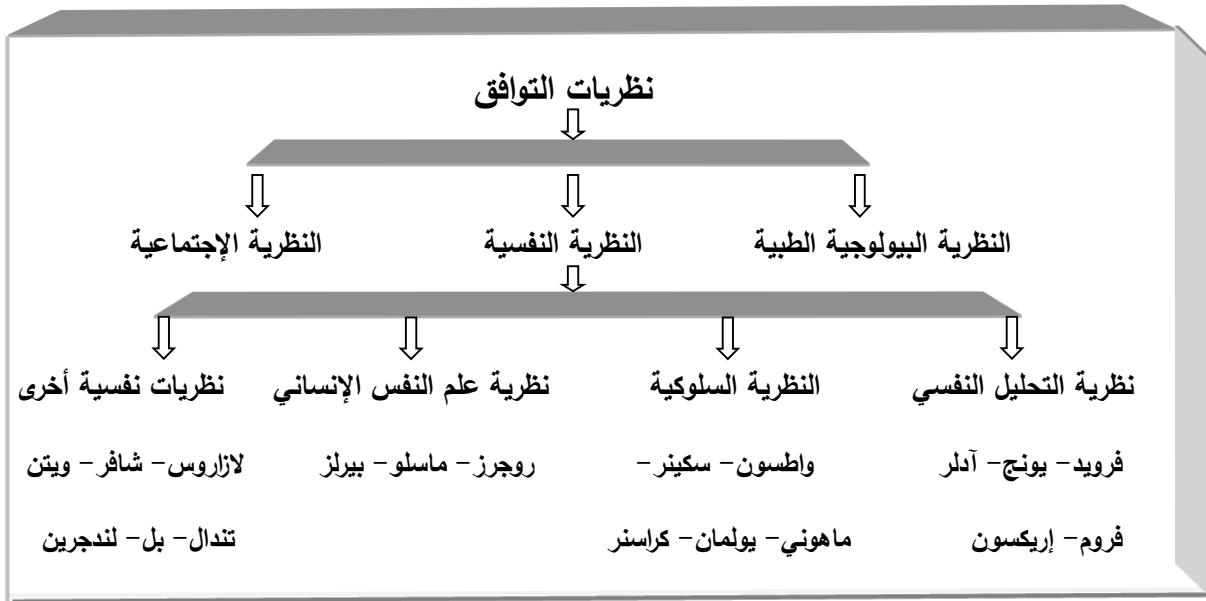
يظهر أن التوافق الاجتماعي هو الاعتدال والالتزان بين الفرد وبيئته بحسب ما تطرحه هذه الأخيرة من شروط وضوابط ومعايير اجتماعية مختلفة، حيث يكون على الفرد في ظل هذه الحال أن يتصرف وفقا لما يحقق بينه وبين هذه البيئة الإنسجام، وذلك باحترامه وتقبله ما تطرحه بيئته الاجتماعية وتعديل وتغيير تفكيره وسلوكه اتجاهها بما يجعل منه فردا مندمجا ومحققا لتوافقه الاجتماعي.

والجدير بالذكر هنا، أنه من المهم أن نشير إلى أن هذا الانقسام بين البعدين الشخصي والاجتماعي واحد عن الآخر ما هو إلا تقسيم نظري حتى يمكن الدارسين من فهم أكثر للمفهوم الأعم والجامع لهما وهو التوافق العام. فلا يجب أن يخفى علينا مدى التفاعل الذي يحدث بين التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي في حياة الفرد، وأنهما محورا التوافق العام (محروس شحاته طه، دون سنة: 46). حيث أنه وإن كان مفيدا دائما أن نفرق بين التوافق الاجتماعي و التوافق الشخصي إلا أنه يتعذر ذلك غالبا فالقيم الاجتماعية والمعايير تميل إلى أن تصبح داخلية وشخصية أثناء فترة نمو الشخصية، ومن ناحية أخرى فإن المعايير

المنبثقة من الثقافة وأحكام القيم تدخل في تقدير كفاية التوافق الشخصي (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 27).

4- النظريات العلمية المفسرة للتوافق النفسي الإجتماعي

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد، وبطبيعة الحال يصعب سردها كلها، لكن، يمكننا أن نشير إلى أهمها كما يتضح في الشكل الآتي:



شكل رقم (3): نظريات التوافق النفسي الإجتماعي (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 85).

أولاً: النظرية البيولوجية Biological Medical Theory:

ترجع اللبانات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندل، جالتون، كالمان، وغيرهم. ويقرّر مديروها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات، والجروح، والعدوى، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 86).

ثانياً: النظرية النفسية:

1- نظرية التحليل النفسي:

تفترض نظرية التحليل النفسي وجود ثلاث أجهزة هي الـ Ego، والـ Id، والـ Super Ego، والتي تمثل تكوينات نفسية تعمل كفريق وفق مبادئ معينة في ظل توصية الأنا، وعندما تحدث

صراعات بينها يظهر السلوك الشاذ وعدم التوافق (مصطفى فهمي، 1978: 19).

1- "سيغموند فرويد": يشرح المنظر الأول لمدرسة التحليل النفسي عمل تلك الأجهزة في إطار التفسير الذي قدمه لمفهوم الشخصية السوية، حيث يرى أن في الشخصية ثلاث قوى أو وظائف أساسية. الوظيفة الأولى، وهي ما يطلق عليها "الهو"، وهي تمثل الطاقة الأساسية للسلوك عند الإنسان، فتدفعه إلى النشاط والحركة لإشباع الدوافع. أما الوظيفة الثانية، فهي "الوظيفة العاقلة" وهي التي تبصر الفرد بعواقب سلوكه وهي وظيفة "الأنا". والوظيفة الثالثة، هي "وظيفة الرقابة والردع" ممثلة في "الأنا الأعلى"، وهي تشير إلى المثل العليا والقيم الخلقية السائدة الجماعة (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 69، 70).

ويرى "فرويد" أن الشخص المتوافق هو من تعمل أجهزته النفسية الثلاث بانسجام وأن تكون الأنا قوية (صالح حسن الداهري، 1999: 204). كما اعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي، أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم. كما يوضح أيضاً العصاب والذهان ما هي إلا شكل من أشكال سوء التوافق. ويقرر العالم أن المعايير الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي: قوة الأنا، والقدرة على العمل، والقدرة على الحب - **يونج:** اعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل كما على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة (محمد جاسم محمد، 2004: 24-25).

- **ألفريد آدلر (Alfred Adler) (1870-1937):** يرى أن الشعور بالنقص يقود الفرد إلى عدم التوافق وأن الكفاح من أجل التفوق يقود إلى التوافق، كما ركز "آدلر" على الصراعات والمؤثرات الثقافية والإجتماعية ورأى العلاج يكون في علاج عقدة النقص وتكوين أسلوب حياة (صالح حسن الداهري، 1999: 205).

- **إريك فروم (Erik Fromm) (1900-1980):** ركز على الجانب الإجتماعي والإنساني، وبشكل عام فقد أكد أن الإنسان اجتماعي بطبعه وأن مشاكله في أغلبها ناتجة عن انفصاله عن مجتمعه، لأن الإنسان بحاجة إلى الانتماء لأخيه الإنسان وبخاصة إلى القدرة على الإبداع والابتكار وبخاصة إلى السيطرة على الطبيعة وليس ضحية مستسلمة أو مسيطر عليها من قبلها وبخاصة إلى شعوره بالإستقلال الذاتي وبخاصة إلى فلسفة وعقيدة عن الحياة. وإن سوء التوافق والإضطراب الإنفعالي يأتيان من عدم إشباع هذه الحاجات أو حتى إشباع نوعي لها بغض النظر عن المجتمع الذي ينتمي. (نبيل صفيان، 2004: 166).

ويعتقد فروم أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة، وأن تكون

مستقبله للآخرين، ومنفتحة عليهم، ولديها قدرة على التحمل والثقة، وقد أكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق عما قد يعقب ذلك (رضا مسعد أحمد الجمال، 2009: 56).

وبهذا يظهر أن فروم نظر إلى الفرد نظرة إنسانية عامة دون النظر للثقافات التي يعيش في إطارها، وهذا ما يعكس تأثير فروم بالفلسفة التي انتهجها (نبيل صفيان، 2004: 166).

- إريك إريكسون (Erik Erikson) (1902-1979): في رأيه، يرتبط التوافق لدى بالنمو، فالشخصية تمر عبر نموها بأزمات وعلى الفرد أن يجتاز هذه الأزمات وأن نجاحه في اجتياز أزمة مرحلة ما يؤدي به إلى التوافق ومن ثم مواجهة أزمة أخرى وهكذا إلى أن تنتهي الأزمات التي يواجهها خلال مراحل نموه، وإن فشل في اجتياز أزمة من الأزمات أصيب بسوء التوافق (محمد جاسم محمد، 2004: 24).

2- النظرية السلوكية:

تعد المدرسة السلوكية في أساسها مدرسة تعلم، وذلك حينما يرى السلوكيون أن شخصية الفرد هي حصيلة ما تعلمه من المواقف التي تعرض لها. وعلى هذا الأساس، فإن الشخصية السوية عند السلوكيين مرهونة بتعلم عادات صحية وسليمة وتجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحية وغير السليمة. ومظاهر الشخصية السوية عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها هذا الفرد (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 70).

وبحسب السلوكية، فإن أنماط التوافق وسوء التوافق تعد متعلمة أو مكتسبة، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد. والسلوك التوافقي فيشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الإستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم (محمد جاسم محمد، 2004: 24).

لقد أوضح بعض الباحثين السلوكيين أمثال "يولمان" (L. Ullmann)، و"كراسنر" (L. Krasner) أن الأفراد لما يجدون علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، أو أنها لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، فيبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الإجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق. وأما "جون براودوس واطسون" (John Broadus Watson) (1878-1958) و"برهس" (Burrhus Frederic Skinner) (1904-1990)، فعملية التوافق الشخصي تلك، هي عملية لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثاباتها (مدحت عبد الحميد، 1999: 88).

حيث أوضح الباحثان (واطسون وسكينر) أن التوافق عبارة عن تعلم مجموعة من العادات السوية من البيئة، والتي يمكن عن طريقها إشباع الحاجات المختلفة، وأن تعلم هذه الإستجابات يتم بصورة آلية وبدون قصد شعوري، وخاصة في السنوات المبكرة من العمر، كما يرى هذان العالمان أن الهدف الأساسي للمساعدة هو استبدال أو إحلال مجموعة من العادات النافعة أو التكيفية محل العادات الضارة وغير التكيفية (سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2004: 79).

رفض كل من "ألبرت باندورا" (Albert Bandura) و"ماهوني" (M. Mahoney) وهما من السلوكيين المعرفيين Cognitive Behaviorists تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 88)، حيث عبّرا عن استيائهما من اعتقاد "واطسون وسكينر" الذي اعتبر أن عمليات التوافق تتم بدون قصد وبصورة ميكانيكية عن طريق الإثابات البيئية. في حين يرى "باندورا وماهوني" أن بعض عمليات التوافق تتم بصورة قصدية تماماً (سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2004: 79).

3- نظرية علم النفس الإنساني:

المدرسة الإنسانية في علم النفس تيار عام يتكون من مجموعة من العلماء يجمعهم الاعتراض على التحليل النفسي والسلوكية كما يجمعهم تأكيد بعض الجوانب الخاصة التي تميز الإنسان عن الحيوان مثل الحرية والإرادة والمسؤولية والإبداع، وفي مقدمة هؤلاء العلماء كارل روجرز، أبراهام ماسلو، وجوردون آلبرت (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 70).



- أبراهام ماسلو (Abraham Maslow) (1908-1970): ركز على أهمية تحقيق التوافق السوي الجيد (محمد جاسم محمد، 2004: 25). وكما يظهر في الشكل نرى ما سماه ماسلو "هرم الحاجات"، حيث أن احترام إشباع تلك الحاجات وفقاً للأولوية هو ما يحقق التوافق لدى الإنسان وصحته النفسية.

يرى ماسلو أن حاجات الفرد تؤثر على سلوكه، ولهذه الحاجات ترتيب تصاعدي (من القاعدة نحو أعلى قمة الهرم). فتبدأ من الحاجات الجسمية الفسيولوجية، تليها الحاجة إلى الأمن، وبعدها الحاجة إلى الحب، ثم الحاجة إلى التقدير والإحترام، ثم حاجة تحقيق الذات.

وقد رتب "ماسلو" الحاجات حسب أهميتها، فالحاجات الأكثر (شكل رقم 3): هرم الحاجات لماسلو ضرورة والأساسية وضعت في أدنى السلم، والأعلى (عبد الصمد الأغبري، دون سنة: 35) المصدر:

أقل أهمية من سابقتها، ولا ينتقل الفرد إلى الحاجة الأعلى حتى يكون قد أشبع الحاجة التي قبلها بالقدر الكافي (نبيل صفيان، 2004: 169).

ولقد ركز "ماسلو" على أهمية إشباع الحاجات الفسيولوجية، وأن ذلك ضروري لتحقيق الصحة النفسية، وأيضاً الحاجة إلى الأمن، وأن عدم إشباع حاجة الحب يعد أحد الأسباب الرئيسية لسوء التوافق. وأنه، في حالة ما إذا تم إشباع بعض الحاجات بغير الترتيب السابق سواء عن طريق القهر أو الرضا أو الإقناع، فإن ذلك سيؤدي إلى الإحباط والعداوة واللامبالاة (نفس المرجع السابق، 2004: 169).

كما أكد "ماسلو" أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد. ووضع عدّة معايير للتوافق تتمثل في الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمرکز حول المشكلات لحلها نقص الإعتماد على الآخرين، الإستقلال الذاتي، تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها الخبرات المهمة الأصيلة، الخلق الديمقراطي، الإهتمام الإجتماعي، القوى والعلاقات الإجتماعية السوية الشعور باللاعداوة اتجاه الناس الموازنة بين أقطاب الحياة (رضا مسعد أحمد الجمال، 2009: 56).

كما قدم "ماسلو" إلى جانب "متلمان" (Mittleman) جملة من المحكات للتوافق السوي، والتي أدخل عليها الباحث "كوفيل وآخرون" بعض التعديلات، وتتمثل في الآتي:

- شعور كاف بالأمن.
- درجة معقولة من تقويم الذات.
- أهداف واقعية في الحياة.
- اتصال فعال في الحياة.
- تكامل وثبات في الشخصية.
- القدرة على التعلم من الخبرة.
- تلقائية مناسبة.
- انفعالية معقولة.
- القدرة على إشباع حاجات الجماعة مع درجة ما من التحرر من الجماعة (أي الفردية).
- رغبات جسدية معقولة والقدرة على إشباعها بصورة مقبولة (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 64).
- كارل روجرز (Karl Rogers) (1902-1987): يفسر العالم "روجرز" صاحب نظرية العلاج المتمركز

حول العميل، التوافق بأنه يعتمد على إجابة تساؤل نصه: ما هي الصورة المدركة للذات كما تكونها (أو تتركها) الذات المدركة؟ بمعنى هل يدرك الشخص صورته الواقعية، أم أنه يضيف على هذه الصورة أبعادا وتشوهات (قد تكون بالزيادة أو بالنقصان). وبناءا على هذه الصورة المدركة يكون التوافق من عدمه (محمد حسن غانم، 2009: 52). ويرى روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط فقط، وهي:

- الإحساس بالحرية.

- الانفتاح على الخبرة.

- الثقة بمشاعر الذاتية (رضا مسعد أحمد الجمال، 2009: 57).

وأما سوء التوافق، فيحدث حسب "روجرز" عندما يستمر الأفراد في الاحتفاظ ببعض الخبرات الإنفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي، فينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى وسوء التوافق (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990: 89).

- بيرلز (F. Perls): أكد "بيرلز" على أهمية التنظيم والتوجيه وعلى أن يحيي الأفراد هنا أو الآن دون خوف من المستقبل لأن ذلك سيفقد الأفراد شعورهم الفعلي بالرضا (محمد جاسم محمد، 2004: 25).

كما أكد على أهمية الوعي بالذات وتقبلها، والوعي بالعالم المحيط وتقبله، والتحرر النسبي من القواعد الخارجية، وأن الشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات وتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 90).

4- نظريات نفسية أخرى:

يندرج بعض الباحثين فيما يسمى بالنظريات النفسية، والتي سنلخص بعض أفكار أبرز الباحثين في هذا الإتجاه العلمي.

- لازاروس (R. S. Lazarus): يشير العالم "لازاروس" إلى جملة من المعايير، وهي:

- الراحة النفسية (عدم التوتر).

- الكفاية في العمل (كفاءته الإنتاجية).

- الأعراض الجسمية (ملائمة الأعضاء والجسم).

- التقبل الاجتماعي (رضي المجتمع عنه) (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 59).

- ويتن W. Weiten: يرى ويتن أن الشخص المتوافق هو الذي يبلغ المعايير الآتية:
- الإحساس بالحرية والضبط أو التحكم الشخصي.
- مفهوم الذات الإيجابي والمتماذك.
- الضبط أو التحكم الفعال للذات.
- الإدراك الفعال للواقع.
- الإستقلال الذاتي (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 92).
- شافر (L. F. Shaffer): جملة من معايير التوافق والتي تتمثل في:
- الاستبصار في السلوك الذاتي: فهم طبيعة سلوكه ورغباته والتغلب على انفعاله وفشله.
- المحافظة على الصحة الجسمية: الفرد المريض يقل توافقه.
- الاتجاهات الموضوعية: يكون الشخص موضوعي في وجهات نظره، فيشبع دوافعه ويساهم في توازنه.
- علاقات موثوق بها مع شخص آخر: الحديث مع الآخرين بثقة يخفف من التوتر ويحقق توازنا طبييا.
- التنبيه للموقف الحاضر: لا يجب الاهتمام بما مضى بل يهتم بالحاضر وهذا يحقق توازنا حسنا.
- الإحساس بالمرح: أن يكون مرحا.
- النشاط المخطط: الأعمال يجب أن يخطط لها لأن العشوائية في النشاط لا تحقق التوافق.
- العمل الذي يبعث على الرضا: العمل الذي يحقق الرضا يشعر الفرد بالصحة النفسية والتوافق الحسن.
- الراحة والترويح: فترات الراحة في العمل والترويح عن النفس تحقق التوافق.
- المشاركة الاجتماعية السوية: بمشاركة الجماعة يشبع حاجته الأولية ويحل مشاكله، ويشاركه الغير في الإنتاج والإنجاز مما يحقق صحته النفسية وتوافقه (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 60).
- تندال (R. Tendall): في عام 1979، وضع "تندال" جملة من المعايير للتوافق السوي وهي:
- 1- امتلاك شخصية متكاملة من حيث تفاعلها مع البيئة التي يعيش فيها.
- 2- توافق الفرد مع مطالب المجتمع.
- 3- التكيف مع الظروف ومقتضيات الواقع.

4- الإتساق مع الذات.

5- السلوك الإنفعالي الصحيح الذي يتفق مع محيط الجماعة.

6- الإسهام في خدمة المجتمع بفعالية متزايدة (نفيصة جمعون، 2001: 28).

- **بل (1936) H. M. Bell**: يعد "هيوم. م. بل" من أوائل من اهتموا بموضوع التوافق، ووضع مقياسا له اشتهر باسمه، ويرى "بل" أن مجالات التوافق الأساسية تنحصر في التوافق المنزلي، التوافق الصحي التوافق الإجتماعي، التوافق الإنفعالي، التوافق المهني، والتوافق العام (طاوس وازي، 2006: 29).

- **لندجرين H. C. lindgren**: ويقرر لندجرين أن سمات التوافق ومعاييرها تتلخص في:

1- استبصار الفرد وفهمه لنفسه وللآخرين.

2- قبول الفرد وتسامحه لنفسه وللآخرين.

3- حب الفرد واحترامه لنفسه وللآخرين.

4- توجيه الذات الوجهة السليمة (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 92).

3- النظرية المعرفية:

- **كيللي ونظرية المفاهيم الشخصية**: شبه "كيللي" الإنسان بالعالم الذي يحاول فهم الحوادث المحيطة به في هذا الكون من خلال نظام من المفاهيم أو التكوينات المعرفية، حيث يعمل الإنسان على اشتقاق فرضيات من هذه التكوينات المعرفية، ثم يقوم بجمع بيانات تدعم صحة الفرضية، أو تنفيها، فإذا دعمت البيانات صحة الفرضية احتفظ بها، وإذا لم تدعمها عمل على تغيير النظرية (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 37).

- **إليس والنظرية العقلية الإنفعالية**: ركز "إليس" (Ellis) في نظريته على دور الأفكار اللاعقلانية، وهذه الأفكار والمعتقدات غير العقلانية تكاد تكون عامة وعندما يتم تداولها وتدعيمها عن طريق التلقين النفسي تؤدي إلى الإضطراب النفسي أو إلى العصاب لأنه لا يمكن العيش معها بسلام (محمد على عمارة، 2008: 6). كما يرى أن الطريقة التي يفسر فيها الإنسان الحوادث التي يتعرض لها هي المسؤولة عن شعوره بالقلق، أو الإنزعاج، أو التوتر، لا الحوادث نفسها هي المسؤولة عن ذلك (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 37).

ولقد قام "إليس" بحصر تلك الأفكار المؤدية إلى الإضطرابات العصابية في ثلاثة مجموعات

سلوكية يضطر المريض لتحقيقها وهي:

- 1- يجب أن أكون قادرا على أداء الأشياء المهمة بصورة جيدة وأن أكون قادرا على تكوين علاقات ناجحة، وإذا لم أستطع تحقيق ذلك فإنني شخص غير مؤهل وعديم القيمة، فينتج عن ذلك القلق الشديد والإكتئاب واليأس والشعور بالدونية، وكذلك الإنسحاب، والتجنب، والإدمان.
- 2- يجب على الآخرين مراعاة مشاعري ومعاملتي بطريقة تتسم بالعطف أو بالعدل أو بالمحبة، فإن لم يفعلوا ذلك، فإنهم أناس غير جديرين بأن يعيشوا حياة سعيدة، فيتولد الشعور بالغضب والغیظ والهياج الشديد والإمتعاض، والتصرف بالعداء والمشاجرات والعنف والحروب والقتل الجماعي.
- 3- يجب أن تكون الظروف التي أعيش فيها مريحة وسارة ومشجعة، وإن لم تكن كذلك فهي شيء مروع لا أستطيع تحمله، ويعني ذلك أن العالم بشع ورديء، وتكون النتيجة الشعور بالإشفاق على الذات والغضب، وانخفاض مستوى القدرة على تحمل الإحباط، وسلوكيا يلجأ إلى الإنسحاب والتسويق والإدمان (ناصر بن إبراهيم المحارب، وموضي بنت فهد النعيم، 2002: 47).

وبحسب "إليس"، الشخص المضطرب تعيس لأنه غير قادر على التخلص من أفكاره مثل (ينبغي ويتحتم ويجب)، وأيضا تلك المعتقدات الخرافية التي يتحدث عنها إليس والتي يؤدي الإعتقاد بها إلى أن يصبح الفرد مقهورا وعدوانيا وشاعرا بالذنب وعدم الكفاءة والقصور الذاتي وعدم السعادة. ويرجع "إليس" التفكير غير العقلاني في أصله إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد لديه الإستعداد للتعلم بيولوجيا، إذ يكتسب الفرد خلال نموه من والديه ومن الثقافة التي يعيش في إطارها مخزونا من المعلومات والمفاهيم التي يستخدمها مع المشكلات الحياتية. فالفرد يتصرف من خلال الميراث الثقافي والتربية والخبرة، لذا يجب أن يتعلم الإنسان استعمال أدوات المنطق والتفكير المنطقي فيضع فروض ويختبرها ويقوم باستخدام العقل لحل صراعاته ومشكلاته بطريقة منطقية واقعية (محمد على عمارة، 2008: 6).

3- النظرية الإجتماعية:

منطلق هذه النظرية أن الفرد السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه (نفيسة جمعون، 2001: 29). ومن أشهر مريدي هذه النظرية فيرز، ودهام وهولنجهيد، وردليك، وغيرهم. ويقرر مريدوها أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، حيث يوضح مريدو هذه النظرية أن الطبقات الإجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ أرباب الطبقات الإجتماعية الدنيا مشكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذوي الطبقات الإجتماعية العليا

والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيائية (ليلي أحمد مصطفى وافي، 1999: 70).

- تعيق عام حول النظريات:

تعد كل نظرية من النظريات اجتهدا كبيرا لأصحابها رغبة منهم تقديم تعريف صحيح وشامل لمفهوم التوافق، لذا، يظهر أن النظريات ليست في تناقض من حيث الطرح بقدر ما نجد أفكارها تتكامل بعضها البعض لتفسير مفهوم التوافق كمفهوم واسع ومعقد، حيث يظهر أنه يجمع الجانب الشخصي والجانب الإجتماعي للفرد في علاقة انسجام مستمرة واتزان دائم بين الجانبين وهذا ما نسميه التوافق، وإذا حدث خلل في تلك العلاقة أصبح ذلك سوء التوافق. لكن، يبدو أن مفهوم التوافق ليس بهذه البساطة عند الباحث "صلاح مخيمر" الذي قدم انتقادا لمفهوم التوافق، من حيث اعتبار التوافق عملية دياكتيكية.

قدم الباحث "صلاح مخيمر" ثورة على قصور المفاهيم السابقة والتي عرفت التوافق في النهاية على أساس أنه عملية خفض للتوتر من خلال محاولة الإلتزان ما بين حاجات الفرد ومتطلبات البيئة حيث قدم الباحث أطروحة جديدة مع تعريف جديد للتوافق (محمد محمد عودة سلامة، 2001: 56).

ويقول صلاح مخيمر في عام (1978) في التوافق أنه "الرضا بالواقع المستحيل على التغير (وهذا جمود وسلبية واستسلام)، وتغيير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة وإيجابية وابتكار وصيرورة) ويرى أن عملية التوافق تتضمن إما تضحية الفرد بذاته نزولا عن مقتضيات رغبات العالم الخارجي وثمنا للسلام الخارجي، أو تتضمن تشبث الفرد بذاته وفرضها على العالم الخارجي، فإذا فشل أصبح عصيبا، وإذا نجح كان عبقريا" (حامد عبد السلام زهران، 2005: 28).

ومن هنا نرى أن الباحث يفتح على المهتمين بدراسة مفهوم التوافق كظاهرة تفاعل بين الذات والمجتمع بصورة لا نهاية لها، وبالتالي، محاولة فهم تلك الديناميكية المستمرة التي تميز السلوك التوافقي والتي لا تتوقف أبدا عند الأفراد.

5- خصائص التوافق النفسي الإجتماعي

التوافق عملية كلية دينامية وظيفية تستند في مهمتها إلى وجهات نظر النشئية والزوايا الفوتوغرافية والاقتصادية بالنحو التالي:

- التوافق عملية كلية: نظرا لوحدها الكلية، مما ينطوي على الدينامية والوظيفة معا. فالتوافق يشير

للدلالة الوظيفية لعلاقة الإنسان ككائن مع بيئته في كل مجالاتها، وبدون الإغفال عن تجاربه الشعورية نحو نفسه وعالمه الخارجي، وتدل أيضا الوظيفية للتوافق في تحقيق الفرد الاتزان من جديد مع البيئة.

- **التوافق عملية دينامية:** يميز التوافق الاستمرارية والديمومة، ونهايتها الوفاة، وهذا بالنظر لكون الحياة سلسلة من الحاجات الذاتية والمكتسبة وكذا المطالب البيئية بعضها فيزيائية وثقافية أو اجتماعية ما يدفع الفرد لإشباعها، حتى يحقق اتزانه ما يعني إزالة التوترات والتوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى. وأما الدينامية، فهي المحصلة أو النتائج الذي ينتج عن صراع هذه القوى المختلفة بعضها البعض.

- **التوافق عملية تستند إلى الزوايا النشئية:** يعني التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة يعيشها الفرد من مراحل نشأته، فالتوافق بالنسبة للفرد يعني تحقيق الاتزان مع البيئة عند مستوى الرشد، فهو يتخطى كل المراحل السابقة من النمو. ومن هنا تظهر اللاسوية في السلوك كالنكوص على سبيل المثال.

- **التوافق عملية تستند إلى الزوايا الفوتوغرافية:** يعني أن التوافق يمثل المحصلة التي تنتج عن الصراع بين الذات الفردية الغريزية والبيئة، أو بين متطلبات متناقضة داخل الشخصية فتتدخل دفاعات الأنا والذي يسانده الأنا العليا.

- **التوافق عملية تستند إلى الزوايا الاقتصادية:** إن نتيجة الصراع تتوقف على كمية الطاقة المستثمرة في كل من القوتين المتصارعتين، فإذا نأت الحفز الغريزية، تزيد كمية طاقتها على كمية الطاقة المستثمرة في الدفاع، فتكون النهاية افتقار هذه الحفز الغريزية، لاسيما وأن كمية الطاقة عند الفرد تعتبر ثابتة وبالتالي، إذا كانت كمية الطاقة الضائعة في المكونات، والدفاعات عظيمة الحجم، تكون كمية الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري في الأنا شديدة الضالة. ومن هنا، تكون الأنا عاجزة عن أن تواجه متطلبات الهو، وكذا الأنا العليا في مواجهتها لمواقف الحالة الخارجية، وذلك هو المعنى العلمي للشخصية الضعيفة (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 67، 69).

كما حدد الباحث "جبل" (2000) مجموعة من خصائص التوافق (2000)، وهي:

- الفرد وهو المسئول عن التوافق مع نفسه ومع بيئته.
- يستطيع الفرد أن يغير دوافعه وأهدافه أو تعديلها وأن يغير في البيئة الخارجية المادية والاجتماعية.
- عملية التوافق تظهر بوضوح في سوء توافق الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية وشديدة ومفاجئة ولا يظهر سوء التوافق إذا كانت تلك العوائق بسيطة ومألوفة واعتاد الإنسان عليها.

- العوامل الوراثية تؤثر في عملية التوافق، فالوراثة السيئة كوراثة نقصا عقليا أو حساسية انفعالية... تجعل الفرد قاصرا على التكيف وتقاوم الإنسان في ممارسة حياته والاختلاط بالآخرين.

- التوافق عملية تستمر حتى الوفاة لأن الإنسان في حركته يستمر في إشباع دوافعه خاصة الحيوية منها التي تلازمه لحفظ وضمان حياته وإبقاء نوعه (عبد الرحمن بن محمد سليمان البليهي، 2008: 50).

من خلال تحليل خصائص التوافق يتبين أن التوافق عملية ترجع لمفهوم الشخصية من حيث أنها كتلة متكاملة متزنة من جميع جوانبها، فهي في سعي دائم لإعادة وإيجاد التكامل والالتزان، كما تدل عليه هذه الخصائص المختلفة من الدينامية والوظيفية النشئية والفوتوغرافية والاقتصادية لمعنى السواء واللاسواء، فإذا ما نجح الفرد في مضي صراعات الإشباع، وأظهر الدفاع الناجح كان سوبا، أما إذا فشل في ذلك فكان سلوك غير سوي (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 67).

6- أبعاد التوافق النفسي الإجتماعي

هناك مجالات كثيرة ومتعددة للتوافق النفسي الإجتماعي، إلا أنه يمكن حصرها في اتجاهين رئيسيين هما:

- **الاتجاه الأول:** التوافق النفسي أو الشخصي أو الذاتي (Psychological personal, subjective, self-adjustment)

- **الاتجاه الثاني:** التوافق الإجتماعي

1- التوافق النفسي أو الشخصي أو الذاتي (Psychological personal, subjective, self-adjustment):

يشمل هذا البعد السعادة مع الذات، والثقة بها والرضا عنها والشعور بقيمها، وإشباع الحاجات والتمتع بالأمن الشخصي وبالحرية في التخطيط للأهداف والتوجيه للسلوك والسعي إلى تحقيقها، ومواجهة المشكلات الشخصية والعمل على حلها أو تغيير الظروف البيئية في تحقيق الأمن النفسي، ويشمل توافق وجداني، وتوافق عقلي، وتوافق ترفيهي، وتوافق فيزيقي (محمد جاسم محمد، 2004: 23).

2- **التوافق الإجتماعي:** التوافق الإجتماعي هو قدرة الفرد على عقد علاقات اجتماعية مرضية مع من يعيش أو يعمل معهم من الناس، هذه العلاقات تخلو من الشعور بالإضطهاد، ولا يشعر الفرد بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على الآخرين، ولا يشعر برغبة ملحة في الإستماع إلى إطرائهم له، أو في إستدار عطفهم عليه، أو طلب المعونة منهم (شحاتة محروس طه، دون سنة: 45).

7- مجالات التوافق النفسي الإجتماعي

عناصر مجالات التوافق النفسي الإجتماعي

توافق ، اجتماعي

توافق ، نفسي

توافق اجتماعي						توافق نفسي					
توافق ديني	توافق اقتصاد	توافق ق	توافق مهني	توافق فق	توافق ق	توافق ترويح	توافق فيزيق	توافق عقلي	توافق وجداني	توافق فق	توافق ق
توافق مع الدين الأخرى	توافق مع التغيير السالب	توافق قيمي	توافق مع الزملاء	توافق المناهج الدراسية	توافق زواجي أصحاب	توافق رياضي	توافق جنسي وتناسلي	توافق مع الكفاءة والقدرات	توافق انفعالي	توافق الأنما مع الدوافع المكتسبة	توافق الأنما مع الدوافع الفطرية
توافق مع أصحاب	توافق مع التغيير الديانة ذاتها	توافق سياسي موجب	توافق مع الرؤساء	توافق مع المدرسين	توافق أسري وعائلي والأقران	توافق ترفيهي	توافق صحي وجسمي	توافق مع مستوى الطموح	توافق عاطفي	توافق الأنما مع الدوافع الفطرية	توافق الأنما مع الدوافع الفطرية
		توافق عقائدي	توافق مع الآلات				توافق حسي	توافق تعليمي		وعصبي	وتجميلي

1- التوافق الجسمي: يعني تمتع الفرد بالصحة الجسمية، والخلو من أعراض الأمراض السيكوسوماتية

والقدرة على مقاومة الأمراض الميكروبية والفيروسية (بشير إبراهيم محمد الحجار، دون سنة: 17).

2- التوافق الإنفعالي: ويتمثل في الذكاء الإنفعالي، والهدوء والإستقرار والثبات والضبط الإنفعالي والسلوك الإنفعالي الناضج، والتعبير الإنفعالي المناسب لمثيرات الإنفعال، والتماسك في مواجهة الصدمات الإنفعالية، وحل المشكلات الإنفعالية (إجلال محمد سري، 2000: 47).

3- التوافق الذاتي (الشخصي): يعني قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً بشكل متزن. ولا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية، إذ لا يخلو إي إنسان أبداً من هذه الصراعات، وإنما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية، والقدرة على حل المشاكل حلاً إيجابياً بدلاً من الهرب منها أو التمويه عليها (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 51).

4- التوافق الإجتماعي: يقصد به العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته الإجتماعية المتمثلة في اعتراف الفرد بمسئوليته الإجتماعية واكتسابه المهارات الإجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع (مصطفى محمد أحمد الفقي، 2008: 28).

5- التوافق الأسري: يضم التوافق الأسري السعادة الأسرية التي تتمثل في الإستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقة بين الأبناء وبعضهم والبعض الآخر، حيث تسود المحبة والثقة والإحترام المتبادل بين الجميع. ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية (بطرس حافظ بطرس، 2008: 116).

5- التوافق الدراسي: يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها، والتواءم بين المعلم والطالب، بما يهيئ للأخير ظروفًا أفضل للنمو السوي، معرفياً وفعالياً واجتماعياً. مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات التخلف الدراسي والغياب والتسرب، هذا فضلاً عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب (أحمد محمد الخالق، 2001: 62).

6- التوافق الديني: الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد وكثيراً ما يكون مسرحاً للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة كما هو الحال مع الشباب أصحاب الإتجاهات الإلحادية والتعصبية. ويتحقق التوافق الديني بالإيمان الصادق، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، فهو يرضي حاجات الإنسان إلى الأمن، أما إذا فشل في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه وأصبح نهبا للقلق (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 63).

7- التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والإستعداد علما وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في المكان المناسب (حامد عبد السلام زهران، 2005: 28).

ويتكون توافق الفرد المهني من مجموعتين من العلامات، أولها، الإرضاء Satisfactory والرضا Satisfactoriness. ويضم هذا الأخير الرضاء الإجمالي عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد (مشرفه، وزملائه، والشركة أو المؤسسة التي يعمل لها، وظروف عمله، وساعات عمله وأجره، ونوع العمل الذي يشغله) كما يشمل إشباع حاجاته وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته. ويشمل كذلك اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس (الناجحين) الذين يعملون في مهنته. أما الإرضاء، فإنه يتضح من إنتاجيته وكفايته، ومن الطريقة التي ينظر بها إليه مشرفه، وزملاؤه، والمؤسسة أو الشركة التي يعمل لها. كما يتضح سلبيا من غيابه وتأخره عن مواعيد العمل، ومن الإصابات التي تكون لها، ومن عدم قدرته على البقاء في العمل لمدة زمنية مرضية، كما يتضح أيضا من اتفاق قدراته ومهاراته وتلك المتطلبة من جانب العمل (فرج عبد القادر طه، 1980: 40).

فالتوافق المهني عملية مستمرة تهدف إلى الوصول بالعامل إلى مستوى مرضي في علاقته مع بيئة العمل وإحداث التوازن بين متطلباته ومتطلبات البيئة التنظيمية (ناصر قاسمي، 2011: 50).

8- التوافق الجنسي: يلعب الجنس دورا مهما في حياة الفرد لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية ذلك أن النشاط الجنسي يشبع الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثير من الحاجات الشخصية والإجتماعية وإحباطه (النشاط الجنسي) مصدر للصراع والتوتر. وتختلف الطريقة التي تشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الفرد. ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام لدى الفرد (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 63).

9- التوافق الزوجي: يستخدم التوافق الزوجي Marital Adjustment بمعنيين وهما:

أولا- المعنى اللغوي: ويعني التوافق في اللغة التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، ونقيضه التخالف والتنافر والتصادم. وقد أخذ الكثير من علماء النفس التوافق الزوجي بهذا المعنى، واعتبروه حالة تظهر في تآلف الزوجين، وتقاربهما، واجتماع كلمتيهما، وارتباطهما معا بروابط المودة والمحبة، ويقابلها حالة عدم التوافق التي تظهر في اختلاف الزوجين وتنافرهما، وعدم اجتماع كلمتيهما في أمور الأسرة.

ثانيا- المعنى الاصطلاحي: يقصد بالتوافق اصطلاحا القدرة على التواءم مع النفس (توافق النفسي)، ومع

البيئة الإجتماعية (توافق اجتماعي). واعتبره الباحثون عملية يتم فيها انجاز أعمال معينة لتحقيق أهداف، وإشباع حاجات، ومواجهة العوائق والصعوبات، وتخفيف التهديدات، واحتواء الأزمات والسيطرة عليها بأساليب ترضي الفرد ويقبلها المجتمع الذي يعيش فيه (كمال إبراهيم مرسى، 1991: 192).

ويعرف التوافق الزوجي - وفقا للتعريف الإصطلاحي للتوافق- بأنه قدرة كل من الزوجين على التواء مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج وفي مواجهة الصعوبات الزوجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي. فالتوافق الزوجي يتضمن سلوكيات إرادية، لها دوافع تدفع إليها، وأهداف تحققها، وحاجات تشبعها، وهذا ما يجعله مختلفا عن التفاعل الزوجي الذي يعني الآثار النفسية التي تتركها هذه السلوكيات عند الزوج الآخر من خلال إدراكه لها، وتفسيره لدوافعها (نفس المرجع السابق، 1991: 193).

10- التوافق الإقتصادي: التغير المفاجئ بالارتفاع أو بالانخفاض في سلم القدرات الإقتصادية يحدث اضطرابا عميقا في أساليب توافق الفرد، ويعمل حد الإشباع دورا مهما في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط، فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان والإحباط إذا كان حد الإشباع عنده منخفض، ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعا (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001: 63).

يتطابق ما سبق ذكره حول أبعاد التوافق وأنواعه مع ما جاء "أحمد عزت راجع" عن أنواع التوافق. حيث اعتبر أن التوافق في أي ميدان من ميادين الحياة المختلفة (كميدان الأسرة، أو الميدان الدراسي، أو الميدان المهني أو الميدان الذاتي الداخلي..) ليس في نهاية الأمر إلا مظهرا من مظاهر توافق الفرد العام بدا أكثر وضوحا في ميدان معين أو أكثر. وأن وضوحه في هذا الميدان أو تلك الميادين إنما يرجع إلى طبيعة توافق الفرد العام وطبيعة علاقات الفرد بالميدان أو الميادين التي اتضحت فيه. وكأن التوافق العام هو الأصل بينما طبيعة توافق الفرد في ميدان معين هي مجرد فرع يتفرع من هذا الأصل ويتأثر به (فرج عبد القادر طه، 1980: 39).

وهكذا نتوقع أن يبدو سوء توافق الفرد الكلي أكثر وضوحا في ميدان معين أو أكثر، وأقل وضوحا في غيره، فقد نجد فردا سيء التوافق في العمل وحسن في الأسرة، في نفس الوقت الذي قد نجد فيه آخر سيء التوافق فيهما معا وربما في غيرهما، وقد نجد سوء توافق الفرد في ميدان معين قد انعكس تأثيره على غيره (من الميادين) نتيجة لوحدة الكائن الحي كما هو معروف علميا. ويضيف نفس الباحث قائلا: "ومما يجب توكيده أن التوافق في مجال معين يكون له صده وأثره في جميع المجالات الأخرى. فالإنسان وحدة

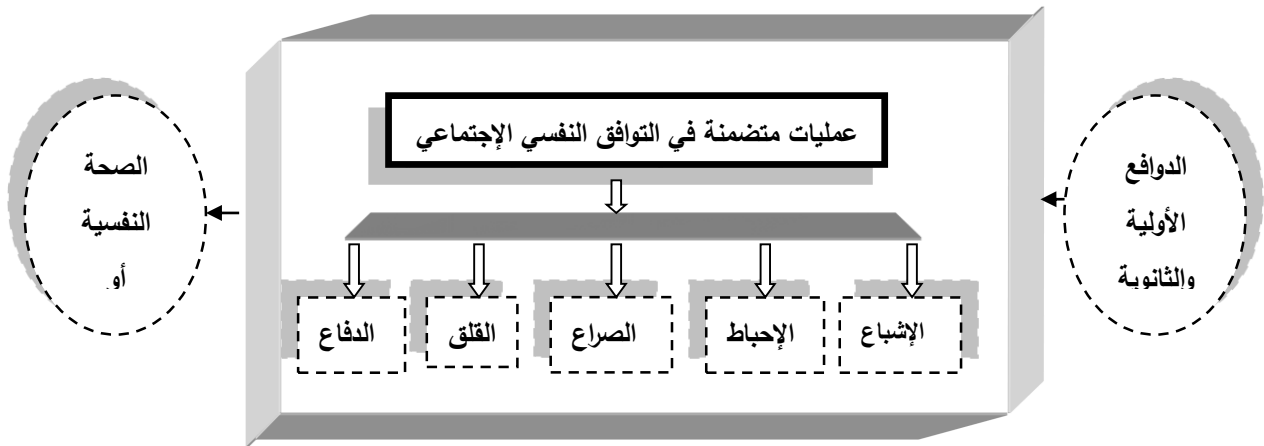
نفسية جسمية اجتماعية، إن اضطرب جانب منها اضطربت لديه سائر جوانبه، لذا غالبا ما تجتمع ضروب سوء التوافق لدى الشخص الواحد" (نفس المرجع السابق، 1980: 39).

8- خطوات ومراحل عملية التوافق النفسي الإجتماعي

تتمثل خطوات التوافق في العمليات التالية:

- 1- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
- 2- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
- 3- قيام الإنسان بأعمال و حركات كثيرة للتغلب على العائق.
- 4- الوصول أخيرا إلى حل يمكن الفرد من التغلب على العائق ويؤدي لبلوغ الهدف وإشباع الدافع (سهيل كامل أحمد، 1999: 42).

تكشف العمليات التي يتضمنها التوافق، أن هذا الأخير ثمرة التكيف، وسوء التوافق هو فشل أو عدم قابلية ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي. وبالتالي، فهو عدم قدرة الفرد على تخطي عقبات البيئة، أو التغلب على صعوبات المواقف. وإذا قدرنا أن كل لحظة في حياة الإنسان تمر به، فهي تضعه في مواجهة موقف أو بإزاء مشكلة، أدركنا إلى أي حد أن الحياة كلها توافقات موقفية (كمال دسوقي 1985: 33). والشكل أدناه، يبين العمليات المتضمنة في التوافق.



شكل رقم (6): العمليات المتضمنة في التوافق النفسي الإجتماعي (مركزية عملية التوافق)

المصدر: (علاء الدين كفاي، 2006: 75)

إن الفرد في محاولاته لتحقيق توافقه، على ما يبدو، يقوم بمحاولات بعضها يتم على المستوى

الشعوري مثل: زيادة الجهد للتغلب على العوائق، تخفيف الهدف أو تغييره، إعادة تقدير الموقف المحيط أو الصراعى بصورة واقعية"، "ومن الممكن أن تحل معظم الإحباطات والصراعات التي يعيشها الفرد في حياته اليومية على المستوى الشعوري، وأما الصراعات والإحباطات العميقة الجذور والتي لا يمكن حلها على هذا المستوى فإنها تؤدي إلى ظهور محاولات توافقية لاشعورية وهي الحيل الدفاعية، وتشكل هذه الحيل عناصر هامة في بناء شخصية الفرد بجانب الصراعات والإحباطات التي أدت إلى ظهورها"، ولما كان كل الأشخاص يواجهون العوائق والإحباطات، حيث لا يوجد فرد تتيح له إمكانياته وخصائصه إرضاء كافة حاجاته و دوافعه، ومواجهة كافة مشاكله وحلها حلا موضعيا، فإننا جميعا نلجأ - إلى حد ما - لاستخدام هذه الحيل اللاشعورية للتوافق، والتي نميل إلى تسميتها بالحيل الدفاعية فهذه الحيل هي المحاولات اللاشعورية للفرد ليحمي نفسه مما يهدد الأنا لديه ولكي يخفف من القلق والتوتر الناجمين عن الإحباطات والصراعات التي لم تحل (فرج عبد القادر طه، 1980: 33).

9- أساليب التوافق النفسي الإجتماعي

إن الفرد يعمل دائما على تحقيق التوافق النفسي، ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة. وفي حالة التوافق النفسي بأساليب مباشرة، أو غير مباشر.

ومن أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي، هناك تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مراحله (جسميا ونفسيا واجتماعيا). ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي التي يجب أن يتعلمها الفرد ليصبح سعيدا وناجحا، أي عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادته، ويسهل تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية. ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالب النمو في نفس المرحلة وفي المراحل التالية (حامد عبد السلام زهران، 2005: 27).

- ميكانيزمات التوافق:

هي الحيل التي يلجأ إليها الفرد لتحقيق توافقه إذا لم يقدر أن يحقق ذلك دونها، وهناك: الكبت Repression، الانسحاب Withdrawal، أحلام اليقظة (عدم الواقعية في التفكير) Day dreams، أحلام النوم Ngith dreams، النكوص (الارتداء) Reggression، التبرير Fantasy، Autism، الإسقاط Projection، التعويض الزائد Over، التكوين العكسي Reaction formation، العزل Isolation، التعويض composition، الإسقاط Projection، التعويض الزائد Over، التكوين العكسي Reaction formation، العزل Isolation، التعويض composition.

النقص (التوحد، التوافق) Identification، العدوان Aggression، النسيان Forgetting، الإغلاء (التسامي) Sublimation، النقل (الإزاحة) Displacement، الحلقة (السلبية) Negation، التحويل Conversion، الإنكار Denial، الإنشقاق (التفكك) Desociation، الإمتصاص (التحسس، الإحتواء، الإستدماج) Intrajection، الإلغاء (المحو أو الإبطال) Undoing، الإحتماء بالمرض، الإستعاض (الإبدال) Capitalization، القلب Inversion، الترميز Symbolization، التعميم Generalization، التعظيم (التفخيم أو التقدير المثالي) Idealization، التحدي Challenge، التعقل Intellectualization، الرحيل (الترحال) Normalism، التبلد Apathy، التثبيت Fixation، والسلوك الجاذب للإنتباه Attention, Getting behavior (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999: 94, 95).

يظهر أن حيل الدفاع النفسية تتعدد وتتنوع، وهي تنقسم إلى أقسام، والتي نفصل فيها كما يلي:

1- حيل الدفاع الإنسحابية (أو الهروبية): مثل الإنسحاب، النكوص، التثبيت، التفكير، التخيل، التبرير الإنكار، الإلغاء، والسلبية.

2- حيل الدفاع العدوانية (أو الهجومية): مثل العدوان، الإسقاط، والإحتواء.

3- حيل الدفاع الإبدالية: مثل الإبدال، الإزاحة، التحويل، الإغلاء، التعويض، النقص، التكوين العكسي، التعميم، الرمزية، والتقدير المثالي (حامد عبد السلام زهران، 2005: 28).

أولاً: حيل الدفاع الإنسحابية (أو الهروبية):

- الكبت Repression: الكبت محاولة يبذلها الفرد لإبعاد رغبة لا تتفق وفكرته عن نفسه أو التقاليد الإجتماعية، محاولاً نسيانها، وقد تنسى فإذا نسيته خرجت عن مجال الشعور وأصبحت مكبوتة في اللاشعور فظلت قوية في تأثيرها على سلوك الفرد، فالذي تساوره أفكار آثمة لا تتفق مع فكرته عن نفسه ومع ما يتوقعه منه المجتمع من سلوك كريم يحاول إبعاد هذا الخاطر عن ذهنه وقمعه، وقد ينجح في ذلك وينسى هذه الرغبة، إلا أنها تنزلق إلى اللاشعور وتبقى هناك.

والواقع أن كل فرد عادة ما يتأثر بأفكار وذكريات كبتت، ومع ذلك تظل نشطة في اللاشعور وكثيراً ما تتطلق في صورة مقنعة تظهر في شكل سلوك شاذ أو مخاوف مرضية (Fobias). وبعد الكبت أقل الصور البناءة للتكيف، وقيمتها في مساعدة الفرد على التوافق محدودة للغاية. فالكبت لا يسمح بتخفيض الدوافع المحبطة، كما أنه لا يحل شيئاً، وكل ما يؤديه هو إبعاد الشخص عن كل ما يثير قلقه وتوتره.

والكبت يضيف عبئا على كاهل الفرد سيء التوافق، فقد يجد نفسه خائفا ومتشككا دون أن يعرف سببا لذلك، وقد يؤدي ذلك بالفرد إلى زيادة قلق لديه على نفسه وخوفه من أن يكون غير عادي أو شاذ. كما وأن الكبت يحرم الفرد من الحصول على خبرات جديدة تتصل بمجال قلقه وبهذا يمنع الفرد من اتخاذ خطوات في سبيل تكيف أفضل من خلال عملية التعلم (محمد مصطفى زيدان، 2001: 283، 284).

فالكبت، ميل لا شعوري إلى النسيان أو عدم الوعي، وذلك لمنع تأثير المكبوت، الأمر الذي لا يتحقق مع ذلك إلا في الكبت الناجح أي الإغلاء للكبت بمعناه الدقيق، حيث يظل المكبوت فعالا. والكبت من وجهة نظر "فرويد" أسلوب تتبعه (الأنثى) لتحول دون طفح حفزة غريزية مستهجنة موجودة في (الهو) وتريد أن تتسرب إلى المنطقة الشعورية لتعيش شعوريا وتتبع وفق مبدأ اللذة. كما يذكر أن مفهوم الكبت يتسع ليشمل الإنكار، والعزل، والمحو والتكوين الضدي (صالح حسن الداهري، 1999: 61، 62).

- **الإنشقاق (التفكك) Desociation:** هو فك الرابطة بين الإنفعال والأفعال، وبين أنماط السلوك المتناقضة، وعزل كل منها في واد بعيدة عن الأخرى. ويتم هذا في إطار من المعالجة الفكرية، ومثال ذلك: شخص يصلي ويزني (ازدواج الشخصية) (حامد عبد السلام زهران، 2005: 41).

- **النكوص (الارتداء) Régression:** هو رجوع المرء إلى الأساليب التي كان يتبعها في مراحل نموه الأولى للتعبير عن دوافعه الغريزية. وهذا يحدث عادة إذا فشل الإنسان في تحقيق بعض رغباته.

فعلى سبيل المثال، إذا فشل رجل في حبه، فإنه في بعض الأحيان يضرب عن الاتصال بالمرأة والزواج، ويقنع نفسه بأنه يجب أن يعيش في كنف أمه، أو إحدى قريباته، أو سيدة عجوز تعطف عليه وكأن هذا الفشل في الحب الذي هو وظيفة طبيعية للإنسان البالغ نتيجته رجوع إلى حالة الطفولة، التي يكون الإنسان فيها في حماية أمه، أو من يقوم مقامها، ومن أوضح أمثلة التراجع، ما نشاهده في الفتى الذي يتطلع عند زواجه إلى زوجة لا تقوم منه إلا مقام الأم الحنون، والفتاة التي تتطلع عند زواجها إلى رجل لا يقوم منها إلا مقام الأب المرشد الشفيق، وكذلك البنت التي تخشى كبر السن قبل أن يتحقق لها الزواج فتظهر بمظهر الفتيات الصغيرات في ملابسها وحركاتها وحديثها ونغمة حديثها إلى غير ذلك. هذا وكما نرى الطفل إذا شعر بغيرة شديدة من أخ صغير منه، فإنه أحيانا يعود إلى الحبو وعدم القدرة على ضبط نفسه في التبول والتبرز، وكثرة الصراخ، ومص الأصابع وما شابه ذلك، ويحدث هذا النوع من النكوص عادة في أبناء الأمهات اللاتي يعملن لكسب عيشهن. ويؤدي هذا السلوك وظيفة هامة وهي الرجوع لمرحلة سابقة تستلزم رعاية الأم وعدم اعتمادها (عبد العزيز القوصي، 1952: 131).

- **الإلغاء (المحو أو الإبطال) Undoing**: هو قيام الفرد بسلوك يعاكس ما قام به فعلا وكان غير مقبول عقليا أو شخصيا وكأنه يحاول إصلاح ما أفسده وإلغاء وإبطال ومحو مفعوله، إنه يعبر عن التوبة كإلغاء الأم عقابها لطفلها بإغراقه بالحب، وإلغاء الذنب بالتوبة. وهو كما يقول مثل عامي: يجرح ويداوي (حامد عبد السلام زهران، 2005: 42).

- **الإستسلام والتبذل (البلادة) Resignation & Apathy**: الإستسلام هو الإذعان والإمتثال والكف عن كل محاولة للتكيف مع الموقف المثير للإحباط إقرارا من الفرد بعجزه كأن اليأس إحدى الراحيتين. وبقترن الإستسلام بالتبذل وعدم الإكتراث واللامبالاة.. وقد يكون الإستسلام نتيجة لعدوان مرتد أو قد لا يكون كذلك.. وتلك هي حال بعض الرعايا في بعض البلدان التي يستبد بها حكام طغاة، أو حال العامل الذي فقد كل أمل في تحسين حاله، أو حال المريض الذي أيقن من دنو أجله، فكان الاستسلام هنا بمثابة انسحاب كلي من الموقف المحيط (أحمد عزت راجح، 1968: 473).

- **الإنكار Denial**: وهو الإبتكار اللاشعوري للواقع المؤلم أو المسبب للقلق، وذلك برفض إدراكه أو مواجهته، ويبدو الفرد شأنه شأن النعام يدفن رأسه في الرمال، وهو حيلة تعبر بوضوح عن الهروبية ومثال ذلك: إنكار موت عزيز، وإنكار خطر خارجي (حامد عبد السلام زهران، 2005: 42).

- **التثبيت (أو الجمود) Fixation**: هو تثبيت الشخص بسلوك معين وتكراره بصورة متحجرة بعد أن اتضح له أنه لا يفيد، مما يحول دون الفرد أن يستعاض عنه بسلوك آخر ذي قيمة وفائدة. فهو شبيه من بعض الوجوه بتلك الأفعال القسرية التي يدأب على ممارستها المصابون بمرض الوسواس إذ يغسلون أيديهم مئات المرات في اليوم الواحد. ومن مظاهر الجمود عند المتأزم العتاد الأعمى والرفض التام لقبول الآراء الجديدة حتى إن دلت التجربة على عقم الآراء القديمة. كما يبدو لدى الأب أو المدرس أو المدير الذي يمضي في توقيع العقوبات وهو يرى أنها لا تزيد الطين إلا بلة (أحمد عزت راجح، 1968: 473).

- **النسيان Forgetting**: يجتمع النسيان والكبت من حيث أنهما إبعاد الدوافع والأفكار المؤلمة أو المخيفة والمقلقة من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور حتى تنسى (منى عبد الحليم، 2009: 71).

فالنسيان حيلة لا شعورية تحدث نتيجة للكبت، يلجأ إليها الفرد للتخلص من الدوافع غير المقبولة والرغبات التي استحالت تحقيقها والذكريات المؤلمة، حيث تختفي تماما عن وعي الفرد وإدراكه، ويزول ما كان يمكن أن يترتب عليها من سلوك. فقد ينس الفرد اسم شخص يكرهه. وقد يتسع النسيان ليشمل فترة من حياة الإنسان المليئة بالخبرات والمواقف المؤلمة، بل وقد يمتد النسيان فيشمل حياة الفرد الماضية كلها (حالة

فقدان الذاكرة). وكما أنه يختلف النسيان الذي يحدث نتيجة الكبت عن النسيان العادي الذي يحدث عادة في حياتنا اليومية، باعتبار هذا الأخير يحدث نتيجة ضعف بعض الخبرات وزوالها من الذاكرة بسبب الإرهاق أو كثرة نواحي النشاط التي يقوم بها الفرد، ولكن من الممكن أن يسترجع الفرد الناتج عن الكبت فليس من السهل تذكر ما تم كبته (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 100).

- **الإنعزال والسلبية (الحلقة) Seclusiveness & Negation**: عندما يحبط للفرد بعض دوافعه القوية فإنه عادة ما يأتي باستجابات متنوعة حتى يصل إلى نوع من السلوك يخفض له التوتر والقلق الذي يعانيه. وفي كثير من الأحوال يفضل الفرد الإستجابات الهروبية أو الإنسحابية لأنه من السهل على الفرد القيام بها، كما أنها تعمل على التخفيض الفوري للتوتر والقلق الذي يعني منه الفرد.

والإنعزال له قيمة في مساعدة الفرد على التكيف، ولكن اللجوء إليه كاستجابة دائمة قد يباعد بين الفرد وبين المواجهة الحقيقية لتلك المشكلات والصعوبات والبحث عن حل واقعي لها. وأما السلبية، فينظر إليها على أنها نوع من الغضب أو الإحتجاج الصامت من جانب الفرد نتيجة لتواجد هذا الأخير في بيئة لا ترضيه ولا تشبع حاجاته ودوافعه، وتضع الكثير من القيود على حركته وتصرفاته (محمد مصطفى زيدان، 2001: 281). فالسلبية هي مقاومة المسئوليات والضغط حيث يفعل الشخص عكس ما يطلب منه، أو يتجنب فعله، ومثال ذلك: الصمت والمعارضة، والتمرد والرفض (منى عبد الحليم، 2009: 70).

- **التبرير Rationalization, Justification, Self-deception**: يستلزم هذا الميكانيزم الدفاعي التعامل مع الإنفعال أو الدافع عقليا من أجل تجنب الإحساس أو الشعور به، وكما يظهر من المصطلح، فالتبرير هو تعليل زائف، حيث تبقى المشكلة في جانبها الإنفعالي بدون حل. وتعد ضرب مثل خرافة الثعلب الذي حول الوصول إلى العنب ولما فشل في ذلك استنتج أنه من المحتمل أن يكون العنب حامضا، أصدق مثال لهذه الآلية. أو كمن فشل في الدراسة، فيرى أنها قد تعيقه عن الزواج أو تحقيق مكسب مادي (رشاد صالح دمنهوري، وعلاء الدين السعيد النجار، 2008: 50).

ثانيا: حيل الدفاع العدوانية (أو الهجومية):

- **التحاسس، الإحتواء أو الإستدماج Introjection**: يقصد به استدخال الفرد في بناء ذاته شخصا أو موضوعا أو مشاعر أو عواطف أو معايير أو قيم الآخرين، ويستجيب وكأن ذلك عنصر من نفسه. والاحتواء هو عكس الإسقاط، كامتصاص الفرد لمعايير السلوك الاجتماعي وإدماجها في بناء الشخصية والتعبير عنها وكأنها خصائص سلوكه الشخصي (حامد عبد السلام زهران، 2005: 39، 40).

- الإسقاط **Projection**: الإسقاط يعني الأمور التي ننسبها بصورة لا شعورية إلى دافع أو حافز أو اتجاه أو سلوك شخص ما أو عنصر في البيئة. فالشخص الذي يَكُنّ العداء بصورة لا شعورية لشخص ما، من المحتمل أن يسقط هذه العدوانية على شخص آخر. ويعد الإسقاط حيلة دفاعية تخفض من حدّة القلق وذلك عن طريق نسبه أو إرجاع مصدره إلى العالم الخارجي بدلا من نسبه إلى الذات مما يجعله أمرا سهلا (رشاد صالح دمنهوري، وعلاء الدين السعيد النجار، 2008: 49).

- العدوان **Aggression**: يقصد به سلوك موجه بقصد لإلحاق الأذى على الآخرين جسميا ونفسيا (Henriette Block et all, Larousse grand Dictionnaire, 2000 :32).

ويعرفه "باص" (Buss) "سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين" (خليل قطب أبو قورة، 1996: 20). أما "بركوفيتش" (Berkowitz) فيعرفه بأنه "الإيذاء المتعمد أو المقصود للآخر" (معترز سيد عبد الله، 2001: 647). ويعرفه شابلين (Chaplin) بأنه "هجوم أو فعل معاد نحو شخص ما أو شيء ما استجابة لإحباط". وأما "باندورا" (Bandura)، فيرى العدوان هو "السلوك الذي يحدث إلى إحداث الضرر الشخصي أو تحطيم الممتلكات" (خليل قطب أبو قورة، 1996: 20).

والعدوان حيلة دفاعية يلجأ إليها الفرد حينما يصاب بإحباط نتيجة فشله في إشباع حاجاته أو حينما يشعر بشيء يهدد أمنه. ويبدو العدوان عندما يقوم الفرد بتوجيه عقاب على الغير أو على ذاته أو ما يرمز لها. والعدوان يكون مباشرا أو غير مباشر بالجسم أو باللفظ باليد أو بالتشهير بتوجيه النقد أو بالتهديد أو بمخالفة العرف والتقاليد، وقد يسرف الفرد في عدوانه نتيجة لشعوره بالنقص أو محاولا تأكيد ذاته أو توقعه حدوث عدوان عليه (سامية لطفي الأنصاري، وأحلام حسن محمود، 2007: 135).

ثالثا: حيل الدفاع الإبدالية:

- التقمص (التوحد، التماثل) **Identification**: التقمص هو أن يجمع الفرد وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة ويشكل نفسه على صفات شخص آخر ويتحلى بها. ومثال ذلك: تقمص شخصيات الأبطال الرياضية والنجوم والوالدين والأساتذة ويصل هذا التقمص إلى نوع الملابس والشكل وطريقة الأداء والسلوك في التعامل مع الآخرين (منى عبد الحليم، 2009: 69).

- الإبدال **Substitution**: هو اتخاذ بديل لتحقيق هدف أو سلوك غير مقبول اجتماعيا. ويكون البديل

عادةً مشابهة إلى حد كبير للهدف أو السلوك غير المقبول اجتماعياً. ومثال ذلك: إبدال السلوك العدواني الموجه إلى أحد الوالدين أو أحد الإخوة إلى لعبة وتحطيمها (حامد عبد السلام زهران، 2005: 44).

فهو حيلة دفاعية يلجأ إليها الفرد حينما يصاب بتوتر نفسي نتيجة اصطدام دافع يتطلب إشباع بعقبة معينة أو مشكلة تحول دون الإشباع، ويؤدي إلى الحرمان فيحاول الشخص البحث عن أسلوب أو استجابة بديلة لإشباع هذا الدافع المحيط، وهذا يؤدي إلى تخفيف حدة التوتر بحل المشكلة حلاً جزئياً. والإعلاء نوعان: إعلاء وتعويض (سامية لطفي الأنصاري، وأحلام حسن محمود، 2007: 137).

- **الإعلاء (التسامي) Sublimation**: هو الإرتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع وتصعيدها إلى مستوى أعلى أو أسمى، والتعبير عنها بوسائل مقبولة اجتماعياً، كإعلاء إشباع الدافع الجنسي بكتابة الشعر الغرامي، وإعلاء إشباع دافع العدوان إلى رياضة مثل الملاكمة (حامد عبد السلام زهران، 2005: 38).

- **التعويض Composition**: التعويض هو الظهور بصفة ما قصد تغطية صفة أخرى. والصفة الظاهرة في العادة صفة طيبة مقبولة لدى الشخص، وأما الصفة المستترة فإنها صفة غير مقبولة، ويكون هناك في الغالب شيء من المبالغة في الصفة الظاهرة. فالتعويض هو محاولة الشخص النجاح في ميدان معين بعد أن أخفق في ميدان آخر مختلف عنه أو مرتبط به. وقد يكون التعويض محاولة من الفرد لتغطية شعوره بالنقص أو بالدونية في مجال محدد. ويلجأ الفرد إلى هذه الآلية ليجنب نفسه الشعور بالنقص وما يصاحبه من التوتر والقلق. وبق التعويض بأشكال مختلفة، فالطالب الذي يفشل في النواحي العلمية قد يلجأ إلى تعويض هذا النقص أو هذا الفشل بالتفوق في النشاط الرياضي والاجتماعي على سبيل المثال (محمد مصطفى زيدان، 2001: 279).

- **التعويض الزائد (المسرف) Overcomposition**: يطلق على مجموعة من الاستجابات المسرفة أو السخيفة التي يحاول بها الفرد التخفيف من التوتر الناشئ من عقدة نقص أنه نوع من التعويض يتجاوز الحدود المعقولة المقبولة حتى ليبدو متكلفاً أو سخيفاً أو مضاداً للمجتمع.

ومن المشاهد على سبيل المثال أن بعض الطلبة الذين يعانون من صراعات انفعالية جراء مشكلات شخصية أو مالية أو عائلية أو اجتماعية، يتكيفون لهذه المشكلات عن طريق التعويض المسرف فيسرفون في المذاكرة والدرس. فتراهم في القمة من الناحية الدراسية لكن ليسوا من الصنف الجيد من الناحية النفسية. فالطالب المتزن الجيد هو من يستطيع أن يتمتع بالحياة في مجالات كثيرة علاوة على اهتمامه الكبير بدراسته (أحمد عزت راجح، 1968: 480).

- **التوافق عن طريق المرض (الإحتماء بالمرض أو الإبدال أو الإستعاضة) Capitalization**: قد يستعمل الفرد المرض طريقة لاشعورية ليتهرب من لوم الناس ومن لوم ضميره ويعفي نفسه من مواجهة المواقف العصبية وتحمل المسؤوليات ولا يكون للمرض ما يبرره من الناحية العضوية أو الفيسيولوجية وإنما يعتبر من الأساليب النفسية ويدخل المرض هنا تحت دائرة الأمراض النفسية البدنية (السيكوسوماتية). ومن الأمثلة عنها صداد الساعة السابعة الذي يصيب الأطفال كي لا يذهبون إلى المدرسة التي لا يحبونها ويواجهون فيها صعوبات في التوافق. وهناك مجموعة من أنواع الشلل الهستيرى والعمى الهستيرى التي يستغيث بها الفرد كلما ووجه بمشكلة تحبط دوافعه، وهذا الأسلوب يعد من الحيل التبريرية الإستعاضية في آن واحد (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 102).

- **التعظيم (التفخيم أو التقدير المثالي) Idealization**: هو المبالغة في التقدير ورفع الشأن بما يعمى الفرد عن حقيقة الشيء ويحرمه من النظرة الموضوعية. ومثال ذلك: المبالغة في تقدير المحبوب ووصفه بكل المحاسن وتنزيهه عن كل المساوئ. وكما يقول المثل: حسن في كل عين ما تود. ومثل آخر عامي يقول: الخنفسة في عين أمها عروسة (حامد عبد السلام زهران، 2005: 44).

- **العزل, Isolation**: حيلة يلجأ إليها الفرد لعزل بعض دوافعه ورغباته المتضاربة بعضها عن بعض حتى لا تصطدم ببعضها فتسبب له توتر وقلق نفسي. و من أمثلة حالات العزل، الطالب الذي يغش في امتحانات آخر العام الدراسي ويظهر أمام زملائه بمظهر الطالب المتفوق. والتاجر الذي يغش في بضاعته ويظهر أمام الناس بظهر التاجر الأمين. و ذلك الرجل الذي يصلي ثم حين يخرج من الصلاة يرتكب الفواحش وما يغضب الله (سامية لطفي الأنصاري، وأحلام حسن محمود، 2007: 140).

- **التحويل أو النقل (الإزاحة أو نقل العدوان) Transference (or Conversion) or Displacement**: النقل هو عملية نفسية لاشعورية تتمثل في انتقال انفعال معين من موضعه الأصلي إلى موضوع بديل ويقوم النقل بدور مهم في كل من الوسواس القهري والخوف الشاذ، وذلك للتحكم في القلق المرضي (طاوس وازي، 2006: 44).

فهو يعني أن الحالة الإنفعالية إذا وجدت عائقا في موضوعها، فإنها قد تتحول إلى موضوع آخر يغلب أن يكون له بعض الشبه أو الصلة بالموضوع الأول. فكراهية تلميذ لمعلمه قد تكون ناشئة من كراهيته لوالده التي لا يمكنه أن يعبر عنها تعبيراً صريحاً. وقد يكون مصدر الإحباط هو الشخص نفسه فلا يرضى أن يواجه نفسه ويوجه عدوانه إليها، فيوجه عدوانه إلى شخص أو إلى شيء آخر ليس له الإحباط الذي

يعانيه، مثل الأم التي تكسر شيء غالي الثمن، فتوجه كل غضبها إلى طفلها الذي كان يكلمها وقت كسر هذا الشيء وتتهمه بأنه بكلامه لها تسبب فيما حدث، فالأم لا تريد أن توجه عدوانها إلى نفسها لعدم المحافظة على الشيء الذي كسرتة، فتوجه عدوانها إلى شخص غير الذي سبب لها الإحباط والذي كان من المفروض أن يوجه العدوان إليه (محمد مصطفى زيدان، 2001: 279).

- أحلام النوم Ngith dreams والترميز Symbolization: الأحلام نوعان، أحلام نوم، وأحلام يقظة وظيفتها الأساسية تحقيق رغبات الإنسان. ومن الظروف الملائمة لظهور نشاط اللاشعور الظرف الذي تتخدر فيه الحالة الشعورية باستعمال المخدرات أو المسكرات أو الحالة التي ينام فيها الإنسان، وإذا أخذنا بفرض فرويد القائل أن الرقيب أثناء النوم يكون أقل تحكما منه في حالة اليقظة، وإن بذلك تتاح الرغبات المكبوتة فرصة في اللاشعور لتعبر عن نفسها تعبيرا صادقا (عبد العزيز القوصي، 1952: 123).

وتعتبر أحلام النوم متنفسا للرغبات والنزعات المكبوتة غير المقبولة في عالم الواقع (الشعور). والحلم مجموعة مركبة من الأفكار والصور الذهنية البصرية وغير البصرية تهدف إلى حماية الشخص النائم (سامية لطفي الأنصاري، وأحلام حسن محمود، 2007: 134).

وأما الرمزية، فهي اعتبار مثير لا يحمل أي معنى انفعالي رمزا لفكرة أو اتجاه مشحون (حامد عبد السلام زهران، 2005: 48).

يحدث عادة أن يستثير الحلم مثير خارجي، كخبر أو فكرة أو مشاهدة أثناء حالة اليقظة، أو مثير حسي أثناء النوم. فقد تقوم مناقشة حادة بين أشخاص عن يوم القيامة والحساب، فيحلم الشخص أثناء نومه حلما محوره يوم القيام. وقد يكون هناك مثير حسي أثناء النوم، فيحدث الحلم مباشرة، فوخز بإبرة قد تثير حلما بأن الشخص يعذب بدق المسامير في جسمه، والشعور بالبلل في القدمين قد يثير حلما بأن الشخص يخوض في الطين، وسقوط قطرات المطر بانتظام وتتابعها على زجاج النافذة قد يثير حلما يسمع فيه أصوات المدافع الرشاشة، وهكذا... لكن من الخطأ أن يتوقف تفسير الحلم عند هذا الحد، لأن هذا الجزء من الحلم يدخل عادة تحت ما يسمى بالمحتويات الظاهرة، وهي الوصف الظاهر للحلم.

فالحلم في العادة له معنى أعمق من هذا، فالمحتويات الظاهرة ما هي إلا صور مقنعة (تكرية أو رمزية) لأمر أخرى، مثال الوالد الذي يشتد على ولده بضربه، فالرد الطبيعي على هذا بأن يغضب الولد وأن يرد على هذا بالأساليب الفطرية غير المهذبة، لكن الآداب العامة وتقاليده المجتمع تحتم عليه أن يقابل هذا بالرضا، وتحتم عليه أن يعتبر أن والده يعمل لصالحه، وأنه يجب أن يحب والده، هذا كله يفرضه

المجتمع على الـ "أنا"، فيضطر الـ "أنا" إزاء هذه النظم والتقاليد أن يكبت - بمساعدة الذات العليا - كراهية الأب والنزعة إلى الإنتقام منه. وفي ليلة ما قد يحلم الولد أنه قتل أسداً، أو ثعباناً، أو قتل ملكاً. وصور الأسد أو الثعبان أو الملك كلها صور رمزية أو مقنعة يمكن أن تمثل الوالد. فالحلم يعبر عن نزعات الفرد المكبوتة لا تعبيراً صريحاً، وإنما تعبيراً رمزياً أو مقنعاً (عبد العزيز القوصي، 1952: 123، 124).

- أحلام اليقظة (عدم الواقعية في التفكير) Day dreams, Fantasy, Autism والتخيل (أو الخيال) Fantasy: التخيل هو اللجوء إلى عالم الخيال لتحقيق ما عجز عن تحقيقه من نجاح في الواقع، مثل الإستغراق المفرط في أحلام اليقظة وبناء القصور في الهواء، وحلم الفقير بالغنى، وحلم الضعيف بالقوة وكما يقول المثل العامي: حلم الجوعان عيش (حامد عبد السلام زهران، 2005: 42).

فعادة، ما نفشل في تحقيق أهدافنا في عالم الواقع فنصاب بالإحباط ونلجأ إلى الخيال، فنحقق فيه ما عجزنا تحقيقه في الواقع، كالرئيس الذي يهين مرؤوسه ولا يتمكن هذا الأخير من رد الإهانة، فيسرح في الخيال حيث يعتدي فيه على رئيسه ويردّ عليه أو قد يراه معذراً له أمام زملائه في خضوع. كما يلجأ الطفل إلى الخيال الذي يساعده على تفريغ الكثير من انفعالاته وصراعاته النفسية، ويجد لنفسه من الحلول ما يشعره بالقوة والسيطرة التي لا يتمتع بها في معاملاته مع الكبار. وهكذا نجد أحلام اليقظة يتساوى فيه الكبار والصغار وليس فيها من خطر إلا إذا سيطرت على الفرد سيطرة تبعد به عن عالم الواقع (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 90).

- التكوين العكسي Reaction formation: وهو ما يطلق عليه كذلك "التكوين الضدّي"، والمقصود منه تكوين ميول واهتمامات لا شعورية مقبولة اجتماعياً، وتكون مضادة للأفكار الخاطئة أو الكريهة اجتماعياً مثل الخجل ضد الرغبة في التعري، والنظافة ضد الفذارة، والكرم الزائد ضد البخل، والتحشم الزائد ضد الرغبة في الإستعراض (صالح حسن الدايري، 1999: 62).

- التعميم Generalization: هو تعميم تجربة أو خبرة معينة على سائر التجارب والخبرات المشابهة أو القريبة منها، حيث يقول المثل "اللي يقرصه الثعبان يخاف من الحبل" (منى عبد الحليم، 2009: 71).

الحقيقة أن هذه الحيل تساعد الفرد في محاولاته للتوافق، فقد تأخذ استجاباته شكلاً بناءً في التعويض أو الإعلاء أو التوحد، ولكن من ناحية أخرى، فإن الاعتماد الزائد على الحيل الدفاعية كوسائل لحل الإحباط أو الصراع يعتبر شكلاً شاذاً في التوافق، فنحن إذن جميعاً نلجأ إلى هذه الحيل اللاشعورية لتحقيق ملئنا وغير مباشر للتوافق ولخفض التوترات ولتقليل إحباطاتنا، حتى أن المرض النفسي في نهاية الأمر ليس إلا

حيل لاشعورية يلجأ إليه المريض لتحقيق توافقه وتخفيض توتراته وحل صراعاته، إلا أن كيفية استخدامه لهذه الحيل تكون غير موفقة وشاذة (فرج عبد القادر طه، 1980: 34).

ونظرا لهذا التعتد في التمييز بين السلوك التوافقي السوي والسلوك التوافقي الشاذ لدى الفرد الواحد كان ضروريا ايجاد ووضع معايير كمحكات تسمح بالتعرف على توافق سلوكياتنا من عدمه.

10- معايير التوافق النفسي الإجتماعي

المقصود بالمعيار هنا سلوك أو ممارسة التي تلزم وترفض على سلوكيات وممارسات الأفراد أن تتطابق معها، وبالتالي يصبح هنا ذاك السلوك أو تلك الممارسة مرجعية لجميع سلوكيات الأفراد (Frédéric Lebanon, 2009: 84)

هناك جملة من المعايير وضعها العلماء بهدف تقدير سلوكيات الأفراد بالسوية أو الشاذة، وهي:

1- **المعيار الإحصائي:** يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الإعتدالي طبقا لهذه القاعدة (عبد الحميد الشاذلي، 2001: 28).

2- **المعيار النفسي:** ويتمثل في أن الشخص السوي هو الشخص المتوافق مع نفسه ومجتمعه، بينما الشخص غير السوي هو الذي لا يتوافق مع نفسه ومجتمعه (صالح حسن الداهري، 1999: 209).

3- **المعيار الإجتماعي:** حيث لكل مجتمع خصائصه التي تميزه، ويتخذ هذا المعيار من مسابقة المعايير الإجتماعية أساسا للحكم على السلوك السوي أو خلافه، فالشخص السوي هو ذلك الشخص الذي المتوافق اجتماعيا، وإذا لا يتوافق فهو سيء التوافق (إيلي أحمد مصطفى وافي، 2006: 65).

4- **المعيار الباثولوجي (السيكاتري، المرضي):** يصنف الأشخاص حسب الأعراض الإكلينيكية التي تظهر لديهم، وهكذا فإن هذا المعيار يعتمد أساسا على الأمراض الإكلينيكية، فالأشخاص الذين ظهرت عليهم هذه الأعراض، هم الأشخاص غير المتوافقين. ولكن، هنا فلا يمكن تحديد الدرجة التي تميز بين السلوك السوي والسلوك الشاذ (سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2004: 76).

5- **المعيار الإكلينيكي:** يتحدد التوافق بناء على المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية فالشخص المريض يعتبر غير متوافق نفسي (آسيا بنت علي راجح بركات، 2003: 391).

ويشير "طلعت منصور" إلى أن التوافق بالمعنى السابق يعتبر مفهوما مضللا وضيقا، فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا، ولكن ينبغي أن تلقى أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف

الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء، ولذلك فالمعيار الإكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو ايجابي وذي معنى (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 30).

6- المعيار الطبيعي: الشخص المتوافق صمن هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الإجتماعية ويعد اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا للمفهوم الطبيعي والذي يشق من حقيقة الإنسان الطبيعية (ويمكن الاستدلال بها من البيولوجيا وعلم النفس وليس من نظرية القيم مباشرة) من معالم الشخصية المتوافقة. فهو يعتبر طبيعيا من الناحية الفيزيائية أو الإحصائية، والسلوك المتوافق هو ذلك السلوك الذي يساير الأهداف، وما يناقضها يعد سوء توافق (إيلي أحمد مصطفى وافي، 2006: 65).

7- المعيار الثقافي: وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق من خلال اقتراب الفرد من ما هو سائد في مجتمعه، فالنازي في مجتمع نازي قد يكون متوافقا على عكس إذا كان في مجتمع آخر وهو محك يقترب من المحك الإحصائي إلا أنه أكثر تركيزا على الجانب الثقافي المحلي وبالتالي فالسلوك غير المتوافق يختلف في خصائصه من مجتمع إلى آخر (كمال دسوقي، 1985: 121).

8- المعيار القيمي: يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع. وعليه، ينظر للتوافق على أنه مسابرة أي اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع. ولذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الإجتماعية السائدة في جماعته، وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية، وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001: 66).

9- المعيار الإسلامي: هو السلوك الذي يقوم على عمل الواجب ابتغاء مرضاة الله تعالى، واجتناب المحرمات أو المكروهات خوفا من سخط الله (إجلال محمد سري، 2000: 32).

10- المعيار النمو الأمثل: يستند في تحديد الشخصية المتوافقة إلى التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والإجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض (آسيا بنت علي راجح بركات، 2003: 391).

إن هذه المعايير حين تجتمع تصبح شاملة للحكم على السلوك إذا كان متوافقا أم غير متوافق. وذلك لكونها تمس جميع نواحي الفرد التي تشكله ككائن بيولوجي، ونفسي، واجتماعي. لكن، ليس من الصحيح أن يكون اجتماع جميع هذه المعايير شرطا للحكم على السلوك بالمتوافق أم لا، بل يمكن اعتماد كل معيار على حدا وفق الجانب الذي يقيمه، والسبب أن التوافق العام عند الإنسان عملية نسبية ومتغيرة.

11- مؤشرات ودلالات التوافق النفسي الإجتماعي

- يوجد عدد من المؤشرات التي تبرز مدى توافق الفرد من عدمه، وتتمثل تلك المؤشرات فيما يلي:
- **النظرة الواقعية للحياة:** تتمثل في قدرة الفرد على تقبل واقعه المعاشي ومسايرة ظروفه والأشخاص الذين يعيش معهم والانخراط معهم وأن يتقبل مجريات الحياة بأفراحها وأحزانها.
 - **مستوى طموح الفرد:** الفرد المتوافق نفسيا واجتماعيا تكون طموحاتها المشروعة في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى من خلال دافع الانجاز.
 - **الإحساس بإشباع حاجات نفسية:** يتوافق الفرد نفسيا واجتماعيا لما يشعر أن جميع حاجاته النفسية الأولية والمكتسبة مشبعة، من حاجات فيزيولوجية كالطعام، وحاجة الأمن، الانتماء، المكانة بين الآخرين والتقدير، مما يجعله يحقق ذاته في وسط مجتمعه وراضيا عن نفسه (طاوس وازي، 2006: 58).
 - **توافر مجموعة من السمات الشخصية:** وتتمثل هذه السمات في التالي:
 - **الثبوت الانفعالي:** يقصد منه التحكم في الانفعالات (كالغضب، الخوف، الكراهية...) الحكمة والزراعة هي من السمات المهمة في مسايرة المواقف في المواقع، فالآباء العصائيين تتكون لدى أبنائهم سمة القلق الانفعالي كما تشير الدراسات، فلذا نجد أن النشأة الاجتماعية تؤثر في وجود مثل هذه السمات.
 - **اتساع الأفق:** ويعني قدرة الفرد على تحليل الأمور والتفكير المنطقي والعلمي ومتابعة المستجدات والاطلاع، ومن ثم اتساع معارفه مما يجعله قادرا على التوافق والتعامل مع الآخرين بسهولة ومتفتحاً.
 - **مفهوم الذات:** أن تكون الذات خالية من عقدة النقص أو التكبر.
 - **المسؤولية الاجتماعية:** تعني أن يشعر الفرد بواجباته الاجتماعية نحو غيره والشعور بهم وتحمل مسؤولياته اتجاههم ونحو بلده.
 - **المرونة:** أن يتعامل الفرد بدون تعصب وتصلب مع الآخرين، وأن يكون ديمقراطي في اتخاذ القرارات وأن يميز نفسه في حالة الاستقلالية والتبعية بحسب الموقف والظروف التي يتواجد فيها.
 - **الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية:** والقصد منها أن يكتسب الفرد الاتجاهات التي تبني المجتمعات مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد والتراث وغيرها.
 - **مجموعة من القيم (نسق قيمي):** حيث يتوفر الشخص على مجموعة القيم الإنسانية كحب الناس

التعاطف، الرحمة، التعاون... الخ. وكذلك نسق من القيم الجمالية كثيرة الحواس كالعين التي ترى جمال اللون... ونسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون، وطريقة في التفكير) كل هذه القيم تشكل ميزة للشخصية المتوافقة (صالح حسن الداهري، 1999: 59,60).

يظهر أن المؤشرات الدالة على التوافق متعددة تعدد جوانب حياة الفرد، فمنها مؤشرات ذاتية جسمية ونفسية، ومؤشرات موضوعية خارجية ومنها الثقافية والإجتماعية. ومن خلال هذه المؤشرات الدالة على التوافق من عدمه، يظهر كذلك أن توافق الفرد يتأثر بعوامل عديدة ومختلفة.

12- العوامل المؤثرة في التوافق الشخصي والاجتماعي

تنقسم العوامل بحسب نوع التوافق الذي تؤثر في تحدثه، من عوامل مساعدة، وعوامل معرقله. أما العوامل المساهمة، فهي ضرورية لتحقيق الفرد توافقه النفسي الإجتماعي، وكل ذلك نتطرق إليه فيما يلي.

12-1- العوامل المساعدة في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي:

1- العوامل المتعلقة بالتوافق الشخصي:

وهي بمثابة مجموعة من المعايير التي تخص الفرد نفسه ونظرته إلى ذاته وإلى البيئة الإجتماعية التي يعايشها، وتتمثل في التالي:

- الصحة العقلية والنفسية للفرد (التوافق الداخلي للفرد).
- تقبل الذات واحترامها والثقة في النفس وتقبل نقد الآخرين والاستفادة منه.
- إيمانه بقدراته والشعور بمكانته بين الآخرين وإيمانه بأفكاره ومبادئه.
- إشباع الفرد لدوافعه بصورة مقبولة اجتماعيا.
- مواجهة الفرد الشجاعة للوقائع مبدأ أساسي في تحقيق صورة الشخص المتوافق مع ذاته ومواجهة مشاكله بذاته (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 67).

2- العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الاجتماعي :

يتمثل صلب هذا النوع من التوافق في الرضا عن العلاقات الإجتماعية، وتكون هذه الأخيرة

مرضية إذا كان الفرد يتمتع بما يلي:

- حسن الظن بالناس وواقفا بهم ومحبا لهم.

- ميالا إلى خدمة الآخرين ويحب الخير لهم.
- لا ينشئ مصلحة شخصية تنتهي بنهايتها.
- يرضي الله برضا الناس (محروس شحاته طه، دون سنة: 46).
- تقبل الآخرين والتصرف والتفكير بحسب ما يعتقد به الآخرين وما يتقبلونه.
- أن يكون الفرد مسامحا ويقدم يد المساعدة للآخرين.
- وكما نقل "هيرلوك" (Harlock) عن "برانديت" (Brandt) أن الأشخاص القابلين لذاتهم أحرار في إدراك إمكانياتهم وقدراتهم على التطور ومساعدة الآخرين على تحقيق ذاتهم.
- المرونة خاصية ضرورية في الشخصية المتكاملة المتوافقة للتفاعل مع المتطلبات والحقائق المتجددة.
- نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يكسبه مكانة محترمة بين أفراد الجماعة التي تستفيد من مهاراته، ومن جهة أخرى، يستفيد هو الآخر من مهارات الآخرين.
- عدم تضارب أهداف الفرد مع أهداف الجماعة، لأن هذا الأمر سيولد الصراع والإضطراب وعدم التوافق الإجتماعي بينه وبين الجماعة.
- التحلي بالمسؤولية الإجتماعية بين أفراد الجماعة واحترام حقوقهم وآراءهم في القضايا المشتركة.
- مسايرة الجماعة، والإحساس بالألفة والمودة، وإظهار الاستعداد في التضحية بمصلحة خاصة في سبيل مصالح الجماعة العامة (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006 : 68).

12-2- العوامل المعرقة لتحقيق التوافق النفسي الإجتماعي:

- يمكن الإشارة إلى تلك العوامل السلبية من خلال مما اتفق عليه مجموعة من الباحثين أمثال "سعد جلال" و"محمد علاوى" و"عبد الرحمان عيسوى، وهي كالاتي:
- **النقص الجسماني:** تؤثر الحالة الجسمانية المصابة على توافق الفرد. فالشخص العليل، المريض المعوق، المكفوف... يجابه عادة مشاكل لا يجابهها الشخص السوي مثلما هو الحال على مستوى الشعور بتقدير الذات، الراحة النفسية، الإرادة والعزم.
- **عدم إشباع الحاجات كما تقره الثقافة:** يحدد الكيان الثقافي الطرق التي يجب إتباعها لإشباع الحاجات المختلفة للفرد البيولوجية، النفسية والاجتماعية، والتي تولد فيه حالة من التوتر الذي يستدعي

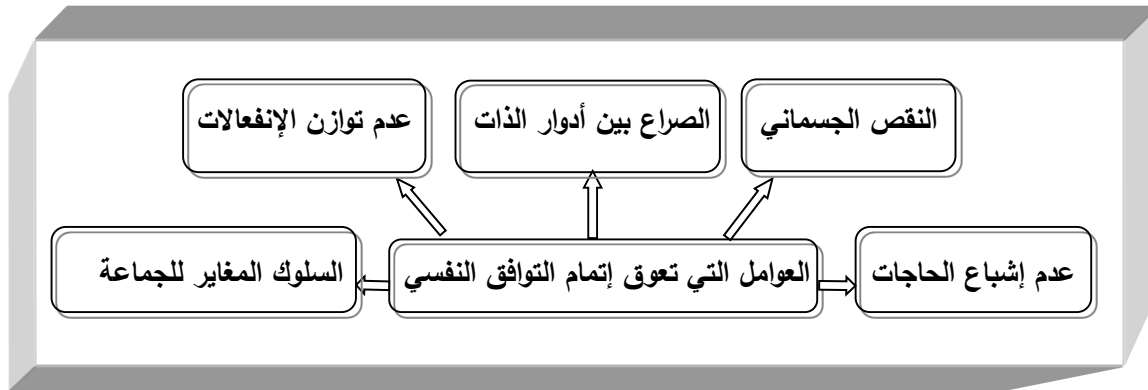
إشباعا لإعادة التوازن، وهنا تتدخل الثقافة بمعاييرها لتحدد له الشروط والأساليب.

- **عدم تناسب الانفعالات والمواقف:** تتسبب الانفعالات الحادة في اختلال توازن الفرد والتي تؤثر سلبا على الجانب الجسمي والإجتماعي كالخوف الشديد في موقف يستدعي أكثر جرأة كالقلق في الإمتحان.

- **تعليم سلوك مغاير لمعايير الجماعة:** وجد علماء النفس الاجتماعى بدراساتهم لأفراد الجماعة في مواقف مختلفة ولفترة من الزمن أن أفراد الجماعة يشتركون في نمط سلوكي نموذجي بسبب عملية التنشئة الإجتماعية والذي يتخذونه كمعيار لتمييز السلوك المنحرف في هذه الجماعة. ويلاحظ أن لكل فرد تفاوت نسبي بسلوكه عن السلوك النموذجي للجماعة.

- **الصراع بين أدوار الذات:** يتولد الصراع لدى الفرد بالنظر للموقف الصعب الذي يتواجد فيه، حيث يجد نفسه أمام دورين متعارضين في وقت واحد، كما قد يحدث مثلا مع القاضي أن يصدر الحكم بالسجن المؤبد على أخيه المجرم، ففي نفس الوقت القاضي له دور القاضي والحاكم والرجل القانوني، ومن جهة ثانية، فهو أخ للمجرم الذي يكّن له صلة قرابة قوية، فهذا الموقف الحرج يولد صراعا داخليا كبيرا في ذات القاضي (حسين أحمد حشمت وآخرون، 2006: 58).

وبهدف توضيح ذلك، يمكن تجسيد مختلف تلك الأسباب السالفة الذكر في هذا الشكل الموالي.



شكل رقم (7): العوامل المعوقة لإتمام التوافق النفسي (منى عبد الحليم، 2009: 66).

تتعدد الأسباب والعوامل المؤدية لسوء التوافق إلا أن هذه العوامل قد يختلف تأثيرها من فرد إلى آخر تبعا لعدة متغيرات متوسطة. وتتمثل المتغيرات التي يمكنها أن تصنع الفرق بين الأشخاص فيما يلي:

- **المدة:** ويقصد بها الفترة الزمنية التي يستمر فيها تأثير العامل.

- **الشدة:** وتعني مدة القوة التي يؤثر بها العامل.

- حالة الفرد الجسمية وقدراته ومهاراته واتجاهاته لحظة تعرضه للعوامل المؤدية إلى حالة سوء التوافق.
- إدراك الفرد للعامل: يقصد به تصور الفرد للعامل على أنه مثير للإحباط أو غير مثير له (بطرس حافظ بطرس، 2008: 117).

يبدو من خصائص التوافق أن هذا الأخير عملية متغيرة ومستمرة استمرار الفرد في الحياة وهذا بفعل عدة عوامل وظروف تؤثر فيه بشكل مستمر ودائم. فإذا ساهمت تلك العوامل والظروف في تحقيق توافقه، كانت بذلك عوامل محفزة ومساهمة، أما إذا حالت دون تحقيق توافقه، أصبحت بمثابة عوامل معرقة لتحقيق توافقه، وبالتالي تؤدي بالفرد إلى حالة من سوء التوافق وعدم الإلتزان ومن ثم إلى الفشل.

خلاصة

يظهر أن التوافق النفسي الإجتماعي موضوع في غاية الأهمية، وأن الفهم العميق لهذا المفهوم مبني أساساً على الفهم الدقيق للشخصية ومكوناتها البيولوجية والنفسية والجسمية والاجتماعية، ما يعني أن الفرد كائن بيولوجي نفسي واجتماعي في آن واحد، ولهذا، فعند تناول التوافق النفسي الاجتماعي بالدراسة العلمية، يكون من الحتمي أن ننظر للتوافق من بعدين أساسيين. البعد الأول هو التوافق الشخصي أو الذاتي، بمعنى توافق الشخص مع ذاته، والبعد الثاني، هو التوافق الإجتماعي، أي العلاقة المنسجمة بين الفرد وبيئته الخارجية الطبيعية والاجتماعية.

فيما يخص تعدد تعاريف التوافق، فتبقى التعريفات التي تناولناها مجرد آراء ووجهات نظر للمصطلح بعد ذاته وما يعنيه بالنسبة للفرد، حيث لاحظنا الاتجاه النفسي الذي اعتبر التوافق عملية ديناميكية مستمرة عند الفرد مع ذاته تظهر من خلال الشعور بالإلتزان الداخلي. في الوقت الذي ذهب الاتجاه الاجتماعي للتعبير عنه بأنه انسجام الفرد مع معايير وثقافة مجتمعه التي لا يستهان بها ولا يرفض لها شرط. لكن، أهمية الاتجاهين ظهرت أكثر في توحيد المفهوم النفسي للتوافق والمفهوم الاجتماعي في ظل الاتجاه النفسي الاجتماعي التكاملي، والذي عبر بوضوح عن معنى التوافق النفسي الاجتماعي بأنه الإلتزان والتعديل بين المتطلبات الذاتية للفرد وبين متطلبات البيئة الاجتماعية والطبيعية.

كما يعد التوافق النفسي الاجتماعي مؤشراً أساسياً من بين المؤشرات التي يعتمد عليها في تفسير سلوك الفرد بالسوي أو اللاسوي، إلا أن المفهوم يبقى مفهوماً نسبياً وليس مطلقاً، حيث يعبر عن الحالة التي تضمن وتعبر عن الحد الأدنى من التوتر والصراع لدى الفرد، نظراً لطبيعة ظروف الحياة الاجتماعية المتغيرة والمتقلبة التي تطرأ على الفرد.

الفصل الثالث:

الطالب الجامعي بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي

تمهيد

1- تعريف الطالب الجامعي

2- تعريف الجامعة

3- واقع وتحديات الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن

4- التعريف بالنظام التعليمي الجديد (ل م د)

5- مشكلات الطالب الجامعي

6- الطالب الجامعي بين الشعور بالإغتراب وتوافقه النفسي الإجتماعي

خلاصة

تمهيد:

الجامعة، من دون شك أنها أول المراكز الحضارية التي يتفاعل فيها الطلبة بعضهم البعض الآخر كأشخاص، أو مع عدد من المتغيرات من أفكار ومعارف، أو مصادر للعلم، أو أنظمة إدارة وتسيير وغيرها. فالجامعة، هي الفضاء الأول الذي يوفر له كل تلك المتغيرات المتسارعة في الظهور والتغير. وبالنظر للارتباط القوي الذي يجمع بين الطالب والجامعة، سيكون من المهم إلقاء نظرة عن مفهوم الجامعة، وما توفره الجامعة الجزائرية للطلاب في الوقت الحاضر، وما هي أبرز المشكلات التي ما زال يتخبط فيها، والأهم ما هي التحديات التي يجب على الجامعة الجزائرية أن ترفعها لتواجه تلك المشكلات وذلك بهدف تحسين أدائها حتى تكون في مستوى تطلعات الطلبة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

1- تعريف الطالب الجامعي

يعرف ليلة الطلبة على أنهم الصفوة التي الأكثر وعيا وإمكانية من حيث التبادل العلمي وقد لا يوجد التباين بين الصفوة والقاعدة الشبانية في المجتمعات النامية. وفي معنى آخر يؤكد "ليلة" بأنه لا بد من التركيز على الشباب المثقفين لأنهم الفئة الأكثر استعدادا لحمل الثورة والتغيير والعنف، والرفض، وقد يكون السبب الكافي لاعتبارهم الفئة الأكثر إدراكا بطبيعة التفاعل الإجتماعي والإيديولوجي السائد أو لكونهم القاطنين بالمراكز الحضارية التي تسمح عادة لوجود تفاعلات وتيارات عديدة ومتبادلة (مومن بكوش الجماعي، 2013: 66).

ونعرف الطلبة، بأنهم الفئة المثقفة والمتعلمة في المجتمع، التي هي بصدد تلقي العلوم والمعرفة في ميادين مختلفة من خلال عملية التعليم العالي على مستوى المعاهد أو الجامعات المكلفة بهذه المهمة ومن مهامهم كذلك إعداد وإنجاز دراسات وأبحاث علمية استكشافية من شأنها أن تغير في المجتمع إلى الأفضل، وعادة ما يكون شباب في مرحلة الرشد.

2- تعريف الجامعة

هناك عدد من التعاريف للجامعة والتي يبدو أنها تتفق في تحديدها لمعنى الجامعة في اعتبارها مؤسسة تعليمية ومجتمعية ومن هذه التعاريف نرد بعض منها.

تعرف الجامعة بأنها "إحدى التنظيمات الاجتماعية التي تسهم في عملية تنمية المجتمع بصفة

عامة، ولها وظائف متعددة هي: العملية التعليمية، زيادة المعرفة، إجراء البحوث المتنوعة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي الذي توجد فيه. فهي تزود جميع التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية بكل التخصصات والإطارات البشرية اللازمة لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع" (آمال بايشي، 2012: 176).

ويعرفها "تركي رابح" بالقول أن "الجامعة هي مؤسسة تربية، تسير وفق نظم وخطط منتظمة، تضم مجموعة من الأفراد، يبذلون جهود مشتركة من أجل البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة". ويضيف بأن "الجامعة هي مؤسسة تضم وتجمع مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً". بينما وسع الباحث "أحمد حسين اللقاني" مفهوم الجامعة من جانبه المجتمعي، حيث عرفها "إن الجامعة هي مؤسسة مجتمعية، تحمل مسؤولية القيادة والريادة، فهي تملك المعرفة والفكر معا، وقد أنشأها المجتمع لتحمل هذه المسؤولية، وتقوم بتربية المواطن المؤثر والفعال في الحاضر والمستقبل" (الحاج قدوري، 2005: 48). يظهر من هذه التعاريف أن الجامعة واحدة من أبرز المؤسسات التعليمية والإجتماعية التي أسسها المجتمع لنفسه لتخدم مصالحه في النهاية، وذلك من خلال ما تقدمه هذه المؤسسة لأفراده من تكوين وإعداد إطارات ذات كفاءات في مختلف المجالات والتي بدورها ستعمل من أجل دفع عجلة التنمية للوطن. فالجامعة هي الخزان الذي يمد المجتمع ما يحتاجه من يد عاملة مناسبة، وبالتالي، فالجامعة هي القلب النابض لجميع التغييرات والتحولات الإيجابية لتطور البلدان وشعوبها.

3- واقع وتحديات الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن

3-1- واقع الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن

لقد شهدت الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن عدة مشاكل اقتصادية وبيداغوجية وإدارية وفي مجموعة من المجالات، مثل ضعف التمويل ومدى توفير فرص الالتحاق بالجامعة، وسير الدراسة وترقية العاملين بالقطاع ومدى أهمية البرامج وكفاءتها، وقضية توظيف الخريجين وتحسين نوعية التعليم والبحث والخدمات والحفاظ عليها. ولكن، بالرغم من هذه المشاكل، فقد شهدت مجموعة من الجامعات على مستوى مجموعة من الولايات فتح العديد من المعاهد. كما أننا لا ينبغي أن ننكر الجهود التي بذلتها الجزائر في سبيل رفع معدل التسجيل الجامعي، وهذا الجدول يبين معدلات القيد الجامعي في الجزائر خلال سنوات 89-90 / 99 - 2000 (نفس المرجع السابق، 2005: 54).

جدول رقم (1): تطور أعداد الطلاب المسجلين من الموسم 98-90 إلى 99-2000

الموسم الجامعي	90-89	92-91	94-93	96-95	98-97	2000-99
عدد الطلاب	181350	220878	238090	252347	339518	407995

كما أن مستوى التأطير بالنسبة لهذا القطاع، قد عرف بعض التذبذبات في مستوى الإرتفاع والإنخفاض بين مستوى جامعي وآخر والجدول الموالي يبين ذلك.

جدول رقم (2): تطور أساتذة التعليم العالي بالجزائر من الموسم 88-89 إلى 98-99

السنة الجامعية رتبة الأستاذ	89-88	91-90	93-92	95-94	97-96	99-98	2000-99
أستاذ التعليم العالي	494	636	726	658	714	889	950
أستاذ محاضر	863	907	822	742	1147	1495	1612
أستاذ مكلف بالدروس	1399	2070	4231	4911	5565	6366	6632
أستاذ معيد	6567	7239	5431	5515	4993	5564	6275
معيد	4868	4319	3140	2767	2162	1946	1991
المجموع	14087	15171	14350	14593	14581	16260	17460

المصدر: (الحاج قدوري، 2005: 55).

كما يبدو أن الجامعة الجزائرية تقف أمام مشكلات مختلفة ومتعددة الجوانب، وهو ما يفرض عليها وضع سبل وأساليب عملية للخروج من هذه المشاكل، ما يعني الجامعة الجزائرية عليها أن ترفع تحديات كبيرة والتي تحتاج إلى اجتهاد كبير، وفيما يلي نحاول اختصار أبرز هذه التحديات.

3-2- تحديات الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن

تواجه الجامعة الجزائرية تحديات كبرى بسبب المتغيرات والمستجدات العالمية، وهذه أبرزها:

1- التحديات التخطيطية والهيكلية: من أهم التحديات التخطيطية والهيكلية التي تواجه الجامعة:

- **عدم توازن واضح:** في هيكل التخصصات العلمية في التعليم الجامعي بين الكليات النظرية والعلمية. وهذا يعود إلى فلسفات التربية العربية عموما والجزائر خصوصا، عندما شرعت في تخطيط التعليم. حيث تم تقسيم المناهج التربوية إلى مناهج تستجيب للجانب المادي، وأخرى للجانب الروحي وذلك استنادا وتأثرا

بالتقاليد الأوروبية التربوية الكلاسيكية. وكان من نتائج هذا التقسيم انقسام عقول الطلاب وشخصياتهم بل وتصارعها بين ما يعرف بالكليات النظرية والكليات العلمية، وهو تقسيم خاطئ لأن العلم كيان واحد.

- **مسألة العلاقة التخطيطية بين الخطة التعليمية والإقتصادية:** لا توجد هناك تشريعات وقوانين مفصلة تحكم وتضبط العلاقات المتبادلة بين فعاليات الإقتصاد والتنمية الشاملة.

2- التحديات الإجتماعية: أهمها تزايد الطلاب الكبير بسبب النمو السكاني السريع واتساع الفئة العمرية (18-23 سنة)، اعتبار التعليم الجامعي قيمة اجتماعية، واهتمام الدولة بمبدأ الديمقراطية وتكافؤ الفرص في التعليم، والطموح للتعليم الجامعي المتزايد للآباء والأبناء (الجمعي خمري وآخرون، 2012: 183).

3- التحديات الإقتصادية (التمويلية): يواجه التعليم العالي أزمات مالية واقتصادية بسبب تزايد الإنفاق على مؤسسات التعليم التي تتوسع في عدد الطلاب والهيكل، وفي المقابل هناك تقلص في ميزانيتها السنوية. لذا يجب إيجاد أساليب لتمويل التعليم العالي وذلك بإشراك كل الذين يجنون فائدة من التعليم العالي كالقطاع الإقتصادي عن طريق التبرعات، فرض رسوم تعليمية ومشاركة المجتمعات المحلية والمؤسسات الخيرية، الآباء، الطلبة، وإنشاء صناديق التوفير للتعليم، تحويل جزء من الميزانيات العسكرية إلى التعليم. وإن عدم الشروع في هذه الأساليب لتمويل التعليم العالي، سيضع الجامعة أمام تحد اقتصادي وتمويلي حاد، تجعل التعليم الجامعي يعيش في حلقة مفرغة أثرت وتؤثر في وظائفه وتحقيق أهدافه.

4- تحديات مسيرة البحث العلمي: حاولت الجزائر أن تشق طريقها، في ميدان البحث العلمي منذ سنة 1973. لكن مسيرة البحث العلمي لم تتطور وأصبحت تعاني من عدة تحديات تتعلق بالنقاط التالية:

- **سياسة الجامعات وتوجهاتها:** فحداثة التعليم العالي استدعت التركيز على التدريس وعدم الاهتمام بالبحث العالي كهف أساسي من مرتكزات التحول العلمي، وربطه بخطة التنمية الشاملة.

- **منهج البحث العلمي والعاملين فيه:** يأتي في مقدمتها اتجاه بعض الباحثين إلى تقديم بحوث من أجل ترقية الأكاديمية وليس لتقديم بحوث علمية قيمة. وبالرغم من التدعيم نحو التوجه إلى تبني المشروع الوطني للبحث PNR، فإن لتخطي هذا التحدي ولكي تتجح في نشاطها البحثي عليها أن توفر جميع الشروط المادية والمعنوية والتنظيمية والمعلوماتية لتتمكن من مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرون.

5- تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات: الجامعة الجزائرية مدعوة لأن تمتلك مشروعها الثقافي

للتصدي لتحديات الألفية الثالثة، وعليها رؤية نفسها عبر علاقتها مع المجتمع والعالم التي هي جزء منه. ويستند ذلك مبدئياً إلى حرية التفكير والبحث ووعي الأفراد والمجموعات في أن تتخلى عن التعليم التلقيني وأن تتجه إلى تعليم التفكير والتعلم باستمرار وتدريب الذكاء، لتتمكن من العيش في عصر العولمة، وأن تكون طلابها تكويناً غير منسوخ من نماذج خارجية (الجمعي خمري وآخرون، 2012: 184).

يبدو بوضوح أن الجامعة الجزائرية لم تكن في مفر عن العديد من المشكلات التي فرضتها التغيرات السريعة الحاصلة لاسيما في السنوات الأخيرة، وهو الواقع الذي تطلب منها رفع تحديات كبيرة لمواجهة هذه التحولات والمشكلات المتزايدة، ومن أبرز آخر الإصلاحات التي قامت بها الجامعة الجزائرية، في نظامها التعليمي كان إدخال نظام بيداغوجي جديد للدراسة سمي بنظام (LMD).

4- التعريف بالنظام التعليمي الجديد (ل م د)

كانت أحدث الإصلاحات التي قامت بها الجامعة الجزائرية، فيما بعد سنة 2000، حيث قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بالتقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات والحلول التي يمكن إدخالها حتى يتاح للجامعة القيام بدورها في عملية التنمية ذات الديناميكية المتسارعة وعلى ضوء توصيات هذه اللجنة وتوجيهات مخطط إصلاح المنظومة التربوية الذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في 20 أبريل 2002، ومن المحاور الأساسية لبرنامج العمل على المدى القصير والبعيد الذي برمج في إطار الإستراتيجية العشرية لتطوير القطاع للفترة ما بين (2004-2013)، فقد بات من الضروري إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي، وتتمثل مرحلته الأولى في وضع هيكلية جديدة للتعليم، تكون مصحوبة بتحسين وتعديل مختلف البرامج البيداغوجية، وتنظيم جديد للتسيير البيداغوجي (نفس المرجع السابق، 2012: 181).

اعتبر هذا الإصلاح ضرورة ملحة في عالم اتسم بانفجار المعلومات، وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بالسماح للجامعة الجزائرية بأن تصبح قطبا للإشعاع الثقافي والعلمي على المستوى الوطني والدولي. وكآخر اللبنيات على مسار الهيكلية الجديدة للجامعة الجزائرية هي صدور القانون التوجيهي للتعليم العالي المعدل والمتمم، الذي يكرس الإصلاح وينظم التكوين العالي في ثلاثة أطوار هي: الليسانس والماستر والدكتوراه وهو النظام الجديد (ل. م. د). وترتكز الهيكلية الجديدة لهذا النظام التعليمي الجديد (ليسانس ماستر، دكتوراه) على تنظيم التعليم الجامعي في ثلاثة مراحل تتوج بثلاث شهادات:

أ- **شهادة الليسانس:** يتوزع التكوين للحصول على شهادة الليسانس "نظام جديد" على ستة سداسيات. ويتبع هذا التعليم المشترك، الذي يمتد إلى سنتين، بسنة للتخصص يتفرع التكوين فيها إلى فرع أكاديمي يتوج بشهادة ليسانس أكاديمي، وفرع مهني، يتوج بشهادة الليسانس المهني.

ب- **شهادة الماستر:** تسمح هذه المرحلة بمتابعة التكوين الأساسي والحصول على تخصص يمكن الطالب من متابعة التكوين في الدكتوراه أو التوجه نحو نشاط مهني. وينقسم إلى اختصاصين: تخصص ماستر مهني، ويمتاز بحصول الطالب على تدريب أوسع في مجال ما، وتخصص في البحث، يحضر خلاله المعني للبحث العلمي ويؤهله إلى نشاط البحث في القطاع الجامعي أو الاقتصادي (ماستر بحث).

ج- **شهادة الدكتوراه:** إن التكوين في مستوى الدكتوراه يدوم لمدة ثلاث سنوات ينبغي أن يضمن تعميق المعارف في الاختصاص وتكوين بالبحث من أجل البحث. ويتوج هذا التكوين بشهادة دكتوراه بعد تحضير رسالة بحث (الجمعي خمري وآخرون، 2012: 186، 187).

رغم الجهود المبذولة في القطاع، من خلال هذه الإصلاحات المذكورة، إلا أن حياة الطالب الجامعي لا تخلو من المعاناة والمشكلات، والتي تنفرع إلى مشكلات ذاتية وأخرى موضوعية.

5- مشكلات الطالب الجامعي

باعتبار الطالب الجامعي شخص يعيش مرحلة الشباب، فإن هذا ما يجعل من مشكلاته تتعدى حدود الجامعة، فالطالب يعيش مشكلات من جميع نواحي الحياة، سواء الجامعية منها، النفسية الاجتماعية والإقتصادية.

1- **مشكلات اقتصادية:** وتتمثل في انخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة، وقلة المصروف اليومي وارتفاع تكاليف الزواج. وصعوبة الحصول على ملابس تليق بالطالب الجامعي ومشكلات السكن (صالح حسن الداهري، 1999: 215).

2- **مشكلات أسرية:** ينظر الطالب إلى شخصه كشخص ناضج وراشد يتطلع لأن يعطي دورا بارزا في إدارة شؤون ذاته وشؤون غيره وهو في الوقت نفسه مازال معتمدا على الأسرة من النواحي المالية والاجتماعية، فيشعر الطلبة أن الأهل يتدخلون في شؤونهم ويتوقعون منهم أكثر مما يستطيع انجازه.

3- **مشكلات في العلاقات الاجتماعية:** تتمثل في صعوبة تكوين صداقات وصعوبة التحدث مع الآخرين

وضعف الثقة ومهارات الإتصال، بالإضافة إلى مشكلات علاقاتهم مع الأساتذة وكثيرا ما يقول الطلبة أن الأساتذة يمنعونهم من الحوار وهو الذي يمكن أن يساهم في رفع مهارات الإتصال في حل مشكلات العلاقات الإجتماعية المبنية على الإحترام (مومن بكوش الجماعي، 2013: 70).

4- مشكلات الحياة الجامعية: وتتمثل في تتوتر العلاقة بين الطلبة وبعض الأساتذة وبخاصة في الكليات العلمية، وضعف إهتمام بعض المدرسين بطرائق التدريس والغيابات وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي وصعوبة بعض المناهج الدراسية وطول اليوم الدراسي وضعف الإرشاد النفسي في الجامعة، وقلة السفرات العلمية والاجتماعية في الكلية، وضعف الطالب في المجال البحث العلمي، والانحياز إلى الجنس الآخر والامتحانات الفجائية.

5- مشكلات نفسية: وتتمثل في قلق الطالب ومخاوفه وخجله وتشئت الإنتباه في المحاضرة وضعف الرغبة في التخصص والخوف من المستقبل وضعف الدافعية إلى التعلم وقلة اهتمام الجنس الآخر بالطالب، وأحيانا الإغتراب Aliénation.

كما يبدو من خلال المشكلات التي تعترض الطالب الجامعي، وتحديدًا من الناحية النفسية يظهر أن الشعور بالإغتراب واحدة من أخطر المشكلات التي يتعرض لها الطالب الجامعي في حياته والتي تؤثر نفسيا واجتماعيا. وبالنظر إلى خطورة آثار وتداعيات الشعور بالإغتراب على الطالب وبالخصوص على توافقه النفسي الإجتماعي، سيكون من المهم إلقاء نظرة على واقع معيشة الطالب الجامعي لشعور الإغتراب ومدى توافقه النفسي الإجتماعي.

6- الطالب الجامعي بين الشعور بالإغتراب وتوافقه النفسي الإجتماعي

يواجه الشباب العربي في الجامعات العربية بعض الصعاب التي درسها العديد من الباحثين وعلى سبيل المثال نجد دراستي كل من "محمد عثمان نجاتي" (1974)، و"نادية شريف ومحمد عودة" (1986)، التي أكدت على أهمية الخدمات الإرشادية التي تساعد الطالب على التوافق مع الحياة الإجتماعية، وتوفير الفرص العلمية والأنشطة المختلفة التي تساعد على توافق الطلبة، خاصة منها ما يتعلق بالحياة الأسرية والزواج والتفاهم مع الوالدين (ججيقة قزوي، 2009: 67).

وفي الواقع، وكما سبق أن دلت عليه الدراسات السابقة المحلية، فإن الشباب الجامعي في الجزائر

لا يختلف عن أمثاله من الشباب العربي في باقي البلدان العربية، حيث أكدت هذه الدراسات أن الوسط الجامعي في الجزائر يسوده جو غير مستقر ما ساعد على انتشار الشعور بالإغتراب في نفوس الطلبة وهو ما أثر سلبيا على توافقهم النفسي الإجتماعي.

إن الشباب الجزائري وخاصة الشباب الجامعي "المعاصر" يعيش عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية. وبين العالم الأول والعالم الثاني، يقف الطالب الجامعي عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنة الآخر المغترية عنه، فيصبح لا يعرف كيفية مواجهة الكثير من المواقف الإجتماعية، أو يتطلع إلى صنع مستقبله فيعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه بنفسه، إما هربا من واقعه، أو عجزا عن الفكك منه فلا يجد مخرجا إلا أن يرجع إلى ماضيه يتباكى عليه، ومع ذلك قد يسعى للعصرنة المظهرية المصطنعة فيصبح ممسوح الشخصية، فاقد الهوية، وغير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات، ومن هنا يمكن القول أن الطالب الجامعي يعيش حالة من الإغتراب (جمال تالي، وجميلة بن الزاف، دون سنة، 413).

كما يظهر تحليل واقع التعليم الجامعي للطلاب والطالبات في الجزائر أنه توجد عقبات يمكن أن تعترض طريق مسيرتهم، والتي قد تؤثر على إمكانياتهم وأدائهم للأدوار الموكلة لهم. ومما يشهده الواقع الحالي للتعليم الجامعي أيضا، زيادة ملحوظة في عدد الطلبة الجامعيين خاصة وأن هذه الفئة العمرية يغلب عليها الإندفاع والمجازفة الذي مس الجانب النفسي والعلائقي لديهم، حيث لوحظ في السنوات الأخيرة ردود أفعال سلبية سواء بين الطلاب أنفسهم أو بين الطلاب وأساتذتهم، وكل هذه العوامل قد تؤثر على التوافق النفسي الإجتماعي للطلبة... (سامية بوشاشي، 2013: 9).

وللأسف، فإن عند الوقوف عند مثل هذه الحالة، التي نجد فيها الطالب الجامعي يتخبط بين معاناته من معاشية شعور الإغتراب، وبين سوء توافقه النفسي الإجتماعي، هذا ما يطرح واقعا أكثر خطورة سواء على الطالب بحد ذاته، أو على المجتمع بأكمله، وهو الواقع الذي يدخل الطالب في دوامة الانحراف والجريمة، أو الهجرة غير الشرعية وغيرها.

ففي دراسة ميدانية قام بها "محمد رمضان" حول مدى ارتباط الإغتراب الإجتماعي بالهجرة غير

السرية في المجتمع الجزائري وبالبيئة الأصلية التي يعيش فيها الفرد الجزائري، حيث أجرى مسحاً اجتماعياً شمل مدينة مغنية الحدودية، ومؤسسات متخصصة في محاربة الهجرة غير الشرعية، ومكاتب المحاماة التي تكفل أصحابها بالدفاع عن المهاجرين السريين أمام الجهات القضائية، والتي مست عينتها 168 فرداً من بينهم 52 طالباً جامعياً، خلصت إلى أن الإغتراب حاضر في الحياة اليومية للمهاجر السري، والذي تجلت أبعاده فيما يلي:

- شعور المهاجرين السريين بانتهيار قيم الانتماء والهوية بسبب تدهور مكانة الأب داخل الأسرة، وفشل في الاضطلاع بالدور الحضاري في هذا العصر، أضف تفكك العلاقات الإجتماعية، وانعدام الحب الخالص بين الناس.

- الشعور بعدم العدالة الإجتماعية في توزيع الثروة، حيث القوي يأكل الضعيف، وانتشار الوساطة والرشوة، فلا مكان لصاحب الأخلاق، أضف البطالة وانعدام فرص العمل مما يولد الشعور بالإحباط.

- فقدان الثقة بالنفس وبالغير وغياب التلقائية والإبتكارية.

- الفشل في مقاومة أسلوب الحياة الرتيبة وفي استخدام العقل واختيار القرار الحكيم،... والواقع أن المهاجر السري عاجز عن تقدير المستقبل في هذا العالم المتفجر المتحير الذي نحن جزء منه... عالم أصبح يلوح في أفقه نوع جديد من التهميش، فالأثرياء المزيّفون يريدون أن يكون المهاجر أداة في إنتاج السلع والخدمات من دون أن يتمتع بحقوق المواطنة الكاملة... والساسة الجدد يحرصون على تجريد المهاجرين من خصوصياتهم الإجتماعية والثقافية ليتم توظيفهم لتنفيذ مهمات قذرة... فهل نحن أمام نوع

جديد من الإستعباد في هذه الألفية الثالثة ؟
<https://sites.google.com/site/sociologie1/lm-alajtma/mwady-amte/alhjrte/alhsyte-fy-almjtm-aljasryr>

تظهر نتائج هذه الدراسة، أنها من جهة تعكس الواقع المر الذي يمكن للشعور بالإغتراب أن يلحقه بالطالب الجامعي الجزائري والذي يصل به الحد حتى إلى المجازفة بحياته عن طريق الهجرة السرية، وذلك بحثاً عن أمل جديد بعد أن اشتدت عليه الظروف الضاغطة. ومن جهة ثانية، يظهر أن ما جاء كأبعاد للإغتراب الإجتماعي في الدراسة، ما هي إلا انعكاس لمجموعة الحاجات والمطالب الضرورية حين تكون غير مشبعة، وبالتالي يتولد الشعور بالإغتراب.

إن هذه الحاجات تتقابل مع حاجات مرحلة الرشد، والتي تتمثل في تقبل التغيرات الجسمية

ومحاولة التوافق معها، والرغبة في توسيع الخبرات العقلية والمعرفية والعلمية، وكذا العمل من أجل تحقيق الإستقلال الذاتي من خلال تكوين أسرة مستقرة، وتربية الأولاد، وإيجاد مهنة مناسبة، وممارسة حقوقه المدنية والوطنية، وتكوين علاقات اجتماعية جديدة مع إبقاء العلاقة مع الأسرة قوية والعمل على تحقيق الإلتزان النفسي لذاته. وبالتالي، فالراشد في مرحلة وضع فلسفة عملية جديدة للحياة التي يريد بها (حامد عبد السلام زهران، 2005: 27).

في الأخير، ولأن الجامعة تعد من بين أهم المؤسسات التي تلعب دورا كبيرا في تنمية الإتجاهات الإيجابية والإنسانية لدى الطلبة، من خلال تزويدهم بالحقائق والمعلومات التي تبينون عليها آرائهم واتجاهاتهم نحو أوطانهم ودياناتهم المختلفة من خلال إنشائهم لها. وبما أن الإتجاه يمكن تشكيله وتعديله من خلال المكون المعرفي عن طريق تعرض الفرد إلى مجموعة من المعارف والخبرات ذات العلاقة بالإتجاه، فالجامعة تحمل ضمن مسؤوليتها تطوير الإتجاهات الفكرية الإيجابية، وتعميق مستوى المواطنة الصالحة في نفوس الطلبة، وفي بناء شخصيتهم القادرة على التكيف مع التطورات المتسارعة التي أصبحت من المستلزمات وتحديات العصر (سعاد عزيزو، 2012: 307).

خلاصة

في الواقع، إن مشكلات الطالب الجامعي ليست وليدة الجامعة لوحدها وداخل أسوارها، إنما هي نتاج تدهور أحوال وأوضاع المجتمع بأكمله من جميع الجوانب وهذا التدهور هو الذي ألقى ظلاله على حياة الطالب ومؤسسته التي ينتمي إليها وهي الجامعة. وعليه، فإن حل مثل هذه المشكلات قضية الجميع، وكل الأطراف المعنية التي لها صلة بالتعليم العالي والجامعة. وأن الحل الصحيح لا يتأتى إلا من قبل العارفين بمطالب هؤلاء الشباب وهنا على الإستجابة أن تكون في مستوى تطلعات هؤلاء، حيث تكون الخدمات الجامعية، وسياسات التسيير والتعليم التي تنتهجها الجامعة تلبي مطالبه ورغباتهم وتواكب مختلف التغيرات والتحولات التي تطرأ بداخل الوطن وخارجه، لاسيما في وقتنا الراهن، دون الإغفال عن دور المجتمع المدني الذي يمكن أن يؤديه في التحسين والرفع من مستوى الطالب والجامعة معا.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءاته

تمهيد

1- التذكير بفرضيات الدراسة

2- الدراسة الإستطلاعية

3- منهج الدراسة

4- العينة والمعاينة

5- مكان وزمان إجراء الدراسة

6- أدوات جمع البيانات في الدراسة

7- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة

خلاصة

تمهيد:

يخص هذا الفصل الجانب المنهجي والميداني للدراسة الحالية، وذلك بتبيان الخطوات المنهجية التي تم إتباعها لإجراء الدراسة، كما يتم فيه عرض تلك الإجراءات التطبيقية التي باشرها الباحث على المستوى الميداني، إضافة إلى تقديم جملة من المعلومات والبيانات التي تخص الجانب الميداني للدراسة وهو كله ما جاء في سلسلة من العناصر التي ضمّها الفصل وهي على الترتيب: التذكير بفرضيات الدراسة، الدراسة الإستطلاعية، منهج الدراسة، عينة الدراسة والمعاينة، مكان وزمان إجراء الدراسة الأدوات المعتمدة في جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة البيانات.

1- التذكير بفرضيات الدراسة

1-1- الفرضية العامة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

تندرج من خلال الفرضية العامة المقترحة فرضيات جزئية.

1-2- الفرضيات الجزئية:

- **الفرضية الجزئية الأولى:** توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- **الفرضية الجزئية الثانية:** توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- **الفرضية الجزئية الثالثة:** توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- **الفرضية الجزئية الرابعة:** توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- **الفرضية الجزئية الخامسة:** توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- **الفرضية الجزئية السادسة:** توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

2- الدراسة الإستطلاعية

الدراسة الإستطلاعية هي دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامه ببحثه بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته (لجنة علم النفس والتربية بالمجمع، 1984: 79).

تكتسي الدراسة الإستطلاعية أهمية بالغة أثناء انجاز البحوث العلمية، حيث يتحقق الباحث من خلالها من صلاحية أدوات دراسته للتطبيق. وبالنسبة للدراسة الإستطلاعية في الدراسة الحالية، فقد تجسدت في جملة من الإجراءات التطبيقية التي قام بها الباحث للتأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة والمتمثلة في مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة سميرة حسن أبكر (1989) ومقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية للباحث صلاح الدين أحمد الجماعي (2000). وقد دامت المدة الزمنية الكلية لإسترجاع الأدوات تقريبا شهرين، بداية من أول يوم تم فيه توزيع أول مقياس إلى آخر يوم تم فيه استرجاع آخر مقياس، حيث امتدت من يوم 11 أكتوبر 2015 إلى 23 نوفمبر 2015.

وكأول خطوة لإنجاز الدراسة الإستطلاعية، قام باحث الدراسة الحالية بعرض نسخ للمقياسين على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص والخبرة العلمية، والذين بلغ عددهم تسعة (09) أساتذة جامعيين للتحقق من الصدق الظاهري للمقياسين، ثم حساب ثبات المقياسين وصدقهما الذاتي بعد عرض المقياسين على عينة استطلاعية قدر عددها 106 طالب وطالبة بجامعة مولود معمري بتيزي وزو. وفيما يلي عرض للخصائص السوسيوغرافية لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية.

2-1- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الجنس

جدول رقم (3): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الجنس

الجنس	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
ذكور	34	32.1
إناث	72	69.9
المجموع	106	100

يظهر المعطيات الموجودة في الجدول رقم (3) الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الجنس (ذكر - أنثى) أن نسبة حضور الإناث في عينة الدراسة أكبر من نسبة حضور الذكور حيث بلغت نسبة 69.9%، في حين قدرت نسبة حضور الذكور 32.1%، وذلك راجع إلى العدد المعتبر من الذي أصبحت تسجلها الجامعة خصوصا في السنوات الأخيرة.

2-2- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب السن

جدول رقم (4): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب السن

السن	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
أقل من 20 سنة	06	5.7
20 إلى أقل من 23 سنة	32	30.2
23 إلى أقل من 26 سنة	54	50.9
26 إلى أقل من 29 سنة	14	13.2
المجموع	106	100

يشير الجدول رقم (4) أن أكبر نسبة في العينة الإستطلاعية سجلتها الفئة العمرية (23 إلى أقل من 26 سنة) بنسبة 50.9%، تليها الفئة العمرية (20 إلى أقل من 23 سنة) بنسبة 30.2%، ثم الفئة العمرية (26 إلى أقل من 29 سنة) بنسبة 13.2%، ثم الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بنسبة 5.7%. وهذا ما يبين أن الطلبة شباب، وأن أعمار أغليبيتهم تقابل التحضير لشهادة الليسانس، والماستر.

2-3- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الكلية

جدول رقم (5): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الكلية

الكليات	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
هندسة البناء	23	21.7
العلوم الزراعية والبيولوجية	12	11.3
العلوم الإقتصادية والتسيير والتجارة	04	3.8
الحقوق والعلوم السياسية	08	7.5
الآداب واللغات	08	7.5
العلوم الإنسانية والإجتماعية	29	27.4
الطب	22	20.8
المجموع	106	100

يكشف الجدول رقم (5) أن أكبر نسبة في العينة الإستطلاعية سجلت بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بنسبة 27.4%، تليها كلية هندسة البناء بنسبة 21.7%، ثم كلية الطب بنسبة 20.8%، ثم كلية العلوم الزراعية والبيولوجية بنسبة 11.3%، وبعدها كليتي الآداب واللغات والحقوق والعلوم السياسية بنسبة 7.5% لكل واحدة منهما، وأخيرا جاءت كلية العلوم الإقتصادية والتسيير والتجارة بنسبة 3.8%.

2-4- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب التخصص الأكاديمي

جدول رقم (6): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب التخصص الأكاديمي

التخصص الأكاديمي	التكرارات (ت)	النسبة المئوية	التخصص العلمي	التكرارات (ت)	النسبة المئوية
علم النفس	8	7.5	فرنسية	2	1.9
علوم التربية	5	4.7	انجليزية	3	2.8
جذع مشترك علوم اجتماعية	2	1.9	أمازيغية	3	2.8
جذع مشترك علوم إنسانية	4	3.8	العلوم الإقتصادية	4	3.8
فلسفة سياسية	5	4.7	حقوق	6	5.7
علوم الإعلام والإتصال	5	4.7	علوم سياسية	2	1.9
الطب	10	9.4	هندسة معمارية	11	10.4
جراحة الأسنان	6	5.7	الإعلام الآلي	12	11.3
الصيدلة	6	5.7	بيولوجيا	12	11.3
-	-	-	المجموع	106	100

يبين الجدول رقم (6) أن عينة الدراسة الإستطلاعية مست مختلف التخصصات، حيث سجلت أكبر نسبة في الاختصاصين البيولوجيا والإعلام الآلي بنسبة 11.3% لكل واحدة منهما، يليهما تخصص الهندسة المعمارية بنسبة 10.4%، ثم تأتي التخصصات المتبقية مرتبة بنسب مختلفة لكنها متقاربة.

2-5- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب المستوى الدراسي

جدول رقم (7): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
السنة الأولى	11	10.4
السنة الثانية	23	21.7
السنة الثالثة	21	19.8
السنة الرابعة	10	9.4
السنة الخامسة	33	31.1
السنة السادسة	5	4.7
السنة السابعة	3	2.8
المجموع	106	100

يظهر الجداول رقم (7) أن أغلبية الطلبة في عينة الدراسة الإستطلاعية يدرسون في السنة الخامسة بنسبة 31.1%، تليها السنة الثانية بنسبة 21.7%، ثم السنة الثالثة بنسبة 19.8%، تليها السنة الأولى بنسبة 10.4%، وبعدها تأتي السنة الرابعة بنسبة 9.4%، ثم السنة السادسة بنسبة 4.7%، وأخيرا تأتي السنة السابعة بنسبة 2.8%. ومنه، يظهر أن أغلبية الطلبة هم في مرحلة الإعداد لشهادة الماستر واليسانس، إضافة إلى بعض التخصصات العلمية ذات التكوين الطويل مثل الطب.

2-6- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الجنسية

- جدول رقم (8): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب الجنسية

الجنسية	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
جزائرية	106	100
أجنبية	00	00
المجموع	106	100

يشير الجدول رقم (8) أن جميع أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية هم جزائريون وذلك بنسبة 100%، في حين كانت نسبة حضور الطلبة الأجانب منعدمة، حيث كانت نسبتهم معدومة 00%. وفي العرض الآتي، نتعرض إلى مختلف تفاصيل انجاز الدراسة الإستطلاعية.

2-7- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب حالة السكن

جدول رقم (9): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية حسب حالة السكن

حالة السكن	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
مع الأهل	47	44.3
إقامة جامعية	59	55.7
المجموع	106	100

يظهر من الجدول رقم (9) الخاص بحالة السكن أن أكبر نسبة في عينة الدراسة الإستطلاعية سجلت لصالح الطلبة الذين يسكنون بالإقامات الجامعية، وذلك بنسبة 55.7%، في حين جاءت نسبة الطلبة الذين يسكنون مع أهاليهم والتي بلغت 44.3%.

1- حساب الصدق الداخلي:

الصدق Validité عامة هو أن يقيس الاختبار ما وضع أصلا لقياسه (كاملة الفرخ شعبان وآخرون، 1999: 81). فالصدق هو أن يقيس الاختبار فعلا القدرة أو السمة أو الإتجاه أو الإستعداد الذي وضع الاختبار لقياسه، أن يقيس فعلا ما يقصد أن يقيسه. فالمقياس الذي أعد لقياس سمة سيكولوجية معينة يكون مقياسا صادقا بمدى قياس الرائز لهذه السمة التي صمم المقياس من أجل قياسها. فالصدق يتناول العلاقة الأساسية بين المفهوم الذي نريد قياسه والرئز، أو بين السمة والرئز الذي يهدف إلى قياسها (فيصل عباسي، 1996: 23).

أما صدق المحكمين، فيتم حسابه من خلال عرضه على عدد من المختصين والخبراء في المجال الذي يقيسه الاختبار، فإذا أكد الخبراء أنّ المقياس يقيس السلوك الذي وضع لقياسه، فإن الباحث يستطيع الإعتماد على حكم الخبراء. فالصدق الظاهري، ويقصد منه أن الاختبار يكون صادقا إذا كان مظهره يشير إلى أنه صادق من حيث شكله المعقول، وأن تشير فقراته إلى ارتباطها بالسلوك المقاس، وإذا كان سهل الإستعمال (ذوقان عبيدات وآخرون: 2009، 154).

قبل توزيع نسخ من المقياسين على عينة الدراسة الإستطلاعية للتأكد من ثبات وصدق المقياسين قمنا بعرض نسخ على تسعة (09) أساتذة جامعيين من أهل التخصص والخبرة العلمية طلبا منهم إبداء آرائهم حول مدى تناسب العبارات مع الأبعاد التي تقيسها ومدى وضوح معاني العبارات وسلامتها اللغوية. وعند إطلاعنا على المقياسين، لاحظنا أنه من الضروري أن نقدم اقتراحا مسبقا، والذي حضا بموافقة جميع المحكمين فيما بعد والذي تمثل في إضافة معلومة "الجنسية" في البيانات العامة في مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية، وذلك حصر أفراد العينة في الطلبة الجزائريين فقط وإبعاد كل طالب أو طالبة أجنبي (ة) في عينة الدراسة، وذلك باعتبار الجامعة فضاء للتعليم فيه طلبة من مختلف الجنسيات.

هذا، وقد سجل الباحث ملاحظة تمثلت في كيفية صياغة عبارة "الحياة تبدو دائما مرتبة وواضحة" في صياغتها المعادة في دراسة الباحثة "كريمة يونس". حيث تم إعادة العبارة معناها الإجرائي الذي فقدته مقارنة بالصياغة الأصلية التي جاءت بها في دراسة "سميرة حسن أبكر" وهي "الحياة تبدو دائما رتيبة". حيث لاحظنا أن هناك تغيير تام لمعنى كلمة "رتيبة" مقارنة إلى صياغتها الأصلية والذي يقصد بها "الروتينية"، بينما حولت إلى معنى آخر وهو "مرتبة وواضحة" وهو مناقض تماما لمعناها الأول والأصلي بدليل أن هذا البند في بعد فقدان الهدف بند سالب، وبذلك الصياغة الثانية أصبح بندا موجبا، وهو الخطأ

الذي أردنا تصحيحه في دراستنا، حيث تم إرجاع هذا البند إلى معناه الأصلي.

ومن خلال ملاحظات المحكمين حول محتوى المقياس تبين لنا أن جميعهم اتفقوا على ملائمة كل بنود المقياس لأبعادها، وعدم إلغاء أيٍّ منها، وغالبيتها واضحة في صياغتها اللغوية، إلا أنهم طالبوا بتعديل بعض منها. فكانت التعديلات كما نبيّنها في الجدول الآتي:

جدول رقم (10): البنود المكيفة في مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية.

البعد	رقم البند	البند في صياغته الأولى	البند في صياغته المكيفة
العجز	32	يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل.	يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل أقوم به.
عدم الإحساس بالقيمة	47	أشعر أن ما أتعلمه في الكلية ليس به فائدة في مستقبلي.	أشعر أن ما أتعلمه في الجامعة ليس به فائدة في مستقبلي.
فقدان الهدف	66	ليس لي هدف بعد التخرج من الكلية.	ليس لي هدف بعد التخرج من الجامعة.
فقدان الهدف	72	الحياة تبدو دائما مرتبة ومنظمة	الحياة تبدو دائما رتيبة، فأحداثها تتشابه ولا تأتي بأي جديد.

يبين الجدول رقم (10) أنه تم تعديل صياغة أربعة بنود حتى تصبح أكثر ملائمة، وهي البنود التي تحمل الأرقام التالية: (32)، (47)، (66)، (72).

جاء صدق المحكمين بحساب معادلة كوبر (Cooper) كالآتي:

معادلة كوبر (Cooper) = عدد مرات الإتفاق : عدد أسئلة الإختبار $\times 100$

وعليه، فإن صدق المحكمين للمقياس كان عاليا، حيث قدر 96,16%

2- حساب الثبات (Reliability):

يقصد بالثبات مدى تتطابق درجات أفراد مجموعة معينة على اختبار معين في كل مرة يعاد اختبارهم بنفس الرئز. فالثبات يشير إلى الإستقرار في درجات الفرد الواحد على نفس الإختبار، وهذا يعني إلى أيّ مدى يعطي رائز معين نفس النتائج في إجراءات متكررة لنفس الأفراد (فيصل عباسي، 1996: 22). فثبات المقاييس أو الإختبارات هو أن تكون نتائج الإختبار ثابتة تقريبا في المرات المختلفة التي يجري فيها (كاملة الفرخ شعبان، وعبد الجابر تيم، 1999: 81).

ولحساب الثبات، تم توزيع عدد من النسخ للمقياسين على عينة استطلاعية قوامها 106 طالب وطالبة بجامعة تيزي وزو.

2-1- حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

قدر ثبات المقياس الكلي لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية باستعمال طريقة ألفا كرونباخ 0,9220، ما يعني أن ثباته مرتفع جدا.

3- حساب الصدق الذاتي:

الصدق الذاتي للمقياس في الدراسة الحالية هو $\sqrt{0,92} = 0,95$.

من خلال هذه النتيجة، يتبين أن الصدق الذاتي للمقياس عال جدا، وبذلك يمكن اعتماده في الدراسة الحالية.

- مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية:

تمثلت التعديلات التي قمنا بها في هذا المقياس في تعديل بعض من بنوده، وحذف بندين آخرين وهو ما نوضحه في الجدول أدناه:

جدول رقم (11): البنود المكيفة في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

البعد	رقم البند	البند في صياغته الأولى	البند في صياغته المكيفة
التوافق الدراسي	24	أستمتع بالحفلات التي تقيمها الجامعة.	أحضر الحفلات التي تقيمها الجامعة.
	25	أنا في حقيقتي، أكره الكلية التي أدرس بها، وأشعر بقلّة الارتياح.	أكره الكلية التي أدرس بها، وأشعر بقلّة الارتياح فيها.
التوافق مع الآخرين	40	أستمتع أثناء تواجدي في المناسبات الإجتماعية	أحرص دائما على تواجدي في المناسبات الإجتماعية.
التوافق الإنفعالي (الوجداني)	51	أستطيع أن أقول بأنني سعيد في حياتي.	أنا سعيد (ة) في حياتي.
	53	أشعر بأن ثقّتي بنفسي عالية.	ثقّتي بنفسي عالية.
	58	أشعر أنني متوتر الأعصاب.	أشعر أنني دائما متوتر (ة) الأعصاب.
التوافق الصحي الجسمي	60	أنا بشكل عام راض عن جسمي.	أنا راض عن شكلي وجسمي.

يظهر من خلال البيانات الموجودة في الجدول رقم (11) بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية التي اقترح المحكمين إعادة صياغة بعض من كلماتها حتى تكون أكثر ملائمة لأفراد عينة الدراسة، وهي سبعة (07) بنود، وهي الحاملة للأرقام التالية: (24)، (25)، (40)، (51)، (53)، (58)، (60).

هذا، ونشير إلى أن البندين رقم (61)، و(67)، كانت نسبة الإتفاق المحكمين لكلاهما (60%) ما يعني أنه تم إلغائهما من المقياس، وذلك للأسباب التالية:

- **البند رقم (61):** جاء في عبارة: كل جسمي وشكلي مقبول. تم إلغائه بسبب ضمّه لنفس المعنى مع البند رقم (60) في المقياس والذي جاء في عبارة: أنا راض عن جسمي.

- **البند رقم (67):** وجاء في عبارة: أشعر بالنقص والحر من شيء ما في شكلي العام. وسبب إلغائه أنه يحمل نفس المعنى مع البند رقم (63)، والذي جاء في عبارة: يوجد عيب في جسمي يشعرني بالخل والحر. وبالتالي، أصبح عدد بنود المقياس بعد إلغاء البندين في الدراسة الحالية 78 بندا.

1- حساب الصدق الظاهري:

باستعمال معادلة كوبر، قدر صدق المحكمين للمقياس (81,25%).

2 - حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

بلغ ثبات المقياس الكلي 0,8958، وهو ثبات عال.

3- حساب الصدق الذاتي:

يتمثل الصدق الذاتي في الجذر التربيعي للثبات. ومنه فالصدق الذاتي للمقياس في الدراسة الحالية يساوي $\sqrt{0,89} = 0,94$. فالصدق الذاتي للمقياس عال جدا، لذا يمكن اعتماده في الدراسة.

3- منهج البحث

لا ينجح أي بحث علمي إلا بتبني منهج علمي يتّخذه الباحث وسيلة لإقامة بحثه من بدايته إلى نهايته والتطلع لحقيقة الظاهرة المدروسة. فالإرتباط موثوق بين البحث العلمي باعتباره تحقيق علمي منظم هدفه الوصول إلى حقيقة الظواهر، والمنهج العلمي الذي هو الطريقة التي يتبعها الباحث لإدراك تلك الحقيقة، والنجاح يكمن في حسن اختيار المنهج المناسب وفق نوع البحث.

ولهذا بالتحديد، يرتبط مفهوم كفاءة كل بحث علمي بمدى توفير المقومات العملية العلمية وأركانها في إعداد البحث ومنطقية تحليلاتها وصحة أدواته ومصداقية نتائجه وبياناته، وعليه يرتبط مفهوم فاعلية وكفاءة البحث بمدى تحقيق الباحث لأهدافه ومدى سلامة وعلمية خطواته وإجراءاته المنهجية (فيروز زراقة وآخرون، 2007: 26).

فالباحث يكشف عن نقطة ما في مجتمع البحث معززا بالأدلة والتحليلات الدقيقة، التي تتم عن ذهن ثاقب للباحث، ويؤسس على ضوئها صيغة علمية مبرمجة وواضحة نطلق عليها المنهج، الذي يوصلنا إلى حقائق ومعارف واستنتاجات، لتعد إضافة معرفية، وبابا من أبواب تطوير المعارف، لما يثيره من أسئلة وما يتم التوصل إليه من دراسات مقترحة (نعمان منصور، وغسان ذيب النمري، 1998: 16). والبحث العلمي المثالي هو الذي ينجز بطريقة علمية تتحدد في مراحل متتالية، وهي:

- 1- اختيار المشكلة.
- 2- البحث في أدبيات الموضوع والنظريات الموجودة حول المشكلة.
- 3- طرح أسئلة البحث وصياغة فرضياته.
- 4- تحديد المنهجية التي تناسب البحث.
- 5- جمع البيانات.
- 6- تحليل وتفسير النتائج.
- 7- عرض النتائج بأسلوب خاص (Roger D. Wimmer & Josef R. Dominik, 2003: 13).

لكن، هذه الحقيقة التي نتوصل إليها عبر البحث العلمي ليست بالضرورة هي كل الحقيقة، لأن الحقيقة نسبية، كما أن التعميمات التامة مسألة لا يدعى البحث العلمي أنه قادر على أن يصل إليها، ولا أنه قادر على إيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتنا اليومية (حسن شحاتة، 2001: 13).

وعن مفهوم المنهج العلمي، فإذا رجعنا إلى الإشتقاق اللغوي لكلمة المنهج نجد أن أصلها يعود إلى كلمة نهج، حيث يشير ابن منظور إلى أن طريق نهج: بين واضح، وهو النهج والجمع نهجات ونهج ونهوج... وطرق نهجة، وسبيل منهج: كنهج، ومنهج الطريق: أوضحه، والمنهاج: كالمنهج، وفي التنزيل: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"، وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا وضحا بيّنا... والنهج: الطريق المستقيم (فيروز زرارقة وآخرون، 2007: 57). وفي هذا المعنى اللغوي يستعمل علماؤنا المعاصرون مصطلح "المنهج". فالمنهاج، هي الطريق الواضحة التي يسلكها الدارسون في دراساتهم لظاهرة ما من الظواهر محل الدراسة أو البحث (أمين ساعاتي، 1991: 43).

وكلمة منهج هي ترجمة لمصطلح Methode في اللغة الفرنسية، ونظائرها في اللغات الأوربية الأخرى. وأصلها يعود إلى الكلمة اللاتينية METHODUS وكلها ترجع في النهاية للعبارة اليونانية ODO. وهي كلمة نرى أفلاطون استعملها بمعنى "البحث أو النظر أو المعرفة"، كما نجدها كذلك عند أرسطو الذي استعملها بمعنى البحث. والمعنى الإشتقاقي الأصلي للفظ منهج يدل على الطريق أو المنهج

المؤدي إلى الغرض المطلوب باجتياز المصاعب والعقبات (عبد الرحمن بدوي، 1977: 3).

واصطلاحاً، منهج البحث Method "هو الطريق الذي يتبعه العالم في دراسة الظاهرة وتفسيرها ووصفها والتحكم فيها والتنبؤ بها. كما يتضمن المنهج ما يستخدمه من آلات وأدوات ومعدات مختلفة" (عبد الرحمن عيسوي، دون سنة: 19).

إن تحديد المنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة يرتبط بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة، أي أن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر المدروسة. فما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى نظراً لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها، ورغم ذلك فإن هذا لا ينفي مطلقاً إمكانية دراسة ظاهرة ما باستخدام أكثر من أسلوب أو منهج علمي مع الإشارة إلى أن بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية، لكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة المتبع فيها كما هو الحال في التخطيط والجغرافية (رحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم، 2000: 33-34).

ولأن البحث يختلف باختلاف الحقول والعلوم التي يبحث فيها وينتمي إليها، وهو على أنواع منها التاريخي، والاجتماعي، والنفساني، والأدبي، والديني، والفلسفي... الخ، فإن المنهج تبعاً لذلك على أنواع وهو يتعدد بتعدد البحوث والعلوم (مهدي فضل الله، 1998: 14).

وبالنسبة للدراسة الحالية هي دراسة وصفية، وقد تم إتباع المنهج الوصفي الإرتباطي في إنجازها لأنه المناسب لها، حيث يسمح بتحديد مشكلة البحث بدقة، وفهمها ووصفها وصفاً دقيقاً وذلك من خلال النتائج التي يتم الوصول إليها والمتعلقة بطبيعة العلاقات الموجودة بين متغيرات فرضيات الدراسة.

يعرف عامة المنهج الوصفي بأنه وصف حالة تتعلق بظاهرة طبيعية أو مجتمعية خلال فترة زمنية محددة، لمعرفة أسبابها، ونتائجها ومن ثم تعميمها على الحالات المشابهة (غازي عناية، 2008: 78). وفيه يتيح للباحث استخدام وسائل جمع البيانات منها الإستفتاء، المقابلة، الملاحظة، الإختبار (المقياس) تحليل المحتوى وتحليل النشاط (فاطمة عوض صابر، ومركيت على خفاجة، 2002: 116).

ولفظ الوصف لغة، وأدباً، نقل صورة العالم الخارجي، أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابه، والإستعارات التي تقوم مقام الألوان لدى الرسام، والنغم لدى الموسيقي. وأما الوصفي العلمي، فيذكر خصائص ما هو كائن ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وكذلك الممارسات

السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور، وعليه فإن الوصف رصد حال أي شيء، سواء كان وصفاً فيزيائياً، أم بيان خصائص مادية أو معنوية لأفراد أو جماعات، ولقد يكون هذا الرصد أو الوصف كمياً معبراً عنه بالأرقام، أو كيفياً، أو يجمع بينهما، ولقد يتضمن مقارنة بين المرصود وبين غيره (صلاح الدين شروخ، بدون سنة: 146).

وعليه، فالبحوث الوصفية هي التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كمياً. وهي تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، فهي تهتم بـماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000: 126). والدراسات الارتباطية، تقع ضمن المنهج الوصفي، حيث تهدف إلى استكشاف العلاقة بين المتغيرات، والتعرف على طبيعة الترابط بينهما، وحدود العلاقة، ومستويات ودرجة الترابط بين المتغيرات المترابطة (مصطفى حميد العائى وآخرون، 2007: 117). فالدراسات الارتباطية تقوم على تأكيد أو نفي ما إذا كان هناك علاقات بين المتغيرات عن طريق وصفها كما هي في الواقع ولطبيعتها (طردية، عكسية) ولقوتها (أحمد بن مرسل، 2010: 53).

4- العينة والمعاينة

4-1- مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو أيضاً ما يعرف بمجتمع البحث population، وهو المجتمع الأكبر أو مجموع الأفراد التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يستهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والإقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، وتختار منه عينة البحث (محمد عبد الحميد، 2004: 130).

ولأن المجتمعات المستهدفة للبحث أوسع وأكبر وأكثر تبعثراً، لذا يصبح من الصعوبة الكبيرة الدخول في علاقة مع جميع أعضائها، وبالتالي، هو هذا ما يفرض ببساطة أن تتصل بجزء من ذلك المجتمع، وهذا الجزء هو ما يعرف بالعينة (Russel A. Jones, 2000: 175). وهنا تحديداً، تظهر أهمية العينة كونها جزء من مجتمع أكبر. فعندما يتم اختيار العينة اختياراً مناسباً، فإنه يمكن استخدام الوصف للمجتمع الأكبر بقدر كبير من الدقة. وأسباب اللجوء إلى العينات عديدة منها توفير الوقت والجهد والنفقات. وهناك حالات

يكون فيها حجم المجتمع ضخما بحيث لا يمكن تناوله، ومن ثم لابد من الإعتماد على عينات منه.. فالعينات في الواقع لا تكون أحيانا مفيدة وحسب، بل قد تكون ضرورية ولا يمكن الإستغناء عنها (عبد الفتاح محمد دويدار، 1997: 176).

وتمثل مجتمع البحث في الدراسة الحالية في مجموع الطلبة الجامعيين الجزائريين ذكورا وإناثا المسجلين أسمائهم في مختلف المستويات الدراسية بجامعة مولود معمري - تيزي وزو للسنة الجامعية 2015/2016، والذين توزعوا على مختلف الكليات التي ضمتها الجامعة والذين بلغ عددهم 53854 طالب وطالبة، مع إلغاء الطلبة الأجانب الذين يقارب عددهم 500 طالب وطالبة.

4-2- المعاينة (اختيار العينة):

المعاينة Echantillonnage هي استخراج العينة، وهو ما يعني اختيار العينة، وفقا لمواصفات أو خصائص محددة مسبقا، عددا محددا من الأفراد من بين أفراد آخرين الذين يشكلون مجموعة محددة وذلك بهدف التطبيق عليهم القياسات أو الملاحظات التي ستسمح بتعميم النتائج على المجموعة الأولى (مجتمع الدراسة) (Omar Actouf, 1987: 72).

وفي الدراسة الحالية، اعتمد الباحث على طريقة المعاينة الإحتمالية أو العشوائية. أولا، لأنها تناسب طبيعة مجتمع البحث الحالي لكون الطلبة كلهم ينتمون إلى فئة الشباب، ولأنهم يشكلون فئة مجتمعية واحدة، لهم عدة خصائص مشتركة ومتجانسة تميزهم عن غيرهم من الفئات في المجتمع، وذلك على الرغم من اختلافهم من حيث السن، الجنس، مكان السكن، المستوى الدراسي، التخصص الأكاديمي. ثانيا، لأنها تتيح الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث تعطى بواسطتها لكل فرد من جمهور البحث نفس الفرصة للظهور في العينة، وذلك بمراعاة توزيع عدد الطلبة المسجلين من كلية إلى أخرى.

فالطريقة الإحتمالية تعد الأسلوب الأبسط والأكثر صرامة، وهو يركز على سحب العينة بشكل عشوائي كاملة، وفيه تعطى للعينة كل الحظوظ الكبيرة حتى تكون ممثلة. ولكن، هذا الأسلوب العشوائي لا يجب أن يفهم بذلك المفهوم والمعنى العام المعتاد، فالإختيار العشوائي يكون حيث كل عنصر في المجتمع المدروس له فرصة في الظهور في العينة (Francis Balle, 2005: 560).

فمصطلح "عشوائية" Randomisation يعني أننا نستعين بالخطأ أو الصدفة في اختيارنا للعناصر. والصدفة التي نعنيها هنا هي صدفة مراقبة. ونستخدم في العلم كذلك مصطلح العشوائية للدلالة على أننا سنعمل بالصدفة المقصودة وليس بالصفة الفجائية. والعمل من خلال الصدفة الفجائية يرجع بنا إلى القول

إننا سنعمل بأية طريقة كانت، في حين أن اللجوء إلى استخدام الصدفة المقصودة يعني اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بإعطائه ميزة علمية وذلك بمنح كل عنصر في مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة. من خلال قيامنا بقرعة حقيقية والتي تم تحديد شروطها مسبقاً، فإننا نسعى ما أمكن إلى تجنب ذلك التوافق البسيط (أي أخذ كل من يكون في متناولنا) أو التعسفي (الذي يعني أخذ هذا أو ذاك دون سبب ظاهر) أو الميل الشخصي (وهو أخذ تلك العناصر التي نغريها) (موريس أنجرس، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، 2010: 304).

4-3- عينة الدراسة:

اشتق لفظ échantillon من اللغة الفرنسية القديمة eschandillon الذي يعني سلم قياس (échelle pour mesurer). وهذا المعنى اللغوي القديم يعطي فكرة واضحة حول الدور الذي يؤديه في العمل العلمي: وبفقد معيار القياس، أو قاعدة للقياس (Omar Actouf, 1987: 72).

تعدّ العينة الطريقة الأكثر شيوعاً في البحوث العلمية لأنها أيسر تطبيقاً وأقل تكلفة من دراسة المجتمع الأصلي، إذ أنه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الأصلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة نسبياً مختارة بشكل يمثل المجتمع الأصلي المأخوذة منه، فالنتائج المستنبطة من دراسة العينة ستطبق إلى حدّ كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الأصلي، فالعينة جزء من المجتمع الأصلي وبها يمكن دراسة الكلّ بدراسة الجزء بشرط أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه (عبد الرحمن بن عبد الله الواصل، 1999: 51). فالعينة عبارة عن "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي" (محمد عبيدات وآخرون، 1999: 47). لكن، رغم مزايا أسلوب العينات كالإقتصاد في التكاليف، والوقت، والجهد، إلا أنه، وفي الوقت نفسه فهو لا يخلو من العيوب، والتي تتمثل فيما يلي:

- الخطأ في اختيار العينة يؤثر في نتائج البحث.
 - حجم العينة في بعض الأحيان يؤثر في نتائج البحث.
 - تحدث في بعض الأحيان أخطاء نتيجة ردود فعل العينة التي يقوم الباحث بدراستها.
 - اختيار العينة أحياناً لا يتناسب مع نوعية البحث ومستواها (عبد الله محمد الشريف، 1996: 117).
- عينة الدراسة الحالية هي عينة عشوائية بسيطة، تم سحبها من مجتمعها الأصلي. بلغ حجمها

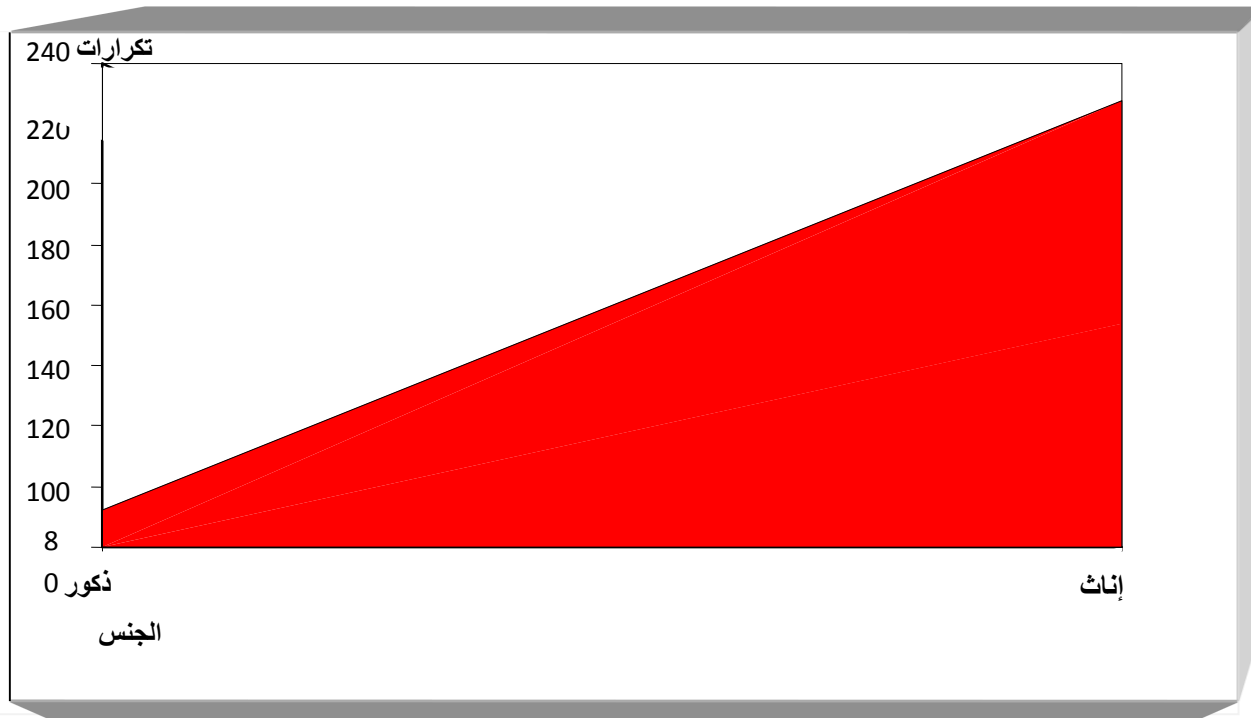
الكلية 320 طالب وطالبة، منهم 92 ذكراً، و228 أنثى وهم المسجلين بجميع كليات جامعة تيزي وزو. اعتمد الباحث على هذا النوع من العينات باعتبارها المناسبة لإجراء الدراسة، حيث مكنته من إعطاء فرصة متساوية لكل فرد من المجتمع الأصلي للظهور في العينة قصد التعرف على رأيهم حول الشعور بالإغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي. كما تتيح هذه العينة إمكانية تعميم النتائج المتوصل إليها على مجتمع الدراسة. وفيما يلي عرض وتحليل للخصائص السوسيوغرافية لأفراد العينة.

4-3-1- الخصائص السوسيوغرافية لأفراد عينة الدراسة

4-3-1-1- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (12): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
ذكور	92	28.8
إناث	228	71.3
المجموع	320	100



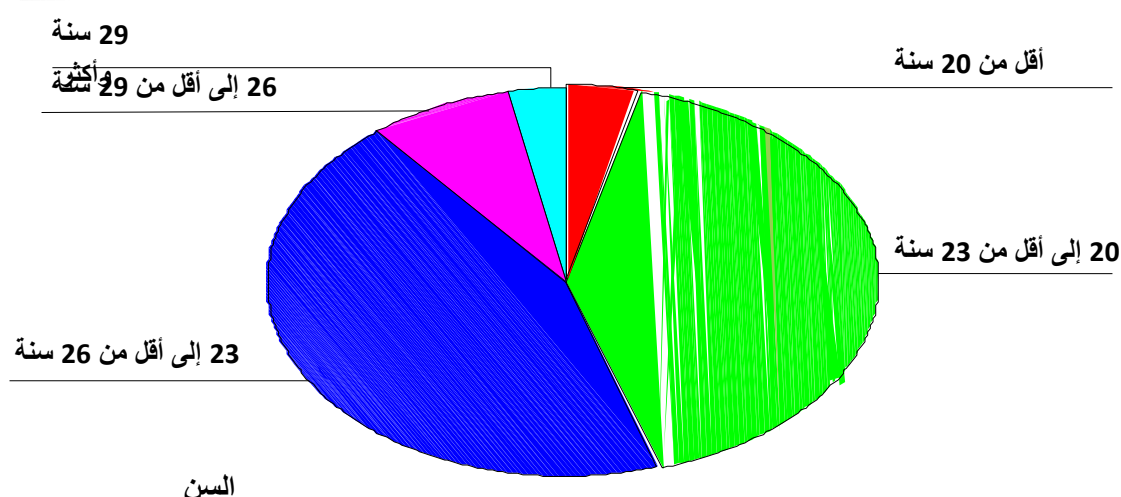
شكل رقم (8): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

تظهر المعطيات المبينة في الجدول رقم (12) أن نسبة حضور الإناث في عينة الدراسة هي 71,3%، وهي أكبر من نسبة الذكور المقدرة 28,8%، ويعزو ذلك إلى الحضور الكبير للإناث بالجامعة وإقبالهن على متابعة ومزاولة الدراسة إلى غاية حصولهن على شهادة جامعية لاسيما في التخصصات غير التقنية، ولعل أن ذلك ما يظهر مدى إدراك ووعي الفتاة الجزائرية لأهمية الدراسة والتعليم العالي خصوصا في وقتنا الراهن، حيث ترى الفتاة أن مكانتها في المجتمع ومستقبلها مرهون بدراستها والشهادات التي تحصل عليها.

4-3-1-2- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب السن

جدول رقم (13): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب السن

السن	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
أقل من 20 سنة	12	3,8
20 إلى أقل من 23 سنة	132	41,3
23 إلى أقل من 26 سنة	141	44,1
26 إلى أقل من 29 سنة	25	7,8
29 وأكثر	10	3,1
المجموع	320	100



شكل رقم (9): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب السن

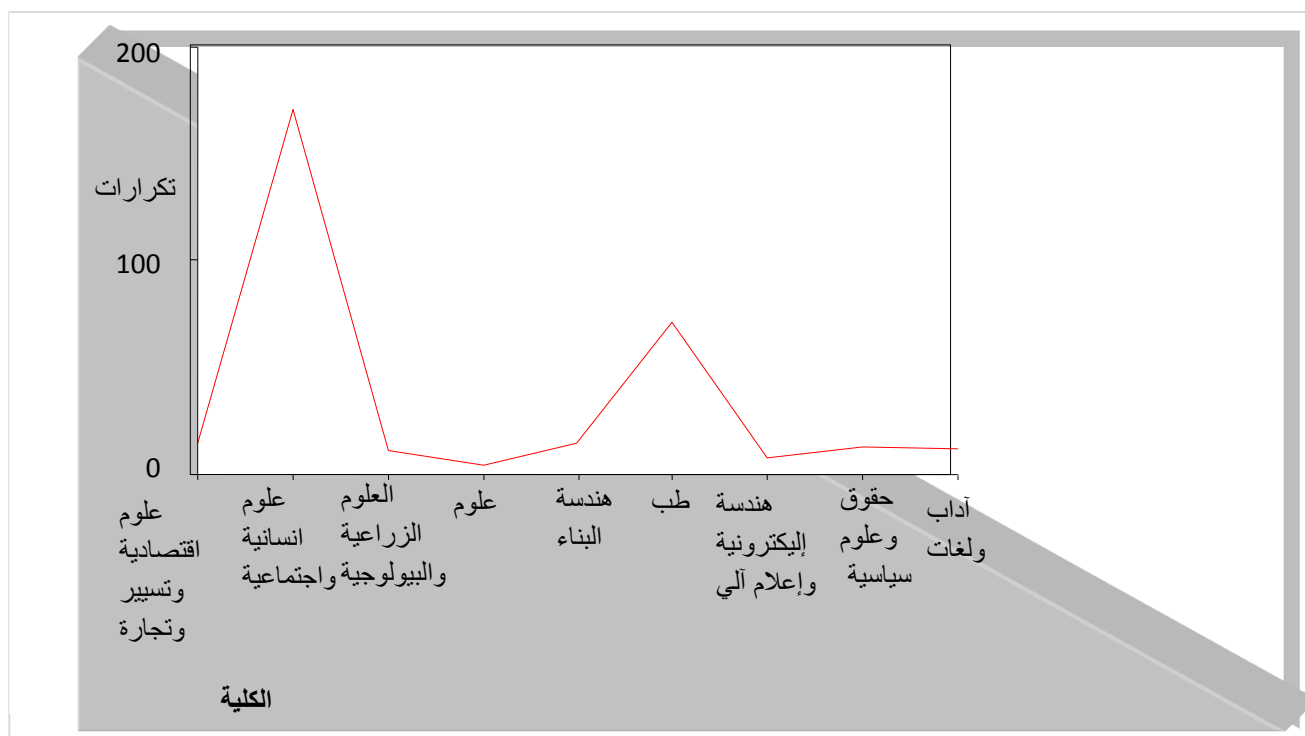
تبين النتائج في المبينة في الجدول رقم (13) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة سجلت كانت لصالح الطلبة الذين يتراوح سنهم من (23 إلى أقل 26 سنة)، حيث بلغت نسبتهم 44,1%، وبنسبة قريبة تلتها فئة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من (20 إلى أقل من 23 سنة) بنسبة بلغت 41,3%. واستنادا إلى هذه المعطيات، فهذا التوزيع يبدو طبيعي ومنطقي جدا باعتبار أن هذه السنوات تقابل مرحلة إعداد الطلبة لشهادتي الليسانس والماستر.

بعدها، وبنسبة بعيدة جاءت فئة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من (26 إلى أقل 29 سنة)، بنسبة ضعيفة قدرت 7,8%، وسبب ذلك أن هذه الفترة العمرية عادة ما تقابل فئة الطلبة الذين يزاولون دراساتهم في بعض التخصصات ذات التكوين طويل المدى مثل الطب. ثم تليها فئة الطلبة الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة بنسبة قدرت 3,8%. وفي الأخير، جاءت فئة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم (29 سنة وأكثر)، وذلك بنسبة مئوية بلغت 3.1%، وسبب هذا الإنخفاض في الحضور يرجع إلى أن أغلبية الطلبة في هذا السن يكونون قد تخرجوا من الجامعة، باستثناء بعض التخصصات ذات التكوين طويل المدى مثل الطب، أو لأسباب أخرى كحالات الرسوب المتكرر، أو في حالة المرض.

4-3-1-3- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الكلية

جدول رقم (14): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الكلية

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ت)	الكليات
4,7	15	العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة
53,4	171	العلوم الإنسانية والاجتماعية
3,4	11	العلوم الزراعية والبيولوجية
1,3	4	العلوم
4,7	15	هندسة البناء
22,2	71	الطب
2,5	8	الهندسة الإلكترونية والإعلام الآلي
4,1	13	الحقوق والعلوم السياسية
3,8	12	الآداب واللغات
100	320	المجموع



شكل رقم (10): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الكلية

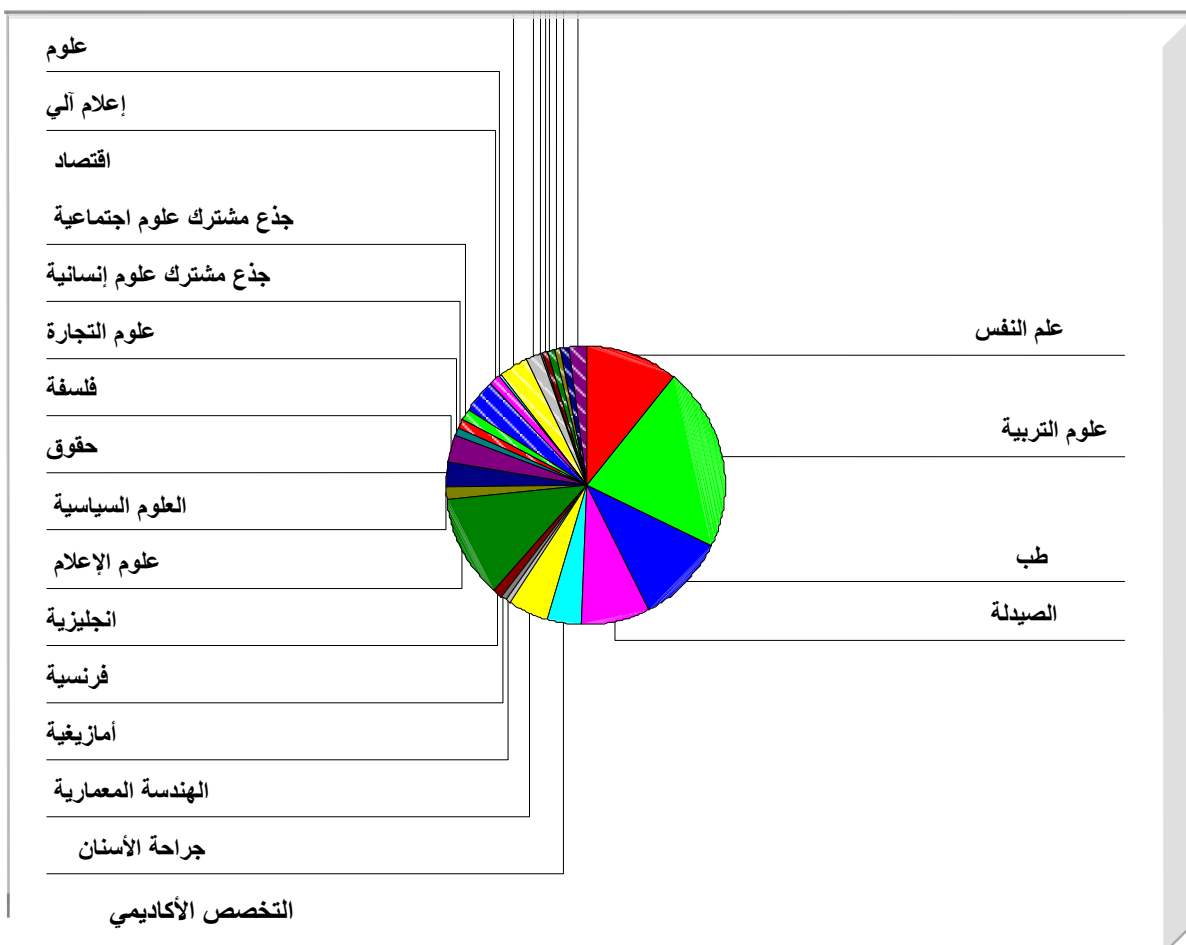
يظهر من محتوى الجدول رقم (14) الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكلية، أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سجلت أكبر نسبة والتي بلغت 53,4%، حيث تعتبر الكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية واحدة من أكبر الكليات بالجامعة من حيث عدد الطلبة الذين يدرسون بها، حيث تضم عدة تخصصات علمية في فرع العلوم الإنسانية وأخرى في فرع العلوم الاجتماعية. تليها كلية الطب بنسبة 22,2%، حيث تعد كلية الطب كذلك من بين أكبر الكليات من حيث عدد الطلبة الذين يقبلون عليها حيث تضم تخصصات فرعية وهي الطب، الصيدلة وجراحة الأسنان.

في حين، يظهر أن بقية الكليات جاءت مرتبة بشكل تسلسلي بنسب مقاربة، وقد كان ترتيبها على النحو التالي: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة في نفس المرتبة مع كلية هندسة البناء بنسبة 4,7% لكل واحدة منهما، تليهما كلية الآداب واللغات بنسبة 3,8%، وبعدها كلية العلوم الزراعية والبيولوجيا بنسبة 3,4%، ثم جاءت كلية الإلكترونيك والإعلام الآلي بنسبة 2,5%، وفي الأخير جاءت كلية العلوم بنسبة 1,3%.

4-3-1-4- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب التخصص الأكاديمي

جدول رقم (15): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب التخصص الأكاديمي

التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة %	التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة %	التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة %
علم النفس	35	10,9	علوم التجارة	2	0,6	علوم الإعلام والإتصال	39	12,2
علوم التربية	68	21,3	جذع مشترك علوم إنسانية	4	1,3	علوم سياسية	4	1,3
الطب	33	10,3	جذع مشترك علوم اجتماعية	4	1,3	حقوق	10	3,1
الصيدلة	26	8,1	العلوم الإقتصادية	13	4,1	فلسفة	10	3,1
جراحة الأسنان	12	3,8	العلوم	1	0,3	رياضيات	2	0,6
الهندسة المعمارية	15	4,7	بيولوجيا	11	3,4	تكنولوجيا	2	0,6
أمازيغية	2	0,6	لغة عربية	5	1,6	علم الاجتماع	4	1,3
فرنسية	2	0,6	علوم المادة	1	0,3	أنثربولوجيا	6	1,9
انجليزية	3	0,9	الأوتوماتيك	2	0,6	المجموع	320	100



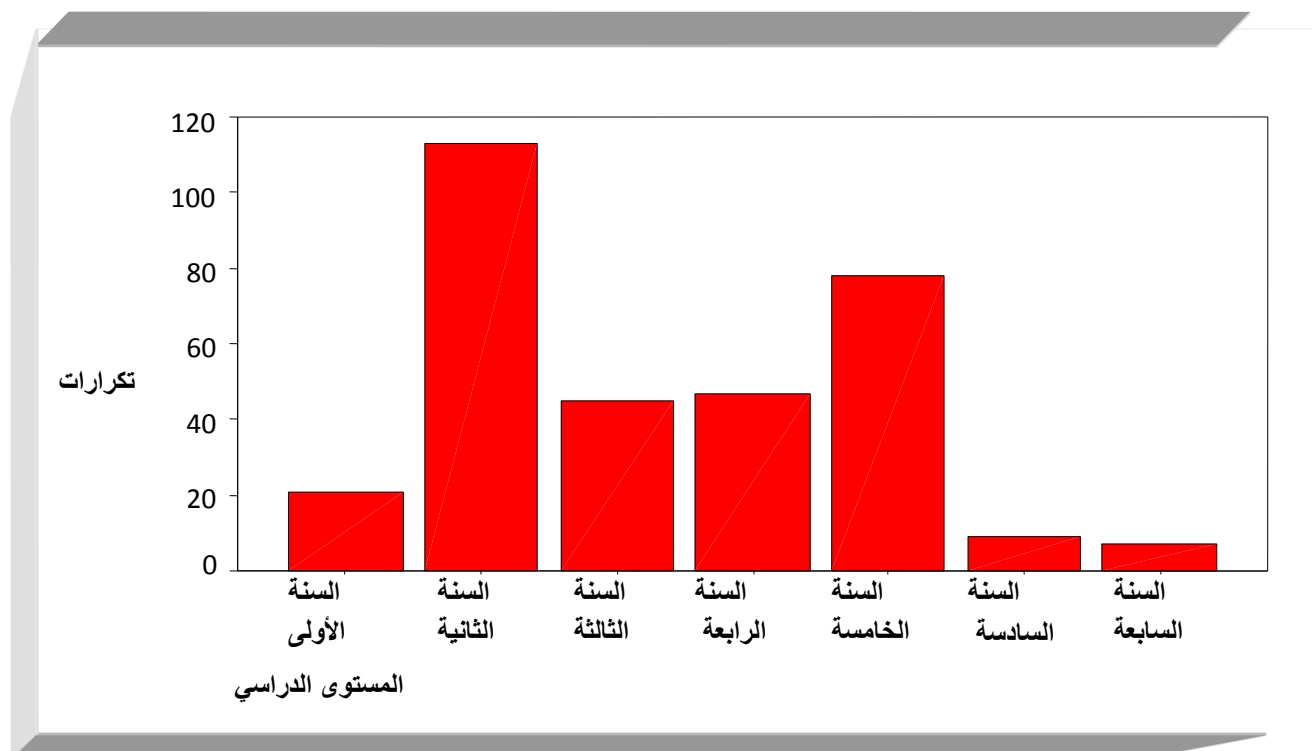
شكل رقم (11): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب التخصص الأكاديمي

يدل الجدول رقم (15) أن نسب توزيع أفراد العينة مقارنة بين التخصصات العلمية باستثناء بعض التخصصات التي سجلت نسب أكبر بقليل من الأخرى والتي جاءت مرتبة كآتي: علوم التربية 21,3%، علوم الإعلام والاتصال 12,2%، علم النفس 10,9% الطب 10,3%، الصيدلة 8,1%. بينما سجلت بقية التخصصات نسب متقاربة، وذلك بهدف ضم أكبر عدد ممكن من الطلبة في العينة.

4-3-1-5- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

- جدول رقم (16): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ت)	المستوى الدراسي
6,6	21	السنة الأولى
35,3	113	السنة الثانية
14,1	45	السنة الثالثة
14,7	47	السنة الرابعة
24,4	78	السنة الخامسة
2,8	9	السنة السادسة
2,2	7	السنة السابعة
100	320	المجموع



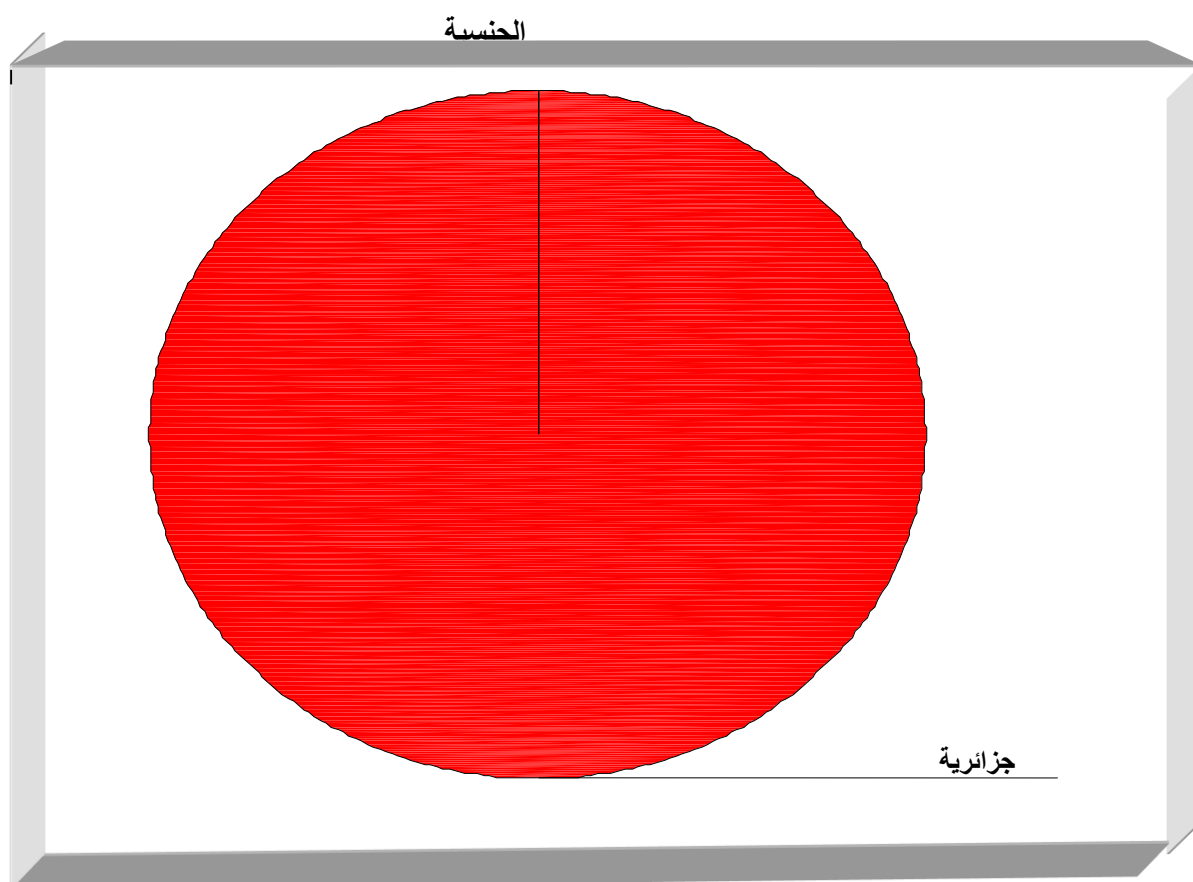
شكل رقم (11): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

يكشف الجدول رقم (16) أن النسبة الكبيرة سجلت في السنة الثانية بـ 35,3%، تليها السنة الخامسة بـ 24,4%، وبعدها السنة الرابعة بـ 14,7%، ثم السنة الثالثة 14,1%، تليها السنة الأولى بـ 6,6% وهذا ما يدل على أن أغلبية الطلبة يدرسون في المستوى الذي يناسب سنهم، وهذه السنوات تقابل مرحلة إعداد شهادتي الليسانس والماستر. في حين، كانت النسبة ضعيفة عند السنة السادسة والتي قدرت بـ 2,7% وكذلك عند السنة السابعة التي بلغت 2,1%، وهما السنتين اللتان تقابلان عادة الطلبة المتأخرين أو طلبة التخصصات ذات التكوين الطويل مثل الطب.

4-3-1-6- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنسية

جدول رقم (17): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنسية

الجنسية	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)
جزائرية	320	100
أجنبية	00	00
المجموع	320	100



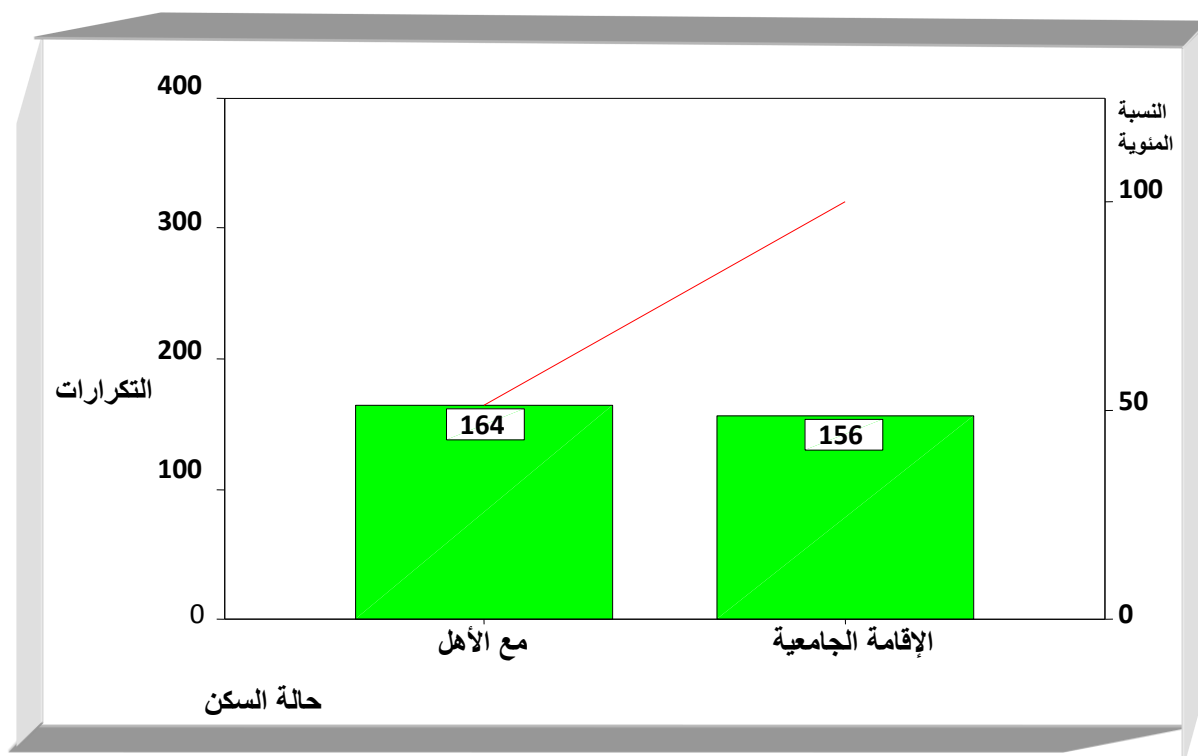
شكل رقم (13): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الجنسية

تبرز الأرقام في الجدول رقم (17) أن جميع الطلبة في العينة هم جزائريون ونسبتهم 100% وهذا ما يوفي غرض الدراسة الحالية التي أردناها أن تتحصر وتخصص للطلبة الجزائريين دون غيرهم من الطلبة الأجانب.

4-3-1-7- التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب حالة السكن

جدول رقم (18): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب حالة السكن

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ت)	حالة السكن
51,3	164	مع الأهل
49,8	156	إقامة جامعية
100	320	المجموع



شكل رقم (13): تمثيل بياني للتوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب حالة السكن

يظهر الجدول رقم (18) أن نسبة الطلبة الذين يقيمون مع الأهل تقدر 51,3%، والتي تقارب نسبة المقيمين في الإقامات الجامعية وهي 49,8%، وهذا يفسر من خلال توفر جامعة بنيزي وزو على إقامات جامعية من جهة، وتوفير النقل الجامعي إلى مكان السكن لفائدة الطلبة من جهة ثانية.

5- مكان وزمان إجراء الدراسة

5-1- الإطار المكاني:

أجريت الدراسة الحالية على مستوى جميع كليات جامعة مولود معمري - تيزي وزو. وفيما يلي نقدم نبذة تاريخية وجيزة عن الجامعة، وتعريف مختصر لها ولهيكلتها التنظيمية.

1- لمحة تاريخية عن جامعة مولود معمري - تيزي وزو:

أنشأت جامعة مولود معمري سنة 1977 بمدينة تيزي وزو في شكل مركز جامعي، بفعل المرسوم التنفيذي رقم 17-77 في يوم 20 جوان 1977، الذي تضمن تأسيس المركز الجامعي تيزي وزو (CUTO)، وهو المركز الذي أنشأ على مستوى مقاطعة واد عيسي.

عام 1989، ضمت ثانوية حسناوة كملحقة إلى مركز واد عيسي. بدأ المركز الجامعي تيزي وزو بخمسة (05) أقسام وهي: قسم العلوم الدقيقة، قسم البيولوجيا، قسم العلوم القانونية والإدارية، قسم اللغات والآداب العربية، وقسم العلوم الاقتصادية الذي تم تأسيسه في 1978-1979، والذي تحول بعد ذلك إلى معهد وكان يضم 490 طالب و 27 أستاذ. وفي سنة 1984، المركز الجامعي تيزي وزو يعرف توسعا إلى (09) معاهد وطنية للتعليم العالي وهي: المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم القانونية والإدارية المعهد الوطني للتعليم العالي للفلاحة، المعهد الوطني للتعليم العالي للبيولوجيا، المعهد الوطني للتعليم العالي للغات والآداب العربية، المعهد الوطني للتعليم العالي للهندسة المعيارية، المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الاقتصادية، المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الطبية، المعهد الوطني للتعليم العالي للإلكترونيك، المعهد الوطني للتعليم العالي للإعلام الآلي.

وفي سنة 1989، أصبح المركز الجامعي تيزي وزو بجامعة بفعل المرسوم التنفيذي رقم 89-139 بتاريخ 01 أوت 1989 بمجموع 09 معاهد و 05 أقسام. وحاليا (السنة الجامعية 2018-2019) تضم جامعة مولود معمري تيزي وزو 57842 طالب (ة) موزعين على 09 كليات و 03 أقسام التي تنفرع إلى 05 مقاطعات (حسناوة 1، حسناوة 2، بوخالفة، أبطا، تامدة) (المقرر السنوي الإحصائي لجامعة مولود معمري تيزي وزو للسنة الجامعية 2018-2019: 3).

وفيما يلي، نقدم جدولا نعرض من خلاله الإحصائيات الخاصة بتطور عدد الطلبة والأساتذة بجامعة مولود معمري - تيزي وزو منذ سنة 1977 إلى 2019.

جدول رقم (19): تطور عدد الطلبة والأساتذة بجامعة مولود معمري تيزي وزو من 1977 إلى 2019

السنة	عدد الطلبة	عدد الأساتذة	السنة	عدد الطلبة	عدد الأساتذة
1978/1977	490	27	2000/1999	22282	816
1979/1978	950	54	2001/2000	23093	887
1980/1979	1411	218	2002/2001	25024	893
1981/1980	2183	267	2003/2002	27477	975
1982/1981	2500	385	2004/2003	27728	983
1983/1982	4054	511	2005/2004	31655	1089
1984/1983	4631	572	2006/2005	32292	1194
1985/1984	4936	593	2007/2006	35537	1266
1986/1985	6043	640	2008/2007	41260	1346
1987/1986	8030	661	2009/2008	45024	1468
1988/1987	8953	670	2010/2009	44923	1514
1989/1988	9541	677	2011/2010	45671	1657
1990/1989	10383	683	2012/2011	46058	1812
1991/1990	13500	618	2013/2012	46992	1985
1992/1991	17778	736	2014/2013	47178	2003
1993/1992	16097	738	2015/2014	48150	2047
1994/1993	16196	758	2016/2015	53854	2126
1995/1994	16265	761	2017/2016	55226	2092
1996/1995	16834	772	2018/2017	56830	2053
1997/1996	17467	785	2019/2018	57842	2137
1998/1997	20888	811			
1999/1998	17514	822			

وبقدر التأطير بأستاذ واحد لكل 27 طالب (المقرر السنوي الإحصائي لجامعة مولود معمري تيزي وزو للسنة الجامعية 2018-2019: 6، 7).

2- **كليات الجامعة:** تتكون جامعة "مولود معمري" حاليا من الكليات التالية:

1- كلية العلوم الإقتصادية والتسيير والتجارة

2- كلية العلوم الزراعية والبيولوجية

3- كلية الآداب واللغات

- 4- كلية الحقوق والعلوم السياسية
- 5- كلية العلوم
- 6- كلية هندسة البناء
- 7- كلية الهندسة الإلكترونية والإعلام الآلي
- 8- كلية الطب
- 9- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
- 10- قسم العلوم المالية والمحاسبة
- 11- قسم العلوم التطبيقية والتكنولوجية
- 12- قسم الرياضيات والإعلام الآلي
- 3- **الميادين العلمية:** تضم جامعة مولود معمري تيزي وزو الفروع العلمية التالية:
 - 1- العلوم الإقتصادية والتسيير والتجارة
 - 2- العلوم الطبيعية والحياة
 - 3- علوم الأرض والفضاء
 - 4- آداب ولغات أجنبية
 - 5- اللغة والأدب العربي
 - 6- اللغة والأدب الأمازيغي
 - 7- حقوق وعلوم سياسية
 - 8- علوم وتكنولوجيا
 - 9- الهندسة، والتخطيط الحضاري والمدينة
 - 10- علوم إنسانية واجتماعية
 - 11- رياضيات وإعلام آلي
 - 12- علوم المادة (المقرر السنوي الإحصائي لجامعة مولود معمري تيزي وزو للسنة الجامعية 2018-2019: 5).
- 4- **العمال والموظفين:**
 - 628 عمال التخطيط (التصميم)
 - 363 عمال التطبيق

- 171 عمال التحكم
- 187 عمال التنفيذ
- 491 عمال متعاقدين
- 5- المقاعد البيداغوجية:
- 18238 مقعد (مدرجات)
- 24916 مقعد (قاعات المحاضرة، والأعمال الموجهة والتطبيقية)
- 6- مرافق بيداغوجية أخرى:
- 31 مخبر للبحث
- 22 مكتبة وقاعة مطالعة
- 33 قاعة للإعلام الآلي والإنترنت
- 04 قاعات محاضرة مجهزة وعرض
- قاعتين للإعلام والاتصال (المقرر السنوي الإحصائي لجامعة مولود معمري- تيزي وزو للسنة الجامعية 2018-2019: 4، 5).

5-2- الإطار الزمني:

شرح الباحث في انجاز الدراسة الحالية مع بداية السنة الجامعية 2013 - 2014، وفي السنة الجامعية 2015-2016 وتحديدًا من يوم 11 أكتوبر 2015 إلى 23 نوفمبر 2015، تم إجراء الدراسة الإستطلاعية، ثم إجراء الدراسة الأساسية بداية من 20 جانفي 2016 إلى غاية 03 مارس 2016.

6- الأدوات المعتمدة في جمع البيانات

اعتمد الباحث في جمع البيانات من العينة على مقياسين هما: مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية من إعداد الباحث "سميرة حسن أبكر (1989)، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" (2000).

6-1- وصف مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في صيغته المكيفة للباحثة كريمة يونس (2010):

1- اختيار المقياس: قامت الباحثة "كريمة يونس" (2010) بالإطلاع على مقاييس الإغتراب مثل:

- مقياس مفهوم الذات والاعتراب للباحث "محمد الياس بكر" (1979).
- مقياس اغتراب شباب الجامعة للباحث "عادل الأشول وآخرون" (1985).

- مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989).

واختارت الباحثة مقياس "الإغتراب للمرحلة الجامعية" الذي استخدمه "عادل محمد العقيلي" (2004)، والذي أعدته سابقا الباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989). واختارت الباحثة "يونس كريمة" هذا المقياس لتتناسب أبعاده واتفاق عباراته مع طبيعة المجتمع الجزائري، كما أنه يصلح لعينة الدراسة، كما أنه تم تطبيقه في دراسات أخرى مما يؤكد صلاحية استخدامه. بالإضافة، فالمقياس تم استخراج معاملات صدقه وثباته في البيئة السعودية، والتي تتشابه مع والبيئة الجزائرية (كريمة يونس، 2010: 151).

2- أبعاد المقياس: يتكون مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "كريمة يونس" (2010) من (105) عبارة، ويضم سبعة (07) مقاييس فرعية كما هي مبينة في الجدول أسفله.

جدول رقم (20): أبعاد مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية وعدد بنوده (النسخة المكيفة)

ترتيب الأبعاد	أبعاد المقياس	عدد بنوده	رقم البند (كما جاءت في المقياس)
1	فقدان الشعور بالانتماء	(15)	15 / 14 / 13 / 12 / 11 / 10 / 09 / 08 / 07 / 06 / 05 / 04 / 03 / 02 / 1
2	عدم الالتزام بالمعايير	(15)	30 / 29 / 28 / 27 / 26 / 25 / 24 / 23 / 22 / 21 / 20 / 19 / 18 / 17 / 16
3	العجز	(15)	45 / 44 / 43 / 42 / 41 / 40 / 39 / 38 / 37 / 36 / 35 / 34 / 33 / 32 / 31
4	عدم الإحساس بالقيمة	(15)	60 / 59 / 58 / 57 / 56 / 55 / 54 / 53 / 52 / 51 / 50 / 49 / 48 / 47 / 46
5	فقدان الهدف	(15)	75 / 74 / 73 / 72 / 71 / 70 / 69 / 68 / 67 / 66 / 65 / 64 / 63 / 62 / 61
6	فقدان المعنى	(15)	90 / 89 / 88 / 87 / 86 / 85 / 84 / 83 / 82 / 81 / 80 / 79 / 78 / 77 / 76
7	مركزية الذات	(15)	105 / 104 / 103 / 102 / 101 / 100 / 99 / 98 / 97 / 96 / 95 / 94 / 93 / 92 / 91
مجموع العبارات		105	

المصدر: (نفس المرجع السابق، 2010: 152).

يبين الجدول رقم (20) توزيع البنود على الأبعاد السبعة التي يضمها مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية، حيث يظهر أن البنود موزعة بشكل متساوي، حيث يحتوي كل بعد على 15 بند.

3- كيفية تنقيط المقياس:

3-1- كيفية تنقيط عبارات المقياس:

يضع المفحوص علامة (x) بجانب العبارة التي تتفق مع ما يشعر به، ويحتوي المقياس على

عبارات موجبة وعبارات سالبة، ويتم التتقيط على النحو التالي:

جدول رقم (21): طريقة تصحيح عبارات مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق مطلقا
العبارات الموجبة	5	4	3	2	1
العبارات السالبة	1	2	3	4	5

- تعطى الدرجة نقطة (01) عندما تكون العبارة موجبة، وتكون إجابة المبحوث بـ "موافق تماما"، أما في حالة إجابته بـ "غير موافق تماما" تعطى له درجة (05) نقاط.

- تعطى للمبحوث درجة (05) نقاط عندما تكون العبارة سالبة، حين تكون إجابته بـ "موافق تماما"، أما في حالة إجابته بـ "غير موافق" تعطى له درجة نقطة (01) (كريمة يونس، 2010: 153).

3-1- مستويات الإغتراب حسب الدرجات المحصل عليها على مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية:

تم وضع خمسة مستويات للإغتراب، وهي:

- المستوى الأول: الطلاب الحاصلين على درجات من 1 إلى أقل من 15، تشير إلى أن الطالب غير مغترب على الإطلاق.

- المستوى الثاني: الطلاب الحاصلين على درجات من 15 إلى أقل من 30، تشير إلى أن الطالب مغترب قليلا (أقل من المتوسط).

- المستوى الثالث: الطلاب الحاصلين على درجات من 30 إلى 45، تشير إلى أن الطالب متوسط الاغتراب.

- المستوى الرابع: الطلاب الحاصلين على درجات من 45 إلى أقل من 60، تشير إلى أن الطالب مرتفع الاغتراب (فوق المتوسط).

- المستوى الخامس: الطلاب الحاصلين على درجات من 60 إلى 75، تشير إلى أن الطالب مغترب تماما.

وكلما ارتفعت الدرجة الخام على أحد المقاييس الفرعية دل ذلك على شعور الفرد المتزايد بالاغتراب، وقد تم وضع خمسة مستويات للاغتراب.

تجمع الدرجات في كل مقياس على حدة التي تبين شعورهم بالاغتراب العام نحو هذا المقياس وهذه الدرجة يمكن تفسيرها في ضوء توزيع الطلاب الآخرين (نفس المرجع السابق، 2010: 152).

4- الخصائص السيكمومترية لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية:

4-1- الخصائص السيكمومترية للمقياس في صورته الأولى كما أعدته الباحثة سميرة أ بكر (1989)

4-1-1- ثبات المقياس:

يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، فقد تراوحت معاملات الارتباط (0.796) كأعلى معامل للاغتراب نحو عدم الإحساس بالقيمة وبين (0.613) كأدنى معامل الاغتراب نحو مركزية الذات.

4-1-2- صدق المقياس:

استخدمت الباحثة عدة طرق لقياس صدقه والتأكد من صلاحيته لقياس الاغتراب منها: الصدق الظاهري، الصدق التجريبي (أو صدق المحك)، والصدق الذاتي، حيث وجدت معامل الصدق للمقياس (0.912) عند مستوى الدلالة (0.01). وتبين أن مقياس الاغتراب ومقاييسه الفرعية السبعة حققت مستوى عال من الصدق والثبات، مما يجعله قبلاً للتطبيق على طلبة المرحلة الجامعية (عادل بن محمد بن محمد العقيلي، 2004: 69).

4-2- الخصائص السيكمومترية لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية (كما طبّقتها الباحثة كريمة يونس، 2010):

4-2-1- ثبات المقياس:

قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس بعد توزيعها نسخ للمقياس على عينة استطلاعية قوامها (120) طالب وطالبة من جامعة مولود معمري - تيزي وزو، والذين ينتمون إلى مختلف كلياتها، ومن مختلف التخصصات والمستويات للسنة الجامعية 2010/2009، والتي اختارتها بالطريقة العشوائية البسيطة. وباستعمال طريقة التجزئة النصفية، وباستعمال معادلة سبيرمان - براون وجدت الباحثة أن معامل الثبات يساوي (0,87)، مما دلّ على أن المقياس عالي الثبات (كريمة يونس، 2010: 152).

4-2-2- صدق المقياس:

للتحقق من صدق مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية، قامت الباحثة كريمة يونس " بحساب ما يلي:

أ- صدق المحكمين: قامت الباحثة بتوزيع المقياس على ثمانية (08) أساتذة من ذوي الخبرة والتخصص بجامعة الجزائر (02)، وجامعة تيزي وزو، واسند إليهم التحكيم في مدى مناسبة فقرات المقياس من حيث:

- صياغتها وصحتها اللغوية.

- مدى مناسبتها لأفراد العينة التي وضعت لأجلهم.

- مدى قياسها للمتغير الذي صممت لقياسه وللبعد الذي تنتمي إليه كل فقرة.

بعد اطلاع الباحثة على آراء المحكمين، قامت بتعديل الصياغة اللغوية لبعض من الجمل والكلمات، وهي الملاحظة التي أجمع عليها الأساتذة، ولم يتم إلغاء أي بند. والبند الذي تم تعديلها هي:

- البند رقم (72): الحياة تبدو رتيبة.
 - تم تعديل صياغته كالآتي: الحياة تبدو دائما مؤتبة ومنظمة.
 - البند رقم (80): أعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني.
 - تم تعديل صياغته كالآتي: أعجز عن إيجاد وسيلة تبعد الضجر عني.
 - البند رقم (89): أشعر دائما أنني بائسة.
 - تم تعديل صياغته كالآتي: أشعر دائما أنني بائس (ة) ويأس (ة).
- وباستعمال معادلة كوهر (Coopoe) لحساب صدق المحكمين، وجدت الباحثة أن نسبة الاتفاق بلغت (95%)، وهذه نتيجة مرتفعة يمكن الاعتماد عليها (كريمة يونس، 2010: 155-156).
- ب- الصدق الذاتي: بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، قدر الصدق الذاتي للمقياس بـ (0,93).
- وبهذا، فقيم الثبات والصدق السابقة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مطمئنة لإستخدامه في الدراسة. (كريمة يونس، 2010: 157).

4-3- وصف مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية:

1- اختيار المقياس:

وقع اختيارنا في الدراسة الحالية على مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989) بعد عملية التفحص والإطلاع على مجموعة من المقاييس التي تقيس الإغتراب والتي استعملت سابقا في بحوث سابقة، وتتمثل هذه المقاييس في:

- مقياس اغتراب شباب الجامعة للباحث "عادل الأشول وآخرون" (1985).
- مقياس الإغتراب النفسي للباحث "حسن إبراهيم حسن المحمداوي" (2007).
- مقياس الإغتراب النفسي للباحثة "ثناء يوسف الضبع" (2004).
- مقياس الإغتراب النفسي للباحثة "رغداء نعيصة" (2011).
- مقياس الإغتراب للباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" (2000).
- مقياس الإغتراب الوظيفي للباحث "منصور بن الزاهي" (2008).
- مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية لـ "سميرة حسن أبكر" (1989).

- مقياس الشعور بالإغتراب لـ "سناء حامد زهران" (2004).
- عند الإطلاع على تلك المقاييس، وقع اختيار باحث الدراسة الحالية على مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية الذي أعدته "سميرة حسن أبكر" (1989)، عند دراستها لظاهرة الإغتراب لدى طالبات كلية التربية بنات بجامعة جدة بالمملكة العربية السعودية. ويعود ذلك للأسباب العلمية التالية:
- تناسب طبيعة عبارات المقياس مع طبيعة عينة الدراسة الحالية والمتمثلة في طلبة الجامعة.
- احتواء المقياس على الأبعاد الأساسية لمفهوم الإغتراب والمتمثلة في فقدان الشعور بالانتماء، عدم الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، فقدان المعنى، مركزية الذات.
- ثبت في عدد من الدراسات عند استعمال المقياس أنه يتميز بصدق وثبات عاليين وذلك في بيئات عربية مختلفة ومحلية، وهذا ما يبعث الشعور بالإرتياح اتجاه هذا المقياس، ومن الدراسات المحلية نذكر:
- كريمة يونس (2010): في دراسته لدراسة العلاقة بالإغتراب بالتكيف الأكاديمي لطلاب الجامعة بجامعة مولود معمري- تيزي وزو.
- ناصري محمد الشريف (2010): في دراسته مظاهر الإغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية، دراسة بجامعة بالشرق الجزائري (عنابة، سوق هراس).
- عبد الله عبد الله (2008): في دراسته "الإغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة (جامعة الجزائر).
- وفيما يتعلق بالدراسات العربية، فمنها ما يلي:
- رغداء نعيصة (2012): اعتمدت الباحثة في بنائها لمقياس الإغتراب في بحثها "الإغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية (سوريا). بشكل أساسي على مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989).
- عادل بن محمد بن محمد العقيلي (2004): في دراسته في "الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض" (المملكة العربية السعودية).
- 2- الخصائص السيكمترية لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية:
- 2-1- صدق المحكمين:

تم حساب الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للمقياس، وذلك بعد قيامنا ببعض التعديلات على

المقياس، ليتم عرضه على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المحكمين من ذوي الخبرة والمعرفة في الاختصاص وعددهم تسعة (09) أساتذة، وطلبنا منهم إبداء آرائهم واقتراحاتهم فيما يخص صياغة عبارات المقياس وذلك من حيث ما يقتضيها هذا النوع من الصدق (الصدق الظاهري) وذلك من حيث:

1- مدى تناسب العبارات مع الأبعاد التي تضمها.

2- مدى وضوح معاني العبارات وصحة صياغتها اللغوية.

بالاعتماد على ملاحظات المحكمين حول محتوى المقياس، تبين لنا أن جميع الأساتذة اتفقوا على مناسبة كل بنود المقياس لأبعادها، وعدم إلغاء أي منها، وغالبيتها واضحة في صياغتها اللغوية ومعانيها ما عدا بعض الكلمات التي طالبوا بتغييرها بكلمات أكثر دقة ووضوحا. والتي سنتعرض إليها بعدما أن نستعرض في الجدول الآتي النسب المئوية لإتفاق المحكمين على بنود المقياس.

جدول رقم (22): النسب المئوية لإتفاق المحكمين على بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية

رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %
1	100	17	100	33	100	49	100	65	100	81	100	97	100
2	100	18	100	34	100	50	100	66	80	82	100	98	100
3	100	19	100	35	100	51	100	67	100	83	100	99	100
4	100	20	100	36	100	52	100	68	100	84	100	100	100
5	100	21	100	37	100	53	100	69	100	85	100	101	100
6	100	22	100	38	100	54	100	70	100	86	100	102	100
7	100	23	100	39	100	55	100	71	100	87	100	103	100
8	100	24	100	40	100	56	100	72	100	88	80	104	100
9	100	25	100	41	100	57	100	73	100	89	100	105	100
10	100	26	100	42	100	58	100	74	100	90	100	-	-
11	100	27	100	43	100	59	100	75	100	91	100	-	-
12	100	28	100	44	100	60	100	76	100	92	100	-	-
13	100	29	100	45	100	61	100	77	100	93	100	-	-
14	100	30	100	46	100	62	100	78	100	94	100	-	-
15	100	31	100	47	80	63	80	79	100	95	100	-	-
16	100	32	80	48	100	64	100	80	100	96	100	-	-

يظهر من خلال محتوى الجدول رقم (22) أن نسبة اتفاق المحكمين على مناسبة كل بند من بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية، حيث كانت بنسب تامة على كل منها، أي بنسبة 100% على

كل بند منها، ما عدا البنود رقم (32)، و(47)، و(66)، و(72)، التي بلغت نسبة الإتفاق عليها بالتساوي 80%. وهي البنود الأربعة (04) التي اقترح المحكمين بديلا في صياغتها حتى تكون ملائمة وباعتبار أن كل البنود قد بلغت نسبة الإتفاق عليه نسبة قاعدة 80%، فبالتالي لا تلغى أي بند منها مع إعادة تعديل البنود الأربعة السابقة الذكر فقط، وبالتالي فعدد بنود المقياس هي 105 بند.

وفيما يخص صدق المحكمين، فقد اعتمدنا في حسابه على معادلة كوبر (Cooper) والتي تحسب بالطريقة الآتية: معادلة كوبر (Cooper) $\Rightarrow$ عدد مرات الإتفاق : عدد أسئلة الإختبار $\times 100$

ومنه: كانت نسبة الإتفاق المحكمين 96,16%، ما يعني أن صدق المحكمين للمقياس عال جدًا، ونستطيع اعتماده في دراستنا. والجدول أدناه يوضح نسبة الإتفاق المحكمين على ملائمة بنود المقياس.

جدول رقم (23): آراء المحكمين على مناسبة وملائمة بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية

عدد البنود الكلي للمقياس في صورته الأولى	آراء المحكمين						عدد بنود المقياس الكلي في صورته النهائية (في الدراسة الحالية)
105	البنود الملائمة التي لا يعاد صياغتها		البنود الملائمة التي أعيد صياغتها اللغوية (الوضوح اللغوي)		البنود التي ألغيت (حذفت) من المقياس		
	عدد البنود	النسبة المئوية %	عدد البنود	النسبة المئوية %	عدد البنود	النسبة المئوية %	
	101	96,19	04	03,81	00	00	

يظهر الجدول رقم (23) أن نسبة إتفاق المحكمين على مناسبة كل بند من بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية مرتفعة جدًا، حيث بلغت 96,19%، مثلت 101 بندا، في حين بلغت نسبة الإتفاق 03,81% على البنود التي اقترح المحكمين بديلا في صياغتها حتى تكون ملائمة وهي أربعة (04) بنود، بينما كانت نسبة الإتفاق معدومة بالنسبة للبنود الملغاة، وبالتالي فعدد بنود المقياس هي 105 بند.

2-2- الصدق الذاتي:

يتمثل الصدق الذاتي في الجذر التربيعي للثبات. ومنه فالصدق الذاتي للمقياس في الدراسة الحالية هو $\sqrt{0,92} \approx 0,95$. فالصدق الذاتي للمقياس عال جدا.

2-3- ثبات المقياس:

جدول رقم (24): ثبات مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية بطريقة ألفا كرونباخ

الثبات	رقم البند (كما جاءت في المقياس)	عدد بنوده	أبعاد المقياس	ترتيب الأبعاد
0,63	من 1-15	(15)	فقدان الشعور بالانتماء	1
0,63	من 16-30	(15)	عدم الالتزام بالمعايير	2
0,73	من 31-45	(15)	العجز	3
0,78	من 46-60	(15)	عدم الإحساس بالقيمة	4
0,82	من 61-75	(15)	فقدان الهدف	5
0,70	من 76-90	(15)	فقدان المعنى	6
0,61	من 91-105	(15)	مركزية الذات	7
0,92		105	المقياس الكلي	

المصدر: (من إعداد الباحث)

يظهر الجدول رقم (24) أن الثبات الكلي لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية عال جدا، حيث قدرت قيمته 0,92، كما يظهر أن قيم الثبات لأبعاده السبعة تتراوح بين 0,60 إلى أقل من 0,90، وهو ما يدل على أن المقياس يمكن الإعتماد عليه في الدراسة الحالية.

2- التعريف بمقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

1- التعريف الإجرائي للتوافق النفسي الإجتماعي: يتمثل التوافق النفسي الإجتماعي في الدراسة الحالية في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، وذلك بإجاباته على البنود التي تتضمنها أبعاد المقياس، وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

2- وصف المقياس:

استخدمت الباحثة "بوشاشي سامية" هذا المقياس في دراستها حول "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة، وهي دراسة ميدانية أجرتها بجامعة مولود معمري تيزي وزو - (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس الإجتماعي). ويضم المقياس في صورته النهائية ستة (06) أبعاد فرعية، وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين

التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

اختارت الباحثة استعمال مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" لأسباب علمية، حيث كتبت تقول "لقد تم الإستفادة من دراسة صلاح الدين أحمد الجماعي (2000) في استخدام مقياس التوافق النفسي والإجتماعي الذي قام بإعداده، حيث اعتمدنا عليه في الدراسة الحالية لأنه الملائم لتحقيق أغراضها وهذا بعد تعديله حسب البيئة الجزائرية" (سامية بوشاشي، 2013: 52).

3- كيفية تنقيط المقياس:

يضم المقياس بنود موجبة وبنود سالبة يتم الإجابة عليها وفق خمس (5) بدائل هي: موافق تماما، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق مطلقا، ويتم التنقيط وفقا لسلم متدرج حسب طريقة "ليكرت"، حيث تعطى الدرجات من (5) إلى (1) في حالة البنود الموجبة، وتعكس هذه الدرجات بالنسبة للبنود السالبة أي من (1) إلى (5). والجدول التالي يوضح أرقام البنود الموجبة والسالبة للمقياس.

جدول رقم (25): أرقام البنود الموجبة والسالبة لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

نوع البنود	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	01,02,03,04,05,06,07,08,18,19,20,21,22,23,24,33,34,35,36,37,38,39,40,41,47,48,49,50,51,52,53,60,61,62,68,69,70,71,72,73	40
البنود السالبة	09,10,11,12,13,14,15,16,17,25,26,27,28,29,30,31,32,42,43,44,45,46,54,55,56,57,58,59,63,64,65,66,67,74,75,76,77,78,79,80,81,82	42

المصدر: (نفس المرجع السابق، 2013: 171).

يوضح الجدول رقم (25) البنود الموجبة والسالبة التي يضمها مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية. وفيما يلي، نعرض مستويات التوافق النفسي الإجتماعي حسب درجات المقياس.

جدول رقم (26): مستويات التوافق النفسي الإجتماعي حسب درجات المقياس

الدرجات	مستوى التوافق
265 - 80	منخفض
305 - 266	متوسط
400 - 306	مرتفع

المصدر: (سامية بوشاشي، 2013: 177).

يبين الجدول رقم (26) المستويات الثلاثة للتوافق النفسي الإجتماعي في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية وهي المستوى المنخفض، المستوى المتوسط، المستوى المرتفع، وذلك حسب الدرجات المحصل عليها في المقياس.

وبالنسبة لطريقة التصحيح في المقياس المعدل يتم الحصول على درجة التوافق النفسي الإجتماعي من خلال جمع درجات كل طالب أو (طالبة) لمختلف فقراته، فتتمثل بذلك أعلى درجة للمقياس ككل في 400 وأدنى درجة فيه تساوي 80 (سامية بوشاشي، 2013: 177).

4- الخصائص السيكومترية للمقياس (صورته الأصلية كما أعده الباحث صلاح الدين أحمد الجماعي)
4-1- ثبات المقياس: طبق الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" هذا المقياس على (68) طالبا جامعي من بعض الجامعات اليمنية ووجد أن معامل الثبات الكلي للمقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ قد بلغت (0.93) مما يدل على ثبات مقياس التوافق النفسي الإجتماعي عالية (صلاح الدين أحمد الجماعي، 2007: 145). كما تم حساب ثبات المقياس للمحاور الستة، وكانت قيمة ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم (17) (نفس المرجع السابق، 2013: 172).

جدول رقم (27): قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي وأبعاده

محاور المقياس	قيمة ألفا كرونباخ
التوافق الأسري	0,87
التوافق الدراسي	0,68
التوافق مع الآخرين	0,78
التوافق الإنفعالي (الوجداني)	0,84
التوافق الصحي والجسمي	0,81
التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)	0,67
المقياس الكلي	0,89

المصدر: (سامية بوشاشي، 2013: 173).

يظهر الجدول رقم (27) قيمة الثبات الكلي لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي وقيم ثبات أبعاده الستة التي يضمها عند إعدادها من قبل واضعه الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" (2000).

4-2- صدق المقياس:

لحساب صدق المقياس اعتمد الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" على طريقة الصدق

الظاهري، فبعد أن تم إعداد بنود المقياس البالغة 108 بندا، في صورته الأولية وفي محاوره الستة وبدائله الخمسة وتعليماته قام بعرضه على عدد من المحكمين في اختصاص علوم التربية وعلم النفس لغرض التعرف على الصدق الظاهري المتضمن مدى وضوح الفقرات وصلاحياتها في قياس التوافق النفسي والإجتماعي. وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها اتضح أنهم يجمعون على صدق (82) بندا، فتم حذف (26) بندا بسبب أن بعضها يحمل نفس المعنى لبنود المقياس والبعض الآخر لم تكن بصياغة ملائمة.

كما قام نفس الباحث بحساب معاملات ارتباط "برسن" pearson بين محاور وأبعاد المقياس وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي بينهما، ووجد أن جميع المعاملات موجبة وقيمتها مرتفعة، حيث انحصرت بين (0.42) و(0.66)، وهذا يدل أن هذه الأبعاد مترابطة بعضها البعض. ودائما في حساب صدق المقياس قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل بعد والمجموع الكلي لدرجات بقية الأبعاد وتوصل إلى أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ومجموع درجات بقية الأبعاد مرتفعة وكانت محصورة بين (0.61) و(0.75) (سامية بوشاشي، 2013: 173-174).

5- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته المكيفة (للباحثة سامية بوشاشي)

5-1- ثبات مقياس:

لحساب الاتساق الداخلي للمقياس استعملت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ، إذ تم تطبيق الأداة بعد تعديلها على عينة استطلاعية قوامها (80) طالبا وطالبة جامعيين موزعين على كليات مختلفة من جامعة "مولود معمري" بتييزي وزو الذين تم اختيارهم عشوائيا. ثم تم تفرغ البيانات المتحصل عليها في نظام (Spss)، وتوصلت إلى أن معامل الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ تساوي 0.83، كما وجدت باستعمال طريقة التجزئة النصفية ومعادلة "سبرمان براون" (Spearman Brow) أن معامل الثبات قدر 0.70، وبالتالي دلت النتائج المحصل عليها أن المقياس يتمتع بثبات عالي (نفس المرجع السابق، 2013: 173).

وللاشارة، فقد ذكرت الباحثة في دراستها الإستطلاعية أنه ثمة عدد من البنود في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي كانت غير مفهومة، حيث سأل أغلب الطلبة عن معنى بعض المصطلحات مثل: إسنادي، التعزيز، مترمتون، عارض، همة، ما جعلها تستبدل تلك الكلمات بكلمات أخرى أكثر وضوحا. وبشكل عام، نعرض فيما يلي جملة التعديلات التي قامت بها الباحثة "سامية بوشاشي" بعد أن قامت بإلغاء معلومة الجنسية من البيانات الشخصية للطالب الجامعي لكونها لا تخدم أغراض دراستها. وفي الجدول الآتي نعرض الصياغة الجديدة البنود التي قامت الباحثة بتكييفها.

جدول رقم (28): البنود المكيّفة في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

البنود الأبعاد	رقم البند	الصيغة الأولى لبعض بنود المقياس	الصيغة المعكّفة
التوافق الأسري	02	أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي لأنها مصدر إسنادي الماضي والحاضر.	أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي لأنها مصدر أمان في الماضي والحاضر.
	08	أسرتي مصدر التعزيز الأول لي في حياتي الماضية والحاضرة.	أسرتي مصدر الدعم الأول لي في حياتي الماضية والحاضرة.
التوافق الدراسي	18	ستبقى الحياة التي عشتها في جامعتي، مصوّرة في ذاكرتي.	ستبقى الحياة التي أعيشتها في جامعتي راسخة في ذاكرتي.
	20	ألتزم الدوام الدراسي ولا أغيب إلا فيما ندر.	ألتزم الدوام الدراسي ولا أغيب إلا نادرا.
	32	أعتقد أنّ معظم المواد التي أدرسها، جافة.	أعتقد أنّ معظم المواد التي أدرسها قليلة الأهمية.
التوافق مع الآخرين	42	إحدى صعوباتي مع الآخرين أنّهم تقليديون ومتميّتون.	إحدى صعوباتي مع الآخرين أنّهم تقليديون ومتشدّدون.
التوافق الإنفعالي (الوجداني).	49	لديّ همة عالية لا تضعف أمام الصعوبات.	لديّ عزيمة قويّة عالية لا تضعف أمام الصعوبات.
التوافق الصحي والجسمي	61	كلّي على بعضي مقبول من حيث جسمي وشكلي.	كلّ جسمي وشكلي مقبول.
	62	عندما أصيب بمرض عارض لا يؤثر ذلك على دراستي.	عندما أصيب بمرض خفيف لا يؤثر ذلك على دراستي
التوافق الأخلاقي والقيمي	80	ما دام التحايل قد طال القيم فعليّ أن أحصل على ما أريد بأيّة طريقة.	ما دام التحايل قد مسّ القيم فعليّ أن أحصل على ما أريد بأيّة طريقة.

المصدر: (سامية بوشاشي، 2013: 154، 155).

يظهر الجدول رقم (28) البنود التي قامت الباحثة "سامية بوشاشي" بإعادة صياغتها وتكييفها في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية عند تطبيقها له في دراسة لها.

6- صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس في هذا البحث قامت الباحثة "سامية بوشاشي" بحساب الصدق الظاهري، فبعد أن أجرت تعديلات على بعض بنود المقياس قدمت إلى (08) أساتذة محكمين من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا لاستطلاع آرائهم حول مدى قياس المقياس للتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة. وبعد استرجاع الإستمارات تبين أن هناك ضرورة إلى إعادة صياغة بعض العبارات، وحذف البندين رقم (74) ورقم (75). والجدول أدناه يوضح نسب اتفاق المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي والإجتماعي (نفس المرجع السابق، 2013: 174).

جدول رقم (29): نسب اتفاق المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

رقم البند	نسبة الاتفاق %	رقم البند	نسبة الاتفاق %	رقم البند	نسبة الاتفاق %	رقم البند	نسبة الاتفاق %	رقم البند	نسبة الاتفاق %	رقم البند	نسبة الاتفاق %
1	100	15	80,7	29	100	43	100	57	100	71	100
2	100	16	100	30	100	44	100	58	100	72	100
3	100	17	100	31	100	45	100	59	100	73	100
4	100	18	100	32	100	46	100	60	100	74	25
5	100	19	100	33	100	47	100	61	100	75	50
6	100	20	100	34	100	48	100	62	87,5	76	100
7	100	21	100	35	100	49	100	63	100	78	100
8	100	22	80,7	36	100	50	100	64	100	79	100
9	100	23	100	37	100	51	80	65	80	80	100
10	100	24	87,5	38	100	52	100	66	100	81	100
11	100	25	100	39	100	53	100	67	100	82	100
12	100	26	100	40	100	54	100	68	100	-	-
13	100	27	100	41	100	55	100	69	100	-	-
14	100	28	100	42	87,5	56	100	70	100	-	-

المصدر: (سامية بوشاشي، 2013: 175).

يتضح من الجدول رقم (29) أن نسبة إتفاق المحكمين تراوحت بين 80.7% و 100% في معظم بنود المقياس ما عدا البندين رقم (74) ورقم (75) فقد كانت نسب الإتفاق عليها علي التوالي 25% و 50%، لذا تم حذفهما من المقياس لأنها تحصلت علي نسب اتفاق أقل من 80%. وأصبح بذلك المقياس بعد تحكيمه يتكون من (80) بنداً (نفس المرجع السابق، 2013: 175). والجدول الموالي يوضح الآراء التي أدلى بها المحكمون حول بنود المقياس.

جدول رقم (30): نسبة اتفاق المحكمين على مناسبة بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمرحلة الجامعية

آراء المحكمين						عدد بنود المقياس
مدى ملائمة البنود		تعداد صياغتها		تخذف		82
عدد البنود	النسبة المئوية	عدد البنود	النسبة المئوية	عدد البنود	النسبة المئوية	
74	90,24%	06	7,32%	02	2,44%	

المصدر: (سامية بوشاشي، 2013: 176).

بعد إطلاع الباحثة على آراء المحكمين، تبين أن أغليبيتهم قد أجمعت على أن بنود المقياس ملائمة وذلك بنسبة 90.24%، إلا أنهم أشاروا إلى ضرورة صياغة (6) بنود وقمنا بتصحيحها لغويا حتى تتلائم مع أفراد عينة البحث مع حذف البندين المذكورين.

وفي حساب الصدق تم حساب الصدق الذاتي للمقياس الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ذلك لأنه يمثل أحسن طريقة للحصول على نتائج خالية من أخطاء القياس.

حيث أن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (0.83)، وبالتالي:

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{0.83} = 0.91$$

ولدينا كذلك معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستعمال معادلة "سبرمان براون" يساوي 0.70 ومنه الصدق الذاتي $= \sqrt{0.70} = 0.84$. وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها نجد أن معاملات الصدق كانت عالية، لذلك نستنتج أن المقياس صادق (سامية بوشاشي، 2013: 176).

8- محتوى المقياس:

ويضم المقياس في صورته النهائية على ستة (06) أبعاد فرعية وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

1-التوافق الأسري: وهو يتكون من 17 بنداً مرقمة من 1 إلى 17، ويقصد به أن يعيش الفرد في جو أسري يسوده الاستقرار والطمأنينة والمحبة والإسناد.

2-التوافق الدراسي: وهو يتكون من 15 بنداً، مرقمة من 18 إلى 32، ويقصد به قدرة الطالب على تكوين علاقات جيدة مع زملائه وزميلاته وأساتذته ويساهم معهم في النشاط الطلابي الاجتماعي والثقافي والترويحي، ويشعر بالإرتياح عندما يكون في المؤسسة التي يدرس فيها وليست لديه مشكلات أو صعوبات دراسية تؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي.

3-التوافق مع الآخرين: وهو يتضمن 14 بنداً، مرقمة من 33 إلى 46، ويقصد به أن تكون للفرد قدرة على اكتساب الأصدقاء، وتكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به، وأن يشعر بالسعادة لوجوده بين الناس أكثر مما لو كان لمفرده، وأن يجد سهولة في طلب المساعدة إن دعت الحاجة، وأن يقدم العون والمساعدة للآخرين، وأن تكون علاقته بهم تتسم بالمرونة والثقة والإحترام.

4- التوافق الإنفعالي (الوجداني) : وهو يتكون من 13 بنداً، مرقمة من 47 إلى 59 ويقصد به أن يكون الفرد متزنًا انفعالياً، ولديه القدرة على اتخاذ موقف إنفعالي مناسب لما يمر به من مواقف والسيطرة على عواطفه، وأنه يشعر بالاستقرار النفسي ولا يعاني من توترات تؤثر في مزاجه الإنفعالي.

5- التوافق الصحي الجسمي: يتكون من 8 بنود، مرقمة من 60 إلى 67، ويعني أن يكون الفرد على درجة جيدة من الصحة الجسمية ولا يعاني من مشكلات وأمراض جسمية تؤثر على درجة توافقه، وأن يقبل جسمه وهيئته.

6- التوافق القيمي (الأخلاقي والديني): وهو يتضمن 15 بنداً مرقمة من 68 إلى 82، ويقصد به توافق الفرد مع التغيير الاجتماعي والحضاري والثقافي، ومسايرة النظام وقانون المجتمع، ولديه قيم دينية وأخلاقية يعتمدها إطاراً مرجعياً في تعامله مع الناس (سامية بوشاشي، 2013: 170-171).

9- وصف مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية:

9-1- اختيار المقياس:

بعد عملية التفحص والإطلاع على مجموعة من المقاييس التي تقيس التوافق النفسي الاجتماعي وقع اختيارنا في الدراسة الحالية على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للباحث "صلاح الدين الجماعي" (2006-2007)، وتتمثل المقاييس المطلع عليها فيما يلي:

- مقياس التوافق مع المجتمع الجامعي للباحث "جمل الليل" (1993).

- مقياس التوافق النفسي للخامري (1996)، الذي أعاد تطبيقه حسن إبراهيم حسن المحمداوي (2007).

- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للباحث صلاح الدين أحمد الجماعي (2000).

- اختبار الشخصية للباحثة عطية محمود هنا، والمأخوذ من اختبار كاليفورنيا للشخصية الذي وضعه كل من كلارك (Klarck)، وتيجز (Tiegz)، وثورب (Thorpe).

- اختبار هنري بورو (Henry borow) للتكيف الأكاديمي (في نسخته كما طبقتة الباحثة كريمة يونس في البيئة الجزائرية، 2012).

- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية لـ سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004).

- مقياس التكيف النفسي والاجتماعي (Psychological & Sociological Scale SPP) للباحث "زياد بركات" (2006).

- اختبار التوافق النفسي للباحث عثمان محمود نجاتي (باللغة العربية)، والذي وضعه هيوم م. بل. وترجع أسباب اختيارنا لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي الذي أعده الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" (2007) بالنظر إلى مميزات المقياس التي جعلتنا أكثر طمأنينة اتجاه هذا المقياس، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

- تناسب أبعاد المقياس التي يقيسها وخصائص ومتطلبات الطلبة الجامعيين أفراد عينة الدراسة الحالية.

- ثبت أن للمقياس ثبات وصدق عاليين في البيئة العربية والجزائرية. فإضافة إلى تطبيقه من قبل معده الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" (2000) في دراسته "الإغتراب النفسي والإجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي"، طَبَّقَ في البيئة الجزائرية من طرف "سامية بوشاشي" (2012-2013) في دراستها بعنوان "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة".

9-2- الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية:

9-2-1- صدق المحكمين:

لحساب صدق المحكمين للمقياس، تم عرضه على تسعة (09) أساتذة من ذوي الخبرة والمعرفة في الاختصاص، لإدلاء بآرائهم واقتراحاتهم حول مدى ملائمة بنود المقياس وذلك في الجوانب التالية:

1- مدى تناسب العبارات مع الأبعاد التي تضمها.

2- مدى وضوح معاني العبارات وصحة صياغتها اللغوية.

ومن خلال ملاحظات المحكمين، تبين لنا أن جميع الأساتذة اتفقوا على مناسبة كل بنود المقياس مع أبعادها، وعدم إلغاء أيّ منها، وغالبيتها واضحة في صياغتها اللغوية ومعانيها باستثناء بعض الكلمات التي طالبوا بتغييرها بكلمات أكثر دقة ووضوحا. والتي سنتعرض إليها بعدما أن نستعرض في الجدول الآتي النسب المئوية لإتفاق المحكمين على بنود مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية.

بعد استرجاع المقياس، تبين لنا من خلال ملاحظات الأساتذة المحكمين حول مناسبة البنود، أنه ثمة اتفاق لأغلبية المحكمين على مناسبة عبارات المقياس مع إشارتهم إلى ضرورة إعادة صياغة بعض من عباراته حتى تناسب أفراد عينة الدراسة الحالية، وحذف بندين من المقياس. وفي الجدول أسفله نضع النسب المئوية لإتفاق المحكمين الخاصة بكل بند من بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي.

جدول رقم (31): النسب المئوية لإتفاق المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %
1	100	15	100	29	100	43	100	57	100	71	100
2	100	16	100	30	100	44	100	58	100	72	80
3	100	17	100	31	100	45	100	59	100	73	100
4	100	18	100	32	100	46	100	60	100	74	80
5	100	19	100	33	100	47	100	61	100	75	60
6	100	20	100	34	100	48	100	62	100	76	100
7	100	21	100	35	100	49	100	63	100	78	100
8	100	22	100	36	100	50	100	64	100	79	100
9	100	23	100	37	100	51	80	65	80	80	100
10	100	24	80	38	100	52	100	66	100	-	-
11	100	25	80	39	100	53	80	67	80	-	-
12	100	26	100	40	80	54	100	68	100	-	-
13	100	27	100	41	100	55	100	69	100	-	-
14	100	28	100	42	100	56	100	70	100	-	-

يظهر الجدول رقم (31) أن نسبة إتفاق المحكمين على مناسبة كل بند من بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي عالية جدا، حيث تراوحت نسب الإتفاق من 80% إلى نسبة 100% على كل بند منها، والبنود التي بلغت نسبة الإتفاق عليها بالتساوي 80% كانت (7) بنود، وهي الحاملة للأرقام التالية: (24)، (25)، (40)، (51)، (53)، (58)، و(60)، والتي اقترح المحكمين إعادة صياغة بعض من كلماتها حتى تكون أكثر ملائمة لأفراد عينة الدراسة، في حين يظهر أن البند رقم (61)، و(67) كانت نسبة الإتفاق عليهم 60% لكلاهما، ما يعني أنه تم إلغائهما من المقياس. وبالتالي، أصبح عدد بنود المقياس بعد إلغاء البندين في الدراسة الحالية 78 بندا.

وباعتمادنا على معادلة كوبر (Cooper) والتي تحسب كما يلي: معادلة كوبر (Cooper) عدد مرات الإتفاق : عدد أسئلة الإختبار $\times 100$

إن صدق المحكمين للمقياس كان عاليا، حيث نسبة الإتفاق المحكمين 88,75%. وهذا نوضحه في الجدول أسفله حيث تظهر نسب الإتفاق المحكمين على ملائمة بنود المقياس.

جدول رقم (32): آراء المحكمين على مناسبة وملائمة بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

عدد البنود الكلي للمقياس في صورته الأولى	آراء المحكمين						عدد البنود الكلي في صورته النهائية (في الدراسة الحالية)
80	البنود الملائمة التي لا يعاد صياغتها		البنود الملائمة التي أعيد صياغتها اللغوية (الوضوح اللغوي)		البنود التي ألغيت (حذفت) من المقياس		78
	عدد البنود	النسبة المئوية %	عدد البنود	النسبة المئوية %	عدد البنود	النسبة المئوية %	
	71	88,75	07	08,75	02	02,5	

يظهر الجدول رقم (32) أن نسبة اتفاق المحكمين على ملائمة بنود المقياس عالية حيث بلغت 88,75%، ما يعني أن الصدق الظاهري للمقياس عال. وأما عدد البنود الملائمة والتي اشترط المحكمين إعادة صياغتها حتى تصبح ملائمة، فعددها 07 بنود، بنسبة 08,75%. في حين، تم إلغاء بندين من المقياس وجاءت نسبتهما المئوية 02,5%، بمعنى أن عدد البنود الكلي للمقياس هو 78 بندا.

9-2-3- الصدق الذاتي:

يتمثل الصدق الذاتي في الجذر التربيعي للثبات، ومنه فالصدق الذاتي للمقياس في الدراسة الحالية يساوي $\sqrt{0,89} \approx 0,94$. وبالتالي، فالصدق الذاتي للمقياس عال جدا.

9-2-4- ثبات المقياس:

- ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (33): ثبات مقياس التوافق النفسي الإجتماعي بطريقة ألفا كرونباخ (في الدراسة الحالية)

أبعاد المقياس	البنود	قيمة الثبات
التوافق الأسري	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17	0,86
التوافق الدراسي	18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32	0,74
التوافق مع الآخرين	33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46	0,63
التوافق الإنفعالي (الوجداني)	47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59	0,61
التوافق الصحي الجسدي	60-61-62-63-64-65	0,69
التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)	66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78	0,61
التوافق الكلي (النفسي الإجتماعي)	كل البنود (78 بند)	0,89

يظهر من خلال الجدول رقم (33) أن ثبات مقياس التوافق النفسي الإجتماعي عال، حيث بلغ 0,89. وقيم ثبات أبعاده كلها عالية، وهو ما يسمح لنا باستعماله كأداة دراسة في الدراسة الحالية.

7- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات في الدراسة الحالية باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (Spss08)، حيث تم من خلالها حساب معامل الارتباط برسون لحساب العلاقات بين متغيرات فرضيات الدراسة، وحساب المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، التكرارات، والنسب المئوية، كما تم حساب ثبات المقياسين باستعمال أسلوب ألفا كرونباخ.

خلاصة

من خلال عرض فصل منهجية البحث وإجراءاته، تم عرض وإظهار جميع الخطوات والمراحل العملية والميدانية المختلفة التي تم إتباعها بهدف لإجراء الدراسة الحالية من بدايتها إلى غاية الإنتهاء منها. كما تم من خلال الفصل، تبيان مختلف الإجراءات المنهجية التي انتهجت لإنجاز الدراسة الحالية مثل طريقة المعاينة، وكذا الأدوات العلمية التي استعملت في عملية جمع البيانات من عينة الدراسة من خلال إجاباتهم على بنود المقياسين المعتمدين، وكيفية معالجة البيانات من خلال استعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (Spss08)، وذلك بحساب أساليب إحصائية كالتكرارات والنسب المئوية المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط برسون.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض نتائج فرضيات الدراسة

1-1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى

1-2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية

1-3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

1-4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

1-5- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة

1-6- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة

1-7- عرض نتائج الفرضية العامة

2- مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية

2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

2-4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

2-5- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة

2-6- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السادسة

2-7- مناقشة نتائج الفرضية العامة

تمهيد:

نتطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى عرض جملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها من أفراد عينة البحث، وهي النتائج التي تخص الإجابة على تساؤلات الدراسة، وبالتالي التحقق من فرضيات الدراسة المصاغة في بداية البحث. وبشكل منهجي، يتم عرض وتفسير النتائج من جانبها الإحصائي في العنصر الأول، ثم مناقشة تلك النتائج مناقشة علمية من خلال مقارنتها بنتائج دراسات وأبحاث سابقة.

1- عرض نتائج فرضيات الدراسة

1-1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (34): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينة (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	- 0,57 5	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق الأسري	63,43	10,92					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يكشف الجدول رقم (34) نتائج الفرضية الجزئية الأولى المتحصل عليها بعد معالجة إجابات أفراد

العينة وذلك باستعمال برنامج Spss08.

وباستعمال هذا البرنامج، يستغني الباحث عن الجداول الإحصائية وتستبدل بمستوى الدلالة المحسوبة. فعند استعمال برنامج Spss08 يتم إعطاء قيمة إحصائية قيمة p مع النتائج المعطاة. ويتم مقارنة القيمة الإحصائية المعطاة مع مستوى الدلالة معين (0,01، 0,05، 0,1). في حالة كون قيمة p أصغر من واحد من مستويات الدلالة الثلاثة، يتم رفض الفرضية الصفرية وتعتبر الفرضية البديلة ذات دلالة إحصائية. أما في حالة كون قيمة p أكبر من 0,01، 0,05، 0,1، يتم رفض الفرضية البديلة ويحتفظ بالفرضية الصفرية (محمد بوعلاق، 2009، 32).

يظهر من خلال المعطيات المبينة في الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات متغير الإغتراب هو 254,13، بانحراف معياري 42,73، ما يعني أن درجات المتغير تتمركز حول قيمة 254,13، أما المتوسط الحسابي للتوافق الأسري فبلغ 63,43، بانحراف معياري 10,92، ما يدل على أن درجات هذا المتغير تتجمع حول قيمة 63,43.

قدرت قيمة معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الأسري -0,575، وهو ارتباط عكسي متوسط ودال عند مستوى الدلالة 0,01، وبما أن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، تقبل الفرضية التي مفادها "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو". وهو ارتباط متوسط (لأن قيمة معامل برسون تقع بين -0,60 و -0,50).

1-2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (35): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينة (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	- 0,492	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق الدراسي	53,36	8,28					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يبين الجدول رقم (35) البيانات الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الإغتراب هي 254,13، بانحراف معياري يساوي 42,73، ما يثبت أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 254,13. أما المتوسط الحسابي للتوافق الدراسي فقدر 53,36، بانحراف معياري يساوي، ما يعني أن درجات هذا المتغير تتجمع حول قيمة 53,36.

قدرت قيمة معامل الارتباط برسون بين الإغتراب والتوافق الدراسي - 0,492، وهو ما يعني أنه ارتباط عكسي متوسط (لأن قيمة معامل برسون تقارب -0,50) ودال عند مستوى الدلالة 0,01. ولأن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، نقول أنه "تقبل الفرضية الموجبة القائلة "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو".

1-3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (36): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينة (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	0,791	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق مع الآخرين	37,82	8,38					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يظهر الجدول رقم (36) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الإغتراب هي 254,13 بانحراف معياري 42,73، ما يثبت أن درجات المتغير تتمركز حول 254,13. أما المتوسط الحسابي للتوافق مع الآخرين فقدر 37,82 بانحراف معياري 8,38، ما يعني أن درجات المتغير تتمركز حول قيمة 37,82.

قدرت قيمة معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين 0,791، ما يعني أن العلاقة طردية قوية ودالة عند مستوى الدلالة 0,01، (لأن قيمة معامل الارتباط برسون تقع بين 0,90 و 0,70). ولأن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، تقبل الفرضية الموجبة القائلة "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو".

1-4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (37): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينة (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	- 0,609	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق الإنفعالي	42,78	7,04					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يبين الجدول رقم (37) الخاص بالفرضية الجزئية الرابعة أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الإغتراب تساوي 254,13، بانحراف معياري قدره 42,73، ما يثبت أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 254,13. أما قيمة المتوسط الحسابي للتوافق الوجداني (الإنفعالي) فقدرت 42,78، بانحراف معياري يساوي 7,04، ما يعني أن درجات هذا المتغير تتجمع حول قيمة 42,78.

كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) بلغت -0,609، وهو ارتباط عكسي دال عند مستوى الدلالة 0,01. وهو ارتباط متوسط (لأن قيمة معامل الارتباط برسون تقع بين -0,70 و -0,50). وبما أن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، تقبل الفرضية القائلة "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو".

1-5- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (38): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينة (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	- 0,419	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق الصحي والجسمي	22,53	4,30					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يبين الجدول رقم (38) المتعلق بالفرضية الجزئية الخامسة أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الإغتراب بلغت 254,13، بانحراف معياري قدره 42,73، ما يثبت أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 254,13. أما المتوسط الحسابي للتوافق الصحي الجسمي، فقد بلغ 22,53، بانحراف معياري يساوي 4,30، ما يشير إلى أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 22,53.

كما يظهر أن قيمة معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي بلغت -0,419 وهو ارتباط عكسي ضعيف (لأن قيمة معامل الارتباط برسون تقع بين 0,50 و 0,30) ودال عند مستوى الدلالة

0,01. وبما أن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، تقبل الفرضية القائلة "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو".

1-6- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (39): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينات (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	- 0,499	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)	5,60	43,22					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يكشف الجدول رقم (39) الخاص بالفرضية الجزئية السادسة أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات متغير الإغتراب تساوي 254,13، بانحراف معياري بلغ 42,73، ما يعني أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 254,13. أما المتوسط الحسابي للتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) فقدرت قيمته 5,60، بانحراف معياري يساوي 43,22. وهذا ما يعني أن درجات التوافق القيمي (الأخلاقي والديني) تتجمع حول قيمة 5,60.

قدّرت قيمة معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) -0,499، وهو ارتباط عكسي دال عند مستوى الدلالة 0,01، ولأن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، نقول أنه تقبل الفرضية الموجبة القائلة "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو". ومن حيث شدته فهو ارتباط متوسط (لأن قيمة معامل برسون بلغت تقريبا -0,50).

1-7- عرض نتائج الفرضية العامة:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

جدول رقم (40): معامل الارتباط بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو

العينة (ن)	المتغيرات الإحصائية متغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط برسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة	الفرضية (قبول/رفض)
320	الإغتراب	254,13	42,73	- 0,734	0,00	0,01	دالة	مقبولة
	التوافق النفسي الإجتماعي	277,43	31,23					

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01

يظهر من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم (40) الذي يتعلق بالفرضية العامة أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات متغير الإغتراب تساوي 254,13، بانحراف معياري قدره 42,73، وهو ما يعني أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 254,13. أما المتوسط الحسابي للتوافق النفسي الإجتماعي بلغ 277,43، بانحراف معياري يساوي 31,23، ما يعني أن درجات هذا المتغير تتمركز حول قيمة 277,43.

بلغ معامل الارتباط برسون بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي -0,734، وهو ارتباط عكسي مرتفع ودال عند مستوى الدلالة 0,01 (قيمة معامل الارتباط برسون تقع بين -0,70 و -0,90). ولأن مستوى الدلالة المحسوبة 0,00 أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0,01، تقبل الفرضية العامة القائلة "توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو".

2- مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

يدل معامل الارتباط برسون الذي يساوي -0,575 الخاص بالفرضية الجزئية الأولى أنه توجد علاقة عكسية متوسطة ودالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو، ما يعني أنه كلما ازداد الإغتراب لدى الطلبة كلما انخفض توافقه الأسري.

ومن الدراسات التي تؤيد نتيجة الدراسة الحالية ترد دراسة "مومن بكوش الجماعي" (2013) التي بحثت في علاقة القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، والتي ضمت 205 طالب وطالبة من معهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي، وتوصلت إلى أن القيم الاجتماعية ترتبط ارتباطا موجبا ودالا عن مستوى الدلالة 0,01 بالتوافق الأسري، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0,24. كما نجد دراسة الباحث "عبد الله عبد الله" (2008) التي بحث فيها عن ظاهرة الإغتراب وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة بالجزائر العاصمة، حيث شملت العينة 260 طالب. وتوصل إلى أن مشاعر الإغتراب تنتشر أكثر عند الطلبة المقيمين مقارنة بالطلبة الذين يقيمون مع الأهل. والأهم هنا أن تلك المعاناة التي يعاني منها الطالب المقيم بالإقامات الجامعية بفعل مشاعر الإغتراب من المرجح أن تؤثر سلبا على توافقه مع أهله أو أفراد أسرته عند وجوده معهم.

كما نذكر دراسة "بن الزاهي منصور وسارة بن خيرة" (2013) التي أجريت على عينة تكونت من 240 طالب وطالبة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة حول مدى انتشار الإغتراب الأسري لدى الطلبة وما هي درجات العجز، اللامعيارية، التمرد، والعزلة لديهم، والكشف عن الفروق في درجات الشعور بالإغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين وغير المقيمين تبعا لمستواهم الاقتصادي ولجنسهم، حيث أفادت أن مستوى الشعور بالإغتراب الأسري ومظاهره لدى الطلبة كان أقل من المتوسط الحسابي، وأن الطلبة غير المقيمين أكثر اغترابا أسريا، في حين لا توجد جد فروق دالة في الشعور بالإغتراب الأسري وفقا للجنس والمستوى الاقتصادي. وهذا ما يعني أن الطلبة باختلاف جنسهم ومستواهم الاقتصادي ومكان إقامتهم يحتاجون إلى رعاية ومتابعة وتلبية مطالبهم وتوفير الظروف الملائمة لهم مما يرفع من توافقه الأسري. أما "الغنيمي"، فقد توصل في دراسة حول علاقة مستوى التوكيدية بالتوافق لدى 182 طالبا من أربع كليات في جامعة الملك سعود، أنه لا توجد علاقة بين التوكيدية والتوافق المنزلي (فواز بن محمد الصواط، 2008: 69).

هذا، في حين لم نتوصل إلى إيجاد دراسات تعاكس نتيجة الفرضية الحالية، ولعل أن هذا ما يدل مرة أخرى على مدى خطورة الشعور بالإغتراب لدى الطلبة بالنظر لما له من تداعيات سلبية على توافقه الأسري وتفاعلاتهم مع الأهل.

ومن وجهة نظرنا، نرجح أن يكون سبب ارتباط الإغتراب عكسيا بالتوافق الأسري لدى الطالب أن الطالب في المجتمع الجزائري يرتبط ارتباطا وثيقا بأسرته من جميع النواحي، أو بمعنى آخر فرد لم يحقق

في هذه المرحلة العمرية (مرحلة الجامعة) استقلاله الإقتصادي والإجتماعي، وحتى العاطفي عن بقية أفراد الأسرة التي ينتمي إليها. وبسبب هذا الواقع الأسري الصارم الذي يعيشه الطالب الجزائري بداخل أسرته، فإن أي عامل خارجي سلبي يتعرض له الطالب، فإنه سيؤثر على حياته الأسرية وروابطه مع أفراد أهله. والنتيجة، أن الإغتراب يجعل من الطالب فردا مضطربا في الأسرة وحتى عائقا وعلة عليها بدلا من أن يكون منتجا ومساهما في ازدهارها ونجاحها.

وفي هذا الصدد أيضا، نود أن نتوقف عند نقطة نعتقد أنها غاية في الأهمية، حيث نرى أنه لا يجب أن نغفل عن دور التنشئة الأسرية الماضية التي يتلقاها كل فرد في حياته بما فيهم هؤلاء الشباب الذين هم على مقاعد الجامعة، وذلك في مرحلة الطفولة والمراهقة، حيث يمكن أن تكون الأسرة مصدر اغتراب الطفل، وهو الشعور الذي قد يبقى يراوده مع مر الزمن إلى غاية وصوله إلى الجامعة، فيصبح في مثل هذه الحالة اغتراب الطالب الجامعي مجرد امتداد لاغتراب أسري تعرض له منذ أن كان طفلا وبالتالي فهو ليس بشعور وليد الظروف الحالية التي يعيشها في الوقت الحاضر.

في هذا الشأن، يرى كل من "والدرون وجوانس" (Waldron, et Janis) (1996) أن سيرورة الإغتراب تشتد غالبا كانعكاس لفشل شخصي، والحذر والخوف الذي تعيشه الأسر الذي حدث فيها الطلاق، حيث يعتقد كل ولي أنه معرض للخطر من طرف الآخر خصوصا إذا سبق أن كان لهما تجربة عائلية سابقة من القهر والخيانة، وهنا يعتقد كل واحد أن الطفل ضعيف وعاجز أو أنه معرض لخطر كبير حين يكون مع الطرف الآخر. كل هذه الفرضيات تتحول إلى إسقاطات كما تعكس مشاعر مسبقة تثبت حالة من القلق لدى الوالدين كنتيجة للخوف الشديد لتعرض الطفل للخطر من قبل الآخر. كما يعتقد الباحثان أن الولي المغرب قد يأتي بسلوكات التغريب بدافع رغبة الثأر من تصرف غير عادل تعرض له وشعر به، أو بدافع الرفض أو بسبب خوفه من فقدان الطفل (Elisabeth Godbout, 2009 : 13).

وعند تأزم الإتصال في الأسرة، تنتوع سلوكات الأطفال التي يصدرونها من عدوان، أو انسحاب أو اكتئاب، كما يظهرون القلق، التردد في التعبير عن مشاعرهم، ومعاناتهم من صعوبات دراسية مختلفة خاصة في علاقتهم مع زملائهم، حتى أنها تتصل إلى حالة التمرد وتناول المهدئات لدى الأطفال الكبار. كما يظهر الأطفال ألم عاطفي ووحدة شديدة بدون أية علاقة مع أي ولي، ونظرة خاطئة للواقع. بينما يظهر البعض الآخر القدرة على تجاوز حالة الإغتراب في الأسرة وذلك بالتعبير الصريح عن كرههم للولي، أو الرفض

العيش معه في حالة الطلاق، أو رفض التحدث معه، وعادة ما يكون هؤلاء الأطفال عارفين لكل أفعال والديهم. حيث، يؤكد "ناي وبلانك" (Ney et Blank) أن الطفل يقع في حيرة مع ذاته حيث كتبوا: "الطفل هو الشخص الوحيد الذي ننتظر منه أن يتجاوز الصراع، وأن يبقى محايد ويتسامح مع الضغوطات، لكن هو الذي يبقى أقل قدرة من فعل ذلك (Rhonda freeman et all, 2003 : 09).

ويشار في مثل هذه الحالة أنها حالة يصعب التعامل معها حتى من قبل القضاة الذين يجدون أنفسهم أمام إشكالية خاصة، فأطفال الوالدين المطلقين يظهرون عدوانية كبيرة إتجاه أحد الأولياء ما يكون هذا الولي غير المتكفل أو الحارس، حيث تمنعه تلك العدوانية من ممارسته حق التكفل بابنه، في حين يخضع الولي المتكفل إلى تحقيق من قبل طبيب الأمراض العقلية أو محامي الطفل، إضافة إلى رغبة الطفل المضطربة التي يظهرها أيام عطل الأسبوع عند الولي الآخر (P. Bensussan, 2009 : 410).

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

بالنظر إلى قيمة معامل الارتباط برسن الذي بلغ -0,492، نقول أنه توجد علاقة عكسية دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو. وهي علاقة متوسطة، ذلك يفسر أنه كلما ارتفع الإغتراب لدى الطلبة كلما انخفض توافقهم الدراسي.

من الدراسات السابقة التي تؤيد نتيجة الدراسة الحالية، نذكر دراسة "كريمة يونس" (2012) حول علاقة الاغتراب النفسي بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وكذا التعرف على الفروق في مستوى الاغتراب النفسي ودرجة التكيف الأكاديمي وفقا لمتغير الجنس مكان الإقامة، نوع الكلية والتخصص. شملت عينة الدراسة 220 طالبا وطالبة من كليات جامعة تيزي وزو. حيث أكدت أن الإغتراب النفسي يرتبط عكسيا بالتكيف الأكاديمي لدى الطلبة، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0,63 عند مستوى الدلالة 0,01 وهو ارتباط قوي. وعليه، جاءت جملة من التوصيات تمثلت في ضرورة التحلي بالتفكير الإيجابي وتبني استراتيجيات ومهارات ايجابية لاستيعاب كل المتناقضات والتحديات التي تحدث من حولهم حتى لا يغتربوا وهو الشعور السلبي الذي يتوجب مواجهته في كل المؤسسات التعليمية في المجتمع بما فيها الجامعة، وذلك بحملات تحسيسية وبرامج إرشادية هادفة لفائدة الشباب الجامعيين، كما يتوجب تكثيف الدراسات العلمية حول ظاهرة الاغتراب النفسي عند مختلف الفئات المتعلمة والاجتماعية.

إضافة إلى دراسة الباحثة "عفراء إبراهيم خليل العبيدي" (2013) حول موضوع التفكير (الإيجابي- السلبي) وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، والتي أكدت أن التفكير الإيجابي يرتبط إيجابيا بالتوافق الدراسي لدى الطلبة، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0,71 عند مستوى الدلالة 0,05، ما يعني أنه كلما زاد التفكير الإيجابي زاد التوافق الدراسي عند الطلبة، وأما التفكير السلبي فيرتبط سلبا بتوافقهم الدراسي. ولهذا، أكدت الباحثة على ضرورة الإكثار من الأنشطة الجماعية في الجامعة واستعمال الطرق الحديثة في التدريس، وإجراء دراسات حول التفكير الإيجابي- السلبي وعلاقته ببعض السمات الشخصية كالتفاؤل والتشاؤم، إضافة إلى دراسة التوافق الدراسي في علاقته مع الصلابة النفسية والذكاء الروحي وغيرها من المتغيرات.

وكذلك، نذكر دراسة "ماو" (1992) التي توصل فيها إلى أن الطالب يشعر بالعجز داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين وخاصة الإدارة المدرسية والمدرسين، وأن الطلاب يشعرون بالهزلة الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب أنفسهم أو فيما بينهم وبين أساتذتهم، بالإضافة إلى تجنب مشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة. أما فقدان القيم فيظهر في كثرة الغش وعدم التزامهم بالنظر واللوائح التي تنظم حياتهم داخل المدرسة أو خارجها (عبد الله عبد الله، 2008: 134).

أما فيما يخص الدراسات التي تناقض نتائجها نتيجة الدراسة الحالية، فلم نتوصل إلى أية دراسة وهذا ما يؤكد أكثر - من وجهة نظرنا- أن الإغتراب شعور سلبي يجب مواجهته في الوسط الجامعي بقوة والعمل على الإهتمام بالطالب الجامعي من خلال تلبية مطالبه وحاجاته المختلفة سواء بداخل الجامعة مثل توفير مستلزمات الدراسة من إمكانيات مادية وبشرية لازمة أو إقامات تكون في المستوى المطلوب وخدمات اجتماعية مناسبة، وتسيير إداري لائق ومنظم لشؤون الطالب ونوعية تدريس جيدة، وبالتالي هذا ما يجعل الطالب أكثر وثوقا بإدارته والمؤسسة التي ينتمي إليها مما يجعله أكثر توفيقا في دراسته ومثابرة.

هذا ونشير إلى أن الطالب الجامعي قد يتأثر بطبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه، أو بأشكال التربية الأسرية التي تربي عليها، فإذا كانت تلك التربية سليمة تولد أفرادا أسوياء، أما إذا كانت خاطئة فتولد أفرادا مضطربين. ومثل هذا الحال، تؤكد الدراسة التي أجرتها الباحثة "بوصفر دليلة" حول الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم بالإقامات الجامعية، حيث أشارت إلى وجود

علاقات ضعيفة جدا وغير دالة تقريبا بين الإستقلالين الوظيفي والوجداني وبعد استقلال النزعات عن الأم والتوافق الدراسي لدى الطلبة الجامعيين المقيمين، وهي النتيجة نفسها التي سجلت في اتجاه الأب مع نفس المتغيرات السابقة، وعليه هذا جعل من الباحثة تقترح بضرورة تبني الأسرة تربية سليمة عن الشعور بالاستقلالية منذ الصغر وعلى الجامعة التكفل الكامل بالطالب وبانشغالاته وحاجاته وكما يتوجب عليه هو الأخذ الثقة بنفسه ومساعدة نفسه بالمتابعة والطموح والعمل الجاد لتحقيق النجاح دائما.

2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

يشير معامل الارتباط برسن الذي بلغ 0,791، أنه توجد علاقة طردية قوية ودالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو. وهو ما يعني أنه كلما ارتفع الإغتراب لدى الطلبة كلما ازداد توافقه مع الآخرين.

في أول وهلة، قد يتساءل المرء حول كيفية تفسير هذه النتيجة، فيقول: كيف لازدياد الشعور بالإغتراب لدى الطلبة أن يقابله ارتفاع في مستوى توافقه مع الآخرين؟

في الواقع، لم نتوصل إلى دراسات أثبتت بشكل مباشر النتيجة الحالية، إلا أنه ثمة بعض الدراسات والبحوث التي تساعد في تفسير وتحليل النتيجة الحالية. فمن المعلوم، أن الطلبة الجامعيين شباب في مرحلة الرشد، وهي مرحلة عمرية تميزها خصائص ومميزات خاصة كالرغبة في الإكتشاف والفضولية، والإندفاع نحو التحرر والدافعية نحو تحقيق الذات، لذا تجد الطلبة في هذه الفترة يبحثون عن نوع من الإستقلالية الذاتية من جميع الجوانب، وهذا ما يشكل لديهم نوع من التحفيز. لكن، في ظل انعدام تلك المؤسسات والأوساط الإجتماعية اللازمة والضرورية التي من شأنها أن تساعد على تحقيق أهدافه التي يصبو إليها، تجد الطالب الجامعي يلجأ إلى التعامل مع قنوات ووسائل بديلة، والتي تتمثل في مختلف وسائل الإتصال الحديثة، فتراه يلجأ إلى استعمال مختلف شبكات التواصل الإجتماعي التي يجعل منها وسيلة لبقائه متوصلا مع غيره ومحيطه الإجتماعي، وهو ما يقممه في عالم افتراضي بحث، ومع مرور الوقت، يتولد لديه انطباع نحو ذاته بأنه شخص اجتماعي وسوي، ما دام أنه يبني لنفسه علاقات

اجتماعية سليمة، وبأنه فرد مندمج مع بقية الأفراد في مجتمعه، وغيره من المجتمعات الأخرى.

لكن، الخطر المحتمل الذي ربما لا يستشعره الطالب في هذه الحالة، يكمن في مدى إقباله على التواصل الافتراضي، فإذا وصل تعامل الطالب مع هذا العالم إلى حد الإدمان، فإن ذلك يبعده عن التفاعل والتواصل الشخصي المباشر مع غيره من الأشخاص، ويبعده عن الحياة الطبيعية للإنسان العادي، فتتحول تلك الوسائل التواصلية إلى مصدر للإغتراب وليست آلية تساعد على التوافق مع الآخرين. في هذا الوضع، يصبح الطالب مغتربا من دون أن يعرف ذلك أو ينتبه لحاله، فيصبح إدمانه على العالم الافتراضي مدفوعا بمشاعر الإغتراب والوحدة والعزلة التي تكون قد تولدت لديه، والتي بدورها تقوي وتنمي في ذاته الحاجة إلى الإتصال مع الآخرين، ونتيجة لهذا الواقع، تجد الطالب يتأرجح في سلوكات اتصاله مع الآخرين بين التواصل الافتراضي الذي أصبح مدمنا عليه ولا مفر عنه، أو بين اللجوء إلى ميكانيزمات دفاعية يحاول من خلالها إشباع حاجته للإتصال مع غيره، وهو ما يجعل من سلوكات الطالب التي تصدر منه سلوكات مصطنعة أكثر منها سلوكات طبيعية وسوية.

نستدل هنا بنتائج دراسة "تالي جمال وبن زاف جميلة" التي تناولت موضوع القيم ومظاهر الإغتراب في الوسط الجامعي لدى طلبة الإقامات الجامعية بجامعة المسيلة، والتي أظهرت أن سبب الشعور بالإغتراب يعود إلى تأثير الغزو الثقافي الناجم من ضغوط العصر والعولمة، واحتكاك المجتمع الجزائري بالمستجدات الحضارية ووسائل الاتصال الحديثة وتقمصه للثقافة المادية، وأزمة الهوية التي تزامن عادة المرحلة الجامعية. لذا اقترحنا توفير توفير مناخ دراسي ملائم في الجامعة وإرشاد الطلبة دينيا من شأنهما أن يخففا من شعورهم بالإغتراب.

كما أكدت دراسة "سمية بن عمارة وبن الزاهي منصور" (2003) حول مدى شعور الشباب مستخدم الإنترنت بالإغتراب بولاية ورقلة، أن الشباب مستخدمو الإنترنت يشعرون بالإغتراب الإجتماعي بنسبة (61%). وقد فسر الباحثان النتيجة بأن استخدام هؤلاء الشباب للإنترنت سببه فراغ الوقت الكبير الذي يعاني منه شباب المنطقة بسبب البطالة، إضافة إلى انعدام المراكز الاجتماعية والترفيهية، مما أدى إلى إقحام هؤلاء في بناء علاقات اتصال افتراضية وتلاشي العلاقات الاجتماعية الشخصية لديهم والشعور بالاغتراب عن الذات وعن الآخرين.

وفي نفس السياق، يضيف "برون" (2000) من خلال نتيجة دراسته حول الشعور بالاغتراب

وعلاقته بالحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، التي أجراها في أمريكا على 1739 طالب، أن الإغتراب يرتبط طرديا بالحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، فكلما ازداد الإغتراب زادت لديه الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 73).

وعلى ضوء ما سبق ذكره، نرى أن هذا الوضع الذي يعايشه الطالب الجامعي بشكل خفي ولا شعوري غاية في الخطورة، حيث يصبح الشباب الجامعي مدمنا على التواصل الافتراضي على حساب التواصل الشخصي المباشر، مما يؤدي إلى تفكك علاقاته الإجتماعية وانفصاله عن الجماعات، وبالتالي فقدانه لمكانته المرموقة التي يستحقها في المجتمع.

أما فيما يتعلق بالدراسات التي تخالف نتيجة الدراسة الحالية، ترد دراسة "متولي" (1988) التي درست العلاقة بين الإغتراب وبعض المتغيرات الشخصية على 276 طالبا وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية بدمياط. وأفرزت نتائجها أنه توجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالإغتراب في متغيرات الإنقباض، والهستيريا، والفصام، والإنطواء الإجتماعي لصالح مرتفعي الشعور بالإغتراب، وأن درجاتهم أعلى في هذه المتغيرات (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

كما توصلت دراسة "رومانسيال وآخرون" (1985) التي أجريت على 154 طالب من الجامعة وأبرزت أن التوكيديين يختلفون عن غير التوكيديين في خصائص الشخصية وتحقيق الذات، وأن التوكيديين أكثر اجتماعية وتكيفاً وحساسية وعقلانية، بينما كان غير التوكيديين أكثر تبعية، واندفاعية وأكثر بحثاً عن تقبل الذات (حبيقة قزوى، 2009: 40). وهي نفس النتيجة، ظهرت في دراسة "السهل وحنورة" (1998) التي بحثت في العلاقة بين الإحساس بالصدمة وكل من الاغتراب والاضطرابات النفسية والقيم الشخصية لدى عينة من الكويتيين، حيث وجدت أن مشاعر الإغتراب ترتبط عكسيا بمنظومة القيم وتبعد الفرد عن المجتمع وتولد لديه اضطرابا، وكذلك وجدت أن تدني درجات ما يعتقد الفرد من قيم موجهة لسلوكه يحدث عند تعرضه للصدمة أو عندما تتمكن منه مشاعر الاغتراب (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 70).

كما توصل الباحث مومن بكوش الجماعي (2013) في دراسته التي أجراها حول علاقة القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي بالوادي، أن القيم الاجتماعية ترتبط ارتباطا طرديا دالا عن مستوى الدلالة 0.01 بالتوافق الاجتماعي حيث قدر معامل الارتباط برسون 0.37.

وفي نفس الصدد، وجد "سعد بن مصفر العقيب" (2003) في دراسته التي أجراها لوصف علاقة التدين بالتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة من حيث تحقيق الأمن الذاتي والأمن الاجتماعي والتي مست 200 طالب وطالبة الذين ينتمون إلى كلية الزراعة والآداب واللغات لمركز رئيس الجامعة الملك سعود بالرياض، حيث وجد أنه توجد علاقة طردية عالية جدا بين التدين والتوافق الاجتماعي، وهو ما جعل الباحث يحث على ضرورة تعزيز ومساعدة الطالبات على تحقيق هوياتهم لتحقيق توافقا وصحة أفضل والابتعاد عن التشتت. إضافة إلى ضرورة إجراء مقاييس أكثر صدقا لقياس رتب الهوية. وهي نفس النتيجة، نلتمسها في دراسة زينب إبراهيم (1988) التي اهتمت بمدى اغتراب الشباب الجامعي وأشكاله وأنواعه المختلفة والعوامل المؤدية إليه، وخلصت إلى أن الدراسة الدينية كلما تقدمت قلت العزلة وازداد الانتماء لدى الشباب الجامعي (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

يبدو من خلال ما جاء في الدراسات السابقة، أن اختلاف بعض الدراسات مع نتيجة الدراسة الحالية أمر متوقع ومنطقي إلى حد كبير، باعتبار أن الإغتراب شعور سلبي بكل ما يحمله من مشاعر سلبية تجعل من الفرد المغترب فاقدا للشعور بالذات، وبعيد عن المجتمع الذي ينتمي إليه وثقافته التي يفترض منه أن يتقمصها ويبني على أساسها سلوكاته الاجتماعية.

لكن، وكما أفرزت الدراسة الحالية، فإن الإغتراب قد ارتبط ارتباطا طرديا بالتوافق مع الآخرين وهو الأمر الذي لا يبدو أيضا غريبا على الإطلاق، خصوصا في وقتنا الراهن، أين أصبح الغزو الثقافي والإقبال الواسع للطلبة على وسائل الإتصال الحديثة لاسيما منها الإنترنت حقيقة لا مفر منها، وهو الواقع الذي جعل من الطالب الجامعي حبيس العالم الافتراضي، لتتولد لديه الشعور بالوحدة والغربة، وهكذا يصبح الطالب فردا مغتربا كلما زاد الإقدام عليه، فتتولد لديه الرغبة في الإتصال مع الآخرين، إلا أن تواصله معهم في معظمه يكون تواسلا افتراضيا أو بإتباعه آليات دفاعية تجعل من سلوكاته سلوكات مصطنعة وغير طبيعية. وهنا، نحذر من خطورة الغزو الثقافي على شبابنا الطلبة الذي يولد لديهم حالة من الإغتراب، وإن كانت بطريقة لاشعورية أو خفية يصعب على الطالب أن يتقطن لها.

2-4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

أثبتت النتائج من خلال معامل الارتباط برسن الذي قدر -0,609، أنه توجد علاقة عكسية

متوسطة ودالة إحصائياً بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو، ما يعني أنه كلما ازداد الإغتراب لدى الطلبة كلما نقص توافقهم الإنفعالي (الوجداني).

وردت العديد من الدراسات التي تؤيد نتيجة الفرضية الجزئية الحالية، ومن هذه الدراسات ترد دراسة "بشرى على" (2005) حول مدى انتشار ظاهرة الإغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية والكشف عن الفروق بينهم في شعورهم بالإغتراب وفقاً لمتغير الجنس، الحالة العائلية المستوى الدراسي. حيث وجدت علاقة طردية بين الإغتراب الإجتماعي والحاجة إلى الحب، ما يعني أن زيادة الشعور بالإغتراب الإجتماعي يولد زيادة في الشعور إلى الحب لدى هؤلاء المقيمين، وهذا ربما يفسر من جهة اندفاع الشباب الجامعي نحو الآخرين والتواصل معهم عبر الوقت.

كما نذكر دراسة الباحث مومن بكوش الجماعي (2013) عن علاقة القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي، حيث وجد أن القيم الاجتماعية ترتبط ارتباطاً موجباً ودالاً عن مستوى الدلالة 0.01 بالتوافق الذاتي والانفعالي، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0.40. كما نجد دراسة بشير معمريه وإبراهيم ماضي (2000) التي أجراها حول أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، وتكونت بجامعة باتنة، والتي تقيد أن أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي ترتبط سلباً بحالة الغضب والعدوان.

كما توصلت "عبد العزيز حنان" في دراستها لعلاقة نمطي التفكير الإيجابي والسلبي بالتقدير للذات لدى طلبة جامعة بشار، إلى وجود علاقة موجبة دالة بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات المرتفع للطلبة حيث قدر معامل برسون 0,42. بينما ارتبط التفكير طردياً بالتقدير الذات المنخفض، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0,49. ولهذا، اقترحت الباحثة وجوب التحلي بالفكر الإيجابي والابتعاد عن التفكير السلبي بالنظر إلى أضراره النفسية، وضرورة توفير مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي داخل الجامعات لفائدة الطلبة والتكفل بحاجاتهم المختلفة داخل الجامعات وتوفيرهم المناخ المناسب للدراسة.

نفس النتيجة أكدها الباحث "ناصر محمد الشريف" (2010) عند دراسته لمظاهر الإغتراب النفسي وانعكاساته على الطمأنينة النفسية لدى 180 طالب وطالبة لدى طلبة التربية البدنية والرياضية بجامعة عنابة والمركز الجامعي لسوق أهراس بشرق الجزائر، حيث توصل إلى إيجاد علاقة سالبة قوية بين الإغتراب النفسي والطمأنينة النفسية، لذا أوصى الباحث بضرورة الاهتمام الكامل بحاجات الطلبة الجامعيين والعمل

على توجيهه وإرشاده لإبعاده عن الشعور بالاغتراب وإشعاره بالطمأنينة النفسية كما يجب إجراء المزيد من البحوث العلمية حول الاغتراب لدى طلبة الجامعة ومحاولة ربط الطمأنينة النفسية كظواهر أخرى كالتوافق والدافعية للإنجاز والوحدة النفسية والقلق والاكتئاب وأزمة الهوية وغيرها.

كما نلتزم دراسة "سامية عدائكة" (2011)، التي بحثت في موضوع علاقة الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب الأجانب الدارسين في الجامعات الجزائرية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية ضعيفة دالة حيث هذا قدر معامل الارتباط برسون 0,20. ولقد فسر الباحث هذا الارتباط بعامل بعد الطلبة الأجانب عن الوطن. أما لكون هذا الارتباط ضعيف فهذا سببه أن المجتمع الجزائري يقدم لهؤلاء الطلبة الأجانب فرص سامحة ومناسبة للتأقلم والتكيف مع الأوضاع الجديدة، لاسيما تلك المتعلقة بالإحترام والمودة وتقارب الثقافات بين مجتمعاتهم والمجتمع الجزائري.

وفي دراسة "بوتعني فريد" (2013) التي أجراها حول موضوع الاغتراب كمتغير وسيط من تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنغست، والتي تفيد وجود علاقة سالبة ضعيفة بين الإغتراب وتقدير الذات لدى الطلبة، ولهذا يرى الباحث أن الإغتراب أن الاغتراب ينتشر حتى في البلدان العربية رغم الالتزامات المجتمعة والدينية، لذا من المهم العمل على كل مواجهة الإغتراب. كما يتوجب على الدارس تكيف أدوات بحثه في كل دراسة حتى تتلاءم خصوصيات البيئة التي تختلف من منطقة لأخرى. كما وجد الباحث "رشيد بلخير" (2013) في دراسته للعلاقة بين الإغتراب واحتمالية الإنتحار لدى طلاب جامعة تيزي وزو أن الإغتراب يرتبط إيجابا باحتمالية الإنتحار، حيث قدر معامل الارتباط برسون 0,29، ولهذا السبب يوصي الباحث بضرورة العمل على مواجهة هذه الظاهرة.

أما من الدراسات العربية نجد دراسة "الغنيمي" (1985) التي تناولت علاقة مستوى التوكيدية بالتوافق لدى عينة بلغت 182 طالبا من أربع كليات في جامعة الملك سعود، والتي توصل من خلالها إلى وجود علاقة موجبة بين التوكيدية والتوافق الإنفعالي (فواز بن محمد الصويط، 2008: 69). كما توصل "محمد زعتر" (1989) في دراسته لعلاقة سمات الشخصية وعلاقتها بالإغتراب النفسي، وعلاقة الإغتراب النفسي بكل من العدوان، والعداء، والإعتماد، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية الشخصية وعدم التجاوب الإنفعالي، وعدم الثبات الإنفعالي، والنظرة السلبية للحياة، والوحدة النفسية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة بين الإغتراب النفسي والعدوان، والعداء، والإعتماد والتقدير السلبي للذات وعدم الكفاية

الشخصية وعدم التجاوب الإنفعالي، وعدم الثبات الإنفعالي، أو النظرة السلبية للحياة والوحدة النفسية (عبد الله عبد الله، 2008: 122).

إضافة إلى دراسة "أبو بكر موسى محمد مرسى" (1997) حول مدى انتشار أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي من جامعة الزقازيق، وكذا علاقة أزمة الهوية والإكتئاب والفروق بين الجنسين في كل منهما، والتي تؤكد وجود علاقة موجبة بين أزمة الهوية والإكتئاب (لحسن العقود، 2015: 19)، وهي نفس النتيجة التي وجدها "مديحة عبادة وآخرون" (1997) في دراستها للإغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر، حيث أكدت وجود علاقة موجبة بين الإغتراب والعجز (كريمة يونس، 2012: 193).

كما توصلت "بشرى عناد مبارك" في دراستها حول مدى انتشار الإغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات، وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة بين الإغتراب الإجتماعي والحاجة إلى الحب، لذا خرجت الباحثة بتوصيات تفيد بضرورة الإهتمام بهذه الفئات اجتماعيا واقتصاديا من طرق الدولة، والعمل على إجراء المزيد من هذا النوع من الدراسات على فئات اجتماعية مختلفة كالأرامل اليتامى المعوقين وغيرهم. كما أثبتت دراسة "جابر عبد الحميد جابر" (1969) التي أجراها حول تقبل الذات والتوافق النفسي على عينة قوامها 90 طالبا من طلبة الجامعات، حيث توصل إلى وجود علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، أي أنه كلما زاد تقبل الطالب للذات زاد توافقه النفسي (نفيسة جمعون، 2001: 45). كما دلت أيضا دراسة "الشيخ" (1980) التي أنجزها حول العلاقة بين القيم والتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الأزهر أن القيمة الدينية أكثر القيم ارتباطا بالتوافق النفسي، وأن هذه القيمة مركزية تؤثر في جميع جوانب الشخصية، وهذا ما يعني أن القيمة الدينية تبعث في النفس الإستقرار والإتزان والتوافق النفسيين (إياد محمد نادي أفرع، 2005: 41).

وأیضا جاء في دراسة "مريم الخلفي" (1992) حول خصائص السلوك التوكيدي لدى الجنسين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى 195 طالب من جامعة قطر، حيث كشفت أن السلوك التوكيدي يخفض بشدة درجة الإكتئاب لدى الطلاب ويساعدهم على الضبط الداخلي ويعزز التوافق النفسي لديهم (ججيقة قروي، 2009: 42).

ومن الدراسات كذلك، ترد دراسة "شابع عبد الله معلي" (2011) التي أجراها حول العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعد بجامعة عمران، والتي تبين وجود

علاقة موجبة عالية بين الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسي حيث قدر معامل الارتباط برسن 0,62. لهذا يركز الباحث على تربية التفكير العقلاني بين الطلبة لإبعادهم عن الاضطرابات النفسية ودراسة التفكير اللاعقلاني في علاقته مع متغيرات أخرى كالرضا عن العمل وتدني التحصيل الزراعي وغيرها عند مختلف الشرائح في المجتمع. وكذلك وجد الباحث "ماهر يوسف المجدلاوي" (2012) عند بحثه للتعرف على مستوى انتشار التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة، والأعراض النفسجسمية، والكشف عن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وبين الرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية بمحافظة شمال غزة، حيث أكد وجود علاقة سالبة دالة بين التشاؤم والرضا عن الحياة عند مستوى الدلالة 0,01، أي أن التشاؤم مرتفع والرضا عن الحياة منخفض لدى المبحوثين.

كما توصل الباحث صلاح "الدين أحمد محمد الجماعي" (2000) في دراسته للكشف عن مستوى الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب اليمنيين والعرب الدارسين في بعض الجامعات اليمنية، وكذا العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى هؤلاء الطلبة، إلى وجود علاقة عكسية دالة بين الإغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب اليمنيين والعرب، وهذه النتيجة نفسها التي توصل إليها الباحث "عادل بن محمد العقيلي" (2004) في دراسته للعلاقة بين الاغتراب والأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، والتي كشف خلالها عن وجود علاقة عكسية متوسطة ودالة بين الإغتراب والطمأنينة النفسية لدى الطلاب حيث يساوي 0,52.

نفسها النتيجة التي سجلها "حسن إبراهيم حسن المحمداوي" (2000) في دراسته لعلاقة الإغتراب بالتوافق النفسي لدى الجالية العراقية المقيمة بالسويد، والتي أثبتت عن وجود علاقة سالبة بين الإغتراب والتوافق النفسي. ولهذا أوصى الباحث بضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي لتلك الجالية ومساندتهم نفسياً واجتماعياً وإجراء دراسات حول الاغتراب لدى نفس الفئة في علاقتها بمتغيرات أخرى كالتنشئة الاجتماعية والمستويات الثقافية والاقتصادية والإرهاب والإجرام والعنف والإدمان وإجراء دراسات مقارنة مع دراسات مشابهة في بلدان أجنبية أخرى حول الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي.

كما ترد دراسة "نعيسة رغداء" (2012) حول الإغتراب النفسي وعلاقته على الأمن النفسي والفروق في مستوى هاذين المتغيرين لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية تبعا للجنسية والمستوى التعليمي، والتي أظهرت عن وجود علاقة عكسية دالة بين الإغتراب النفسي والأمن النفسي عند مستوى

الدالة 0,01، حيث قدر معامل الارتباط 0,72. وعليه، توصي الباحثة على ضرورة إتباع تنشئة اجتماعية سليمة منذ الطفولة لتهيئة الفرد نفسياً كما يتوجب بتجنيب الطلبة من الشعور بالاغتراب النفسي والعمل على رفع أمنهم النفسي من خلال فضاءات دراسية لفائدة الطلبة في الجامعة.

وكذلك أشار "أبو بكر" (1993) في دراسته للعلاقة أن هناك علاقة موجبة بين القيم الدينية والأمن النفسي، فالحاصل على درجة عالية من القيم الدينية والأمن النفسي يتمتع بأمن نفسي مرتفع والعكس صحيح، فالحاصل على درجة منخفضة في القيم الدينية والأمن النفسي المنخفض (إياد محمد نادي أقرع، 2005: 41). بالإضافة إلى دراسة "عباس متولي" (1988) التي أنجزها حول العلاقة بين الإغتراب من ناحية وبين بعض المتغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة وهي: الإنقباض، الهستيريا الانحراف السيكوباتي، الفصام، والإنطواء الإجتماعي، وكشف فيها أن الطلبة الذين يتمتعون باغتراب مرتفع يميزهم ارتفاع في درجات الإنقباض والهستيريا والفصام (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

كما أشار "أبو بكر مرسى محمد مرسى" (1988) عند دراسته للقلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين المدخنين وغير المدخنين بجامعة الزقازيق، إلى وجود علاقة موجبة بين أزمة الهوية وارتفاع مستوى القلق لدى المبحوثين (لحسن العقون، 2015: 19). وفي دراسة أخرى للباحث "تصيف" (2001) حول طبيعة العلاقة بين الإلتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة صنعاء في ضوء بعض المتغيرات، تبين أن مستوى الإلتزام الديني يرتبط طردياً بالأمن النفسي لدى الطلبة. كما وجدت "فايدا كامل حمام وفاطمة حلف الهويش" (2010) في دراستهما لطبيعة العلاقة بين الإغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاطلات عن العمل والبحث في الآثار النفسية للبطالة عليهن، وجود علاقة سالبة بين الإغتراب النفسي وتقدير الذات لدى الخريجات الجامعيات بمعامل ارتباط قدر 0,52.

إضافة إلى دراسة "خالد إبراهيم دنيا صاحب" (2011) التي بحثت في العلاقة بين الاغتراب النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعات بغداد، حيث أثبت وجود علاقة سالبة دالة بين الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى الطالبات. وعليه، استنتجت الباحثة أن الطالبات في هذه الأقسام يعانين من الشعور بالاغتراب والوحدة النفسية وهي ظاهرتين متداخلتين، لذا تقترح الباحثة ضرورة توفير مناخ جامعي مناسب للطالبات يشبع حاجياتهن، وتخصيصهن مرشدة نفسية بالجامعة وفتح قنوات الحوار مع الأهالي وعقد ندوات تربوية ودينية لفائدة الطالبات.

وفيما يخص الدراسات المخالفة لنتيجة الفرضية في دراستنا الحالية، فلم نصل إلى إيجاد دراسات تتناقض النتيجة التي توصلنا إليها، وذلك ما يؤكد أنها نتيجة منطقية وواقعية بالنظر إلى خطورة الإغتراب على التوافق الوجداني للطلبة. ومع ذلك، فقد سجلنا دراسة عربية لـ "رشا على" (1984) التي أجريت حول علاقة التوافق الإنفعالي ومستوى التطلع لدى 450 طالبة بمستوى عمري (18-23) عاما من جامعة الملك سعود، وأثبتت وجود علاقة سالبة بين مستوى التطلع والتوافق الإنفعالي، وفسرت الباحثة أن هذه النتيجة تعبر عن انحراف الإنسان في تطلعاته جراء الخوف من عدم القدرة على تحقق معنى التطلعات مما يعني وجود القلق والخوف الدائم (فواز بن محمد الصويط: 2008: 68).

يبدو بوضوح أن التوافق الإنفعالي (الوجداني) للطلبة يرتبط سلبا بالإغتراب الذي يظهر بأنه حالة اضطراب نفسية خطيرة وسلبية حين يصاب بها هؤلاء الشباب الجامعي، وفي هذه الحال يصبح هؤلاء الشباب نفسيا عرضة لكل أنواع الإضطرابات النفسية الخفيفة منها والحادة، ما يعني أن الطالب الجامعي يحتاج وبقوة إلى كل من الرعاية الملائمة من جميع الجوانب سواء من داخل الجامعة أو من خارجها حيث تتكفل الجامعة بتوفيره كل المستلزمات الأزمة حتى يتسنى له الدراسة في أفضل الظروف وبعيد عن كل الضغوطات النفسية والتفكير السلبي وكل ما يمكنه أن يولد في حالة من الاغتراب، ومن جهة أخرى على المجتمع المدني وكل مؤسسات التربية أن تهتم وتتكفل بتربية الناشئة بأحسن تربية وتنشئة اجتماعية وهذا منذ بداية حياة الفرد، لأن التربية السليمة مهمة الجميع والمؤسسات التربوية، ولا تبدأ هذه الرعاية مع بداية المرحلة الجامعية، فحمل كل المسؤولية على عاتق الجامعة.

2-5- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة: توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق الجسمي والصحي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

دلت النتائج أن الإغتراب يرتبط عكسيا بالتوافق الجسمي والصحي لدى الطلبة، حيث بلغ معامل الارتباط برسون -0,419، ما يعني أنه كلما ارتفع الإغتراب نقص توافقهم الجسمي والصحي.

وفيما يخص الدراسات التي تؤكد نتيجة هذه الفرضية، فترد دراسة الباحث "لحسن العقون" (2015) التي هدفت للكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التأقلم ورتب الهوية بالصحة النفسية لدى الشباب في المجتمع الجزائري والتي مست 853 فرد، منهم 159 طالب في مراكز التكوين والتمهين و694 طلبة جامعيين موزعين على ولاية الجزائر العاصمة، بسكرة، وباتنة. والتي أسفرت عن وجود علاقة سالبة دالة

بين رتبة انجاز الهوية ودرجة الشدة النفسية (خطر الإصابة باضطراب الصحة النفسية). كما نلتزم دراسة أخرى للباحثين "بشير معمريّة وإبراهيم ماحي" (2000) حول أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي بجامعة باتنة، حيث أثبتنا وجود علاقة سالبة دالة بين أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي بالعدوان البدني، مشيراً إلى أن هذا الأخير جاء في ترتيب أشكال العدوان بعد كل من الغضب والعدوان اللفظي والعداوة، وهو ما يدل على أن تأثير أزمة الهوية لدى هؤلاء الطلبة ما يدل على أن تأثير أزمة الهوية لدى هؤلاء الطلبة تأثير عكسي لكن ضعيف، وهو ما يتطابق مع نتيجة الفرضية الحالية (سامية بوشاشي، 2005: 25، 26).

كما أثبت "عمر بن ناصر بن محمد الخلف" (2007) عند دراسته لمشكلة الفروق بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في أبعاد التوافق الانفعالي والاجتماعي. لعينة مكونة من 160 فرد منهم 80 من نزلاء مجمع الأمل بالرياض من المتعاطين للمخدرات و80 آخرين غير المتعاطين للمخدرات من طلاب السنة الأخيرة في كلية الشريعة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية. وجاءت النتائج لتدل على أن مستوى التوافق الانفعالي والتوافق الاجتماعي مرتفع لدى الطلاب غير المتعاطين في حين كان المستوى منخفض في نفس البعدين من التوافق لدى المتعاطين للمخدرات.

كما ترد دراسة "فقيه العيد" (2006) التي بحثت واقع الصحة النفسية لدى الشباب وعلاقتها بالعنف الإجرامي على عينة من الشباب المنحرف بمؤسسات الوقاية، حيث أكدت وجود علاقة سالبة بين الصحة النفسية والتطرف نحو العنف لدى الشباب المنحرف في الوسط الحضري وعلاقة موجبة بين الإضطرابات الإنفعالية والمزاجية ودرجات التطرف نحو العنف لدى الشباب المنحرف في الوسط الحضري (عبد الله عبد الله، 2008: 131). أما الباحث "ماهر يوسف المجدلاوي" (2012) فقد قدم تفسيراً في غاية الأهمية في هذا الصدد، عند دراسته لمستوى انتشار التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة، والأعراض النفسجسمية لدى 205 من موظفي الأجهزة الأمنية بمحافظة شمال غزة، والتي أفرزت أن 52% من أفراد العينة متشائمون و55% منهم غير راضين عن حياتهم و22% يعانون من الأعراض النفسجسمية. كما وجد أن عدم الرضا عند الموظفين لم تصل الحالة التي تمكنها من التأثير السلبي الكبير على صحتهم الجسمية، وفسر الباحث ذلك أن هؤلاء أغليبيتهم كانوا صغار السن (38 منهم شباب).

إضافة إلى دراسة "وينفليد وآخرون" (1989) التي تناولت علاقة بين تدخين السجائر وتعاطي الكحول بكل من الاغتراب والتوافق الاجتماعي على عينة من الشباب الاسترالي تراوحت أعمارهم بين

(19-22) سنة، وكشفت النتائج عن ارتباط التعاطي المتوسط أو المعتدل للكحول بالتوافق الاجتماعي (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 63). أما الباحث "صايتشاص" (1996)، الذي أجرى دراسة حول عنف الطلبة الشباب والعوامل المؤدية له، فقد أوضح أن إهمال ممارسة العبادات من العوامل التي تدفع بالطلاب نحو ممارسة السلوك العدواني (سامية بوشاشي، 2013: 34).

كما ترد دراسة الباحث "سيدن" (1966) التي أجريت حول ظاهرة انتحار الطلاب، وتوصل من خلالها إلى أن هذه الفئة من الطلاب يعانون من الشعور بالغبرة والوحدة والعجز وهو ما يؤدي بهم إلى الإقدام على الإنتحار (رشيد بلخير، 2013: 185). كما سجلت دراسة "نادري دوه" (1999) التي أجراها العلاقة بين عملية التثاقف والهوية مع الصحة النفسية، والتركيز على استعمال اللغة الإنجليزية في الحياة العامة كمؤشر على عملية التثاقف، وخلصت إلى وجود علاقة موجبة دالة بين درجة التثاقف والحالة النفسية المضطربة لدى أفراد العينة المدروسة (حسن العقون، 2015: 13).

لم نسجل دراسات تخالف النتيجة الحالية، باستثناء دراسة "مومن بكوش الجماعي" (2013) حول علاقة القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي بجامعة الوادي والذي أثبت أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بالتوافق الصحي لدى الطلبة حيث بلغ معامل برسون المحسوبة تساوي (0).

على ضوء ما سبق يمكن القول أن التوافق الصحي والجسمي لدى الطلبة يتأثر سلبيا بالإغتراب حتى لو كان هذا التأثير ضعيفا على الطلبة الذين يفترض أن يكونوا أفضل من هذه الحال. وفي الوقت نفسه يظهر أن التحلي بالقيم لا يؤثر تماما على التوافق الصحي للطلبة كما يبدو ذلك في دراسة الباحث "مومن بكوش الجماعي". وبالتالي، يمكن القول أن عملا جوهريا خفيا هو الذي يؤثر في التوافق الجسمي والصحي للطلبة، والذي نرجحه أن يكون عامل صغر سن الطالب الجامعي الذي يمر في مرحلة الشباب وهي المرحلة التي يبحث فيها الشباب عن تكوين صورة ايجابية للجسم وقيمة جمالية ايجابية للذات. وإذا رجعنا إلى ما قدمه الباحث "ماهر يوسف المجدلوي" حول عامل السن في تخفيض الضرر على التوافق الجسمي الصحي لدى الطلبة، فلو حاولنا إسقاط عامل صغر السن الذي كان عاملا أساسيا في عدم تأثر الموظفين بحالة عدم الرضا لديهم، سنجد أن عامل صغر السن لدى الطلبة أيضا، وهو ما يفسر لنا أن الطلبة شباب في مقتبل العمر يحملون نظرة أكثر ايجابية من أن تكون سلبية إلى صورتهم الجسمية ويعيرون اهتماما خاصا بصحتهم البدنية وحسن المظهر الجسمي لديهم. ولهذه الأسباب فالطلبة شباب لا يعتمدون الإضرار بسلامة أجسامهم وصحتهم، حتى في حالة الشعور بالإغتراب.

لكن على الرغم من ذلك، يبقى من الواجب الحرص على توفير المناخ الخام المناسب للطلاب الجامعي حتى يكون في أفضل حالة من الصحة البدنية والنفسية. فالإغتراب يؤدي بالطلاب إلى حالات من القلق والإضطراب النفسي والذي يؤدي به إلى الإقدام على سلوكيات عدوانية تعود بالضرر حتى على نفسه مثل الإنتحار، أو الإدمان على التدخين، وتعاطي المخدرات أو الجريمة، وهكذا يكون الشاب خطير على نفسه وعلى مجتمعه. ومن زاوية أخرى، قد تؤدي حالات الإغتراب إلى اضطرابات سيكوماتية أو أمراض نفسجسمية أو أمراض عقلية في حال ما اشتدت الإضطرابات لديه، كما يمكن أن يتحول الإغتراب إلى اضطراب نفسي مقلق يزعج الطالب فيظهر في تصويره لجسمه وتقبل هيبته الجسمية كما هي على طبيعتها (نقص، أو تشوه خلقي، أو إعاقة...)، مما يزيد من معاناة هذا الطالب يوميا، أو حتى يمكن أن يصاب الطالب المغترب باضطراب في الشهية للطعام من حيث الإفراط أو الامتناع عن الأكل مما يؤدي به إلى الإصابة بمرض السمنة أو النحافة المفرطة. لذا وبشكل عام، يجب العمل والاهتمام الكامل والجدي بالطلبة ما دام هؤلاء هم مستقبل الوطن.

2-6- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية السادسة: توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الديني والأخلاقي) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

يشير معامل الارتباط برسون المقدّر $-0,499$ ، إلى أنه توجد علاقة عكسية متوسطة ودالة بين الإغتراب القيمي (الديني والأخلاقي) لدى طلبة جامعة تيزي وزو، وهذا يعني أنه كلما ارتفع الإغتراب نقص توافقه القيمي (الديني والأخلاقي).

تثبت العديد من الدراسات النتيجة الحالية، حيث وجدت الباحثة "خديجة بن فليس" (2010) في دراستها لأساليب التعامل مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لدى المراهقين بجامعة باتنة حيث وجدت أن تشتت الهوية كان لصالح مستخدم أسلوبي الإدمان والإغتراب، لذا أوصت الباحثة بضرورة مساندة الشباب الجامعي ليشكلوا هوية ثقافية واجتماعية سليمة باعتبارهم يعانون من عدم التحليل العميق، ويتعاملون مع المادة الإعلامية بالسطحية والسلبية، حيث يتخبط أغلبهم بين التشتت والإنغلاق والتعليق للهوية، ما يعني أنهم يعانون من أزمة هوية حادة وأن نسبة قليلة منهم فقط تمكنت من تحقيق الهوية وهي الفئة التي تتبع أسلوب التحليل في التعامل مع التدفق الإعلامي.

تؤيد هذه النتيجة دراسة "تالي جمال وبن زاف جميلة" التي بحثت في موضوع القيم ومظاهر

الإغتراب لدى طلبة الإقامات الجامعية بجامعة المسيلة، وتوصلت إلى أن الطلبة يعانون في توافقهم القيمي والشعور بالإغتراب، وذلك بسبب تأثير الغزو الثقافي الناجم من ضغوط العصر والعولمة واحتكاك المجتمع الجزائري بالمستجدات الحضارية ووسائل الاتصال الحديثة وتقمصه للثقافة المادية وأزمة الهوية التي تزامن عادة المرحلة الجامعية.

كما ترد دراسة "بشير معمريّة وإبراهيم ماحي" (2000) حول أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي بجامعة باتنة وجامعة الجزائر، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة دالة بين أزمة الهوية والعدوان اللفظي لدى الطلبة الجامعيين، والمعلوم أن العدوان اللفظي في محتواه ألفاظ غير مقبولة أخلاقيا وعدائية وتؤدي مشاعر الغير، فناهيك لما تصدر من الشباب الجامعي.

ومن الدراسات العربية ترد دراسة "زينب إبراهيم" (1988)، حول مدى اغتراب الشباب الجامعي وأشكاله وأنواعه المختلفة وأسبابه. وأظهرت أن الزيادة في الدراسة الدينية يؤدي إلى الزيادة في التمسك بالمعايير الاجتماعية، ما يعني أن عكس ذلك يرجع أن يؤدي إلى ضعف التمسك بالمعايير الاجتماعية وانعدام الوازع الديني هو واحد من مظاهر الإغتراب (عبد الله عبد الله، 2008: 120).

وفيما يخص الدراسات التي تخالف نتيجة الفرضية الحالية، ترد دراسة الباحث "فريد بوتعني" التي أجراها حول موضوع الاغتراب كمتغير وسيط من تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست، حيث أثبت أنه لا توجد علاقة بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى الطلبة، والإغتراب بكل أبعاده (التمرد، اللامعيارية، العجز، اللاهدف، العزلة الاجتماعية، اللامعنى) ارتبط طرديا بأبعاد النسق القيمي باستثناء القيمة السياسية. أما البقية، فكانت القيمة الإقتصادية، الاجتماعية الجمالية والنظرية، ولقد قدر معامل الارتباط 0,15 بين الإغتراب والنسق القيمي.

كما وردت دراسة الباحث "هاني عطية عليان أبو عمرة" حول علاقة مستوى الالتزام الديني ومستوى القيم الاجتماعية بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، والتي بينت وجود أثر دال في الالتزام الديني (مرتفع - منخفض) ونوع الجامعة على مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة لصالح طلبة الجامعة الإسلامية، وهو ما يعني أن الإغتراب ينخفض لدى هؤلاء الطلبة، فكلما تقوى لديهم الإلتزام الديني ازداد مستوى القيم الاجتماعية لديهم، وأصبح الشعور بالإغتراب ضعيفا.

يبدو أن الإغتراب لدى الطلبة شعور خطير يستدعي مواجهته لكونه يرتبط سلبا بالتوافق القيمي

والأخلاقي لدى الطلبة. ولعل أن أكثر ما يمكن أن يساعد على التغلب على مشاعر الإغتراب لدى الطلبة هو التمسك بالالتزام الديني والتحلي بالوازع الديني، حيث يعتبر الدين غالبا مصدر للأخلاق والقيم والضوابط الاجتماعية التي على الفرد التحلي بها وممارستها. لكن، ما يجب أن نشير إليه حول التدين والثقافة الدينية لدى الشباب، هو ضرورة تقديم تربية دينية سليمة وصحيحة التي تجعل من الطالب فردا اجتماعيا مسالما ومنتجا لوطنه ولمجتمعه، وليس تلك الثقافة الدينية المتطرفة التي تقود شبابنا إلى السلوك الإنحرافي والعنوان، وظواهر خطيرة كالإرهاب وغيرها.

تؤكد الباحثة "سعاد عزيزو" (2012) هذا القول في دراستها حول علاقة الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب بالتدين والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري، التي أجريت على ثلاث عينات من الشباب من ولاية تيزي وزو، منهم 100 عمال، و 100 بطل، و 100 طالب جامعي تتراوح أعمار غالبيتهم ما بين 17 إلى 31 سنة، وتوصلت إلى وجود علاقة موجبة بين مستوى التدين والاتجاه نحو الإرهاب. حيث كلما زاد مستوى التدين ازداد اتجاه الفرد نحو الإرهاب، كما وجدت علاقة موجبة بين الشعور بالانتماء والاتجاه نحو الإرهاب، كما توصلت إلى أن الفرد الجزائري كلما زاد اتجاهه نحو التدين قل شعوره بالانتماء. فسرت الباحثة هذه النتائج حسب ما ذكره الباحث بير بورد (1958) عن المجتمع الجزائري الذي اعتبر التربية الاجتماعية في المجتمع الجزائري لكلا الجنسين التي تفرضها الجماعة على أفرادها وضبط سلوكياتهم تحت مفهوم الحشمة في الوسط الاجتماعي تكون أكثر تأثيرا من الضبط الذي تمارسه العقائد الدينية عليهم، إضافة إلى توفر مصادر المعلومات الدينية لكلا الجنسين بالتساوي كالمسجد، الكتب، الإنترنت.

وتضيف الباحثة أن الفرد الجزائري يبقى متمسكا بوطنه مهما كانت الصعوبات التي يمر بها وأن الأساليب التربوية على الوطنية هي التي تجعل منه أكثر تمسكا بشعوره بالانتماء ولو أنه يعاني من هذه الحاجة باستمرار. ولهذا، ترى الباحثة أنه ينبغي التنوع في دراسة الاتجاهات وتصحيحه نظرا لما لها من علاقة مباشرة بالسلوكات المرضية والمنحرفة والعمل على تصحيح تلك الأفكار الدينية الخاطئة لدى الشباب التي تولد التعصب والتطرف الدينيين وبالتالي ظهور وانتشار ظاهرة الإرهاب.

2-7- مناقشة الفرضية العامة: توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

بلغ معامل الارتباط برسون -0,734، وبالتالي توجد علاقة عكسية عالية ودالة بين الإغتراب

الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، وهو ما يعني أنه كلما ارتفع الإغتراب انخفض توافقه النفسي الإجتماعي.

تدل نتيجة الفرضية العامة أن الإغتراب يرتبط ارتباطا عكسيا قويا ودالا إحصائيا بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو. وهو ما يدل على أن الإغتراب شعور سلبي وخطير على التوافق النفسي والإجتماعي للطلبة. ولهذا السبب، يجب الحرص الدائم والعمل بفعالية من أجل مواجهة الشعور بالإغتراب في وسط الطلبة، لأن في حالة انتشاره، ستكون أخطاره على توافقه النفسي والإجتماعي وخيمة، وعلى صحتهم النفسية والجسمية، وهنا، نكون أمام الواقع الأصعب والمعقد، حيث تتفاقم معاناة هذه الفئة المثقفة والمتعلمة، والتي قد يصل بهم الأمر إلى إصابتهم باضطرابات وأمراض نفسية حادة وخطيرة، والإقدام على السلوك الإنحرافي وغيرها.

من الدراسات التي تدعم النتيجة الحالية، ترد دراسة "سامية عدائكه" (2011)، التي بحثت في علاقة الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب الأجانب الدارسين في الجامعات الجزائرية والمقيمين بالإقامات الجامعية بالجزائر، منهم 180 أفرقة و 120 عرب. أسفرت عن وجود علاقة عكسية دالة عند مستوى الدلالة 0.01 حيث "ر" يساوي (-0.20). كما نذكر دراسة "مومن بكوش الجماعي" (2013) التي أنجزت حول علاقة القيم الاجتماعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي بجامعة الوادي، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الاجتماعية ترتبط ارتباطا طرديا ودالا عن مستوى الدلالة 0.01 بالتوافق النفسي الاجتماعي، حيث قدر (ر) المحسوبة بـ 0.40. كما أكدت دراسة "عبد الله عبد الله" (2008) حول ظاهرة الاغتراب وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة بالجزائر العاصمة عن وجود علاقة دالة عكسية متوسطة بين الإغتراب والصحة النفسية لدى الطلبة ككل حيث قدر معامل الارتباط برسن 0.53، ما يعني أنه كلما زاد الإغتراب قلت الصحة النفسية بنسبة متوسطة لدى الطلبة.

كما توصلت الباحثة "ربيعة علاونة" (2011)، حين درست رتب الهوية لدى الشباب الجزائري وتوزيع رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي، حيث ضمت العينة 310 شاب جزائري موزعين على ثلاث مجموعات (العرب 124 فردا، القبائل 109 فردا، وبني مزاب 77 فردا)، إلى أن الرتب الهوية المنخفضة التحديد كانت بأعلى نسبة عند أفراد العينة في الهوية الإيديولوجية بـ (64.51%) و (66.77%) في الهوية الاجتماعية، وقد فسرت الباحثة بأن ذلك يدل أن هؤلاء ما يزالوا يعانون من

الإستكشافية كما سماها (maffeson) (1977)، أو فترة الأزمة كما سماها "إريك إريكسون" (Erikson) (1968)، والتي يكون فيها الفرد عموماً في مرحلة لم تستقر الهوية لديه بعد، فيكون في مرحلة البحث عن البدائل في جميع مجالات الحياة والثوابت التي يستقر عليها.

في نفس الصدد، تدعم النتيجة دراسة الباحث "لحسن العقون" (2015) في دراسته للعلاقة بين استراتيجيات التنافس ورتب الهوية بالصحة النفسية لدى الشباب في المجتمع الجزائري والتي مست 853 فرداً، منهم 159 طالب في مراكز التكوين والتمهين و694 طلبة جامعيين موزعين على ولاية الجزائر العاصمة، بسكرة وباتنة. حيث كشف خلالها على وجود علاقة سالبة بين انجاز الهوية ودرجة الشدة النفسية (خطر الإصابة باضطرابات الصحة النفسية)، ووجود علاقة موجبة بين درجات رتب تعليق وتشتت الهوية الكلية في درجة الشدة النفسية. ولهذا يوصي الباحث "لحسن العقون" على وجوب تدخل الدولة التدخل في حل المشاكل الثقافية عند الشباب وتفعيل دور المؤسسات للمجتمع المدني كي تعمل من خلال برامج منظمة لأحداث نوع من التوازن في العملية التنافسية أي التوازن بين التشبع بالقيم والمعايير التقليدية والتشبع بمعايير الثقافة الغربية المفتوحة والمتحضرة من خلال إعطاء الأولوية للعناصر الإيجابية لكل ثقافة في عملية اندماج ناجحة وصحية خاصة وأن الكثير من الدراسات التي أشارت إلى أن عملية الاندماج الناجح ترافق عامة بانجاز الهوية بمستويات عالية من الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي.

يظهر أن العمل بتلك المقترحات التي أوصى بها الباحثون ضرورة ملحة، إلا أننا لا يجب أن نغفل عن دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية في تربية وتكوين الناشئة، ولعل من أبرزها الأسرة. ففي الواقع، لا يتوقف التكفل الفعلي بالطالب الجامعي على الجامعة لوحدها، إنما علينا الإنتباه والتذكير بالدور الفعال الذي يمكن أن تؤديه الأسرة في إعداد أفراد أسوياء نفسياً واجتماعياً، ومن المؤكد أن ذلك لا يكون إلا من خلال إتباع أساليب تربوية سليمة اتجاه أبنائها منذ صغرهم.

من أهم أنماط التربية التي من شأنها أن تساعد على تكوين أفراداً أسوياء، ترد التربية الدينية، وهو ما أكده الباحث "داود سيدهم" (2014) في دراسته حول دور الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى لاعبي كرة القدم (القسم الأول) وشملت 60 موزعين على مولودية الجزائر، اتحاد العاصمة، شبيبة القبائل، أولمبي العناصر، وفاق سطيف. وتوصل إلى أن الإلتزام بتعاليم الدين الإسلامي يحقق التوافق النفسي الاجتماعي وعدم الإلتزام بها يبعد الفرد على تحقيق هذا التوافق ولهذا يفسر الباحث أن المسليات المختلفة التي قد يلجأ إليها المرء لا تحقق لديه التوافق النفسي الاجتماعي وأن حدث

فهو مؤقت أي في لحظات النسيان فقط، بل في اغلب الحالات ان هذه المسليات غالبا ما تعمق لديه اضطراباته وأسباب معاناته وعدم توافقه عكس التحلي بتعاليم الدين الإسلامي والعمل بتعاليمه التي تحقق له توافقه النفسي الاجتماعي.

نفس النتيجة توصل إليها "زياد بركات" (2006) في دراسته حول تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بالطلبة (الجنس، العمر، التخصص، التحصيل الأكاديمي عمل الأب، عمل الأم)، أن تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي الاجتماعي لدى الطلبة كان ايجابيا. ولهذا حث الباحث على ضرورة تضافر جهود الجميع للعمل على توجيه الشباب نحو الالتزام بالتعاليم الدينية نضرا لما لها من انعكاسات ايجابية عليهم على مستوى تحقيق أمنهم واستقرارهم النفسي والاجتماعي.

كما ترد دراسة "دونيل وآخرون" (2006) التي أجريت حول الدور الوسيط للاغتراب في نمو سوء التوافق عند الشباب من الذين شهدوا وتعرضوا للعنف الاجتماعي في ولاية (نيوهافن) الأمريكية. وأسفرت النتائج أن (اللامعيارية) كانت وسيط جزئي للعلاقة بين عرض العنف والمخاطر العالية لسلوك الجانح وبين أعراض العنف والانفعال النفسي وسوء التوافق (حسن إبراهيم حسن المحمداوي، 2007: 75).

كما نسجل دراسة "ماريلا لارا" (2005) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين عملية التثاقف والصحة النفسية في أوساط الشباب ذو الأصول اللاتينية في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما أسفرت على أن الصحة النفسية تكون إيجابية وهذا بارتباط عملية التثاقف بمستويات عالية من الصحة النفسية مع سلوكيات متوازنة وتوافق نفسي واجتماعي عاليين لدى الأفراد المتثاقفين (حسن العقون، 2015: 14). وفي هذه الحال، يفهم أن عملية التثاقف كانت خاطئة وبالتالي سلبية النتائج على المتثاقفين.

وفي نتيجة ثانية، لنفس الدراسة لـ "ماريلا لارا" (2005) خالفت نتيجة الفرضية العامة نتيجة الدراسة الحالية، حيث أسفرت أن الصحة النفسية تكون سلبية حين ترتبط عملية التثاقف بمستويات عالية من اضطرابات السلوك ومستويات منخفضة من الإتران والصحة النفسية لدى الأفراد المتثاقفين (نفس المرجع السابق، 2015: 14). وفي هذه الحال، يفهم أن عملية التثاقف كانت صحيحة وبالتالي ايجابية النتائج على المتثاقفين. وبهذا، تكون هذه الأخير الدراسة الوحيدة التي تعاكس نتيجة الدراسة الحالية.

في الأخير، وإذا حاولنا إلمام كل ما جاء في نتيجة الفرضية العامة الحالية ومن نتائج الدراسات

السابقة التي تدعمها، نقول أن الإغتراب كلما ارتفع لدى طلبة جامعة تيزي وزو كلما انخفض توافقه النفسي الاجتماعي، وهذا ما يشكل خطراً حقيقياً على صحتهم النفسية والجسمية وحياتهم الاجتماعية. وبالتالي، نرى أنه من الضروري الاهتمام بهذه الفئة المهمة في المجتمع وتقديمهم كل الرعاية من الناحية النفسية والاجتماعية والمادية لإبعادهم عن كل خلل أو اضطراب قد يضر بتوافقهم النفسي الاجتماعي.

وبهذا، تكون هذه النتيجة كتأكيد على صحة نتائج الدراسات السابقة، والتي من خلالها نفتح المجال أمام الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية لإجراء المزيد من الدراسات حول الشعور بالإغتراب لدى الطلبة لاسيما في الوقت الراهن، حيث الظروف متغيرة والمستجدات متعددة وسريعة خاصة منها المتعلقة بوسائل الإعلام والاتصال المتطورة، والوسائل التكنولوجية الحديثة التي تؤثر أصبحت تؤثر على حياة الطلبة. ومن المؤكد، أن الهدف الأسمى من كل تلك الجهود ليست إلا بهدف تكوين طالب جامعي كفء أكاديميا وسليما جسميا ونفسيا وعقليا واجتماعيا.

واستنادا إلى نتائج الدراسة الحالية، نستخلص جملة من النقاط الأساسية حول موضوع الدراسة.

- استنتاج عام:

تتمثل نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

- تقبل الفرضية العامة، حيث توجد علاقة عكسية قوية ودالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط -0,734.
- تقبل الفرضية الجزئية الأولى، حيث توجد علاقة عكسية متوسطة ودالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط -0,575.
- تقبل الفرضية الجزئية الثانية، حيث توجد علاقة عكسية متوسطة ودالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط -0,492.
- تقبل الفرضية الجزئية الثالثة، حيث توجد علاقة موجبة قوية ودالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط 0,791.
- تقبل الفرضية الجزئية الرابعة، حيث توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي

(الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط -0,609.

- تقبل الفرضية الجزئية الخامسة، حيث توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط -0,419.

- تقبل الفرضية الجزئية السادسة، حيث توجد علاقة عكسية متوسطة ودالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو، حيث قدر معامل الارتباط -0,499.

من خلال النتائج التي أفرزتها الدراسة الحالية، نخرج بجملته من الآراء والمقترحات التي نرى أنها بمثابة أساليب إجرائية وسلوكيات عملية ضرورية من شأن إتباعها أن يساعد على مواجهة الشعور بالإغتراب لدى طلبة الجامعة، وأن يحافظ على سوية توافقهم النفسي الإجتماعي.

- اقتراحات:

تتمثل تلك الاقتراحات فيما يلي:

- زيادة الإهتمام بالشعور بالإغتراب لدى الطلبة من قبل المسؤولين على الجامعة والباحثين المختصين باعتبار أن الإغتراب شعور سلبي وخطير يرتبط عكسيا بالتوافق النفسي الإجتماعي للطلبة.

- تكثيف الدراسات النفسية على الطالب الجامعي يعد ضرورة ملحة لاسيما في القوت الراهن الذي يعيش فيه الطالب عدة تغيرات مختلفة من الإقتصادية واجتماعية التي قد تشكل مصادر للضغوطات النفسية عليه، وبالتالي يرجع أن يعاني من الناحية النفسية.

- ضرورة تلبية حاجات الطلبة كاملة باعتبار أن تلبية حاجاته حق للطلاب وحاجة لا بد من إرضاءها.

- توفير الخدمات اللازمة في مجال الإرشاد النفسي والإجتماعي لفائدة الطلبة داخل الجامعة وذلك قصد توجيههم وتحسيسهم حول قضايا عديدة قد تمس جميع مجالات الحياة.

- توفير إقامات جامعية تتوفر على كل الشروط الضرورية للحياة الكريمة للطلاب، حيث تكون مجهزة بالأمن، وتتوفر على مرافق للترفيه والترفيه والرياضة والثقافة.

- تحسين النظام الإداري في تسيير شؤون الطلبة داخل الجامعة مما يعزز لديه حب الدراسة والتعليم

وروح المثابرة والدافعية نحو التعلم والإنجاز.

- رعاية الطلبة نفسيا واجتماعيا لا يبدأ من لحظة قدومهم للجامعة، بل منذ ولادتهم في أسرهم، وذلك بإتباع تنشئة اجتماعية سليمة وتربية أسرية صحيحة أساسها زرع القيم والأخلاق الإنسانية في روح الأفراد وترسيخ المبادئ الأساسية في النفوس، وترسيخ بعض المفاهيم في الذات كسلوك المواطنة وحب الوطن والنظافة، وجب العلم والإحترام وغيرها من المفاهيم السامية، ولهذا فالجامعة ما هي إلا مؤسسة تكمل ما بدأتها سابقاتها من المؤسسات التربوية.

- تحسيس الطالب حول الكثير من القضايا التي ترتبط بالدين والتدين لتجنيبه الوقوع في الفهم الخاطئ لبعض المسائل مثل: الجهاد، التدين، المقاومة الغربية، الهجرة...

ولكون الطالب بحد ذاته شخص راشد وناضج، سيكون من المناسب له أن يدرك بعض الأمور الهامة التي من شأنها أن تساعد على تحسين مستوى توافقه النفسي الإجتماعي، فيكون الطالب بحد ذاته طرفا فعالا في تحسين توافقه النفسي الإجتماعي، ومن تلك الأمور ما يلي:

- تبعا للمقولتين "العقل السليم في الجسم السليم"، و"الوقاية خير من العلاج"، نرى أنه المهم الاهتمام بالصحة الجسدية لأهميتها في توافق الفرد النفسي والاجتماعي مثل ممارسة الرياضة.

- التصرف بأساليب ضبط النفس والتعقل وتصريف الإنفعالات حسب ما يناسب الظروف والمواقف.

- عدم معارضة المجتمع الذي يعيش فيه من الناحية الأخلاقية والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية التي تتناسب عمره وجنسه.

- السعي من أجل تكوين شخصية مبنية على التفكير العقلاني والمنطقي والتحكم في النفس والحزم والبصيرة والضبط الذاتي.

- منح الذات فترات الراحة والترويح عن النفس حسب ما يرغبه كل طالب كالترفيه، التنزه، مشاركة أصدقائه في أنشطة ترفيهية.

- إتباع أسلوب الحوار والمشورة واحترام الذات والآخرين مثل الزوج مع الزوجة، الأبناء مع الآباء الموظفين مع المدير، الطلبة والأساتذة...

- التحلي بالقناعة وتقبل الذات كما هي على طبيعتها، والتحلي بالوازع الديني والإيمان بنعمة الله وحمده وعبادته والدعاء إليه وشكره.

خاتمة

خاتمة

يظهر من نتائج الدراسة الحالية أن الإغتراب يرتبط ارتباطاً عكسياً ودالاً إحصائياً بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وبأبعاده المختلفة التي تناولتها الدراسة، وهي التوافق الدراسي، التوافق الأسري، التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)، والتوافق الجسدي والصحي باستثناء التوافق مع الآخرين الذي كان ارتباط الإغتراب به طردياً.

وبناءً على النتيجة الحالية، نستنتج أن الإغتراب شعور سلبي، بالنظر إلى ارتباطه ارتباطاً عكسياً بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة، وبأبعاده الستة المدروسة والسابقة آنفاً. وفي الواقع، تبدو هذه النتيجة التي تبدو منطقية إلى حد كبير لو رجعنا إلى طبيعة الإغتراب، من حيث ما يضمه هذا الأخير من مشاعر الوحدة والإنطواء والعجز، وفقدان الشعور بالذات، وانعدام المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية، وعدم الشعور بالانتماء وانفصال الفرد عن الذات وعن المجتمع، وتفكك العلاقات الاجتماعية من داخل الجماعات والتي يفترض أن يتعامل ويتفاعل معها الفرد في حياته اليومية.

أما ارتباط الإغتراب طردياً بالتوافق مع الآخرين لدى الطلبة، فنرجح أن يكون السبب هو الغزو الثقافي والتكنولوجي الذي طغى على عقول شبابنا الجامعيين، والذي أصبح يسيطر على سلوكياتهم شيئاً فشيئاً ويقيّد تفكيرهم مع مرور الوقت. حيث يتولد في هذه الحالة لدى الطلبة شعور بالإغتراب، والذي بدوره يولد في نفوسهم الحاجة إلى الحب والرغبة في التواصل مع الغير، وهذا بفعل التأثير السلبي الذي يحدثه الإغتراب في نفوسهم، فتتولد لديهم أزمة الهوية، ويصبح الطلبة في حالة من الضياع، لهذا تجدهم يلجأون إلى التفاعل مع مختلف وسائل الإتصال الحديثة، والولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها، مما يقودهم إلى ما يعرف اليوم بالعالم الافتراضي، عالم يخيل لهم أنهم في تواصل دائم مع غيرهم من الناس مثل الأقارب، الأصدقاء، والزملاء... وكل ما يحدث من حولهم في مجتمعهم وباقي المجتمعات الأخرى.

لكن وللأسف، فالطلبة في العالم الافتراضي لا يتواصلون إلا تواصلًا افتراضياً، وذلك من خلال شبكة الإنترنت، مما يحدث بينهم وبين محيطهم الاجتماعي شخاً كبيراً يجعل منهم أكثر وحدة وعزلة عن العالم الحقيقي المعاش، وفي هذه الحالة، يحتمل أن يتولد الشعور بالإغتراب لدى الطلبة، فيفقد سلوكياتهم وتصرفاتهم من حين إلى حين دون إدراكهم وتفتنهم للأمر، وهنا يكون خطر الإغتراب قد بدأ يشتغل

مفعوله لدى الطلبة، وإن كان ذلك بطريقة لاشعورية وخفية.

واستنادا إلى ما سبق ذكره، نرى أنه من الضروري رعاية الطلبة والتكفل بهم من جميع الجوانب باعتبارهم فئة مهمة في مجتمعنا، فهم قوة اقتصادية وجب استغلالها أحسن استغلال في تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية للوطن وللمجتمع، وذلك بالعمل على تلبية كافة حاجاتهم النفسية، الاجتماعية والمادية داخل الجامعة وخارجها، والحرص الدائم على إبعادهم عن كل مصدر يمكن أن يبعث في نفوسهم الشعور بالإغتراب، وبالتالي تحقيق توافقهم النفسي الاجتماعي الذي يعتبر محور الحياة النفسية للإنسان.

وفي الواقع، أن هذا التكفل الفعلي والفعال بالطلبة ليس مهمة جهة معينة لوحدها، إنما ذلك يستلزم تضافر جهود كل الأطراف المعنية والمسؤولة على الطلبة من داخل الجامعة ومن خارجها، بداية من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وإدارات الجامعة، ومختلف المؤسسات التربوية في المجتمع مثل الأسرة دور الشباب والمراكز الثقافية، ودور العبادة، ووسائل الإعلام. إضافة إلى المؤسسات الاقتصادية التي يفترض عليها أن تجد آليات للشراكة والتعاقد مع الجامعة، وذلك بهدف الاستفادة من جميع مخرجات الجامعة من إطارات وكفاءات علمية، تقنيات حديثة، واختراعات جديدة وغيرها.

وعليه، فالحمل بمثل هذه الإجراءات الميدانية من شأنه أن يساهم في إبعاد الطلبة من الشعور بالإغتراب في وطنهم، وتحسين مستوى توافقهم النفسي الاجتماعي، فيكونون بذلك أشخاصا أسوياء، منتجين ومحبيين لوطنهم وفخوريين بانتمائهم. ونظرا لهذه الأهمية التي يكتسيها الطلبة في المجتمع الجزائري، نرى أنه من الضروري إجراء المزيد من البحوث العلمية المتعلقة بحياة الطالب الجامعي داخل الجامعة وخارجها مثل علاقة كل من الإغتراب والتوافق النفسي الاجتماعي ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كظاهرة الغش، الهجرة، الرسوب والتسرب من الدراسة، الإدمان على الإنترنت، السلوك الإنحرافي، والإضطرابات النفسية والجسمية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- المراجع بالعربية:

- 1- أحمد بن مرسل (2010)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 2- أحمد عبد المنعم حسن (1996)، أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث الرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
- 3- أحمد عزت راجح (1968)، أصول علم النفس، ط6، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة فرع الساحل، مصر.
- 4- أحمد محمد الخالق (2001)، أصول الصحة النفسية، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 5- أديب محمد الجالدي (2009)، الصحة النفسية: نظرية جديدة، دار وائل للنشر، عمان.
- 6- أميرة مكناسي، وصونيا قاسمي (2020)، قراءة في مشكلات الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات، المجلد 7، العدد 2، جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري، الجزائر.
- 7- أمين ساعاتي (1991)، تبسيط كتابة البحث العلمي: من البكالوريوس، ثم الماجستير... ثم الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 8- إجلال محمد سري (2003)، الأمراض النفسية الإجتماعية، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.
- 9- آمال بايشي (2012)، نحو تمكين رؤية منهجية لتنظيم الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 26، ر، مؤسسة سرار للطباعة الصناعية باتنة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
- 10- إياد محمد نادي أقرع (2005)، الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين.
- 11- بشرى علي (2008)، مظاهر الإغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية

مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول. دخول الموقع 2015/12/8، التوقيت 18 سا و 11 د:

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/05130.pdf>

12- بشرى عناد مبارك، الإغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، مجلة كلية الآداب، العدد 85.

13- بشير إبراهيم محمد الحجار (2003)، التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظات غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

14- بطرس حافظ بطرس (2008)، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

15- توفيق برغوتي (2013)، مستوى ممارسة العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11.

<http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/1234456>

16- ثناء يوسف الضبع، والجوهرة فهد آل سعود، دراسة عاملية عن مشكلة الإغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية في ضوء عصر العولمة، قسم التربية ورياض الأطفال، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.

17- جبيعة قزوي (2009)، الحاجات الإرشادية للطلاب الجامعي وعلاقتها بالسلوك التوكيدي وفق أساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

18- جمال تالي، وجميلة بن زاف، القيم ومظاهر الإغتراب في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الإقامات الجامعية بالمسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. تاريخ دخول الموقع: 20015/12/7، التوقيت 22 سا و 02 د:

dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/.../SSP0225.pdf

19- الحاج قدوري (2005)، الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية (ورقلة نموذجا)، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة الجزائر.

- 20- حامد عبد السلام زهران (2005)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر.
- 21- حسن إبراهيم حسن المحمداوي (2007)، العلاقة بين الإغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدمنرك كوبنهاجن، السويد.
- 22- حسن بن علي بن عبد الله الشخي (2003)، اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 23- حسن شحاتة (2001)، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.
- 24- حسين أحمد حشمت وآخرون (2006)، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأهرام، مصر.
- 25- حسن المحمداوي، (دون سنة)، إغتراب الشباب في أحضان الوطن.
- 26- حسين منسي (2001)، الصحة النفسية، ط2، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
- 27- حكيمة آيت حمودة، وفتيحة بلعسل، ومحمد ميرود (2001)، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والإرقونوميا، 7-8 ديسمبر 2011، جامعة الجزائر 2. تاريخ الدخول الموقع 2015/12/08، التوقيت: 15 سا و 12 د:
- <http://www.prevention-ergonomics.com/ar.pdf>
- 28- حنان عبد الحميد العناني (1998)، الصحة النفسية للطفل، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- 29- حنان عبد العزيز (2012)، نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعة بشار، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

- 30- حليم بركات (2001)، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي، ط7، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 31- حليم بركات (2006)، الإغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 32- خالدة إبراهيم، خالدة صاحب، الإغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد، المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق. تاريخ دخول الموقع: 05 ديسمبر 2015، التوقيت: 23 سا
http://physicaleducation.uomosul.edu.iq/files/pages/page_5764966.pdf
- 33- خديجة بن فليس (دون سنة)، أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم (دراسة ميدانية على بعض أقسام جامعة باتنة)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. تاريخ الدخول 2015/12/7، التوقيت 22 سا و 33 د:
<http://dspace.univ.ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/5996/1/ssp0203.pdf>
- 34- خليل عزمي قراعين (دون سنة)، درجة اغتراب هيئة التدريس في جامعة الهاشمية من وجهة نظرهم، كلية العلوم التربوية، جامعة الهاشمية، الأردن.
- 35- خليل قطب أبو قورة، سيكولوجية العدوان، بدون طبعة، شركة الأمل للطباعة والنشر، 1996 القاهرة، مصر.
- 36- دانيال علي عباس (2016)، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي - دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- 37- داود سيدهم (2014)، دور الالتزام بالتعاليم الدين الإسلامي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى لاعبي كرة القدم (القسم الأول)، مجلة علمية محكمة تصدر من مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد الثامن. دخول الموقع 2015/12/12، التوقيت 15 سا و 59 د:
<http://www.webreview.dz/IMG/pdf/revue8-art4.pdf>

- 38- دليلة بوصفر (2011)، الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم (18-21 سنة) بجامعة مولود معمري- تيزي وزو، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 39- ذوقان عبيدات، وكايد عبد الحق، وعبد الرحمن عدس (2009)، البحث العلمي: مفهوماته وأدواته وأساليبه، ط11، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 40- ربحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 41- ربيعة علاونة (2011)، رتب الهوية لدى الشباب الجزائري مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 06 جوان 2011. تاريخ دخول الموقع 2015/12/8، التوقيت 20 سا و 03 د: dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/.../P0603.pdf
- 42- رشاد صالح دمنهوري، وعلاء الدين السعيد النجار (2008)، في سيكولوجية الشخصية، ط2 خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 43- رشيد بلخير (2013)، الإغتراب النفسي الإجتماعي وعلاقته باحتمالية الانتحار لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بجامعة تيزي وزو)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 44- رضا مسعد أحمد الجمال (2009)، تنمية التفكير الابتكاري لطفل الروضة، المكتبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 45- رغداء نعيصة (2012)، الإغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3.
- 46- زياد بركات (2006)، الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، فلسطين. تاريخ الدخول 2015/12/7 التوقيت 10 سا:

http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/ziadBarakat/r26_drZiadBarakat
dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/.../S0719.pdf

- 47- سامية بوشاشي (2013)، السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة (دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري)، مذكرة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 48- سامية عدائكه (2011)، الشعور بالإغتراب وعلاقته بمدى التوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب الدارسين بالجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 49- سامية لطفي الأنصاري، وأحلام حسن محمود (2007)، الصحة النفسية والمدرسية للطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، مصر.
- 50- سعاد عزيزو (2012)، الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والتدين والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، تيزي وزو. دخول الموقع 2015/12/8 التوقيت 22:23 و dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/.../S0719.pdf
- 51- سلاطنية بلقاسم، وإيمان نوي (2013)، الإغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين بالقطب الجامعي شتمة ببسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشر. تاريخ دخول الموقع: 2015/12/3/8، التوقيت 20 سا و 03 د: dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/.../S1102.pdf
- 52- سميرة بن عمارة (2014)، الشعور بالإغتراب لدى الشباب المدمن على الأنترنت، دراسة استكشافية تحليلية لدى عينة من الشباب بمناطق الجنوب الجزائري، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 53- سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004)، المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال المرحلة العمرية (من 12-16 سنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، مصر.
- 54- سهيل أحمد كامل (1999)، الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، مصر.
- 55- السيد علي شتا (1998)، الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

- 56- السيد علي شتا (2004)، الاغتراب وهموم الإنسان المعاصر، الجزء الرابع، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، لوران الإسكندرية، مصر.
- 57- السيد علي شتا (بدون سنة)، اغتراب الإنسان في التنظيمات الصناعية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر.
- 58- شايع عبد الله مجلي (2011)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27. تاريخ دخول الموقع: 2015/12/12 التوقيت 13 سا و 37 د:
- <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/193-241.pdf>
- 59- شحاته محروس طه (بدون سنة)، أيناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير، مصر.
- 60- صابر بحري (2009)، الإجهاد المهني وعلاقته بالإغتراب المهني لدى الأطباء العامون العاملون العمومية (دراسة ميدانية بمستشفيات شلغوم العيد، فرجيوة، ميلة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- 61- صالح حسن الداھري (1999)، الشخصية والصحة النفسية، ط1، مؤسسة حماده للخدمات الجامعية ودار الكندي للنشر والتوزيع، أريد ، الأردن.
- 62- صالح حسن الداھري (2008)، أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية: الأسس والنظريات، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
- 63- صلاح الدين أحمد الجماعي (2007)، الإغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- 64- صلاح الدين شروخ (دون سنة)، منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر.
- 65- طاوس وازي (2006)، التوافق النفسي - الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة غير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- 66- عادل بن محمد بن محمد العقيلي (2004)، الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي (دراسة ميدانية على

عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

67- عبد الرحمن بن محمد سليمان البليهي (2008)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي: دراسة على طلاب بالمرحلة الثانوية بمدينة بريدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

68- عبد الله إبراهيم محمد آل عمر عسيري (2007)، مستويات القلق لدى طلاب الجامعة (دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية).

69- عبد الله عبد الله (2008)، الإغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، الجزائر.

70- عمر بن ناصر بن محمد الخلف (2007)، مستوى التوافق الإنفعالي والاجتماعي لدى المتعاطين وغير المتعاطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، المملكة العربية السعودية.

71- عبد الحميد محمد شاذلي (2001)، التوافق النفسي للمسنين، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

72- عبد الحميد محمد شاذلي (2001)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر.

73- عبد العزيز القوصي (1952)، أسس الصحة النفسية، ط4، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

74- عبد الرحمن بدوي (1977)، مناهج البحث العلمي، ط3، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت.

75- عبد الرحمن بن عبد الله الواصل (1999)، البحث العلمي: خطواته ومراحله، أساليبه ومناهجه

أدواته ووسائله، أصول كتابته، إدارة التعليم في محافظة عنيزة وإدارة الإشراف التربوي والتدريب، شعبة الاجتماعيات، المملكة العربية السعودية.

- 76- عبد الرحمن العيسوي (دون سنة)، أصول البحث العلمي: مهنيا وعمليا، دار الراتب الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 77- عبد الصمد الأغبري (دون سنة)، الإدارة المدرسية، البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- 78- عبد الفتاح محمد دويدار (1997)، علم النفس التجريبي المعملّي: أطره النظرية وتجاريه المعملية في الذكاء والقدرات العقلية، الناشر المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، مصر.
- 79- عبد القادر بلعابد (2014)، الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالإغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الفعافاة والجنس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
- 80- عبد الله محمد الشريف (1996)، مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- 81- عبير بنت محمد حسن عسيري (2003)، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والإجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 82- عطا الله فؤاد الجالدي، ودلال سعد الدين العلمي (2009)، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 83- علاء الدين كفاقي (2006)، الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، مصر.
- 84- عيسى قبوق، وعتيقة سعيدي (2015)، الإغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس (دراسة حالة)، مجلة العلوم النفسية والتربوية. تاريخ الدخول 2015/12/7 التوقيت 10 سا و45: <http://www.univ-eloued.dz/jpes/images/addad/1/10.pdf>
- 85- غازي عناية (2008)، منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- 86- فادية كامل حمام، وفاطمة خلف الهويش (دون سنة)، الإغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية النفسية.

- 87- فاطمة عوض صابر، ومقرتيت على خفاجة (2002)، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.
- 88- فرج عبد القادر طه (1980)، سيكولوجية الشخصية المعوقة في الإنتاج: دراسة نظرية وميدانية في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانحي بالقاهرة، مصر.
- 89- فرحان بن سالم بن ربيع العنيزي (2009)، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 90- فريد بوتعني (2013)، الإغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغاست، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- 91- فواز بن محمد الصويط (2008)، الإختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 92- فيروز زارقة وآخرون (2007)، في منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقرأ، الجزائر.
- 93- فيصل عباسي (1996)، الاختبارات النفسية: تقنياتها وإجراءاتها، دار الفكر العربي، بيروت.
- 94- قاموس مدرسي عربي-عربي (2009)، مرشد الطلاب الجديد المصور، منشورات المرشد الجزائرية الجزائر.
- 95- لحسن العقون (2015)، الثقاف، الهوية والإضطرابات النفسية لدى الشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
- 96- كاملة فرخ شعبان وعبد الجابر تيم (1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 97- كريمة يونس (2012)، الإغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري)، مذكرة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

- 98- كمال إبراهيم مرسى (1991)، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- 99- كمال الدسوقي (1985)، علم النفس ودراسة التوافق، مطابع جامعة الزقازيق، كلية التربية، مصر.
- 100- لجنة علم النفس والتربية بالمجمع، إشراف عبد العزيز، إعداد أبو حطب، ومحمد سيف الدين فهمي تنفيذ وتحرير عادل سيد خليل حرب (1984)، معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر.
- 101- ليلي أحمد مصطفى وافي (2006)، الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 102- ماهر يوسف المجدلاوي (2012)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض نفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية النفسية، المجلد 20، العدد 2، فلسطين.
- 103- محمد بوعلاف (2009)، الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- 104- محمد جاسم محمد (2004)، مشكلات الصحة النفسية: أمراضها وعلاجها، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان.
- 105- محمد حسن غانم (2009)، مقدمة في الصحة النفسية: تأصيل نظري ودراسات ميدانية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- 106- محمد رمضان (دون سنة)، الهجرة السرية في المجتمع الجزائري: أبعادها وعلاقتها بالإغتراب الاجتماعي (دراسة ميدانية). تاريخ دخول الموقع: 05 ديسمبر 2015، التوقيت: 23 سا و 53 د:
<https://sites.google.com/site/sociologie1/lm-alajtma/mwady-amte/alhjrte/alhsyte-fy-almjtm-aljasyry>
- 107- محمد شحاتة ربيع (2006)، أصول الصحة النفسية، ط6، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر.

- 108- محمد الشريف ناصري (2010)، مظاهر الإغتراب النفسي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية وانعكاساته على الطمأنينة النفسية، دراسة ميدانية على بعض جامعات الشرق الجزائري (عنابة، سوق هراس)، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- 109- محمد عبد الحميد (2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، مصر.
- 110- محمد عبيدات وآخرون (1999)، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2 دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- 111- محمد علي عمارة (2008)، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر.
- 112- محمد مصطفى زيدان (2001)، النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية منشورات الجامعة الليبية.
- 113- محمد محمد عودة سلامة (2001)، صورة السلطة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى العاملين بالدولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، مصر.
- 114- مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1999)، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- 115- مروان عبد المجيد إبراهيم (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الرواق، عمان، الأردن.
- 116- مصطفى حميد الطائي، وخير ميلاد أبو بكر (2007)، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- 117- مصطفى فهمي (1978)، التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، مصر.
- 118- مصطفى فهمي (1995)، الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية التكيف، ط3، مكتبة ومطبعة الخانجي بالقاهرة، مصر.
- 119- مصطفى محمد أحمد الفقي (2008)، رعاية المسنين بين العلوم الوضعية والتصور الإسلامي قسم الخدمة الإجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

- 120- معتز سيد عبد الله (2001)، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.
- 121- منى عبد الحليم (2009)، مدخل الصحة النفسية في المجال الرياضي: مفاهيم وتطبيقات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- 122- منزل عسران جهاد العنزي (2003)، علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 123- منصور بن الزاهي (2007)، الشعور بالإغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- 124- منصور بن الزاهي، وسارة بن خيرة (2013)، الإغتراب الأسري لدى الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية في جامعة ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 2013/10/09، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر علم النفس وجودة الحياة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. تاريخ دخول الموقع 2015/12/7، التوقيت: 23 سا و 11د: <http://bu.univ-ouargla.dz/production%20scientifique/national/2013/3.pdf>
- 125- منصور بن الزاهي، وسمية بن عمارة (2013)، الشعور بالإغتراب الاجتماعي لدى الشباب المستخدم لمقاهي الإنترنت: دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الإنترنت بولاية ورقلة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 10 جوان 2013. تاريخ دخول الموقع: 2015/12/8، التوقيت 23 سا و 25 د. <dSPACE.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/.../P1003.pdf>
- 126- منصور نعمان، وغسان ذيب النمري (1998)، البحث العلمي: حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، الأردن.
- 127- مهدي فضل الله (1998)، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- 128- موسى صبحي موسى القدرة (2007)، الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- 129- مومن بكوش الجموعي (2013)، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة الوادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 130- مورييس أنجريس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون (2006)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر.
- 131- ناصر بن إبراهيم المحارب، وموضي بنت فهد النعيم (2002)، التقرير النهائي حول المشكلات الاجتماعية والنفسية للمراهقين في المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للمنح، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية.
- 132- ناصر قاسيمي (2011)، دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- 133- نبيل صفيان (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: المفهوم، النظرية، النمو التوافق، الاضطرابات، الإرشاد والعلاج، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 134- نعمة عباس الخافجي، وعدنان سليمان الأحمد (دون سنة)، تأثير مخاطر الإغتراب المؤسسي وفقدان الأمن الوظيفي في مستوى الجاهزية المؤسسية: تصور فكري.
- 135- نعيمة مزرارة، ومليكة شعباني (2016)، واقع الطالب الجامعي، من الأمس إلى اليوم ماذا تحقق؟ (قراءة تحليلية لوضعه الراهن)، مخبر الوقاية والأرقونوميا، فعاليات الملتقى الوطني حول تشخيص واقع الطالب الجامعي، العدد6، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- 136- نفيسة جمعون (2001)، التوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ المبتكر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- 137- نيقولاوي برديايف، ترجمة: فؤاد كامل عبد العزيز (1982)، العزلة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- 138- هاني عطية عليان أبو عمرة (2013)، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالإغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

139- وردية مزيان (2012)، الإغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري مذكرة ماستر 2، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي العقيد أكلي محند ولحاج، البويرة الجزائر.

140- ياسين طالب (1996)، الإغتراب: تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوضاعهم، المكتبة الوطنية، عمان.

141- يحي هويدي (1986)، نحو الواقع، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.

2- المراجع باللغة الأجنبية:

142- Annuaire statistique de l'université Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou (UMMTO), année universitaire 2018-2019, Ministère de l'enseignement supérieure et de la recherche scientifique.

143- Claude Spenlehauer (2015), Qu'est ce que l'aliénation ? Mémoire Master 2, Education, Formation et Intervention sociale, Université Paris 8.

144- EL MORCHID Français – Français (2008), Edition El Morchid El Djazairia, Bordj el kifan, Alger.

145- Elisabeth Godbout (2009), Les trajectoires et le vécu de l'adulte des adultes avant fait l'expérience d'aliénation parentale : Une recherche rétrospective, Mémoire représenté à la faculté des études supérieures de l'université Laval dans le cadre du programme de maitre en service sociale pour l'obtention du grade de maitre en service social, Ecole de Service Sociale, Faculté des Sciences Sociales, Université Laval, Canada.

146- François Balle (2005), Médias et Sociétés, 12^{ème} éd, Maison d'éd Montchrestien, Paris.

147- Frank Fischbach, (2008) Transformations du concept d'aliénation, Hegel, Feuerbach, Marx, Revue germanique internationale, Edition électronique OpenEdition Journals.

148- Frédéric Lebanon, La socialisation de A à Z, 250 mots pour comprendre, sans n° d'éd, Dunold, 2009, Paris.

149- Jean Jaques Cadet (10 Juin 2014), Travail aliéné chez Karl Marx : Un sujet désobjectivité dans des processus d'objectivation, journée des doctorants de l'école doctorale pratiques et théories du sens 13, 2014, Au travail, Journée interdisciplinaire sur le travail dans ses multiples acceptions, Université Paris 8.

150- Larousse, Grand dictionnaire psychologie (2000) sous direction de Henriette Block et al, Paris.

151- Le Robert (2000), Dictionnaire de Français, Edition établie par Martin & al, Paris.

152- Marc montouse et Gilles renouard, 100 fiches pour comprendre la sociologie, 04^{ème} éd, Bréal, 1 Rue de Rome 93561 Rosny Cedex.

- 153- Omar Aktouf (1987), **Méthodologie des sciences sociales et approche qualitative des organisations : Une introduction à la démarche classique et la critique**, N° éd non cit, Ed : Les presses du l'Université de Québec, Moréal, Canada.
- 154- P. Bensussan (2009), **L'aliénation parentale, vers la fin de déni ?** Annales Midico-psychologiques, Ed Elsevier Masson, France.
- 155- Rhonda Freeman, MSW, RSW, Familles en transition, Family Service Association of Toronto, Gary Freeman, PH. D, SPsycho (2003), **gérer les difficultés de contact : Une approche axée sur l'enfant**, Section de la famille, des enfants et d'adolescents, Ministre de la justice de Canada, publié par Ministre de la justice de Canada, Canada.
- 156- Roger D. Wimmer and Josef R. Dominik (2003), **Mass Media Research: An introduction**, Ed: Thomson and Wadsworth, 7 th Ed, USA.
- 157- Russel A. Jones (1996), Traduction & Adaptation de la langue anglaise au Français par Nathalie Burnay & Olivier Servais (2000), **Méthodes de recherche en Sciences Humaines**, Deuxième Ed, Departement Boeck Université, Bruxelles, Belgique.
- 158- Tahar Zaboot (2010), **Comment élaborer une thèse de doctorat**, sans n° d'éd, Editions Le savoir, Editions Carrefour culturel, Tizi-Ouzou.

الملاحق

ملحق رقم (01): نتائج الارتباطات لفرضيات الدراسة

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJUSPSSL	277,4313	31,2393	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJUSGENE
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJUSGENE	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	-,732 ** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJSFAMIL	63,43	10,92	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJSFAMIL
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJSFAMIL	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	-,575 ** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJSSCOLR	53,36	8,28	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJSSCOLR
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJSSCOLR	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	-,492 ** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJSAUTRU	37,82	8,38	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJSAUTRU
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJSAUTRU	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	,791** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJSAFECT	42,78	7,04	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJSAFECT
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJSAFECT	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	-,609** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJSPHYSI	22,53	4,30	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJSPHYSI
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJSPHYSI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	-,419** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
ALIÉNATI	254,13	42,73	320
AJSETHIQ	43,22	5,60	320

Corrélations

		ALIÉNATI	AJSETHIQ
ALIÉNATI	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
AJSETHIQ	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	-,499** ,000 320	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق رقم (02): قائمة أسماء المحكمين

الأسماء	التخصص العلمي	الدرجة العلمية	مكان العمل
أحمد زردومي	علوم التربية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2-
رزيقة محدب	علم النفس المدرسي	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة تيزي وزو
سي أحمد بارة	علم النفس اللغوي والمعرفي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تيزي وزو
مليقة عليوان	علم النفس المدرسي	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة تيزي وزو
مليقة لعقاب	علم النفس الإجتماعي	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة تيزي وزو
محمد العربي بدرينة	علوم التربية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2-
محمود بن خليفة	علم النفس العيادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر -2-
نزيـم صرداوي	علوم التربية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تيزي وزو
نصيرة طالح	علم النفس الإجتماعي	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة تيزي وزو

ملحق رقم (03): بيانات عامة حول أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية

Statistiques

	sexe	age	faculté	spéciali	nivinst	national	résidenc
N	Valide	106	106	106	106	106	106
	Manquante	0	0	0	0	0	0

الجنس

	Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide masculin	34	32,1	32,1	32,1
fiminin	72	67,9	67,9	100,0
Total	106	100,0	100,0	

السن

	Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide moins de 20 ans	6	5,7	5,7	5,7
20 et mois de 23ans	32	30,2	30,2	35,8
23 et mois de 26 ans	54	50,9	50,9	86,8
26 et mois de 29 ans	14	13,2	13,2	100,0
Total	106	100,0	100,0	

الكلية

	Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide archetecture	23	21,7	21,7	21,7
scs naturelles	12	11,3	11,3	33,0
scs economique	4	3,8	3,8	36,8
drois	8	7,5	7,5	44,3
lettres et langues	8	7,5	7,5	51,9
scs humaines et sociales	29	27,4	27,4	79,2
médecine	22	20,8	20,8	100,0
Total	106	100,0	100,0	

التخصص الأكاديمي

	Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide psychologie	8	7,5	7,5	7,5
éducation	5	4,7	4,7	12,3
tronc c sc sociales	2	1,9	1,9	14,2
tronc c sc humaines	4	3,8	3,8	17,9
philosophie politique	5	4,7	4,7	22,6
scs de l'information	5	4,7	4,7	27,4
médecine	10	9,4	9,4	36,8
médecine dentaire	6	5,7	5,7	42,5
pharmatie	6	5,7	5,7	48,1
français	2	1,9	1,9	50,0
anglais	3	2,8	2,8	52,8
tamazight	3	2,8	2,8	55,7
economie	4	3,8	3,8	59,4
drois	6	5,7	5,7	65,1
scs politique	2	1,9	1,9	67,0
architecture	11	10,4	10,4	77,4
informatique	12	11,3	11,3	88,7
biologie	12	11,3	11,3	100,0
Total	106	100,0	100,0	

المستوى الدراسي

		Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	1 ère année	11	10,4	10,4	10,4
	2 ème année	23	21,7	21,7	32,1
	3 ème année	21	19,8	19,8	51,9
	4 ème année	10	9,4	9,4	61,3
	5 ème année	33	31,1	31,1	92,5
	6 ème année	5	4,7	4,7	97,2
	7 ème année	3	2,8	2,8	100,0
	Total	106	100,0	100,0	

الجنسية

		Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	algerienne	106	100,0	100,0	100,0

مكان السكن

		Fréquence	Pour cent	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	maison	47	44,3	44,3	44,3
	résidence universitaire	59	55,7	55,7	100,0
	Total	106	100,0	100,0	

فقدان الشعور بالانتماء

عدم الالتئام بالمعاني

الحمد لله

will be used for

1 be used

فقدان المعنى

1 be used

ملحق رقم (5): صورة لنسخة استمارة التحكيم

جامعة الجزائر – 2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

الأستاذ:

التخصص: علم النفس الإجتماعي

التخصص:

الدرجة العلمية:

استمارة التحكيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

أستاذنا، أستاذتنا المحترم (ة)،

في إطار التحضير لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تخصص علم النفس الإجتماعي، نحن بصدد إنجاز دراسة علمية بعنوان "الإغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة"، وهي دراسة ميدانية على الطلبة الجزائريين بجامعة تيزي وزو. فنرجو منكم أستاذتنا الأفاضل، المساهمة لدراسة صدق المقياسين المعتمدين في هذه الدراسة وهما: "مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية"، و"مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للمرحلة الجامعية".

ونحيطكم علما، أننا نضع هذه الإستمارة بين أيديكم وتحت ملاحظاتكم بهدف التقويم في الجوانب التالية:

1- ما مدى تناسب العبارات مع الأبعاد.

2- ما مدى وضوح معاني العبارات وصحة صياغتها اللغوية.

ويسجل التقويم بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة والتي تعبر صراحة عن الإجابة التي تتفق ورأيكم. ونرجو منكم اقتراح البديل المناسب بما يوافق رأيكم في حالة عدم الموافقة.

وتقبلوا منا، أستاذتنا، فائق الإحترام والتقدير، والشكر الخالص على مساعدتكم القيمة.

الباحث:

سمير فذول

مقدمة:

وإن اختلفت في نوعها أو حدّها من مجتمع إلى آخر، إلّا أن مشكلات الشباب في وقتنا الراهن ولاسيما في مجتمعاتنا العربية لا يبدو أنها ستتوقف يوما عن التفاقم والتنوع، فمنها التربوية، النفسية، الإجتماعية، الإقتصادية الثقافية والأمنية، إلى أن شكلت هذه المشكلات واقعا رهيبا ومظلملا لا مفر منه، واقع يعيشه هؤلاء الشباب يوميا بكل أسف ومرارة. والمؤكد من كل هذا، أن النتيجة مكلفة ومؤسفة لهاته المجتمعات، فهي تخسر أعلى مورد لتنمية أوطانها ورقاها، إنهم الشباب، القوة الضاربة والورقة الراحبة دائما في أي مجتمع كان، وبهكذا خسارة، فإنها فعلا معضلة حلّت على تلك المجتمعات وتحلّ عليها يوما بعد يوم. والأخطر من ذلك، أن تولد المشاكل ثم تركها تتراكم لا يأتي إلا بمشاكل تفوق أسباب وجودها. ومن أخطر تلك المشكلات، يرد الإغتراب كظاهرة نفسية اجتماعية التي نخرت أنفها في نفوس الشباب العربي ذكورا وإناثا.

ولأن الإغتراب كحالة يعدّ اضطرابا خطيرا عند صاحبه، ذلك ما يجعل البحث في هذه الظاهرة في غاية الأهمية والخطورة، خصوصا إذا ما تعلق الأمر بفئة الشباب، سواء المتعلمين منهم أو غير المتعلمين، وناهيك عن مخلفاته وآثاره، فهي مخيفة، بدليل النتائج التي توصلت إليها العديد من البحوث العلمية التي تناولت بالبحث في ظاهرة الإغتراب، وهو الأمر الذي يزيد من قلق وحيرة النفوس حول كيفية مواجهة هذه الظاهرة الفتاكة لاسيما لما يتعلق الأمر بشكل خاص بالشباب المتعلم والذين أقل ما يقال عنهم أنهم أساس بناء مستقبل بلدانهم بأكملها.

إن الحديث في شأن الشباب المتعلم في أي مجتمع، هو حديث يستوقفك عند أول نموذج يمثل هذه الفئة ألا وهو طلبة الجامعة. فما لا شك فيه أن الطلبة الجامعيين أكبر مورد حيوي يستغل في تنمية الأوطان وتقدم شعوبها ومجتمعاتها، حيث، أي بلد في الوجود ليس بوسعه أن يرقى بمستواه إلى الأفق إلا بسواعد وأدمغة أبنائه الشباب الجامعيين الأكفاء، حينما تتقوى وتثرى عقولهم بمختلف العلوم التي يتلقونها، فتتمو فيهم الكفاءات العلمية، وتنضج لديهم شعور المسؤولية اتجاه بلدهم ومجتمعهم، فيصبحون بذلك في أتم استعداد لتبوء مناصب الشغل والدخول في الممارسة المهنية السليمة والمحترفة، والعمل في مجال الابتكار والإختراع، وبالتالي، فهم يساهمون في تطور وازدهار الوطن، ودفع عجلة التنمية والتحضّر للمجتمع.

في الواقع، وبنظرة بسيطة فيما سبق، لا يبدو من الصعب أن يستنتج المرء أننا أمام حتمية لا يمكن غض النظر عنها، وهي وجوب الإهتمام جدّيا بسلامة صحة هذه الفئة المهمة في المجتمع، فهي الفئة المتعلمة والثقافة التي يعلق عليها المجتمع آماله في التطور والازدهار والتنمية.

وفيما يخص المجتمع الجزائري، فهو مجتمع شبابي بامتياز، ما يجعل منه أن يكون أول نموذج يجد نفسه أمام تلك الحتمية، حيث يمثل طلبة الجامعة موردا بشريا غنيا كما ونوعا، وذلك ما يجعل من هذا المورد يستحق عناية كبيرة وخاصة للحفاظ عليه حتى لا يضيع.

ولأنه كذلك - بحسب ما تصفه الكتابات العلمية- فالإغتراب اضطراب فتاك، تتعرض الدراسة الحالية إلى

التقصي في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين، على اعتبار أن الإغتراب حالة أول ما يمكنها أن تضعفه في الإنسان هو توافقه النفسي والإجتماعي، والمؤكد أن هذا أمر خطير، حيث يستحوذ على تفكيرهم ويقيد سلوكهم ويغير حياتهم رأسا على عقب، فيعيشون في ظل اغترابهم حياة غريبة غير تلك التي يطرحها لهم مجتمعهم الذي يحضنهم والتي كان من المفروض أن يعيشونها. وبالتالي، فمن الطبيعي أن سوء توافق الطالب الجامعي نفسيا واجتماعيا في أي مجتمع، يعد مؤشرا سلبيا من حيث أنه لا يساهم في تطور وتقدم المجتمع، بل في ضعفه وتخلفه في الوقت الذي لا تتوقف عجلة التنمية في مجتمعات أخرى.

ومن باب حسن تقدير أهمية الحفاظ على سلامة طلبتنا الجامعيين، والرغبة في التعرف على مدى ارتباط حالة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي لهذه الفئة، تتناول الدراسة الحالية البحث في موضوع الإغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي للطلبة الجامعيين.

1- مشكلة الدراسة:

يتبين أن البحث في علاقة الإغتراب بالتوافق النفسي الإجتماعي للطلبة الجامعيين يكتسي أهمية كبيرة، ومن أجل البحث في الموضوع نطرح التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟

ينبعث من التساؤل الرئيسي المطروح جملة من التساؤلات الفرعية، وهي:

- 1- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- 2- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- 3- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- 4- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- 5- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟
- 6- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو؟

ومن هذه التساؤلات، تم صياغة فرضيات الدراسة.

2- فرضيات البحث:

1-2- الفرضية العامة:

- توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

تندرج من خلال الفرضية العامة المقترحة فرضيات جزئية.

2-2- الفرضيات الجزئية:

- 1- الفرضية الجزئية الأولى:
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الأسري لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- 2- الفرضية الجزئية الثانية:
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- 3- الفرضية الجزئية الثالثة:
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق مع الآخرين لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- 4- الفرضية الجزئية الرابعة:
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الإنفعالي (الوجداني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- 5- الفرضية الجزئية الخامسة:
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق الصحي والجسمي لدى طلبة جامعة تيزي وزو.
- 6- الفرضية الجزئية السادسة:
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الإغتراب والتوافق القيمي (الأخلاقي والديني) لدى طلبة جامعة تيزي وزو.

3- حدود البحث وإجراءاته:

1-3- الحدود الموضوعية: يضم البحث الحالي ثلاثة مفاهيم أساسية وهي:

- الإغتراب: وهو المتغير المستقل.
- التوافق النفسي الاجتماعي: وهو المتغير التابع.
- الطالب (ة) الجامعي (ة): وهو المبحوث في الدراسة الحالية.

2-3- الحدود البشرية:

تقتصر نتائج الدراسة الحالية التي نتوصل إليها على المجتمع الأصلي والذي ستعمم عليه تلك النتائج وهم مجموع الطلبة الجزائريين (ذكورا وإناثا) الذين يدرسون في مختلف كليات جامعة مولود معمري بتيزي وزو للسنة الجامعية 2015-2016م.

3-3- الحدود الزمنية: يتم انجاز الدراسة الحالية في السنة الجامعية 2015-2016.

4-3- الحدود المكانية: يمس البحث مختلف كليات جامعة مولود معمري بتيزي وزو.

4- منهج الدراسة:

المنهج المتبع في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي.

5- الأدوات المعتمدة في جمع البيانات:

الأدوات المستعملة في الدراسة الحالية لجمع البيانات هي:

- 1- مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية: من إعداد الباحث سميرة حسن أبكر (1989).
- 2- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمرحلة الجامعية: من إعداد الباحث صلاح الدين أحمد الجماعي (2000).

● ملاحظة:

أخذ في الدراسة الحالية مقياس الإغتراب الكلي دون الأخذ بعين الاعتبار أبعاده التي يضمها، وأخذ مقياس التوافق النفسي الاجتماعي في أبعاده الستة (06) التي يضمها المقياس.

المقياس رقم (01): مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية

- 1- التعريف الإجرائي للإغتراب: يتمثل الإغتراب في الدراسة الحالية في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (ة) الجامعي(ة) على مقياس الإغتراب المعتمد بالإجابة على أبعاده التي يضمها وتتمثل في الشعور بفقدان الإنتماء، عدم الإلتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، وفقدان المعنى.

- 1- وصف مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في صيغته الأولى مع الباحثة "كريمة يونسى" (2010):

1- اختيار المقياس:

قامت الباحثة "كريمة يونسى" (2010) بالإطلاع على البحوث والدراسات السابقة وعلى بعض مقاييس الإغتراب المستخدمة فيها مثل:

- مقياس مفهوم الذات والاعتراب للباحث "محمد الياس بكر" (1979).
- مقياس اغتراب شباب الجامعة للباحث "عادل الأشول وآخرون" (1985).
- مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989).

قامت الباحثة "يونسى كريمة" بإختيار مقياس "الإغتراب للمرحلة الجامعية" الذي أستخدم في دراسة للباحث "عادل محمد العقيلي" (2004)، والذي أعدته واستخدمته سابقا الباحثة "سميرة حسن أبكر" (1989). و اختارت الباحثة "يونسى كريمة" هذا المقياس لتناسب أبعاده، واتفاق عباراته مع طبيعة المجتمع الجزائري، كما أنه يصلح لعينة الدراسة، كما أنه تم تطبيقه في دراسات أخرى مما يؤكد صلاحية إستخدامه. إضافة إلى ذلك، فالمقياس

قد تم استخراج معاملات صدقه وثباته في البيئة السعودية، وهذه البيئة تتشابه بيئتها والبيئة الجزائرية (كريمة يونسى، 2010: 151).

2- أبعاد المقياس:

يتكون مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية للباحثة "كريمة يونسى" (2010) من (105) عبارة، ويضم سبعة (07) مقاييس فرعية كما هي مبينة في الجدول أسفله.

جدول رقم (1): يوضح أبعاد مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية وعدد بنوده.

ترتيب الأبعاد	أبعاد المقياس	عدد بنوده	رقم البند (كما جاءت في المقياس)
1	فقدان الشعور بالإنتماء	(15)	1 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07 / 08 / 09 / 10 / 11 / 12 / 13 / 14 / 15.
2	عدم الالتزام بالمعايير	(15)	16 / 17 / 18 / 19 / 20 / 21 / 22 / 23 / 24 / 25 / 26 / 27 / 28 / 29 / 30.
3	العجز	(15)	31 / 32 / 33 / 34 / 35 / 36 / 37 / 38 / 39 / 40 / 41 / 42 / 43 / 44 ، 45.
4	عدم الإحساس بالقيمة	(15)	46 / 47 / 48 / 49 / 50 / 51 / 52 / 53 / 54 / 55 / 56 / 57 / 58 / 59 / 60.
5	فقدان الهدف	(15)	61 / 62 / 63 / 64 / 65 / 66 / 67 / 68 / 69 / 70 / 71 / 72 / 73 / 74 / 75.
6	فقدان المعنى.	(15)	76 / 77 / 78 / 79 / 80 / 81 / 82 / 83 / 84 / 85 / 86 / 87 / 88 / 89 / 90.
7	مركزية الذات	(15)	91 / 92 / 93 / 94 / 95 / 96 / 97 / 98 / 99 / 100 / 101 / 102 / 103 / 104 / 105.
مجموع العبارات		105	

المصدر: (نفس المرجع السابق، 2010: 152).

3- كيفية تنقيط المقياس:

3-1- كيفية تنقيط عبارات المقياس: يضع المفحوص علامة (x) بجانب العبارة التي تتفق مع ما يشعر به، ويحتوي

المقياس على عبارات موجبة وعبارات سالبة ويتم التنقيط على النحو التالي:

جدول (2): كيفية تصحيح عبارات مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية.

العبارات	موافق تماما	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق مطلقا
العبارات الموجبة	5	4	3	2	1
العبارات السالبة	1	2	3	4	5

- تعطى الدرجة نقطة (01) عندما تكون العبارة موجبة، وتكون إجابة المبحوث بـ "موافق تماما"، أما في حالة إجابته بـ "غير موافق تماما" تعطى له درجة (05) نقاط.

- تعطى للمبحوث درجة (05) نقاط عندما تكون العبارة سالبة، حين تكون إجابته بـ "موافق تماما"، أما في حالة إجابته بـ "غير موافق" تعطى له درجة نقطة (01) (كريمة يونسى، 2010: 153).

3-1- مستويات الإغتراب حسب الدرجات المحصل عليها على مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية:

تم وضع خمسة مستويات للإغتراب، وهي:

- المستوى الأول: الطلاب الحاصلين على درجات من 1 إلى أقل من 15، تشير إلى أن الطالب غير مغترب على الإطلاق.
- المستوى الثاني: الطلاب الحاصلين على درجات من 15 إلى أقل من 30، تشير إلى أن الطالب مغترب قليلا (أقل من المتوسط).

- المستوى الثالث: الطلاب الحاصلين على درجات من 30 إلى 45، تشير إلى أن الطالب متوسط الإغتراب.
- المستوى الرابع: الطلاب الحاصلين على درجات من 45 إلى أقل من 60، تشير إلى أن الطالب مرتفع الإغتراب (فوق المتوسط).

- المستوى الخامس: الطلاب الحاصلين على درجات من 60 إلى 75، تشير إلى أن الطالب مغترب تماما.
وكلما ارتفعت الدرجة الخام على أحد المقاييس الفرعية دلّ ذلك على شعور الفرد المتزايد بالإغتراب، وقد تم وضع خمسة مستويات للإغتراب.

تجمع الدرجات في كل مقياس على حدة التي تبين شعورهم بالإغتراب العام نحو هذا المقياس، وهذه الدرجة يمكن تفسيرها في ضوء توزيع الطلاب الآخرين (نفس الرجوع السابق، 2010: 152).

4- الخصائص السيكومترية لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية:

4-1- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأولى كما أعدته الباحثة سميرة أبكر (1989):
4-1-1- ثبات المقياس:

يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، فقد تراوحت معاملات الارتباط (0.796) كأعلى معامل للإغتراب نحو عدم الإحساس بالقيمة وبين (0.613) كأدنى معامل الإغتراب نحو مركزية الذات.

4-1-2- صدق المقياس:

استخدمت الباحثة عدة طرق لقياس صدقه والتأكد من صلاحيته لقياس الإغتراب منها: الصدق الظاهري، الصدق التجريبي (أو صدق المحك)، والصدق الذاتي، حيث وجدت معامل الصدق للمقياس (0.912) عند مستوى الدلالة (0.01) (عادل بن محمد بن محمد العقيلي، 2004: 69).

4-2- الخصائص السيكومترية لمقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية (كما طبقته الباحثة كريمة يونسى، 2010):
4-1-2- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بإستخراج ثبات المقياس بعد توزيعها نسخ للمقياس على عينة استطلاعية قوامها (120) طالب وطالبة من جامعة مولود معمري - تيزي وزو-، والذين ينتمون إلى مختلف كلياتها، ومن مختلف التخصصات

والمستويات للسنة الجامعية 2009/2010، والتي اختارتها بالطريقة العشوائية البسيطة. وبإتباع طريقة التجزئة النصفية، وباستعمال معادلة سيرمان- براون وجدت الباحثة أن معامل الثبات يساوي (0,87)، مما دّل على أن المقياس عالي الثبات (كريمة يونس، 2010: 152).

4-2-2- صدق المقياس:

للتحقق من صدق مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية، قامت الباحثة كريمة يونس " بحساب ما يلي:

- أ- صدق المحكمين: قامت الباحثة بتوزيع المقياس على ثمانية (08) أساتذة من ذوي الخبرة والتخصص، بجامعة الجزائر (02)، وجامعة مولود معمري - تيزي وزو-، واسند إليهم التحكيم في مدى مناسبة فقرات المقياس من حيث:
 - صياغتها وصحتها اللغوية.
 - مدى مناسبتها لأفراد العينة التي وضعت لأجلهم.
 - مدى قياسها للمتغير الذي صممت لقياسه وللبعد الذي تنتمي إليه كل فقرة.
- وبعد اطلاع الباحثة على آراء الأساتذة المحكمين، قامت بتعديل الصياغة اللغوية لبعض من الجمل والكلمات، وهي الملاحظة التي أجمع عليها جميع الأساتذة، ولم يتم إلغاء أي بند. والبند الذي تم تعديلها هي:
 - البند رقم (72): الحياة تبدو رتيبة.

- تم تعديل صياغته كالآتي: الحياة تبدو دائما مؤتية ومنظمة.
- البند رقم (80): أعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني.
- تم تعديل صياغته كالآتي: أعجز عن إيجاد وسيلة تبعد الضجر عني.
- البند رقم (89): أشعر دائما أنني بائسة.
- تم تعديل صياغته كالآتي: أشعر دائما أنني بائس (ة) وبائس (ة).
- وباستعمال معادلة كوبر لحساب صدق المحكمين، وجدت الباحثة أن نسبة الإتفاق بلغت (95%) وهذه النتيجة مرتفعة يمكن الإعتماد عليها (نفس المرجع السابق، 2010: 155-156).
- ب- الصدق الذاتي: بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، قدر الصدق الذاتي للمقياس بـ (0,93).
- وبهذا، فقيم الثبات والصدق السابقة تدّل على أن المقياس يتمتع بدرجة مطمئنة لإستخدامه في الدراسة.
- (كريمة يونس، 2010: 157).

7- التعريف بمقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية

- 1- التعريف الإجرائي للتوافق النفسي الإجتماعي: يتمثل التوافق النفسي الإجتماعي في الدراسة الحالية في الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي المعتمد وذلك بإجاباته على بنود التي تتضمنها أبعاد المقياس وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني).

2- وصف المقياس:

أعددت هذا المقياس الباحثة "بوشاشي سامية" في دراستها حول "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وهي دراسة ميدانية أجرتها بجامعة مولود معمري - تيزي وزو- (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس الاجتماعي). ويضم المقياس في صورته النهائية على ستة (06) أبعاد فرعية وهي: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الإنفعالي (الوجداني)، التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي (الأخلاقي والديني). وجاء محتوى أبعاد هذا المقياس كما يلي:

1-التوافق الأسري: وهو يتكون من (17) بنداً مرقمة من (1) إلى (17)، ويقصد به أن يعيش الفرد في جو أسري يسوده الاستقرار والطمأنينة والمحبة والإسناد.

2-التوافق الدراسي: وهو يتكون من (15) بنداً، مرقمة من (18) إلى (32)، ويقصد به قدرة الطالب على تكوين علاقات جيدة مع زملائه وزميلاته وأساتذته ويساهم معهم في ألوان النشاط الطلابي، الاجتماعي والثقافي والترويحي، ويشعر بالإرتياح عندما يكون في المؤسسة التي يدرس فيها وليست لديه مشكلات أو صعوبات دراسية تؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي.

3-التوافق مع الآخرين: وهو يتضمن (14) بنداً، مرقمة من (33) إلى (46)، ويقصد به أن تكون للفرد قدرة على اكتساب الأصدقاء، وتكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به، وأن يشعر بالسعادة لوجوده بين الناس أكثر مما لو كان مفرداً، وأن يجد سهولة في طلب المساعدة إن دعت الحاجة، وأن يقدم العون والمساعدة للآخرين، وأن تكون علاقته بهم تتسم بالمرونة والثقة والإحترام.

4- التوافق الإنفعالي (الوجداني) : وهو يتكون من (13) بنداً، مرقمة من (47) إلى (59) ويقصد به أن يكون الفرد متزنًا انفعالياً، ولديه القدرة على اتخاذ موقف انفعالي مناسب لما يمر به من مواقف، والسيطرة على عواطفه، وأنه يشعر بالاستقرار النفسي ولا يعاني من توترات تؤثر في مزاجه الإنفعالي.

5- التوافق الصحي الجسمي: وهو يتكون من (8) بنود، مرقمة من (60) إلى (67)، ويقصد به أن يكون الفرد على درجة جيدة من الصحة الجسمية، ولا يعاني من مشكلات وأمراض جسمية تؤثر على درجة من توافقه، وأن يقبل جسمه وهيئته .

6- التوافق القيمي (الأخلاقي والديني): وهو يتضمن (15) بنداً مرقمة من (68) إلى (82)، ويقصد به توافق الفرد مع التغير الاجتماعي والحضاري والثقافي، وسلوكه النظام وقانون المجتمع، ولديه قيم دينية وأخلاقية يعتمدها إطاراً مرجعياً في تعامله مع الناس (سامية بوشاشي، 2013: 170- 171).

وقد اختارت الباحثة استعمال مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لصالح الدين أحمد الجماعي لأسباب علمية واضحة تظهر في فقرة كتبها تقول في نصها: "لقد تم الاستفادة من دراسة "صالح الدين أحمد الجماعي" (2000) في

استخدام مقياس التوافق النفسي والاجتماعي الذي قام بإعداده، حيث اعتمدنا عليه في الدراسة الحالية لأنه الملائم لتحقيق أغراضها، وهذا بعد تعديله حسب البيئة الجزائرية" (نفس المرجع السابق، 2013: 52).

3- كيفية تنقيط المقياس:

يضم هذا المقياس بنودا موجبة وبنود سلبية يتم الإجابة عليها وفق خمس (5) بدائل هي: موافق تماما، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق مطلقا، ويتم التنقيط وفقا لسلم متدرج حسب طريقة "ليكرت"، حيث تعطى الدرجات من (5) إلى (1) في حالة البنود الموجبة، وتنعكس هذه الدرجات بالنسبة للبنود السالبة أي من (1) إلى (5) (سامية بوشاشي، 2013: 171).

والجدول التالي يوضح أرقام البنود الموجبة والسالبة المكونة لهذا المقياس:

جدول رقم (3): يبين أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للمرحلة الجامعية

نوع البنود	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	.01.02.03.04.05.06.07.08.18.19.20.21.22.23.24.33.40.39.38.37.36.35.34. .73, .72, .71, .70, .69, .68, .62, .61, .60, .53, .52, .51, .50, .49, .48, .41, .47	40
البنود السالبة	.43, .42, .32, .31, .30, .29, .28, .27, .26, .25, .17, .16, .15, .14, .13, .12, .10, .11, .09, .78, .77, .76, .75, .74, .67, .66, .65, .64, .63, .59, .58, .57, .56, .55, .54, .46, .45, .44, .82, .81, .80, .79	42

المصدر: (بوشاشي سامية، 2013: 171).

والجدول أدناه يشير إلى مستويات التوافق النفسي الاجتماعي حسب درجات المقياس.

جدول (4): يبين مستويات التوافق النفسي الاجتماعي حسب درجات المقياس

الدرجات	مستوى التوافق
265 - 80	منخفض
305 - 266	متوسط
400 - 306	مرتفع

المصدر: (نفس المرجع السابق، 2013: 177).

بالنسبة لطريقة التصحيح في المقياس المعدل يتم الحصول على درجة التوافق النفسي الاجتماعي من خلال جمع درجات كل طالب أو (طالبة) لمختلف فقراته، فتتمثل بذلك أعلى درجة للمقياس ككل في 400 وأدنى درجة فيه تساوي 80.

4- الخصائص السيكومترية للمقياس (في صورته الأصلية كما أعدّه الباحث صلاح الدين أحمد الجماعي):

4-1- ثبات المقياس: طبق الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" هذا المقياس على (68) طالبا جامعيًا من بعض الجامعات اليمنية ووجد أن معامل الثبات الكلي للمقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ قد بلغت (0.93) مما يدل على ثبات مقياس التوافق النفسي الإجتماعي عالية. كما تم حساب ثبات المقياس للمحاور الستة، وكانت قيمة & كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم (17) (سامية بوشاشي، 2013: 172).

جدول (5): يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ للمحاور الستة في مقياس التوافق النفسي الإجتماعي

محاور المقياس	قيمة ألفا كرونباخ
التوافق الأسري	0.87
التوافق الدراسي	0.68
التوافق مع الآخرين	0.78
التوافق الإنفعالي (الوجداني)	0.84
التوافق الصحي والجسمي	0.81
التوافق القيمي (الأخلاقي والديني)	0.67

المصدر: (سامية بوشاشي، 2013: 173).

4-2- صدق المقياس:

لحساب صدق المقياس اعتمد الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي" على طريقة الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، حيث بعد أن تم إعداد بنود المقياس البالغة (108) بندا، وذلك في صورته الأولية في محاوره الستة وبدائله الخمسة وتعليماته قام بعرضها على مجموعة من المحكمين في اختصاص علوم التربية وعلم النفس لغرض التعرف على الصدق الظاهري المتضمن مدى وضوح الفقرات وصلاحيتهما في قياس التوافق النفسي والإجتماعي. وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها اتضح أنهم يجمعون على صدق (82) بندا، فتم حذف (26) بندا بسبب أن بعضها يحمل نفس المعنى لبنود المقياس والبعض الآخر لم تكن بصياغة ملائمة.

كما قام نفس الباحث بحساب معاملات ارتباط "بيرسون" pearson بين محاور وأبعاد المقياس وذلك للتحقق من الإتساق الداخلي بينهما، ووجد أن جميع المعاملات موجبة وقيمها مرتفعة، حيث انحصرت بين (0.42) و (0.66)، وهذا يدل أن هذه الأبعاد مترابطة ببعضها البعض. ودائما في حساب صدق المقياس قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل بعد والمجموع الكلي لدرجات بقية الأبعاد، وتوصل إلى أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد ومجموع درجات بقية الأبعاد مرتفعة وكانت محصورة بين (0.61) و (0.75) (نفس المرجع السابق، 2013: 173-174).

5-- الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته المكيفة (إعداد سامية بوشاشي)

5-1- ثبات مقياس:

لحساب الاتساق الداخلي للمقياس استعملت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ، إذ تم تطبيق الأداة بعد تعديلها على عينة إستطلاعية بلغ عدد أفرادها (80) طالبا وطالبة جامعيين موزعين على كليات مختلفة من جامعة "مولود معمري" بتيزي وزو الذين تم اختيارهم عشوائيا. ثم تم تفريغ البيانات المتحصل عليها في نظام Spss، وتوصلنا إلى أن معامل الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ تساوي 0.83 كما وجدنا أيضا بواسطة طريقة التجزئة النصفية وباستعمال معادلة "سبرمان براون" «Spearman» «Brown» أن معامل الثبات قدر بـ 0.70 وتدل النتائج المتحصل عليها أن المقياس يتمتع بثبات عالي (سامية بوشاشي، 2013: 173).

5-1- صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس في هذا البحث قامت الباحثة "سامية بوشاشي" بحساب الصدق الظاهري، فبعد أن أجرت تعديلات على بعض بنود المقياس قدمت إلى (8) أساتذة محكمين من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا لاستطلاع آرائهم حول مدى قياس المقياس للتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة. وبعد استرجاع الإستمارات تبين أن هناك ضرورة إلى إعادة صياغة بعض العبارات، وحذف البندين رقم (74) و(75). والجدول أدناه يوضح نسب إتفاق المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي والإجتماعي (سامية بوشاشي، 2013: 174).

جدول (6): يبين نسب إتفاق المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي والإجتماعي للمرحلة الجامعية

رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %	رقم البند	نسبة الإتفاق %
1	100	22	80.7	43	100	64	100
2	100	23	100	44	100	65	100
3	100	24	87.5	45	100	66	100
4	100	25	100	46	100	67	100
5	100	26	100	47	100	68	100
6	100	27	100	48	100	69	100
7	100	28	100	49	100	70	100
8	100	29	100	50	100	71	100
9	100	30	100	51	100	72	100
10	100	31	100	52	100	73	100
11	100	32	100	53	100	74	25
12	100	33	100	54	100	75	50
13	100	34	100	55	100	76	100
14	100	35	100	56	100	77	100
15	80.7	36	100	57	100	78	100
16	100	37	100	58	100	79	100
17	100	38	100	59	100	80	100
18	100	39	100	60	100	81	100
19	100	40	100	61	100	82	100
20	100	41	100	62	87.5	-	-
21	100	42	87.5	63	100	-	-

المصدر: (نفس المرجع السابق، 2013: 175).

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة اتفاق المحكمين تراوحت بين (80.7%) و(100%) في معظم بنود المقياس ما عدا البندين رقم (74) ورقم (75) فقد كانت نسب الإتفاق عليهما 25%) و(50%)، لذا تم حذفهما من المقياس لأنها تحصلت علي نسب إتفاق أقل من (80%). وأصبح بذلك المقياس بعد تحكيمه يتكون من (80) بنداً. (سامية بوشاشي، 2013: 175).

والجدول الموالي يوضّح الآراء التي أدلى بها الأساتذة المحكمون حول بنود المقياس:

جدول (7): يبيّن آراء المحكمين على بنود مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمرحلة الجامعية

آراء المحكمين						عدد بنود المقياس
تحدد		تعداد صياغتها		مدى ملائمة البنود		82
النسبة المئوية (%)	عدد البنود	النسبة المئوية (%)	عدد البنود	النسبة المئوية (%)	عدد البنود	
2,44	2	7,31	6	24,90	74	

المصدر: (نفس المرجع السابق، 2013: 176).

وبعد إطلاع الباحثة على آراء المحكمين تبين أن أغلبهم قد أجمع على أن بنود المقياس ملائمة وذلك بنسبة (90.24%)، إلا أنهم أشاروا إلى ضرورة إعادة صياغة (6) بنود، فقامت الباحثة بتصحيحها لغويا كي تتلائم مع أفراد عينة البحث مع حذف البندين المذكورين (سامية بوشاشي، 2013: 176).

وفي حساب الصدق قامت الباحثة بحساب الصدق الذاتي للمقياس الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ذلك لأنه يمثل أحسن طريقة التي تمكننا من الحصول على نتائج خالية من أخطاء القياس.

حيث معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (0.83) وبالتالي:

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{0.83} = 0.91$$

ولدينا كذلك معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستعمال معادلة "سبرمان براون" يساوي 0.70، ومنه

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{0.70} = 0.84$$

وانطلاقاً من النتائج المتحصل عليها كانت معاملات الصدق عالية، لذلك فالمقياس صادق (نفس المرجع

السابق، 2013: 176).

ملحق رقم (06) : مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية (النسخة الأولى)

بيانات عامة:

الجنس: - ذكر ☐ - أنثى ☐ العمر:

اسم الكلية: التخصص الأكاديمي:

المستوى الجامعي:

حالة السكن: مع الأهل ☐ - إقامة جامعية ☐

التعليمات:

أمامك مجموعة من العبارات تدور حول بعض القضايا والأمور التي تهتك، ويهمنا معرفة رأيك الشخصي بصراحة.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (موافق جدًا) إذا كانت العبارة تنطبق عليك تمامًا.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (موافق) إذا كانت العبارة تنطبق إلى حد ما عليك.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (غير متأكد) إذا كنت غير متأكد أنه تنطبق عليك.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (غير موافق) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (غير موافق تمامًا) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك مطلقًا.

اعلم أنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عما تشعر به حقًا، وعليك أن تجيب على جميع العبارات، ولا داعي للتفكير طويلًا في اختيار الإجابة المناسبة، وإنما المطلوب أن تجيب بسرعة كلما أمكنك، وتأكد أن إجابتك ستكون في سرية تامة، ولن تستخدم إلا للبحث العلمي.

نشكر لك حسن تعاونك وحسن ثقّتك

الباحثة

مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية (النسخة الأولى)

رقم العبارة	العبارة	مدى مناسبة العبارة		مدى وضوح العبارة		الملاحظات
		مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	
1	أشعر بالوحدة غالباً حتى عندما أكون بين أسرتي.					
2	أشعر أنني منعزل (ة) عن الناس من حولي.					
3	أشعر بالغربة عندما أكون بين زملائي.					
4	أجد أنه ليس من السهل التخلي عن المجتمع الذي نشأت فيه.					
5	أشعر شعوراً قوياً بالإنتماء والولاء للكلية التي أدرس بها.					
6	أفضل أن أعيش في أي بلد آخر غير البلد الذي أعيش فيه.					
7	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.					
8	أشعر أن سعادتي تتحقق بالإنتماء لأسرة أخرى غير أسرتي.					
9	أشعر أنني مفروض (ة) على زملائي وزميلاتي في الكلية.					
10	أشعر أنني غير مرغوب (ة) بين أسرتي.					
11	إذا وجدت بين مجموعة من الناس أشعر أنني لست غريب (ة) عنهم.					
12	أشعر أنني غريب (ة) حتى عن نفسي.					
13	أشعر بالفخر لأنني أنتسب لوطني.					
14	أشعر غالباً أنني وحيد (ة).					
15	أشعر بالإمتنان لأنني أنتهي لأسرتي.					
16	تمسكي بالقيم يعتمد على طبيعة المواقف والأشخاص.					
17	أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الإجتماعية.					
18	أنفذ قراراتتي دون الإهتمام بالمعايير الإجتماعية.					
19	لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين.					
20	أسعى لتحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة مشروعة كانت أو غير مشروعة.					
21	أنتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم.					
22	أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.					
23	أفضل غالباً مراعاة القيم في أي سلوك يصدر عني.					
24	لكي يواكب الإنسان الحضارة فإنه يجبر على القيام بأعمال غير صحيحة.					
25	قد أستخدم الكذب للتخلص من أي مأزق.					
26	من معاشرتي للناس تبين أنه لا داعي للتمسك بالقيم.					
27	غالباً لا أخالف القيم لكي أتفوق على غيري.					
28	أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة.					
29	ينبغي للإنسان أن يحاول الحصول على ما يجده أمامه.					
30	أعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة.					
31	تفوتي الفرص غالباً، لأنني لا أستطيع حسم الأمور.					

32	يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل أقوم به.				
33	أفشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة.				
34	أشعر أنني مسلوب (ة) الإرادة.				
26	من معاشرتي للناس تبين أنه لا داعي للتمسك بالقيم.				
27	غالبًا لا أخالف القيم لكي أتفوق على غيري.				
28	أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة.				
29	ينبغي للإنسان أن يحاول الحصول على ما يجده أمامه.				
30	أعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة.				
31	تفوتني الفرص غالبًا، لأنني لا أستطيع حسم الأمور.				
32	يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل أقوم به.				
33	أفشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة.				
34	أشعر أنني مسلوب (ة) الإرادة.				
35	غالبًا أجد في نفسي قدرة للدفاع عن حقوقي.				
36	أستطيع تحقيق أهدافي.				
37	غالبًا لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيء.				
38	يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعبًا.				
39	لا أستطيع إنجاز ما يطلب مني إنجازه.				
40	لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي.				
41	أشعر أن حياتي تسير كما أريد.				
42	هناك تناقض بين أفكارتي وبين سلوكي الفعلي.				
43	أشعر أنني مقيد (ة) في الحياة.				
44	أترك العمل غالبًا بمجرد ظهور أي مشكلة أو صوبة فيه.				
45	أشعر أنني غير قادر (ة) على التحكم في انفعالاتي.				
46	أشعر بقيمة ما أعمله مهما كان بسيطًا.				
47	أشعر أن ما أتعلمه في الجامعة ليس به فائدة في مستقبلي.				
48	أشعر بقيمة الأشياء التي تحيط بي.				
49	أشعر بقيمتي كإنسان.				
50	أشعر أنني لا أستحق أن أكون كغيري في الحظوظ الدنيوية.				
51	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية.				
52	أشعر أن لي فائدة في مجتمعي.				
53	غالبًا لا أهتم بممتلكاتي الخاصة مهما كانت ثمينة.				
54	فقدت الاهتمام بكل شيء حتى نفسي.				
55	أشعر أن الحياة لها قيمة.				
56	ينتابني إحساس عميق بأن أهدافي ليس لها قيمة.				
57	لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما كان عظيمًا.				
58	المحيطون بي دائمًا يسخرون مني.				
59	أراي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه.				
60	أعتقد أنه لا أهمية لوجودي على قيد الحياة.				
61	ليس هناك أي جديد أسعى لتحقيقه.				

62	أشعر أن الحياة مليئة بما يثير اهتمامي.				
63	أعيش دون معرفة الهدف من هذه الحياة.				
64	أعرف ما أريده بالضبط.				
65	أضع لنفسني أهدافا كثيرة أسعى لتحقيقها.				
66	ليس لي هدف بعد التخرج من الجامعة.				
67	أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف.				
68	لا شيء يثير اهتمامي بالرغم أن الأمور تسير لصالحني.				
69	تنتابني الحيرة يوميا لأنني لا أعرف ماذا أفعل.				
70	أهدافي واضحة ومحددة.				
71	أعيش دون التخطيط لمستقبلي.				
72	الحياة تبدو دائما رتيبة، فأحداثها تتشابه ولا تحمل أي جديد.				
73	من الضروري أن يكون لنا أهداف في هذه الحياة.				
74	معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب.				
75	أشعر أن مستقبلي غامض.				
76	من السهل أن أفهم معنى الحياة.				
77	أعتقد أنه لا معنى لسعي الناس وكدهم في الحياة.				
78	يمكنني توقع ما سيحدث في المستقبل.				
79	أجد معنى لكل عمل أقوم به.				
80	أعجز عن إيجاد وسيلة تبعد الضجر عني.				
81	أشعر أن الموت أفضل من الحياة.				
82	أرى معنى لإستمراري في الوجود.				
83	أعتقد أن الأنظمة والقوانين لها معنى في حياتنا.				
84	سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء.				
85	الأمور تعقدت بشكل كبير في العالم بحيث لم أعد أفهم ما يدور فيه فعلا.				
86	أشعر دائما بالملل.				
87	العبارات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى.				
88	بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أنني أحاول إيجاد معنى لها.				
89	أشعر دائما بأنني بائس (ة) وتعبس (ة).				
90	أشعر أن الحياة لا داعي لها.				
91	أفكر غالبا في المواقف التي تعرضت فيها للإهانة.				
92	أتعاطف عادة مع الآخرين في قضاء حاجاتهم.				
93	اهتمامي بنفسني لم يجعلني أتعدي على حقوق الآخرين.				
94	أستغرق غالبا في التفكير بنفسني وبمشاكلي.				
95	عادة أستشير الآخرين في حل مشاكلي.				
96	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.				
97	أشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي.				
98	أعتقد أن الآخرين يشعرون أنني لا أحب لهم ما أحبه لنفسني.				
99	أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي أحصل عليه.				
100	أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي.				

					أعتقد أنني أفضل من غيري في كل شيء.	101
					أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي.	102
					مصلحتي فوق كل اعتبار.	103
					أحب أن أحصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيء.	104
					ألجأ غالباً للوم نفسي على كل تصرف أقوم به.	105

ملحق رقم (07): مقياس التوافق النفسي الإجتماعي للمرحلة الجامعية (النسخة الأولى)

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ السن:

الكلية (faculté): المستوى الجامعي:

التخصص (spécialité):

التعليمة:

أخي الطالب، أختي الطالبة

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبّر عن المواقف أو القضايا الخاصة بالحياة. نرجو منك قراءة كل عبارة بتأنّ، والإجابة عليها بأن تضع علامة (x) في الخانة التي تعبر عن رأيك. علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، كما يرجى الإجابة عن كل الفقرات وعد ترك أو تكرار الإجابة على الفقرة الواحدة. وتأكّد بأنّ بيانات هذا المقياس تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شكرا لتعاونك، ولك كل التحية والتقدير...

رقم العبارة	العبارات	مدى مناسبة العبارة		مدى وضوح العبارة		الملاحظات
		مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	
1	أشعر بالوحدة غالبا حتى عندما أكون بين أسرتي.					
2	تمسكي بالقيم يعتمد على طبيعة المواقف والأشخاص.					
3	تفوتني الفرص غالبا؛ لأنني لا أستطيع حسم الأمور.					
4	أشعر بقيمة ما أعمله مهما كان بسيطاً.					
5	ليس هناك أي جديد أسعى لتحقيقه.					
6	من السهل أن أفهم معنى الحياة.					
7	أفكر غالبا في المواقف التي تعرضت فيها للإهانة.					
8	أشعر أنني منعزلة عن الناس من حولي.					
9	أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية.					
10	يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل.					
11	أشعر أن ما أتعلمه من الكلية ليس به فائدة في مستقبلي.					
12	أشعر أن الحياة مليئة بما يثير اهتمامي.					
13	أعتقد أنه لا معنى لسعي الناس وكدهم في الحياة.					
14	أتعاطف عادة مع الآخرين في قضاء حوائجهم.					
15	أشعر بالغربة عندما أكون بين زميلاتي.					
16	أنفذ قراراتتي دون الإهتمام بالمعايير الاجتماعية.					
17	أفضل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة.					
18	أحس بقيمة الأشياء التي تحيط بي.					
19	أعيش دون معرفة الهدف من هذه الحياة.					
20	يمكنني توقع ما سيحدث في المستقبل.					
21	اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين.					
22	أجد أنه ليس من السهل التخلي عن المجتمع الذي نشأت فيه.					
23	لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين.					
24	أشعر أنني مسلوبة الإدارة.					
25	أشعر بقيمة كإنسان.					
26	أعرف ما أريده بالضبط.					
27	أجد معنى لكل عمل أقوم به.					
28	أستغرق غالبا في التفكير بنفسي وبمشاكلي.					
29	أشعر شعورا قويا بالإنتماء والولاء للكلية التي أدرس بها.					
30	أسعي لتحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة مشروعة أو غير مشروعة.					
31	غالبا أجد في نفسي قدرة للدفاع عن حقوقي.					
32	أشعر أنني لا أستحق أن أكون كغيري في الحظوظ الدنيوية.					
33	أضع لنفسني أهدافا كثيرة أسعى لتحقيقها.					
34	أعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني.					
35	عادة أستشير الآخرين في حل مشاكلي.					

36	أفضل أن أعيش في أي بلد آخر غير الذي أعيش فيه.				
37	أنتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم.				
38	أستطيع تحقيق أهدافي.				
39	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية.				
40	ليس لي هدف بعد التخرج من الكلية.				
41	أشعر أن الموت أفضل من الحياة.				
42	أهتم بالتفكير بمشاكل الآخرين.				
43	أعتقد أن الإنسان لا يمكن أن يعيش وحيدا.				
44	أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.				
47	أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف.				
48	أرى معنى لإستمراري في الوجود.				
49	أشعر أن الآخرين يستحقون نصيبا من اهتمامي.				
50	أشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لأسرة أخرى غير أسرتي.				
51	أفضل غالبا مراعاة القيم في أي سلوك يصدر عني.				
52	يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعبا.				
53	غالبا لا أهتم بممتلكاتي الخاصة مهما كانت ثمينة.				
54	لا شيء يثير اهتمامي بالرغم أن الأمور تسير لصالحني.				
55	أعتقد أن الأنظمة والقوانين لها معنى في حياتنا.				
56	أعتقد أن الآخرين يشعرون أنني لا أحب لهم ما أحبه لنفسي.				
57	أشعر أنني مفروضة على زميلاتي في الكلية.				
58	لكي يواكب الإنسان الحضارة فإنه يجبر على القيام بأعمال غير صحيحة.				
59	لا أستطيع إنجاز ما يطلب مني إنجازه.				
60	فقدت الإهتمام بكل شيء حتى نفسي.				
61	تنتابني الحيرة يوميا لأنني لا أعرف ماذا أفعل.				
62	سواء نجحت أم فشلت الأمر عندي سواء.				
63	أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي أحصل عليه.				
64	أشعر أنني غير مرغوب في بين أسرتي.				
65	قد استخدم الكذب للتخلص من أي مأزق.				
66	لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي.				
67	أشعر أن الحياة لها قيمة.				
68	أهدافي واضحة ومحددة.				
69	الأمور تعقدت بشكل كبير في العالم بحيث لم أعد أفهم ما يدور فيه فعلا.				
70	أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي.				
71	إذا وجدت بين مجموعة من الناس أشعر أنني لست غريبة عنهم.				
72	من معاشرتي للناس تبين أنه لا داعي للتمسك بالقيم.				
73	أشعر أن حياتي تسير كما أريد.				
74	ينتابني إحساس عميق بأن أهدافي ليس لها قيمة.				
75	أعيش دون التخطيط لمستقبلي.				

					أشعر دائما بالملل.	76
					أعتقد أنني أفصل من غيري في كل شيء.	77
					أشعر أنني غريبة حتى عن نفسي.	78
					غالبا لا أخالف القيم لكي أتفوق على غيري.	79
					هناك تناقض بين أفكارى وبين سلوكي الفعلي.	80

ملحق رقم (08): مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية في صورته النهائية (في الدراسة الحالية)

بيانات عامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ السن:

الكلية: التخصص الأكاديمي:

المستوى الدراسي: الجنسية:

حالة السكن: مع الأهل ☐ - إقامة جامعية ☐

التعليمات:

أمامك مجموعة من العبارات تدور حول بعض القضايا والأمور التي تهتك، ويهمنا معرفة رأيك الشخصي بصراحة.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (موافق جدًا) إذا كانت العبارة تنطبق عليك تمامًا.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (موافق) إذا كانت العبارة تنطبق إلى حد ما عليك.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (غير متأكد) إذا كنت غير متأكد أنه تنطبق عليك.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (غير موافق) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك.

ضع علامة (X) بجانب العبارة في خانة (غير موافق تمامًا) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك مطلقاً.

اعلم أنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عما تشعر به حقاً، وعليك أن تجيب على جميع العبارات، ولا داعي للتفكير طويلاً في اختيار الإجابة المناسبة، وإنما المطلوب أن تجيب بسرعة كلما أمكنك، وتأكد أن إجابتك ستكون في سرّية تامة، ولن تستخدم إلا للبحث العلمي.

نشكر لك حسن تعاونك وحسن ثقّتك

الباحث

الرقم	العبارات	موافق جدا	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
1	أشعر بالوحدة غالبا حتى عندما أكون بين أسرتي.					
2	أشعر أنني منعزل (ة) عن الناس من حولي.					
3	أشعر بالغربة عندما أكون بين زملائي.					
4	أجد أنه ليس من السهل التخلي عن المجتمع الذي نشأت فيه.					
5	أشعر شعورا قويا بالانتماء والولاء للكلية التي أدرس بها.					
6	أفضل أن أعيش في أي بلد آخر غير البلد الذي أعيش فيه.					
7	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.					
8	أشعر أن سعادتي تتحقق بالانتماء لأسرة أخرى غير أسرتي.					
9	أشعر أنني مفروض (ة) على زملائي وزميلاتي في الكلية.					
10	أشعر أنني غير مرغوب (ة) بين أسرتي.					
11	إذا وجدت بين مجموعة من الناس أشعر بأنني لست غريب (ة) عنهم.					
12	أشعر أنني غريب (ة) حتى عن نفسي.					
13	أشعر بالفخر لأنني أنتسب لوطني.					
14	أشعر غالبا أنني وحيد (ة).					
15	أشعر بالإمتنان لأنني أنتمي لأسرتي.					
16	تمسكي بالقيم يعتمد على طبيعة المواقف والأشخاص.					
17	أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الإجتماعية.					
18	أنفذ قراراتتي دون الإهتمام بالمعايير الإجتماعية.					
19	لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سافوز برضا الآخرين.					
20	أسعى لتحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة مشروعة كانت أو غير مشروعة.					
21	أنتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم.					
22	أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.					
23	أفضل غالبا مراعاة القيم في أي سلوك يصدر عني.					
24	لكي يواكب الإنسان الحضارة فإنه يجبر على القيام بأعمال غير صحيحة.					
25	قد أستخدم الكذب للتخلص من أي مأزق.					
26	من معاشرتي للناس تبين أنه لا داعي للتمسك بالقيم.					
27	غالبا لا أخالف القيم لكي أتفوق على غيري.					
28	أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة.					
29	ينبغي للإنسان أن يحاول الحصول على ما يجده أمامه.					
30	أعتقد أن القيم ضرورية لتنظيم الحياة.					
31	تفوتني الفرص غالبا، لأنني لا أستطيع حسم الأمور.					
32	يمكنني تحمل مسؤولية أي عمل أقوم به.					
33	أفشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة.					
34	أشعر أنني مسلوب (ة) الإرادة.					
35	غالبا أجد في نفسي قدرة للدفاع عن حقوقي.					
36	أستطيع تحقيق أهدافي.					
37	غالبا لا أستطيع الإعتراض عندما لا أوافق على شيء.					
38	يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعبا.					
39	لا أستطيع إنجاز ما يطلب مني إنجازه.					

40	لديّ القدرة للتخطيط لمستقبلي.				
41	أشعر أن حياتي تسير كما أريد.				
42	هناك تناقض بين أفكاري وبين سلوكي الفعلي.				
43	أشعر أنني مقيد (ة) في الحياة.				
44	أترك العمل غالباً بمجرد ظهور أي مشكلة أو صوبة فيه.				
45	أشعر أنني غير قادر (ة) على التحكم في انفعالاتي.				
46	أشعر بقيمة ما أعمله مهما كان بسيطاً.				
47	أشعر أن ما أتعلمه في الجامعة ليس به فائدة في مستقبلي.				
48	أشعر بقيمة الأشياء التي تحيط بي.				
49	أشعر بقيمتي كإنسان.				
50	أشعر أنني لا أستحق أن أكون كغيري في الحظوظ الدنيوية.				
51	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية.				
52	أشعر أن لي فائدة في مجتمعي.				
53	غالباً لا أهتم بممتلكاتي الخاصة مهما كانت ثمينة.				
54	فقدت الإهتمام بكل شيء حتى نفسي.				
55	أشعر أن الحياة لها قيمة.				
56	ينتابني إحساس عميق بأن أهدافي ليس لها قيمة.				
57	لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما كان عظيماً.				
58	المحيطون بي دائماً يسخرون مني.				
59	أراني لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه.				
60	أعتقد أنه لا أهمية لوجودي على قيد الحياة.				
61	ليس هناك أي جديد أسعى لتحقيقه.				
62	أشعر أن الحياة مليئة بما يثير اهتمامي.				
63	أعيش دون معرفة الهدف من هذه الحياة.				
64	أعرف ما أريده بالضبط.				
65	أضع لنفسي أهدافاً كثيرة أسعى لتحقيقها.				
66	ليس لي هدف بعد التخرج من الجامعة.				
67	أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدف.				
68	لا شيء يثير اهتمامي بالرغم أن الأمور تسير لصالحني.				
69	تنتابني الحيرة يوماً لأنني لا أعرف ماذا أفعل.				
70	أهدافي واضحة ومحددة.				
71	أعيش دون التخطيط لمستقبلي.				
72	الحياة تبدو دائماً رتيبة، فأحداثها تتشابه ولا تحمل أي جديد.				
73	من الضروري أن يكون لنا أهداف في هذه الحياة.				
74	معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب.				
75	أشعر أن مستقبلي غامض.				
76	من السهل أن أفهم معنى الحياة.				
77	أعتقد أنه لا معنى لسعي الناس وكذهم في الحياة.				
78	يمكنني توقع ما سيحدث في المستقبل.				
79	أجد معنى لكل عمل أقوم به.				
80	أعجز عن إيجاد وسيلة تبعد الضجر عني.				

					أشعر أن الموت أفضل من الحياة.	81
					أرى معنى لإستمراري في الوجود.	82
					أعتقد أن الأنظمة والقوانين لها معنى في حياتنا.	83
					سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء.	84
					الأمر تعقدت بشكل كبير في العالم بحيث لم أعد أفهم ما يدور فيه فعلاً.	85
					أشعر دائماً بالملل.	86
					العبارات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى.	87
					بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أنني أحاول إيجاد معنى لها.	88
					أشعر دائماً بأنني بانس(ة) وتعيس(ة).	89
					أشعر أن الحياة لا داعي لها.	90
					أفكر غالباً في المواقف التي تعرضت فيها للإهانة.	91
					أتعاطف عادة مع الآخرين في قضاء حاجاتهم.	92
					اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين.	93
					أستغرق غالباً في التفكير بنفسي وبمشاكلي.	94
					عادة أستشير الآخرين في حل مشاكلي.	95
					أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.	96
					أشعر أن الآخرين يستحقون نصيباً من اهتمامي.	97
					أعتقد أن الآخرين يشعرون أنني لا أحب لهم ما أحبه لنفسي.	98
					أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي أحصل عليه.	99
					أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي.	100
					أعتقد أنني أفضل من غيري في كل شيء.	101
					أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي.	102
					مصلحتي فوق كل اعتبار.	103
					أحب أن أحصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيء.	104
					ألجأ غالباً للوم نفسي على كل تصرف أقوم به.	105

ملحق رقم (09): مقياس التوافق النفسي الإجتماعي في صورته النهائية (في الدراسة الحالية)

الرقم	العبارات	موافق تماماً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
1	أشعر بأنّ أسرتي متماسكة.					
2	أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي لأنّها مصدر أمان في الماضي والحاضر.					
3	أشعر بالرضا عن كل ما يخصّ أسرتي.					
4	قلبي مليء بالحب لأسرتي.					
5	أفضل لحظات السعادة، تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي.					
6	أسرتي تأخذ برأيي إلى حدّ كبير.					
7	عندما أقارن عائلتي بمعظم الأسر التي أعرفها، أجد أنّها في نفس مستواها أو أفضل.					
8	أسرتي مصدر الدّعم الأول بالنسبة لي في حياتي الماضية والحاضرة.					
9	والدادي لم يفهماني غالباً.					
10	يسود أسرتي الخلاف أكثر من الإتفاق.					
11	لو كانت هناك أسرة غير أسرتي للجأت إليها.					
12	توجد لدي خلافات مع أحد أفراد أسرتي الساكنين معي.					
13	أنزعج لإنتقاد أحد والدي لي بدون وجه حق.					
14	التوتر، هو المزاج العام الذي يسود أسرتي.					
15	كثيراً ما يعترض والدائي على نوع الأصدقاء الذين أرافقهم.					
16	أشدّ ما يزعجني في أسرتي، كثرة المشاحنات فيها.					
17	ما يزال والدائي ينظران إليّ وكأنني مازلت طفلاً يحتاج إلى النصيح والإرشاد.					
18	ستبقى الحياة التي أعيشها في جامعتي، راسخة في ذاكرتي.					
19	أنا راض عن الأجواء الجامعية التي أعيشها الآن.					
20	ألتزم في الدوام الدراسي ولا أغيب إلا نادراً.					
21	علاقتي بمعظم أساتذتي في الجامعة جيّدة.					
22	من السهولة بالنسبة لي، التحدث مع الأساتذة حول أمور دراسية تشغل بالي.					
23	علاقتي بزملائي الطلبة جيّدة.					
24	أحضر الحفلات التي تقيمها الجامعة.					
25	أنا أكره الكلية التي أدرس بها، وأشعر بقلّة الإرتياح فيها.					
26	أجد صعوبة في التحدث أمام الطلبة أثناء المحاضرات.					
27	لا أستطيع الإجابة عن سؤال الأستاذ داخل القسم، رغم أنّي أعرف الإجابة.					
28	إن نسبة غيابي عن الدوام في الجامعة، تجاوزت في بعض المواد الحدّ المقرر لها.					
29	أجد صعوبة في كسب حب وتقدير أساتذتي في الجامعة.					
30	أعتقد أنّ أساتذتي يتضايقون مني لكثرة مشاكلي.					
31	أعتقد أنّ زملائي يتحدثون عني بما لا يليق من وراء ظهري.					
32	أعتقد أنّ معظم المواد التي أدرسها، جافة (قليلة الأهمية).					
33	لولا وجود الآخرين لكنت حياتي قاسية.					
34	من السهل عليّ إقامة علاقات جيّدة مع الآخرين والإنسجام معهم.					
35	أعتقد أنّني موضع ثقة لمن يعرفني.					
36	يسرّني الإشتراك في الأعمال الخيرية.					
37	أحافظ على علاقتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف أفكارني.					
38	يصفني الآخرون بأنني شخص اجتماعي.					
39	أشعر بالإرتياح عندما أقدم خدمة للآخرين.					
40	أحرص دائماً على تواجدي في المناسبات الإجتماعية.					
41	لا يمنعني الخجل دائماً من المشاركة الإجتماعية.					

42	إحدى صعوباتي في علاقتي مع الآخرين أنهم تقليديون ومتشددون.				
43	يكفيني أن يكون لي صديق واحد.				
44	أخاف أن يراني الآخرون على حقيقتي.				
45	أعتقد أن معظم ما أصابني من مكروه سببه الآخرون.				
46	لا أستطيع إنجاز ما ينبغي إنجازه، والسبب في ذلك عرقلة الناس لي.				
47	يصفني الآخرون بأنني شخص هادئ الأعصاب.				
48	أعترف بالخطأ إذا ما ارتكبته.				
49	لديّ عزيمة عالية لا تضعف أمام الصعوبات.				
50	أعبر عما بداخلي بسهولة.				
51	أنا سعيد (ة) في حياتي.				
52	لديّ قدرة مناسبة في السيطرة على انفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة.				
53	ثقتي بنفسي عالية.				
54	أستغرق في أحلام اليقظة.				
55	أبكي وأنفعل بسرعة لأتفه الأسباب.				
56	أشعر بالضجر والضييق في معظم الأوقات.				
57	مزاجي متقلب بين الحزن والفرح.				
58	أشعر أنني دائما متوتر (ة) الأعصاب.				
59	يثيرونني بسهولة الناس الذين يجادلونني.				
60	أنا راض عن شكلي وجسمي.				
61	عندما أصاب بمرض خفيف لا يؤثر ذلك على دراستي.				
62	يوجد عيب في جسمي يشعرني بالخجل والحرج.				
63	أشكو كثيرا من الألم في المعدة والأمعاء.				
64	ينتابني الفزع عندما أصاب بمرض مهما كان نوعه.				
65	أصبت بأمراض جسدية تبين لي من الأطباء أن أسبابها نفسية.				
66	لديّ القدرة على الإنسجام مع التغيرات الحاصلة في المجتمع.				
67	أرى أن التغير الاجتماعي ظاهرة حضارية صحية.				
68	إيماني بالله يساعدني على التعايش مع المجتمع.				
69	لا أعمد إلى إيذاء الناس مهما أساءوا لي.				
70	أؤدي الفرائض الدينية برضا وقناعة.				
71	أعتقد أن القوانين السائدة تضمن لي حقوقي.				
72	أعتقد بأن القانون لا يوفر لي الحماية.				
73	يثير لديّ الوضع العام للمجتمع، التشاؤم من المستقبل.				
74	أمارس الكذب لأن الناس يكذبون.				
75	أؤمن بصحة المثل "إن لم تكن ذنبا أكلتك الذئاب".				
76	ما دام التحايل قد مسّ القيم، فعليّ أن أحصل على ما أريد بأيّة طريقة.				
77	يؤلمني أن أجد القيم التي تحث على التحالف الاجتماعي، قد اختفت تماما.				
78	يضايقني أن أجد المجتمع يسمح للحضارات الأخرى بالتأثير في قيمه.				

